

فتحي العشري

سينما نعم .. سينما لا

رابع مرة

إهداء

رجاء النقاش

كمال الشيخ

عادل منسي

أساتذة وأصدقاء

فتحي العشري

مقدمة

سينما نعم سينما لا .. رابع مرة

هذا هو الكتاب الرابع والأخير في سلسلة " سينما نعم سينما لا " .. صدر الكتاب الأول عام ١٩٨٢ عن " هيئة الكتاب " متضمناً الأفلام الأجنبية التي تعرضت للرقابة والمنع والهجوم ، ومن هنا جاءت عبارة " سينما نعم سينما لا " وتعني أننا مع السينما التي تقول لا فنقول لها نعم وضد السينما التي تقول نعم فنقول لها لا .. (١٦) فيلماً أبرزها " المسيح " لروساليني و " الراهبة " لريفات " و " بن بركة " لجودار " و " روبليف " لتاركوفسكي و " فيتنام " لسنته مخرجين .. وكان الناقد الكبير رجاء النقاش قد أتاح لي فرصة الكتابة بجرأة وحرية في مجلة " الكواكب " وأنا بعد يانع أحبو في محراب الصحافة والنقد ..

وصدر الكتاب الثاني عام ٢٠٠٦ بعد أربعة وعشرين عاماً " المكتبة الأكاديمية " متضمناً عرضاً وتحليلاً للكتب الخاصة بالسينما ، المؤلفة والمترجمة .. (١٥٣) مقالاً عن (١٥٣) كتاباً .. نشرت هذه المقالات في " الأهرام " في الفترة من عام ١٩٩٤ حتي عام ٢٠٠٤ على مدى عشر سنوات ، هي سنوات النضج والتمكن في مسيرتي الصحفية والنقدية .. وكان الفنان الراحل يوسف فرنسيس قد أتاح لي فرصة الكتابة في صفحة السينما بالأهرام قبلها بعشرين عاماً ..

وصدر الكتاب الثالث بعد عام واحد ، عام ٢٠٠٧ عن " هيئة الكتاب " متضمناً نقداً للأفلام المصرية (مقالاً عن () فيلماً .. نشرت هذه المقالات في الأهرام في الفترة من عام حتى عام ، على مدى ، مواكبة لسنوات نشر المقالات عن الكتب السينمائية .. وقد كان نقداً موضوعياً بلا مجالات ، شجاعاً بدون حسابات ، صادقاً بغير إنتمايات .. نقداً أغضب الذين نقدوا ، بعنف وحدة أحياناً ، بلا تطاول ، بدون تجريح ، وبغير إساءة ، وأسعد الذين أفتلوا من النقد أو نقشوا أوتمنوا أن يقولوا ما قلنا ولم تواجههم الجرأة أو الفرصة ..

وها هو الكتاب الرابع يلحق بسابقه في العام الثالث على التوالي ، عام ٢٠٠٨ عن " هيئة الكتاب " أيضاً ، متضمناً أكثر من جانب ، قضايا وتحقيقات ، جوائز ومهرجانات ، شخصيات ومناسبات .. (٩٤) مقالاً وتحقيقاً وحواراً ، أبرزها علاقة التلفزيون بالسينما ، أزمة السينما ، هوية السينما ، مستقبل السينما ، الكوميديانات الجدد ، ورش السيناريو ، مافيا التوزيع والكيانات ، العقد الموحد ، مهرجان القاهرة والإسكندرية والقومي والإسماعيلية وقرطاج وسوسة ودمشق وأنقرة ومانهايم هايدلبرج وكيب وروتردام ، رحيل ثروت أباطة وصلاح عبدالصبور وليلى مراد وصلاح أبو سيف وشكري سرحان ويوسف فرنسيس ونبيل عصمت ، حوار نجيب محفوظ وعبد الباقي الهرماسي .. نشرت هذه المقالات في " الأهرام " في الفترة المواكبة لمقالات الكتابين السابقين من سلسلة " سينما نعم سينما لا " ..

لقد كانت قضايا ساخنة وتحقيقات وافية ومهرجانات مصحوبة بتغطيات شاملة وكلمات تودع بالآلم والوفاء شخصيات عزيزة وعظيمة وحوارات ثرية مثل الذين تمت معهم هذه الحوارات في مناسبات جميلة .. سنوات خصبة من العمر المفعم بالأحزان والشجن والآلم والجهد والهم العام ، المسكون أحياناً بالسعادة والأمل والسكينة واليقين ، قدمتها بقلب نابض وفكر خالص وذهن صاف وروح فياضة من أجل الوصول الى مستوى رفيع ، تقبلته العامة قبل النخبة وحيته ورضيت عنه الكثرة الواعية البعيدة عن المصالح الشخصية والأغراض الذاتية ... وكان توفيقاً من الله وبفضل موهبة من عنده ، وثقة بالنفس ، استثماراً للوعي والخبرة والحياد تطلعاً للصالح العام تحقيقاً للأفضل والأنفع !

فتحي العشري

قضایا و تحقیقات

ورش السيناريو

بعد أن أعلنت لجنة تحكيم مهرجان الفيلم الروائي القومي الرابع هبوط مستوى سيناريوهات الأفلام المتقدمة للمسابقة والأفلام المختارة للتنافس بل والأفلام الفائزة أيضاً ، لدرجة أن اللجنة أوصت بإقامة مسابقة منفصلة لكتابة السيناريو لعلها ترفع من المستوى .. والغريب أن اللجنة بدلاً من أن تحجب جائزة السيناريو بناء على حكمها أصرت على منح الجائزة لأحد كتاب السيناريوهات الهابطة على حد تعبيرها .. ولهذا كان لابد من وقفة نبحث فيها أسباب التردّي خاصة وأن هذا التردّي يحدث في ظل انفتاح ديمقراطي لم يكن متاحاً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أفضل وفي ظل (معهد سينما) يدرس فيه الطلبة فن كتابة السيناريو وهو معهد حديث لم يكن موجوداً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أعمق وفي ظل (معهد نقد فني) يمارس فيه المؤهلون تجربة كتابة السيناريوهات وهو معهد لم يكن قائماً من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أنضج وفي ظل مكتبة سينمائية تضم العديد من الدراسات المترجمة والمؤلفة عن تعلم كتابة السيناريوهات وهي كتب لم تكن منشورة من قبل ومع هذا كانت السيناريوهات أقيم ...

ما هو السبب المباشر إذن الى جانب الأسباب الفرعية الأخرى ؟

أغلب الظن أن السبب المباشر هو (ورش السيناريو) فما هي هذه الورش وما هي طبيعتها وكيف تدار وماذا تنتج ؟

بدأت هذه الورش في وقت مبكر صاحب نشأة السينما في مصر ولكن بشكل آخر ومفهوم مختلف فقد كانت السينما المصرية تعتمد على الأفلام والروايات والمسرحيات الأجنبية وكان المنتج أو المخرج أو النجم يلجأون التي المترجمين غير المتخصصين لنقل هذه الأعمال الى العربية ثم يتولى كل منهم مع مجموعته المقربة تمصيرها وتعديل السيناريو وإعادة كتابة الحوار بما يتفق والطبيعة المصرية .. ثم ظهرت الثنائيات سواء في التمصير أو التأليف على طريقة (الريحاني - بديع خيرى) و (محمود ذو الفقار - أبو السعود الإبياري) و (عز الدين ذو الفقار - على الزرقاني) و (صلاح أبو سيف - السيد

بدير) وهي الطريقة التي يشترك فيها المخرج أو النجم مع الكاتب .. أو طريقة (أديب - قمر) و (ندا - سمير عبد العظيم) و (محمود أبو زيد - صبري عزت) وهي الطريقة التي يشترك فيها كاتبان .. كذلك ظهرت الثلاثيات التي تجمع بين مخرج وكاتبين مثل (أبو سيف - بدير - البنداري) و (شاهين- نصر الله - نصري) و (حسام- الصبان-نبيهه) .. أو تجمع بين ثلاثة كتاب مثل (عبد القدوس- وهبه-فرنسيس) و (المولد - سعيد - السيد) الي أن ظهرت الورش التي يديرها كاتب واحد تحت يديه عدد من الناشئين الذين يحصلون على أجر بسيط توقعاً لتدريب وتطلعاً لخبرة وإنتظاراً لفرصة .. بعض أصحاب هذه الورش يراجع السيناريوهات بعد توزيعه على المجموعة والبعض الآخر يكتفي بتجميعه وتسليمه والنتيجة في كل الأحوال إنعدام الرؤية وتعارض الأفكار وتخطب الآراء وتضارب وجهات النظر بحيث ينتهي الحال بالسيناريو الى مشاهد مشوشة تفتقد التسلسل والترابط والإحكام فيظهر بالمستوى الهابط الذي لاحظته لجنة تحكيم مهرجان الأفلام الروائية الرابع .. من أصحاب هذه الورش (عبد الحي أديب) و (محمد أبو سيف) و (فيصل ندا) و (رفيق الصبان) بشهادة الذين عملوا معهم في بداية مشوارهم ومنهم (أحمد عبد الوهاب) و (محمود القاسم) و (فاروق سعيد) .. وهي شهادات واردة في هذا التحقيق سنواجه بها أصحاب الورش والسينمائيين بشكل عام علنا نصل الى نتيجة تستهدف تصحيح المسار ليرتفع في النهاية مستوى السيناريوهات في أفلامنا المصرية التي تعاني من أزمات كثيرة أولها أزمة السيناريو

و . . . كلمة

لاشئء يفوق راحة البال !

رؤية كتاب السيناريو

يعترف السيناريست أحمد عبد الوهاب أنه كان احد العاملين فى ورش السيناريوهات من قبل فيقول: لا أنكر أنني فى بدايه حياتى عملت فى هذه الورش ولعدة سنوات متتاليه..... فلم يكن أمام جيلنا ولا أمام الأجيال القديمة التى سبقتنا وسيلة أخرى لتعلم كتابة السيناريوهات إلا فى الورش ومع ذلك فإننى إنسحبت من هذه الورش بمجرد ظهور دورات تعليم فن السيناريو حيث التحقت بإحدى الدورات التى قدمها مخرجنا الكبير صلاح أبو سيف.... أما الآن ومع ظهور هذا الكم الهائل من المعاهد والمدارس والكلليات التى تعلم فن السيناريو كان المفروض أن تخفى هذه الورش ، ولكن - وللأسف الشديد - مازالت هذه الورش موجودة من خلال بعض كتاب السيناريو الذين يستغلون أسمائهم وشهرتهم فى احتكار كتابة السيناريو....

ولأنهم لا يرفضون أى أعمال معروضة عليهم ولا يستطيعون فى الوقت نفسه انجاز كل الأعمال المطلوبة منهم فإنهم يلجأون إلى مجموعة من الشباب الجدد لمساعدتهم فى كتابة السيناريوهات مستغلين رغبة هؤلاء الشباب فى الحصول على الشهرة واكل العيش من هذه المهنة بعيدا عن هؤلاء الكتاب تعتبر فى حكم المعدومة تماما

وعلى أية حال ..فالسيناريو فى الماضى او الحاضر ليس ورشة ميكانيكا وإنما هو عمل فنى قائم على الإبداع الشخصى وبالتالي فلن يكون هناك سيناريو جيد إلا إذا كان كاتبه شخصا واحدا لا ورشة أشخاص وللعلم كل الأفلام والأعمال الفنية التى تعتمد على أسلوب الورش غير ناجحة على الإطلاق وعلى الرغم من ان المؤلف والسيناريست وحيد حامد يعد من أهم وأشهر كتاب السيناريو عندنا إلا انه يعتبر من أشد المعارضين لأسلوب ورش السيناريوهات وفى هذا يقول : ورش السيناريوهات فى الخارج كثيرة وتتم من خلال شركات انتاج كبيرة معلنة ومعترف بها أما عندنا فهى قليلة وغير معلنة وحتى إن كانت معلنة فإننى ضد هذه الفكرة من أساسها فالفن شىء خاص جدا وخاصة العمل الكتابى فلا يصح أن يكون فيه أكثر من كاتب لأنه فى النهاية عبارة عن رؤية وكلمة رؤية نابعة من رأى والرأى طبعا لا

يأتى إلا من خلال شخص واحد وفى رأى ان أهم اسباب عدم علانية ورش السيناريوهات راجع إلى إقتناع أصحابها بخطئهم لذلك لا يصارحون أحد بحقيقتهم مع العلم بأن أعمال هؤلاء الكتاب هى التى تصارح نفسها وإن كان هؤلاء الكتاب قد أخطأوا فى حق الفن فإنهم دون أن يشعروا يخطئون أيضا فى حق انفسهم عندما ينسبون هذه النوعية من الأعمال الرديئة إلى أسمائهم أما المخرج الكبير صلاح أبو سيف فله رؤية خاصة فى موضوع ورش السيناريوهات حيث يقول : وجود أو عدم وجود ورش السيناريوهات لا يعنينى لأننى كمخرج تعلم ودرس أصول وقواعد السينما على حق أرى أن العمل الفنى لا يتجزأ وخاصة بالنسبة للمخرج والسينارست وهناك نظرية تقول أن المخرج والسينارست كالزوجين وعن نفسى أقول : أننى لم أتعامل مع أى سيناريو جاهز فى ال ٤٥ فيلما التى قمت بإخراجهم والتى شاركت فى جميع سيناريوهاها والمشكلة عند الناقد السينمائى مصطفى درويش كما يقول : ليست فى الإعتراف بوجود الورش عندنا أم لا ؟.. لأنها موجودة بالفعل فى العالم حتى فى أمريكا... لكن المشكلة أن سيناريو الورش يكون دائما صناعيا هذا لأن الإبداع لابد أن يكون شخصا فالقصة لا يكتبها إلا كاتب واحد وكذلك السيمفونية واللوحة وفى رأى أن المنتج هو المسئول الرئيسى عن ظهور الورش حيث أنه لا يتعامل إلا مع الأسماء الكبيرة وبمبدأ العرض والطلب فإن الفئة المهيمنة على سوق كتابة السيناريوهات قليلة جدا بينما المطلوب سيناريوهات كثيرة جدا والشىء المؤسف حقا أن هؤلاء الكتاب لا يكتفون بإسناد عملهم لمساعدتهم فقط فهم لا يقومون بمراجعة العمل والنتيجة ضعف عام فى سيناريوهات غالبية أفلامنا ومن هذا المنطق جاء عتابى على الكاتب كامل زهيرى فقد كان من المفروض أن يحجب جائزة السيناريو كعقاب حتى يصلحوا من حالهم لا أن يعطى جائزة لسيناريو ضعيف بإجماع النقاد ويرجع تاريخ ورش السيناريوهات عن المؤلف والسينارست فاروق سعيد الى "أورسن ويلز" فيقول : ورش السيناريوهات بدأت مع هذا الفنان الإنجليزي والذى كان يمثل ويخرج ويؤلف ويكتب السيناريو ونشأت هذه الورش بالنسبة لسينما الدول المتقدمة من منطق ضرورة توافر كل عناصر السيناريو وهذا راجع الى نوعية الأعمال الضخمة التى تنتجها تلك البلاد ففيلم مثل " كليوباترا" لكى يتم لابد من توافر عناصر أساسية هى على سبيل المثال مادة تاريخية وخبراء ديكور وعن رأى فى إستخدام ورش للسيناريوهات فإننى غير مؤمن بها عندنا لاننا لم نصل حتى الآن لنوعية الأعمال التى تتطلب هذه الورش فلا

إمكانياتنا المادية تسمح بانتاجها ولا دور العرض تستوعبها ولا أذكر أننى اشتغلت فى الورش لسنوات مع أستاذنا محمد أبو يوسف لأن هذا المجال كان فى حكم المغلق ولأن القدر حكم عليه مؤخرا أن يكون واحدا من الذين وقع علي عاتقهم عبء تحمل مسئولية اختيار سيناريو جيد بصفته رئيسا للجنة التحكيم فى مهرجان وزارة الثقافة الذى عقد مؤخرا كان لزاما علينا قبل أن نتوجه الى أصحاب الورش أن نسأل الكاتب الصحفى كامل زهيرى فأجاب: من أهم ما لفت نظرى عند إختيار أحسن سيناريو أن المستوى العام للسيناريو فى مصر أصبح ضعيفا جدا وكما ذكرت من قبل فإن أهم شىء فى السينما هو السيناريو لذلك لا أستبعد أن يكون هذا سببا فى أزمة السينما الحالية أما سبب ظهور ورش السيناريوهات فى نظرى فيرجع إلى قلة الموهبة وكما قال كاتبنا الكبير إحسان عبد القدوس ((وسقطت فى بحر العسل)) حيث أن هؤلاء قد وقعوا بالفعل فى بحر هذا العسل الذى أعطاهم النجاح ومثل عقدة معظم الكتاب أن يصبحوا هيكلا ومثل معظم الفنانين أن يصبحوا عادلا إمام أرادوا هم أيضا الإحتفاظ بالأسماء الرنانة فى هذا المجال فلم يجدوا إلا أسلوب التكرار وفى رده على الآراء التى طالبت بإلغاء جائزة السيناريو قال كامل زهيرى : الشىء الذى فى مقدورى قد فعلته عندما طالبت بعمل مسابقة للسيناريو أما مسألة الحجب هذه فليست فى إستطاعتى.

و . . . كلمة

الانسان كلمه!

كتاب السيناريو يدافعون

فى ردهم على ما نشر حول تحقيق "ورث السيناريوهات" الأسبوع الماضى بإعتبارها السبب الرئيسى فى هبوط مستوى السينما فى مصر يقول السيناريست عبد الحى أديب غاضبا: لم يكن يليق بإسمى وتاريخى الفنى الطويل بدءا من "باب الحديد" وحتى "ديسكو ديسكو" أن تعتبرونى من أصحاب الورش التى تعد من اهم اسباب هبوط مستوى السيناريوهات بصفة عامة وخاصة لان فيلمى ديسكو ديسكو حصل على جائزة أحسن سيناريو فى مهرجان الأفلام الروائية الأخير كما حصل على أربع جوائز أخرى وبالتالي أكون قد خرجت عن وجود مبرر مجاملة من اجنة التحكيم التى قيل ان رئيسها كامل زهيرى قد جاملنى مراعاة لأولادى بصفتهم أصحاب شركات تهامة ومع هذا فأنا لم أذكر اننى من أصحاب الورش فهى ليست عيبا لأنها موجودة فى كل دول العالم المتقدمة وعلى رأسها امريكا وفى مصر أيضا وجدت الورش من وقت طويل جدا بدأ مع ظهور السينما ومن مجاميع وأسماء فنية لا غبار عليها فلماذا إذن أنكر وجود الورش بل على النقيض فإننى فخور جدا لأن هذه الورش أنجبت كتاب السيناريو البارزين من امثالهم احمد عبد الوهاب وبهجت قمر وفاروق صبرى ورؤوف حلمى وعبد القادر نجيب قولوا أنتم من هم الكتاب الذين تخرجوا من معهد السينما الذين تخرجوا من معهد السينما الذين تتفاخرون بوجودهم ؟ قل له : يعاب على هذه الورش أنها تصلح فى أى شىء غير العمل الأدبى الذى يتطلب الفردية! ردقائلا: غير صحيح هذه مقولة غير علمية فالسيناريو لا يعتبر عملا ادبيا القصة فقط هى العمل الأدبى وبالتالي لابد أن تكون فردية أما السيناريو فهو عمل درامى ٨٠% منه حرفة ومساعدوا كتاب السيناريو يعملون فيه على أساس المساعدة مثلهم فى هذا مثل الطبيب الذى يساعده مجموعة من الممرضين والتمرجية فكل عمل فى الدنيا يحتاج " فريق عمل " أما عن هبوط مستوى السيناريو فهذا يرجع الى ضعف الكتاب نفسها وهناك كتاب سيناريو ينقلون سيناريوهاتهم من أفلام أخرى نقل مسطرة وهؤلاء اللصوص هم الذين يحتاجون إلى وقفة وقد شدد القانون "حق المؤلف" الجديد على هذه الحالة وجعل عقوبتها رادعة وبالنسبة للنقاد اللذين أجمعوا على عدم إستحقاقى لجائزة السيناريو الأخيرة فإننى أقول أنه من الافضل ألا يتكلمون عن المفروض وغير المفروض لأن القلة منهم وهو يعلمون أنفسهم

جيدا لا تتعامل بالمفروض على الإطلاق لأنهم يتاجرون بمهنتهم مثل أى تاجر ويعلق السيناريست رفيق الصبان على انه واحد من أصحاب ورش السيناريوهات فيقول : أنا لا أملك أى ورشة فكل ما هناك أنه يوجد شخص واحد فقط يساعدنى فى كتابة الحوار ومنذ خمس أو ست سنوات وأنا أتعامل مع احد طلابى واسمه (محمد أشرف) وطبعا إسمه يكتب على كل الأعمال التى أقوم بها وكانت من قبله (كوثر هيكل) (وهشام السلامونى)و(عصام الشماع) وعن تعليقه على وجود الورش فيقول رفيق الصبان: لا أرفض فكرة الورش بشرط أن تكون كل الأسماء المشاركة مكتوبة على تترات العمل ولكنى أسلك طريق اخر غير ذلك وأسير على الطريقة الفرنسية التى تفرق بين كتاب السيناريو وكتاب الحوار فانا لا اشرك أحد معى فى كتابة السيناريو لكن الحوار يشاركنى فى كتابته اكثر من شخص واحد فقد فرضت على جنسيتى غير المصرية ذلك لأننى عندما بدأت العمل وبالتحديد عام ١٩٨٨ وجدت صعوبة فى مسالة اللغة لأننى لم أكن اجيد اللهجة المصرية وبالتالي كان لابد من وجود كاتب حوار مصرى وعلى فكرة المفروض أن نفرق بين كتاب السيناريو وكتاب الحوار لأن اللغة تختلف ليس من بلد لبلد

فقط بل وفى البلد الواحد فاللهجة الصعيدية غير الريفية غير الأسكندرانية وهكذا ونهاية القول أن ورش السيناريو والحوار موجودة ومشروعة أيضا فأهم الأفلام التى انتجت سواء عالميا او محليا شارك فى كتابتها عدد كبير من كتاب السيناريوهات مثل فيلم " الناصر صلاح الدين" و"قاهر الظلام" وغيرهما ولى رؤية خاصة أخيرة وهى ضرورة إشترك مخرج العمل فرؤية المخرج مهمة جدا فإذا كان المخرج غير مقتنعبالفكرة فلن يستطيع تنفيذها لذلك أنا لا اكتب أى حرف فى السيناريو إلا إذا عقدت جلسة عمل قبلها مع المخرج ويرى السيناريست فيصل ندا أن ورش السيناريو راحت عليها فيقول : كانت الورش موجودة زمان أيام ازدهار السينما أما الآن فأين هى السينما من أصله فالعصر أصبح للتلفزيون والتلفزيون ل يصلح فيه نظام الورش ثم إذا حسبنا أجر كاتب السيناريو الذى يحصل عليه من السينما فمعروف أن الاجر ضئيل جدا فكيف يكون عنده ورشة والأجر الذى يحصل عليه لا يكفيه هو نفسه فالورش كانت موجودة أيام العز وعندما كانت الأعمال تعرض وبغزارة على الكتاب المعروفين فيضطرون من كثرة هذه الأعمال الإستعانة بكتاب جدد لمساعدتهم وأنا أعترض على الآراء التى تدعى أن السيناريو

لا ينفع معه اشتراك أكثر من واحد بدليل فيلم " الفتوة" الذى إشتراك فى كتابته خمسة كتاب سيناريو وأفلام أخرى عديدة أجنبية ومصرية ..

و . . كلمة

الفعل إذا سبق الفكر ، اصبح فعلا طائشا !

ورش السيناريو .. والمستوى الفني

يبدو أن " المغالطة " قد أصبحت هي ضمير العصر كما أصبح الهروب من مواجهة الحقيقة هو أسلوب العصر لأن الشجاعة الأدبية أصبحت عملة نادرة في هذا العصر ..

فلا أحد يتقبل النقد ولا أحد يعترف به الكل ينتظر " المجاملة " والكل يسعى الى " المديح " لان المصلحة العامة تراجعت أمام المصالح الشخصية فغاب الحق، إن الحق غاب !

يقول الكاتب الكبير كامل زهيري " أما مسألة الحجب هذه فليست في إستطاعتي".

وهو تبرير غريب للمجاملة لأنه يعلم جيداً أن المجلس الأعلى للثقافة يحجب كل عام عدداً من جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية كما تحجب جوائز أخرى كثيرة في كل المسابقات والمهرجانات المحلية والعالمية ولأننا نعلم جيداً أن رئيس أي لجنة يمكنه التأثير على أعضاء لجنته .

أما السيناريست عبد الحي أديب فيستتكر إعتباره من أصحاب ورش السيناريو التي تعد بإعترافه " من أهم أسباب هبوط مستوى السيناريوهات " ثم يتفاخر بأنه من أصحاب الورش فهي على حد تعبيره " ليست عيباً لأنها موجودة في كل دول العالم المتقدمة وعلى رأسها أمريكا " .. ثم يتغاضى عن استتكاره عندما يقول : لماذا إذن أنكر وجود الورش ؟ .. أما المغالطة فتتمثل في ذكره لأسماء خريجي الورش وورشته بصفة خاصة وتحديه لمعهد السينما وخريجيه ..ورداً على تساؤله الاستتكري الساخر عن خريجي معهد السينما نذكر له أسماء يوسف فرنسيس وماهر عواد وماجدة خير الله ومحمد القليوبي ومدحت السباعي ومنى الصاوي ومهدي الحسيني كما نذكر له أسماء خريجي معهد صلاح أبو سيف الريادي ومنهم فاروق سعيد ومصطفى محرم ورأفت الميهي وفي قوله " لجنة التحكيم التي قيل أن رئيسها كامل زهيري قد جاملتني مراعاة لأولادي بصفتهم أصحاب شركات تهامة " فلا تعليق ! وله أن يعلق ! .

ويأتي إعتراف رفيق الصبان كمن يقتل القاتل ويمشي في جنازته وهو إعتراف كالصاعقة فمن هو " محمد أشرف " الذي يتعامل معه ، وهو بإعترافه أحد طلابه؟ .. أحد طلابه يكتب له الحوار فمن يا ترى

يكتب له السيناريو ؟ .. ثم ما معنى حبه للطريقة الفرنسية ومشاركة أكثر من شخص واحد له رغم إعترافه باسم واحد فقط ؟ .. ثم يعترف بأن جنسيته غير المصرية فرضت عليه ذلك فلماذا لم تفرض عليه وضع اسمه على السيناريوهات حتى وإن كان هو كاتبها فمعرفة طبائع وسلوك وشخصيات الشعوب أكثر صعوبة من معرفة اللهجات .. أما إشتراك أكثر من كاتب في أفلام " صلاح الدين " و " قاهر الظلام " و " الفتوة " فلم يتم عن طريق ورش السيناريو ولكنه تم على أعلى مستوى بين الكتاب نجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف السباعي والسيد بدير وكمال الملاح وصبري موسى الى جانب عز الدين ذو الفقار وصلاح أبو سيف ولم يكن بينهم " الطالب أشرف " ويعود فيتحدث عن عمله مع " كوثر هيكل " في فيلم " حبيبي دائماً " فيقول " تثبت المساهمة المشتركة مع كبار الكتاب أنها تأتي بفوائد كثيرة إذا قامت على التفاهم والأسس الثقافية الواحدة والانسجام الفني الخالص " .. ونصل الى السيناريست فيصل ندا فنجد أنه كان أشجعهم جميعاً لأنه إعترف بالحقيقة كاملة والإعتراف بالحق فضيلة وهو بداية أي تصحيح في أي مسيرة خاطئة .

و . . كلمة

البطل إيما أن يرفع فوق الأكتاف ،

وإيما أن يداس تحت الأقدام !

ظاهرة الإحباط .. في السينما!

بغض النظر عن حقيقة الجوائز التي منحت السينما المصرية متمثلة في ثلاثة أفلام من الأفلام الأربعة التي اشتركت هذا العام في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ، وهي الجوائز التي شككنا فيها منذ اللحظة الأولى ، وأثار هذا الشك الفنان نور الشريف دون قصد ثم أكد الفنان محمود ياسين بقصد أو بدون قصد .. فإن ما يعيننا في المقام الأول هو مناقشة منطلقات وتوجهات السينما المصرية الجديدة التي يمسك بزمامها الآن جيل من المخرجين الفنانين الدارسين الذين يحملون على عاتقهم مساويء مجموعة كبيرة ويحفظون في أفئدتهم روائع مجموعة أخرى من الأجيال السابقة وعلى رأسها جيل الرواد ذاته ، مسلحين بالخبرات الفنية والإحتكاك الدولي والتطور التكنولوجي والتحرر من القوالب الجامدة والأفكار المتخلفة والقيود المترتبة .. الهدف إذن ليس التقليل من قيمة هذا المهرجان الدولي ونجاحه المتصاعد ، وليس الهدف بالتأكيد تشويه فرحة فنانينا المتألقين بفوزهم ، ولكن الهدف يقيناً هو الحق أولاً ثم الحرص على تأمين سلامة المسيرة بحيث لا تضللها جوائز عابرة ودفعات زائفة وإطراءات مغرضة وتهويمات غير مسئولة وغير فاهمة ..

أخشى ما نخشاه أن تصيب الجوائز أصحابها بالغرور أو حتى بالثقة فيما يفعلون في الوقت الذي ينبغي فيه أن يتوقفوا لالتقاط الأنفاس والمراجعة والاستماع الى الآراء الخالصة المخلصة الواعية المدركة فقد انحرف المسار وجرفه التيار وأصبح معرضاً للدمار مهدداً بالإنيار .

بداية فإن الإحباط بكافة صوره تحول الى ظاهرة متفشية ومريضة .. بدليل أن الأفلام الأربعة لا يخلو منها رغم عدم الضرورة الفكرية والفنية معاً ، الإحباط الجنسي الواضح ، في ليلة ساخنة (الشباب الضائع الذي يختطف النساء والفتيات ويتعدى عليهن في الطريق العام - إغتصاب النساء في العوامات) وفي سارق الفرح (الجماع الناقص المحموم بين أحلام وعوض - لهفة العجوز ركبة على العذراء التي تتعلق به) وفي البحر ببيضك ليه (لاعب سيرك الشوارع المندفع في ظلمة الليالي نحو رفيقة العمل والمهنة) وفي قليل من الحب كثير من العنف (الشاب المعدم الذي يشتهي المرأة المتزوجة ويظل يطاردها) .. ثم العهر الفاضح ، في ليلة ساخنة (عاملة النظافة التائبة التي تعود لمهنتها ولو لليلة واحدة) وفي سارق الفرح (فتاة الليل التي تنتقل في أنحاء الوطن العربي تباع الهوى بلا مبالاة وبدون أي تقزز) وفي البحر ببيضك ليه (العاهرات بالجملة في شوارع وكبائن الإسكندرية) وفي قليل من الحب (العهر من نوع آخر تحت ستار الحب والزواج) .. أما الإحباط

الاجتماعي فمصدره الحاجة الاقتصادية الملحة ، في ليلة ساخنة (السائق لا يجد ثمن العملية الجراحية لحماته وعاملة النظافة لا تجد ثمن ترميم البيت بعد الزلزال) وفي سارق الفرح (كل سكان جبل المقطم لا يجدون أبسط تكاليف الزواج) وفي البحر بيضحك ليه (الموظف الذي لا يجد عشاً للزواج من زميلته غير مكتبه بالعمل - سقوط الفتيات ثم اضطرارهن للاستمرار في المهنة الرذيلة) وفي قليل من الحب (أبن الميكانيكي الذي يعمل خادماً للجميع - الزوجة والأم التي لا تجد ما تتفق منه بعد الطلاق) وأما الخروج على القانون فمصدره التسبب ، في ليلة ساخنة (ضرب العاهرة وسرققتها - المهرب والعصابة - قسم الشرطة - الرشوة والفساد وفي المستشفى العام) وفي سارق الفرح (بائع المناديل الذي يتحول الى قاطع طريق يسطو على زبائن بائعة الهوى بالاتفاق معها) وفي البحر بيضحك ليه (الموظفون الذين لا يعملون ويكتفون بتملق رئيسهم - ضرب الموظف لكل زملائه بما فيهم رئيسه - إنتشار بائعات الهوى بلا حسيب ولا رقيب) وفي قليل من الحب (أبن المسئول الكبير الذي يقتل الفتى الفقير ويخرج كالشعرة من العجين) ويلاحظ أن أحداث الأفلام الأربعة تدور في قاع المجتمع ، ليلة ساخنة أبطاله سائق وقواد وعاملة نظافة ، سارق الفرح أبطاله بائع مناديل وعاهرة وخلافه ، والبحر بيضحك ليه بلطجي وعاهرات وحواة ، قليل من الحب أبطاله أبن ميكانيكي وزوجة معدمة .. وأخيراً هذا الشطط الفني الذي يخلط بين الواقعية والفانتازيا ولا يمزج بينهما ، وشتان ما بين الخط والمزج ، بحيث تصل الفانتازيا الشاطحة الى حد اللا معقول وليس العبث ، وشتان ما بين اللا معقول والعبث ! فهل بعد كل هذا نفرح بالجوائز الزائفة ونطنطن بلا وعي للسينما الجديدة العقيمة وفرسانها الذين يعانون الإحباط بدلاً من تصحيح المسار وإنارة المسيرة قبل فوات الأوان ؟

" وكلمة "

هل من المعقول واللائق أن يخصص برنامج (زووم) حلقة كاملة يستطلع فيها رأي عدد من النقاد في البرنامج ، بعد أن تطلق المذبةعة عليهم جميعاً لقب (كبار النقاد) جزافاً ودون تفرقة فيكون من الطبيعي أن يثنوا عليها وعلى البرنامج ؟

كشف .. كشف المستور

سألنا أستاذنا الكبير (نجيب محفوظ) عن سرقة الأفكار والأسماء فأقر بأن الأفكار الرئيسية والمضامين الجوهرية معروفة ومحددة منذ عرف الإنسان الآداب والفنون فإذا وجدت فكرة أو موضوع في عمل فني أو أدبي بعد فترة من ظهور عمل أدبي آخر إما بالمصادفة وهو ما نطلق عليه تعبير (توارد خواطر) أو بالعمد وهو ما نطلق عليه كلمة (تأثر) فإن القضية تقف عند حدود التشابه أما (النقل) الذي يتصل بالرأي والمعالجة والرؤية ويصل الى حد التطابق فهي (سرقة) ولا شك في ذلك وأما الأسماء سواء اتصلت بالعنوان الرئيسي أو العناوين الفرعية أو الأسماء الكاملة للشخصيات فتكون (سرقة) في حالتها الابتكار والإلتقاط ولا تكون كذلك في حالة الشيوخ .. ويعطي أستاذنا مثلاً من أعماله فيقر بأن روايته (السراب) رغم أنها معروفة فقد استخدم كاتب آخر العنوان نفسه في رواية أخرى له مختلفة تماماً ، ومع هذا لا تعد سرقة لأن (السراب) كلمة عامة ، أما إذا جاء كاتب واستخدم عنوان (زقاق المدق) مثلاً فإنها تكون سرقة رغم وجود مكان بهذا الاسم وكذلك بالنسبة لعناوين مبتكرة مثل (ثرثرة فوق النيل) أو (اللص والكلاب) وهو ما ينطبق أيضاً على أسماء شخصيات مثل (السيد عبد الجواد) أما أسماء مثل (حميدة) أو (زوبة) أو (كمال) فلا سرقة عند تكرارها واستخدامها ..

وليسمح لنا أستاذنا الكبير أن نتفق معه فيما ذهب إليه وأن نضيف الى ما اعتبره (تشابهاً) إعتباره إبداعاً من الدرجة الثانية وهو ما يحسم القضية المثارة حول أوجه الشبه بين مسرحية (الزهرة والجنزير) التي كتبها محمد سلماوي وفيلم (الإرهابي) الذي كتبه لينين الرملي .. وإن كنا نرى تشابهاً ما بين العاملين معا ورواية (في بيتنا رجل) التي كتبها إحسان عبد القدوس قبلهما .. أما عنوان (كشف المستور) لوحيد حامد والمطابق تماماً لعنوان المجموعة القصصية لأحمد الشيخ والصادرة قبل عرض الفيلم فهو الموضوع الذي بعث به إلينا الأديب صاحب العنوان الأصلي ونحن على ثقة من تفهم الكاتب الجاد وحيد حامد لطرحنا كما أن لديه ولا شك ما يرد به الحجة والمنطق والإقناع لأننا لا نستهدف غير الحق والحقيقة .. يقول الأديب أحمد الشيخ :

كشف المستور هو عنواني، صدرت مجموعتي القصصية (كشف المستور) عن دار المعارف عام ١٩٨٥ ، وكتب عن هذه المجموعة الكثير من الأخبار وعدداً من الدراسات النقدية في مصر والعالم العربي ثم أقيمت ندوات عن المجموعة بالبرنامج الثاني وأتيليبه القاهرة ودار الأدباء ونادي القصة .

كما تم الإعلان عن المجموعة عشرات المرات ، وقد أهديتها الى كبار الكتاب والأصدقاء ورفاق جيلي من الأدباء . ومن بين من أهديتهم مجموعتي الصديق القديم (وحيد حامد) الذي تعرفت إليه في أوائل الستينات كاتباً للقصة يبدأ خطواته في نفس الوقت الذي بدأت فيه وأبدى يومها إعجابه بقدرتي على الإستمرار في طريق الأدب الذي لا يعطي لمن يمتنه الشهرة أو المال شأن السينما والتلفاز والإذاعة ضحكت وشكرته على تقديره وتمنيت له قراءة ممتعة مع مجموعتي التي أبدى إعجابه بعنوانها قائلاً إنه عنوان مثير وجذاب ويدعو للقراءة وما عدنا نلتقي إلا بمصادفات حتى فوجئت بمجموعة من الأخبار بعد تسع سنوات من صدور المجموعة حول تصوير فيلم سينمائي يحمل نفس الاسم (كشف المستور) ..

وحيث لم يرجع الصديق القديم الى يطلب مني الإذن في استخدام عنوان المجموعة تقدمت بشكوى الى المجلس الأعلى للثقافة وأخري الى نقابة السينمائيين بعد أن شاهدت الفيلم ووجدت فيه تشابهاً في الخطوات الدرامية الأساسية في الكتاب الذي يحتوي على عدد من القصص بالإضافة الى قصة كشف المستور ..

وأسأل هل يجوز لأي معد أو سيناريسست أو مؤلف أن يأخذ عنوان كتاب لأديب له أعمال كثيرة وحائز على جائزة الدولة التشجيعية في القصة القصيرة عام ١٩٨٥ وهو ما يعني التضحية بالكثير بحسابات البعض ، وماذا لو تقدمت الآن أو مستقبلاً بعمل فني — سينما أو مسرح أو مسلسل تلفزيوني يحمل نفس عنواني كشف المستور الى نفس الجهات التي تقدمت إليها بشكواي هل توافق أم تعترض وإذا وافقت فمن هو الحقيقي ومن هو الناقل وإذا اعترضت على التكرار فلماذا لم تعترض على اسم الفيلم وهو تكرار ظاهر ونقل مباشر ، إنني اترك القضية للرأي العام وأطلب من أستاذنا الكبير نجيب محفوظ إبداء رأيه فهو الأب الروحي لنا جميعاً وهو الذي يحرص دائماً على حماية الأدباء وحفظ حقوقهم الأدبية وسط الضياع والأستاذ ثروت أباظة بإعتباره رئيساً لاتحاد الكتاب الذي يدافع عن حقوقنا المادية والمهنية ...

و . . كلمة

توارد خواطر نعم . . سرقة لا !

الفن .. موهبة ودراسة لا وراثة

(ابن الوز عوام) من الأمثلة العامية الموروثة ، والصحيحة أحياناً والخاطئة في أحيان أخرى ، فهي لا تنطبق على كل الأحوال وليست مطلقة أو جامعة مانعه بلغة الحكماء .. فإذا طبقنا هذا المثال على الفن وأهل الفن لاحظنا أن بعض الأبناء يمتنون مهنة الفن كما يمتن الأبناء الآخرون مهنة آبائهم ومهاتهم الأخرى كالطب والهندسة والمحاماة والتجارة والحرف والصناعات اليدوية وغير اليدوية .

وفي المقابل فإن أغلب الأبناء يبتعدون عن مهنة الأهل ويتجهون الى مهنة أخرى مختلفة تماماً ربما من باب التجديد وفتح آفاق مجهولة تفادياً للملل والمعاناة من متاعب المهنة التي يعيشها الأبناء مع آبائهم ويعانون منها مثلهم تماماً ..

فهل بالضرورة أن يحقق الأبناء نجاح الأهل في المهنة الواحدة ؟ وهل يمكن أن يفشلوا تماماً رغم إنها تعد في هذه الحالة مهنة وراثية ؟

الملاحظ انه لا توجد قاعدة ثابتة ولا نجاح مضمون ، فبعض الأبناء نجحوا بل تفوقوا على آبائهم في ذات المهنة بعد أن أتيحت لهم الفرصة بسهولة ويسر وفتحت أمامهم الأبواب المغلقة في وجه غيرهم ومهدت تحت أقدامهم الطرق الوعرة التي يتعثرون فيها .. والبعض الآخر فشل تماماً ، وكان من الأفضل الاتجاه الى مهنة أخرى .

والملاحظ أيضاً أن معظم الحالات الوراثية تجمع بين الأب والابنة وبين الأب والابن ، وقليلة هي حالات الأم والابنة والابن والأبوين والابنة والأبوين والابن ، وأخيراً الحفيد والحفيدة سواء للجد أو للجدة .

من النموذج الأول على سبيل المثال لا الحصر هالة فاخر ابنة فاخر فاخر وهالة فؤاد ابنة أحمد فؤاد وجالا فهمي ابنة اشرف فهمي وعبير الشرقاوي ابنة جلال الشرقاوي ورانيا فريد شوقي ابنة فريد شوقي ..

ومن النموذج الثاني حسين ومودي أبنا حسن الإمام وعلى عبد الخالق ابن عبد الخالق صالح ونبيل نور الدين ابن شفيق نور الدين واشرف سيف ابن وحيد سيف، ومن النموذج الثالث معالي زايد ابنة آمال زايد وسماح أنور ابنة سعاد حسين .

ومن النموذج الرابع نادية ذو الفقار ابنة فاتن حمامة وعز الدين ذو الفقار وغادة ابنة ماجدة وإيهاب نافع ورانية ابنة محمود ياسين وشهيرة وهويدا ابنة صباح وأنور منسي .

ومن النموذج الخامس نادر جلال ابن ماري كويني وأحمد جلال وزكي فطين ابن ليلي مراد وفطين عبد الوهاب ..

ومن النموذج الأخير إيمان البحر حفيد سيد درويش وداليا حفيذة جورج أبيض ودولت أبيض .

بينما لم يدخل مجال الفن على الإطلاق أبناء محمد عبد الوهاب وعلى الكسار وزكي طليمات وحسين رياض وهنري بركات وعماد حمدي ومحمد فوزي ومديحة يسري وعمر الشريف وهند رستم وشكري سرحان ومحسن سرحان وسميحة أيوب وسعد أردش وسهير البابلي وسهير المرشدي ..

الفن إذن موهبة ودراسة لا وراثة !

و . . . كلمة

إفعل ما يحللك ، لكن لاتفعل مايحلوك !

السينما فن لا صناعة

السينما إذن فن فهل هي في أزمة ؟ وفيما تتمثل هذه الأزمة؟ هل تتمثل في قلة عدد المنتج من الأفلام أم عدد الإقبال الجماهيري أم في الأسواق العربية والعالمية المحدودة أم في العائد المادي الضعيف أم في عدم الحصول على جوائز محلية وعالمية أم في الهجوم النقدي الدائم على هبوط مستواها الفكري والفني ؟

السينما لا تعاني من أزمة بالمعنى المادي .. فقلة عدد المنتج ظاهرة طارئة حدثت هذا العام فقط بعد الهجوم غير المبرر على المنتجين المقاولين وإطلاق تعبير (سينما المقاولات) على أفلامهم مما اضطرهم الى الانسحاب مثلما سينسحب أيضاً أصحاب الملاهي الليلية بعد إطلاق تعبير (سينما الكباريهات) على أفلامهم فهم كأصحاب رؤوس أموال لا ذنب لهم في هبوط المستوى بل ينبغي تشجيعهم لأن المسؤولين عن الهبوط هم الكتاب والفنانين ، فإذا قيل أن المنتجين يتدخلون فنياً فيفسدون السينما ، نقول وهل ضرب هؤلاء المنتجون هؤلاء الفنانين على أيديهم وأجبروهم على العمل والهبوط بالمستوى ؟ ثم أين أثرياء الفن من الإنتاج ، والإنتاج الرفيع ؟

إنه إذا ارتفع المستوى أقبلت الجماهير وفتحت الأسواق وحصلت الأفلام على جوائز وانبرت الأفلام النقدية تشجع وتبارك وتمجد .

أين هي إذن تلك الأزمة المفتعلة ؟ وما الداعي لكل هذه الاجتماعات والمؤتمرات والمقاطعات إذا كان الأمر يتعلق ببعض المطالب البسيطة ، فالحل عند بعض الوزراء .. علينا أن نواجههم وأن نضعهم في المحك فإذا لم يستجيبوا رفعنا الأمر إلي رئيس الدولة ، وإذا استجابوا بطلت حجج السينمائيين الواهمة .. والأولى بالسينمائيين أن يبدعوا بأنفسهم ، ونقطة البداية تتمثل في الحد من أجور الفنانين المرتفعة والخيالية والرهيبية ، فلا يقال أن هؤلاء قلة ولا يقال أن أفلامهم تحقق العائد المطلوب وزيادة .

أما وزير الثقافة فقد أعلن عن قيام شركة إنتاج يساهم فيها البنك الأهلي وصندوق التنمية والقطاع الخاص ، وعن فتح أسواق جديدة للحد من سيطرة الأسواق الحالية وعن شراء وإصلاح (٢٢٠) دار

عرض سينمائية .. ونطالبه أيضاً بخفض رسوم ممارسة المهنة والرقابة وتصدير نسخ الفيلم والمونتاج والدوبلاج والمكساج والطبع والتحميض والمعدات والاستوديوهات ومنح سلف الإنتاج والتوزيع بأجل وبدون فوائد وتقليل الحد الأدنى لدخل دور العرض في الأسبوع الواحد وإعطاء فرص متساوية في عرض الأفلام والتفاوض مع المسؤولين من أجل مزيد من الإعفاءات الجمركية والضريبية .. وأما وزير الإعلام فقد وعد بخفض أسعار الدعاية في التلفزيون وزيادة أسعار شراء الأفلام .

وعلى السينمائيين أن يتابعوا حتى تتحقق مطالبهم فينتفروا لفن السينما ، ثم نلتقي لنتحاور من جديد .

و . . كلمة

بعض الحلو . . مر !

السينما بلا رتوش

رغم بدء إقامة مهرجان قومي للسينما التسجيلية والقصيرة منذ سنوات قليلة وبدء إقامة مهرجان دولي لهذه النوعية السينمائية المظلومة دوماً منذ سنوات أقل ، إلا أن أفلامها اختفت من دور العرض السينمائية قبل أن تختفي أفلام الرسوم المتحركة وجريدة مصر الناطقة أيضاً .. وأصبح الفيلم الروائي الطويل يعرض في دور العرض مجرداً وعاجزاً عن ملء زمن الحفل السينمائي المحدد والمعروف منذ أن وصلت حفلات اليوم الواحد الى أربع حفلات من العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر ومن الثالثة مساءً حتى السادسة ومن السادسة حتى التاسعة ومن التاسعة حتى منتصف الليل .. أي ثلاث ساعات كاملة لكل حفل كما هو مكتوب على (شباك التذاكر) وكما هو مطبوع على التذكرة التي هي العقد المبرم بين المشاهدين ودار العرض ، والعقد هو شريعة المتعاقدين .. وقد ضربت دور العرض بهذا العقد ولم يتمكن المشاهد من الطعن والتذمر أو الرفض فأصبح الحفل يستغرق في أسعد الأحوال ساعتين تتخفضان الى ساعة ونصف الساعة على حسب زمن الفيلم أو طول الشريط السينمائي ..

وفي ظل هذه الأزمة الحديثة أزمة الفراغ الزمني .. وفي ظل هذه الأزمة القديمة أزمة إنحسار مد وانتشار الفيلم التسجيلي والفيلم القصير .. وفي ظل الأزمة المزمنة أزمة الظل الذي يعيش فيه مخرجو هذه الأفلام .. يصبح من البديهي والطبيعي والمنطقي التفكير في حل هذه الأزمات الثلاث دفعة واحدة بقرار بسيط قابل للتنفيذ يصدره وزير الثقافة ، يتمثل في إلزام منتجي الأفلام الروائية والمركز القومي للسينما ودور العرض السينمائية بضرورة تقديم فيلم تسجيلي أو أكثر بالتبادل مع فيلم قصير أو أكثر قبل الفيلم الروائي .. وعلى هذه الجهات الثلاث أن تصل إلي صيغة إنفاق مادي ومعنوي تكفل تنفيذ القرار الوزاري دون إبطاء أو تسويق أو عراقيل ، ولهذه الجهات الحق في ضم صندوق التنمية الثقافية وغرفة صناعة السينما واتحاد التسجيليين ونقابة السينمائيين للاشتراك في وضع هذه الصيغة والمساهمة في المشروع .. بل يمكن أن تساهم فيه دول كثيرة أخرى ..

وهكذا نستطيع استثمار المساحة الزمنية الضائعة والمهدرة في نشر ثقافة سينمائية مهددة بالإنقراض نتيجة لإهمالها وتجاهل فنانيتها وعدم تكوين جمهور واع بها ، فالمهرجانات وحدها لا تكفي خاصة إذا كانت هذه المهرجانات تقام لأصحاب هذه الأفلام أنفسهم وللنقاد المهتمين أو المتابعين بحكم عملهم ولعدد قليل من الصفوة .. المهرجانات أذن تقام وتفض وما يبقى حقيقة ويستمر هو وجود الفيلم التسجيلي والقصير على الشاشة البيضاء وعلى شاشات التلفزيون المحلية وعبر القنوات الفضائية والعالمية .

و . . كلمة

لاشئ يفوق مرارة الغدر !

السطو على المقالات !

كنا قد أخذنا على الناقد المسرحي فؤاد دواره إعداده لدليل نقدي عن المسرح المصري على إمتداد خمس سنوات متصلة ، وقلنا إنه جهد أرشيفي لا يليق بالناقد الكبير ، ولا يصح وليس من حقه أن يضع عليه اسمه كمؤلف ، كما لا يصح ولا يحق له أن يحصل على مكافأته المادية فضلاً عن القيمة الأدبية وحده .. بعدها لم يصدر — مشكوراً — هذا الدليل النقدي " الثقيلة " وغير المشروع .. الواضح إذن أن الناقد السينمائي على أبو شادي لم يستفد من النقد ولم يع الدرس فكرر الخطأ ووقع فيه حتى منتهاه ، فقد أصدر كتاباً بعنوان " السينما المصرية ٩٤ دليل نقدي " وإن اعترف صراحة بأنه مجرد معد للكتاب رغم المقالات الست التي إختارها لنفسه وهو عدد كبير بالنسبة لغيره من المختارين بعد أن وقع إختياره أو وقع في إختياره ٢٤ كتاباً ولا نقول ناقدًا لأنهم ليسوا جميعاً نقاداً لأنهم ليسوا جميعاً بالتالي نقاد سينما ، حتى نقاد السينما ليسوا هم النقاد أو معظم النقاد - كما يدعي - ولا هم أهم النقاد - كما قد يظن ويتصور . أما أصحاب الرأي — على حد تعبيره — فهم في الواقع روائي معروف هو صالح مرسى وكاتب سياسي معروف هو عبد الستار الطويلة ، علماً بأنه يوجد بين أصحاب الرأي من كتبوا عن بعض أفلام ٩٤ ولم يختار السيد المعد في كتابه أحداً منهم مثل لطفي الخولي وعلي الراعي وأحمد بهجت وصلاح منتصر وسلامة أحمد سلامة وإبراهيم سعده ووجيه أبو ذكري وغيرهم فهل نصب السيد المعد نفسه كبيراً للنقاد ومعلماً لهم ورئيساً عليهم حتى يختار بدون أي أساس ولا أية معايير من يحلو له ؟!

علماً بأن من بين من اختارهم أسماء غير لامعة نقدياً بينما أسماء أهم تملأ الساحة لم يلتفت إليها وهل نصب السيد المعد نفسه حكماً في الساحة النقدية على كل الساحة النقدية حتى يختار بمزاجه وبدون قواعد موضوعية مقالاً أو أكثر لكل ناقد وكاتب ممن أدخلهم جنته الوهمية على اعتبار أن هذا هو أفضل ما يمثلهم ، على حد تصريحه ؟! بينما الحقيقة غير ذلك تماماً بل عكس ذلك تماماً

وهل وصلت الجراً بالسيد المعد حتى يختار لواحد دون غيره عشرة مقالات وهو ليس بالتأكيد أكثرهم فهماً ولا هو أثرهم فكراً ولا هو أغزرهم إنتاجاً ، بينما يختار لعشرة مجتمعين عشرة مقالات منهم من هو

أهم ولنذكر مثلاً واحداً هو رؤوف توفيق ثم يختار لأثنين ثالثهم هو ست مقالات ولواحدة فقط خمس مقالات ولواحد فقط أربع مقالات ولسته ثلاث مقالات ولأثنين مقالين لماذا وعلى أي أساس؟!

وعلى أي أساس إختار السيد المعد مقالاً واحداً عن كل فيلم من عشرة أفلام بينما إختار عشر مقالات عن فيلم واحد فقط وست مقالات عن فيلم واحد آخر وخمس مقالات عن فيلم واحد ثالث في الوقت الذي لم يجد فيه مقالاً واحداً عن كل فيلم من خمسة أفلام ومن قال للسيد المعد أن ما نشره من مقالات هي التي تعكس وحدها واقع الحركة النقدية؟! إنها قد تعكس بعض الصور ولكنها ليست الصورة الكاملة على الإطلاق وتلك بديهية لا تحتاج براهين وإثباتات ومستندات أصلية أو ضوئية. ونصل الى المهم هل استأذن السيد المعد هؤلاء النقاد والكتاب حتى يحفظ لهم الحق الأدبي وحتى يصبح كل منهم مسئولاً إذا أراد أن ينشر هذه المقالات في كتاب خاص به لأنه لن يتمكن من ذلك بعد أن أفسد عليه السيد المعد وأفسد هو على نفسه هذا الفعل الطبيعي الشرعي والمشروع؟! وهل سيدفع لهم السيد المعد من المكافأة التي حصل عليها ، زوراً وبهتاناً وبدون وجه حق – على اعتبار إنهم جميعاً أصحاب مادة الكتاب وليس هو وحده ، وأن ما فعله يمكن لأي شخص آخر أو أي مبتديء وناشيء أن يفعله وربما بطريقة أفضل دون الوقوع في أخطاء جسيمة ومؤسفة وبغير إدعاء بتنصيب نفسه فوق الجميع؟!

هذا هو حادث السطو الغريب والجريء الذي وقع في حياتنا الثقافية مؤخراً وتم علناً وفي وضوح النهار داخل هيئة حكومية رسمية هو موظف بها وتحت سمع وبصر الجميع دون أن يلتفت إليه أحد ودون أن يعيره أحد أي إهتمام .

نقول قولنا هذا تصحيحاً للأوضاع حتى لا تتفاقم مثل هذه الحوادث الفردية بغض النظر عن موافقة أو عدم موافقة النقاد والكتاب الذين ضم الكتاب مقالاتهم وبغض النظر عن اعتراض أو عدم اعتراض الحركة الثقافية التي يهمها الأمر .

وكلمة سرقة الأفكار والأسماء والموضوعات سواء في السينما أو المسرح أو التليفزيون جريمة يعاقب عليها القانون أو هكذا ينبغي أن يكون !

حتى لا يصبح الفن مهنة من لا مهنة له !

أجور الفنانين المغالي فيها والاهتمام الإعلامي بهم المبالغ فيه ، أكثر الأسباب تأثيراً في هبوط مستوى الفن والفنانين .. فالشباب الذي ينتهي من دراسته الجامعية أو المتوسطة عندما يجد نفسه عاطلاً ، مهمشاً داخل مجتمعه ، عالة على الأسرة ، حتى لو وجد عملاً بعد طول انتظار ، لا يمنحه غير جنيهاً قليلة لا تكفيه وحده .. هذا الشباب سيفقد الثقة في التعليم والشهادات بما فيها الهندسة والطب والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام ، وهي المسماة بكليات القمة وعدم الثقة سببها ما يسمعه هذا الشباب ويشاهده من حكاوي وحكايات عن الفنانين سواء كانوا مؤهلين أو مكوجية وخلافه .

حكاوي وحكايات تتشدد بأجور هؤلاء الفنانين وبحياتهم الخاصة التي تتمثل في السهرات الخضراء والحمراء والصفراء ، بالإضافة الى أخبار الزواج والطلاق وإنكار السن والخيانة والتهرب الضريبي وتحرير شيكات بدون رصيد والقتل الخطأ والاعتداء على خلق الله ، ثم الرحلات والسفريات سواء للاصطياف في مارينا وفي الخارج أو السياحة الشتوية سواء في شرم الشيخ والجونة وفي الخارج أيضاً ، أو للتصوير في الداخل والخارج من لبنان الى تونس الى جنوب أفريقيا الى الصين الى هولندا الى أمريكا . فضلاً عن حضور مهرجانات العالم السينمائية وأشهرها كان .. ولما لا وقد وصلت أجور فنانين وفنانات في المسلسلات الى مليونين في المسلسل الواحد ، وأغلب هؤلاء يقدمون مسلسلاً على الأقل كل عام بعد أن لفظتهم السينما ، كما وصلت الأجور في السينما الى أكثر من مليونين في الفيلم الواحد ، وكل منهم يقدم في السنة على الأقل وكذلك بالنسبة لمطربي ومطربات الكليبات والفضائيات في حفلات الجمهور وحفلات الأتس والأفراح .

وهو مبلغ لا يحصل عليه أي شاب أو فتاة في مائة وستة وستين عاماً ، تخيلوا مائة وستة وستين عاماً ، هذا إذا كان مرتبه مرتفعاً بالنسبة لأقرانه وهو ألف جنيه شهرياً ، لا يحصل عليها من الجيل الماضي من امضوا عشرين عاماً في الوظيفة و هذه الألف جنيه الشهرية لا تزيد عن ذلك حتى في مجال الصحافة والإذاعة والتلفزيون وأفضل وأرفع المجالات ، فما بالك بالوظائف العادية

الكارثة إذن في تفاوت الأجور ، وفي سوء توزيع الثروات القومية ، حتى لو استبعدنا الشركات الفردية والجماعية ، الرسمية وغير الرسمية ، المعروفة وغير المعروفة ، المشروعة وغير المشروعة ، في مجال الأعمال والطب والقانون والإسكان والتعليم وما الى ذلك ...

لماذا إذن قلنا " هبوط مستوى الفن والفنانين " ؟!

لان هذا الشاب سيسعى بأي ثمن للانخراط في مجال الفن حتى يحصل على اجر مرتفع إذا قيس بأجر الوظيفة ، وعلى أمل أن هذا الأجر سيزداد مع الأيام ، حتى وان وصل الى ربع مليون جنيه فقط في العام الواحد .. وهكذا يصبح المال هو الهدف وليس الفن ، ولا يمنع أن تصاحب المال نسبة من الشهرة تزداد مع الأيام هي الأخرى .. وهذا ما تنبه له الفنانون فدفعوا بأبنائهم الى عالم الفن بعد تمهيده وإختصار الطريق ، بغض النظر عن الدراسة والموهبة ، فكله تمثيل .. ومن هنا هبط مستوى الفن والفنانين ، ولم يعد الفن دافعه فني .. ولا مقارنة على الإطلاق بين الفن والفنانين اليوم وفي الماضي البعيد ، عندما كان الفن أصيلاً وكان الفنانون ينفقون على الفن ويستدينون من أجله ويعيشون بالستر ويموتون فقراء .. لم يعرف الفن الإستسهال والفهلوة ولم يكن الفن هو مهنة من لا مهنة له ، مثلما هو الآن .. فلتخف هذه الملايين التي لا يستحقها من يحصل عليها ، بحيث توفر الإنفاق على العمل الفني ذاته ليخرج ثرياً وليس فقيراً ولا هابطاً وليقلل الاحتفاء بالفنانين ، فالمجتمع مليء بالنجوم من غير الفنانين في كل مجال !

و .. كلمة

تقييم الأحسن والأفضل في نهاية كل عام ، توجهات وأمزجة ذاتية خالية من الموضوعية ، حتى الاستفتاءات !

تاريخ .. السينما المصرية

بمناسبة صدور العدد الخامس من (بانوراما السينما المصرية) والتي لم يلتفت إليها أحد منذ صدور عددها الأول في عام ١٩٨٠ توقفنا في الأسبوع قبل الماضي عند تحديد بداية السينما المصرية والتاريخ لها بعد أن حدد البداية السينمائي الراحل (أحمد كامل مرسي) مرة بفيلم (الباش كاتب) الروائي القصير عام ١٩٢٣ ومرة بفيلم (ليلي) الروائي الطويل عام ١٩٢٧ ..

ونسأل كيف نحدد البداية وبماذا نحددها هل بتاريخ الإنتاج وإنهاء التنفيذ ؟ أم بتاريخ أول عرض ؟ وهذا العرض الأول هل نحدده بالعرض الخاص أم بالعرض الجماهيري ؟ .. وهل يمكن أن نحدد البداية بأول فيلم تسجيلي أو بأول لقطة سينمائية أو بأول عنصر مصري يدخل الى عالم السينما على أي نحو ؟ .. أم بماذا بالضبط ؟ .. لابد وأن نتفق حتى نستعد لكتابة تاريخ السينما المصرية على نحو سليم وجيد .. فبداية السينما في العالم تحددت بعام ١٨٩٥ يوم عرضت أول شرائط تسجيلية بمقهى ليون في فرنسا ، فهل تكون بداية السينما المصرية هي فيلم (الساحر الصغير) لمؤلفه ومخرجه محمود راشد في عام ١٩٢٣ أم الفيلم التسجيلي عودة سعد زغلول في العام نفسه ؟ .

لقد بعث إلينا السينمائي (سامي حلمي) عضو نادي فيلم أتيليه الإسكندرية بهذا البحث التاريخي عن بداية السينما المصرية التي إنطلقت من الإسكندرية وذلك بمناسبة إفتتاح (معرض ذكريات وأشواق السينما المصرية) بالأتيليه تحت رعاية (صندوق التنمية الثقافية) .

الإسكندرية هي بداية السينما

قام - لومبير - بعرض شريطه السينمائي الأول عام ١٨٩٥ في فرنسا - لتتحدد بداية السينما العالمية .. وبعد شهور قليلة تم عرض هذا الشريط بمدينة الإسكندرية بمقهى زواتي .. وفي عام ١٩٠٤ وفي الإسكندرية أيضاً أقيمت أول دار عرض (سينما توجراف باتيه) .. وخلال السنوات العشر التالية كانت قد أقيمت في الإسكندرية والقاهرة خمسة عشرة داراً سينمائية .. وفي عام ١٩١٧ قام - بنك روما - بتمويل بعض الإيطاليين لإنتاج أفلام بمدينة الإسكندرية فتكونت أول شركة وبدأت بأفلام روائية قصيرة

كما أقامت الشركة أول ستوديو تصوير سينمائي بمنطقة النزهة وعرف بإستوديو النزهة قدمت من خلاله أفلام روائية قصيرة مثل (شرف البدوي) و (الأزهار المميّنة) شارك بالتمثيل فيها المخرج والرائد محمد كريم .. وفي عام ١٩١٩ أنشأ الإيطالي اورفانلي أول ستوديو سينمائي ضخم بشارع القائد جوهر وقام بتصوير وإنتاج مجموعة من الأفلام لبعض الفرق المسرحية منها (فرقة فوزي الجازيرلي) و (فرقة على الكسار) وكان قد أحيل للإبداع الضابط محمد بيومي فسافر في عام ١٩١٨ الى ألمانيا لدراسة فن السينما حتى عام ١٩٢٣ حين بدأ إنتاجه بمجموعة من الشرائط السينمائية تحت اسم - جريدة آمون - ومنها عودة الزعيم سعد زغلول من المنفى لمدينة الإسكندرية وهو يعد أول فيلم تسجيلي مصري صنع بأيدي مصرية وفي عام ١٩٢٤ قدم محمد بيومي أول فيلم روائي قصير في تاريخ السينما المصرية هو فيلم - الباش كاتب - من تصويره وإخراجه وفي العام الثاني قام بتكوين أول شركة إنتاج سينمائي باسم - فيلم آمون - وقدم سلسلة من الأفلام تحمل اسم برسوم بدأها بفيلم - برسوم يبحث عن وظيفة - وفي عام ١٩٢٦ جاء الى الإسكندرية إبراهيم وبدر لاما ، وخلال عام واحد كانا قد أتما تصوير أول فيلم روائي طويل (قبلة في الصحراء) وتم عرضه في العام التالي بالإسكندرية .. وكانت عزيزة أمير قد تعرفت على الفنان وداد عرقي الذي بدأ في إخراج فيلم ليلي ولكنهما إختلفا ليتقدم إستيفان روستي ويستكمل الفيلم ويعرض بالقاهرة عام ١٩٢٧ .. وبالنظرة الموضوعية لريادة الإسكندرية في تاريخ السينما المصرية نجد أنها قد إحتضنت في جنباتها : أول عرض لشريط سينمائي - أول فيلم روائي قصير - أول فيلم روائي طويل - أول دار عرض - أول ستوديو تصوير سينمائي - أول جمعية لمحبي ونقاد السينما ..

و . . كلمة

المال هو الوسيلة ، والغاية هي الامان !

أزمة السينما

بعد أن أعلن وزير الثقافة عدم مسئولية وزارته عن " السينما " أصبح عليه أن يترك الجمل بما حمل لوزارة أخرى فلا يأخذ الواجهة البراقة المتمثلة في المهرجانات التي ينفق عليها ويديرها صندوق التنمية الثقافية وتلك التي يكتفي بتقديم العون المالي لها أي عون . فهو الذي يفتتحها ويختمها ويوزع جوائزها وشهاداتها جميعاً فضلاً عن رسوم شركات الإنتاج والرقابة بينما يترك مسئولياتها الحقيقية ومشاكلها المتفاقمة والمتمثلة في الاستوديوهات والمعامل ودور العرض التي تتبع شركة قابضة (وهو اسم موحى وغريب مثل الخصخصة تماماً) .

فضلاً عن المعدات والآلات والخامات التي تفرض عليها الدولة ضرائبها دون إعفاء كلي وجزئي رغم صراخ المنتجين المتواصل كما تفرض ضرائبها على قصة الفيلم ، وسيناريو الفيلم وأجور الفنانين والفنيين في الفيلم والمنتجين والموزعين وأصحاب دور العرض الخاصة بخلاف ضريبة الإيراد العام مثلما تفرض رسوماً على التذاكر والدعاية ، والإعلان وما الى ذلك دون أن تقدم في مقابل هذه المكاسب كلها أي نوع من الأنواع .. الخدمات الخاصة أو العامة ..

تتمثل في ندرة الإبداع وقلة الجمهور .. أزمة كيف فيما يتعلق بالأفلام وأزمة كم فيما يتعلق برواد هذه الأفلام .

ونبدأ أولاً بالإبداع فنستعرض نماذج من سنوات المد الإنتاجي منذ بداية السينما المصرية مقارنة بعام (١٩٤٤ الأقل إنتاجاً منذ خمسين عاماً بالضبط فقد سجل عام ١٩٤٤ اضعف رقم حتى الآن وهو " ٢٣ فيلماً منها ٣ أفلام جيدة فقط وهي رصاص في القلب وشهداء الغرام وغرام وانتقام " بينما سجل عام ١٩٩٤ " ٣٥ فيلماً منها ٣ أفلام جيدة كذلك هي الإرهابي وزيارة الرئيس والمهاجر " .. وسجل عام ١٩٥٤ " ٦٦ فيلماً منها ٥ أفلام جيدة فقط هي موعد مع السعادة وصراع في الوادي ورسالة غرام وجعلوني مجرمًا وليلة من عمري " وسجل عام ١٩٦٤ " ٤٤ فيلماً منها ٥ أفلام جيدة كذلك هي الطريق و بين القصرين وأدهم الشرقاوي وهجرة الرسول وثمان الحرية " وسجل عام ١٩٧٤ " ٤٤ فيلماً منها ٦ أفلام جيدة هي أين عقلي والعصفور والرصاص لا تزال في جيبي والإخوة الأعداء والحفيد وأبناء الصمت " وسجل عام ١٩٨٤ " ٦٢ فيلماً منها ٦ أفلام جيدة هي الأفوكاتو وليلة القبض على فاطمة

وتزوير في أوراق رسمية والتخشبية وآخر الرجال المحترمين وبيت القاصرات " .. وهو معدل إنتاج وفير بينما نسبة الجودة ضئيلة في كل الأحوال مما يؤكد أن الأزمة هي أزمة الإبداع فما فائدة أن يزيد الإنتاج ويقل الإبداع ؟

بل أن العكس هو الأفضل أن يقل الإنتاج ويزيد الإبداع ..

ونصل الى قلة الجمهور التي تؤكد دور العرض الخالية تماماً في حفلي العاشرة والثالثة حتى بالنسبة لأنجح الأفلام التي تحتل أكبر عدد من دور العرض ونستمر لأطول الأسابيع وتحقق أعلى الإيرادات فما بالنا بالأفلام الأقل نجاحاً وغير الناجحة على الإطلاق حتى في حفلي السادسة والتاسعة .. صحيح أن الفيديو والدش يساهمان في إحجام الجمهور عن ارتياد دور العرض ولكن الصحيح أيضاً أن الفيلم الجيد يستدعي جمهوره الذي لا يقدر على إنتظار الفيديو والدش كليهما ..

لماذا إذن الإبقاء على حفلي العاشرة والثالثة علماً بأن الحفل الأول يبدأ في الثانية عشرة وأحياناً في الواحدة ، ويبدأ الحفل الثاني في الرابعة وأحياناً في الخامسة نظراً لعدم توافر أفلام الكارتون والأفلام التسجيلية والروائية القصيرة وجريدة مصر الناطقة ومقدمات العروض القادمة والاستراحات ، رغم أهمية كل ذلك في جذب الجمهور ، إلا إذا خصص الحفلان للرحلات المدرسية الثقافية والترفيهية كما يحدث في العالم أجمع .. وبما أن حفل السادسة يبدأ في السابعة ويبدأ حفل التاسعة في العاشرة يمكن الاكتفاء بثلاث حفلات على النحو التالي : السادسة والثامنة والعاشرة ، حتى يتجمع الرواد بكثافة أكبر فتختصر الأسابيع وتتاح الفرصة للأفلام المكسدة في اللعب وتقل حدة سيطرة النجوم على دور العرض حتى في الأعياد ..

على السينمائيين أن يبدعوا أولاً وعلى كل المتصلين بالسينما أ يتدارسوا الأمر الذي من أجله يستعاد الجمهور ، وعلى الدولة ولن نقول وزارة الثقافة أن تيسر مهمة الإنتاج وتساعد فيها مع تخفيض الضرائب والرسوم .. ثم نعيد النظر مرة أخرى في الأزمة إذا لم نتفرج بعد كل هذا !

و . . كلمة

أن تغير طباعك جائز ، أن تغير طباع الآخرين مستحيل !

أفضل عشرة أفلام

في تاريخ السينما المصرية

في ختام الاحتفالات العالمية بمرور مائة عام على السينما ، ونحن نودع عاماً يمضي ونستقبل عاماً يجيء ، علينا وعلى السينما ، سئلت في استفتاء عن أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية ..

قلت أن الاختيار صعب والتفضيل أصعب من بين حوالي ثلاثة آلاف فيلم حتى الآن " ٢٧٣٤ بالتحديد " ولو كان الاختيار بين أهم عشرة أفلام لكان الأمر أكثر بسهولة وكان من الممكن الاعتذار عن الاشتراك في مثل هذا الاستفتاء إلا أن المغامرة تستحق والمحاولة مثيرة والنتيجة لا شك ستكون مفاجئة أو ستتضمن المفاجأة .. فكرت في معيار الاختيار أولاً هل يكون القياس بالنسبة لزمن الإنتاج وتطور الصناعة والفن للسينما أو يكون منصّباً على المضمون أو على الإقبال الجماهيري أو على التقدير أو على الإخراج والتمثيل ولكني رأيت أن التفضيل ينبغي أن يكون لصالح الفيلم الباقي الجيد المتكامل أو الأقرب الى الكمال من حيث جميع عناصره الفكرية والفنية والتقنية أيضاً .. وعلى هذا عدت الى بانوراما السينما المصرية والى الذاكرة وهي الأهم لأنها تحتفظ أكثر بأكثر الأفلام التي سكنت المشاعر وتغلغت في الوجدان وعلقت تماماً في الأذهان .. توصلت في البداية الى ثلاثين фильماً ثم أجريت تصفية مضمونية حتى إستقرت التصفية على عشرة أفلام .. فكرت مرة أخرى في ترتيبها ، هل يكون زمنياً أم أبجدياً أم عشوائياً بدون ترتيب .. ولكني وجدت أنها ترتب نفسها من حيث القيمة والتكامل على النحو التالي .. الأرض .. شيء من الخوف .. دعاء الكروان .. بين الأطلال .. أريد حلاً .. أيامنا الحلوة .. بداية ونهاية .. الإرهاب والكباب .. زينب .. العزيمة .. وقد لاحظت بعد ذلك أن السمة الغالبة هي روايات شهيرة لكبار الكتاب " ٦ أفلام " لعبد الرحمن الشرقاوي وثروت أباظة وطه حسين ويوسف السباعي ونجيب محفوظ ومحمد حسين هيكل ، وقصص سينمائية لكتاب أيضاً (٢) حسن شاه ووحيد حامد وتم إقتباس فيلم واحد عن هنري برجيه .. ولاحظت أن معظم الأفلام اجتماعية " ٧ أفلام " وفيلم واحد سياسي وفيلم واحد غنائي وفيلم واحد كوميدي .. ولاحظت أن زمن الإنتاج تركز في الخمسينات " ٤ أفلام " والستينات " فيلمان " والسبعينات " فيلمان " بينما في كل من الثلاثينات " فيلم واحد " والتسعينات " فيلم واحد " .. لاحظت أن المخرجين يمثلون الرعيل الأول " ٧ " معظمهم يكتب السيناريو " ٤ " وأن كلاً منهم أخرج фильماً واحداً

بالإضافة الى ومخرج واحد من الجيل الجديد أخرج فيلماً أيضاً .. ولاحظت أن فاتن حمامة إنفردت بتمثيل " ٤ " أفلام ويحي شاهين " ٣ " أفلام وعمر الشريف وأمينة رزق فيلمين والباقي لكل منهم فيلم واحد وعددهم عشرين نجماً ونجمة .. ولاحظت أخيراً أن واحد فقط هو الذي قام بكتابة القصة والسيناريو وقام بالإخراج .. هذا رأي ولا أعرف شيئاً عن آراء الآخرين أما نتيجة الاستفتاء فنحن في انتظارها .

ترتيب الأفضل	اسم الفيلم	رقم الفيلم	سنة العرض	قصة	سيناريو	إخراج	تمثيل
١	الأرض	١٤٣	١٩٧٠	عبد الرحمن الشرقاوي	حسن فؤاد	يوسف شاهين	محمود المليجي- عزت العلايلي- يحي شاهين
٢	شيء من الخوف	١٣٨٣	١٩٦٩	ثروت أباظة	صبري عزت	يوسف شاهين	شادية- محمود مرسى - يحي شاهين
٣	دعاء الكروان	٩٤٦	١٩٥٩	طه حسين	يوسف جوهار	بركات	فاتن حمامة - أحمد مظهر
٤	بين الأطلال	٩٠٥	١٩٥٩	يوسف	عزالدين ذو الفقار	عزالدين ذو الفقار	فاتن حمامة - عماد حمدي
٥	أريد حلاً	١٦٢١	١٩٧٥	السباعي	سعید مرزوق	سعید مرزوق	فاتن حمامة - رشدي أباظة
٦	أيامنا الحلوة	٧٢٥	١٩٥٥	حسن شاه	على الزرقاني	حلمي حليم	فاتن حمامة- عمر الشريف عبد الحليم حافظ
٧	بداية ونهاية	١٠٠٠	١٩٦٠	هنري برجيه	صلاح أبوسيف	صلاح أبوسيف	عمر الشريف فريد شوقي
٨	الإرهاب والكباب	٢٤٣٨	١٩٩٢	نجيب	وحيد حامد	شريف عرفة	عادل إمام - يسرا
٩	زينب	٥٧٦	١٩٥٢	محفوظ	محمد كريم	محمد كريم	راقية إبراهيم - يحي شاهين
١٠	العزيمة	٩٤	١٩٣٩	وحيد حامد محمد حسين هيكل كمال سليم	كمال سليم	كمال سليم	فاطمة رشدي - حسين صدقي

ترتيب تاريخي	اسم الفيلم	رقم الفيلم	سنة العرض	إخراج	تمثيل
١	غزل البنات	٤١١	١٩٤٩	أنور وجدي	ليلي مراد- نجيب الريحاني- أنور وجدي
٢	شاطيء الغرام	٤٢٨	١٩٥٠	بركات	ليلي مراد - حسين صدقي
٣	صرع في الوادي	٦٥٣	١٩٥٤	يوسف شاهين	فاتن حمامة - عمر الشريف
٤	شباب امرأة	٧٦٢	١٩٥٦	صلاح أبو سيف	تحية كاريوكا - شكري سرحان - شادية
٥	باب الحديد	٨٤٣	١٩٥٨	يوسف شاهين	هند رستم - فريد شوقي - يوسف شاهين
٦	الطريق المسدود	٨٦١	١٩٥٨	صلاح أبو سيف	فاتن حمامة - أحمد مظهر - شكري سرحان
٧	في بيتنا رجل	١٠٣٥	١٩٦١	بركات	عمر الشريف - ذبيدة ثروت - حسين رياض
٨	القاهرة ٣٠	١٢٧٣	١٩٦٦	صلاح أبو سيف	سعاد حسني - أحمد مظهر - حمدي أحمد
٩	أبي فوق الشجرة	١٣٥٥	١٩٦٩	حسين كمال	عبد الحليم حافظ - نادية لطفي - ميرفت أمين
١٠	الإخوة الأعداء	١٥٦٩	١٩٧٤	حسام الدين مصطفى	يحي شاهين - نادية لطفي - نور الشريف
١١	شهيرة	١٦٠٨	١٩٧٥	عدلي خليل	نور الشريف - ناهد شريف
١٢	الصعود الى الهاوية	١٧٩٣	١٩٧٨	كمال الشيخ	مديحة كامل - محمود ياسين
١٣	انتبهوا أيها السادة	١٨٤٤	١٩٨٠	محمد عبد العزيز	ناهد شريف - حسين فهمي - محمود ياسين
١٤	الحب وحده لا يكفي	١٩١٠	١٩٨١	علي عبد الخالق	ميرفت أمين - نور الشريف
١٥	العمار	١٩٦١	١٩٨٢	أحمد يحيى	نور الشريف - حسين فهمي - محمود عبد العزيز
١٦	سواق الأتوبيس	١٩٧٦	١٩٨٣	عاطف الطيب	نور الشريف - ميرفت أمين
١٧	عصفور الشرق	٢١٧٢	١٩٨٦	يوسف فرنسيس	سعاد حسني - نور الشريف
١٨	كراكون في الشارع	٢٢٢٧	١٩٨٦	أحمد يحيى	عادل إمام - يسرا
١٩	المهاجر	٢٦٩٤	١٩٩٤	يوسف شاهين	يسرا - خالد النبوي - محمود حميدة
٢٠	الجراح	٢٧٢٨	١٩٩٥	علاء كريم	نجلاء فتحي - فاروق الفيشاوي

و . . كلمة

فارق كبير بين من يكتسب خبرة ومن يتعلم منها !

مستقبل السينما

يدور الحديث كثيراً وعميقاً عن أزمة السينما المصرية والأفلام السينمائية الهابطة.. وأخيراً تدخلت الدولة لإيجاد الحلول مع السينمائيين أنفسهم ، ولكن الحلول مازالت نظريات جيدة على الورق تنتظر التطبيق على أرض الواقع ، وننتظر جميعاً النتائج .. وها هي " جماعة السينما بأنتيليبه الإسكندرية " تساهم بالآراء والمقترحات بعيداً عن " أزمة السينما المصرية " وقريباً من " مستقبل السينما المصرية " وهو عنوان الكتاب الذي صدر بالإشتراك مع " صندوق التنمية الثقافية " ..

يرى سامي حلمي " أن إقامة متحف وأرشيف قومي للسينما يحفظ لمصر العظيمة تاريخها السينمائي أصبح الآن ضرورة " ويقترح :

١. تنظيم الرقابة وإعادة صياغة القانون الخاص بها .
٢. تيسير قوانين الجمارك الخاصة بمستلزمات الصناعة .
٣. قانون لحماية الفن السينمائي من الفيديو .
٤. تشجيع المستثمرين لإقامة دور عرض وستوديوهات ومعامل .
٥. رفع قيمة جوائز المهرجان القومي لتشجيع المنتجين .
٦. التوسع في إقامة المهرجانات المحلية ومساندة صندوق التنمية الثقافية .
٧. تطوير المركز القومي للسينما والمعهد العالي للسينما ..

ويرى إبراهيم الدسوقي " عدم الاعتماد على الموزع الخارجي بضمان إيصال المنتج السينمائي الى جميع الأحياء بالمحافظات بعد التوسع في إنشاء سينما الحي والقوافل الثقافية " .. أما سينما الحي فهو مشروع قومي يسمح بإقامة دار عرض في حدود مائتي مقعد أسفل أي عمارة تحت البناء يعفى صاحبها ضرائباً لمدة عشر سنوات ، كما تعفى مستلزمات الدار من الضرائب والجمارك نهائياً وتعفى التذاكر مما يسمى بضريبة الملاهي .. وأما القوافل الثقافية فهي شبيهة بقوافل الاستعلامات في الخمسينات والستينات ، تلك القوافل التي يمكن أن تشارك فيها المحافظات بتقديم السيارات وإعداد النوادي والساحات الشعبية ،

وتشارك هيئة قصور الثقافة بتقديم آلات العرض ، ويشارك المركز القومي للسينما بتقديم الأفلام ، ويشارك صندوق التنمية الثقافية بالدعم المادي " ..

ويرى أحمد الحفناوي " أنه كان لمصر دورها المتميز في الثقافة السينمائية من خلال نوادي السينما وجمعيات الفيلم ، لكنها تقلصت الآن ولابد من عودتها وانتشارها مرة أخرى ، ليس في العاصمة وحدها ، بل وفي الأقاليم أيضاً .. فأين (ندوة الفيلم المختار) وأين (نادي السينما) وأين (نادي متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية) وأين (نادي السينما بأوبرا بالمنصورة) وأين (جمعية فيلم مدرسة المعادي الثانوية) وأين (جماعة السينما الجديدة) وأين (نادي السينما بشركة كيما) وأين (نوادي الثقافة الجماهيرية — ١٤ في المحافظات) ، وتوقفت بالتالي النشرات التي كانت تصدر عن هذه النوادي والجمعيات جميعاً .."

ويقترح إنشاء لجنة على مستوى عال لرفع الظلم عن نوادي السينما ومناقشة اتحاد نوادي السينما .. ويرى على نبوي " أن المجالات غير الدورية المتخصصة في السينما التي كانت تصدر في الإسكندرية بصفة خاصة ، قد توقفت جميعها فأحدثت فراغاً ثقافياً سينمائياً لم يعوض منذ عام ١٩٨٩ نتيجة لعدم ظهور البديل وعدم وجود مجلة سينمائية متخصصة حتى الآن .."

ويذكر (نشرة آمون) و (مجلة الفن السابع) و (مجلة سينما الفراغة) على سبيل المثال .. ويرى محمد فايد " أن النقد الفني الواعي من شأنه أن يثري الثقافة الفنية بشقيها الإبداعي والإستقبالي .. فإذا حاولنا رصد الحركة النقدية للسينما المصرية لأصابتنا حالة من الأسى البالغ ، فالصورة بلا ملامح تقريباً " هلامية إلا من قليل فليس النقد هو كل ما ينشر في الصحف المتخصصة وغير المتخصصة هناك خلط شائع بين ما هو إعلام صحفي وما هو نقد فني " .. ويتساءل هل يوجد للنقد السينمائي المعاصر في مصر اتجاهات بمعنى هل هناك نقاد سينمائيون يتبنون عن وعي مفاهيم ونظريات تشكل لهم منهجاً علمياً لكتاباتهم وآرائهم النقدية ؟ .

حقاً ، إن الحركة النقدية هلامية إلا من القليل ..

و . . كلمة

ليل بلا امرأة كسماء بلا قمر !

فالنستقبل سينما المستقبل

عام يمضى وعام يجىء ترتفع أسماء فى عالم الشهرة والأضواء وتسقط أسماء فى عالم الفشل والضياع تبرز نجوم جدد بعد طول جهد وانتظار ويرحل عن عالمنا وجوه وأصوات ملأت دنيانا فنا ونغما مهرجانات تضيف إلى أعمارها شمعة جديدة ومسابقات تضيف إلى رصيدها أسماء جديدة أفلام تحقق نجاحات محلية وعالمية وأفلام تفشل فشلا ذريعا لقاءات وندوات إحتفالات وتكريمات معارض وإصدارات تجمع أهل الفن ويجتمع حولها أهل الفن بالكلمات الصادقة والنبضات الحية بالذكريات وأحلام لبمستقبل بالتوقعات والتنبؤات وأخبار الغد

عام يمضى وعام يجىء عام يمضى بكل أفراحه وأحزانه بمن سعدنا وبمن صدمنا فيهم بالحب والكراهية بحسن النيات وسوء النيات وعام يجىء بكل آماله وطموحاته بتصفية الحساب والحسابات بإعادة النظر وتصحيح المسار بإختيار الصحبة والطريق بوضع الخطط والتخطيط بالعمل الجاد والرغبة الأكيدة والعزم واليقين .. وانتظار النتائج عند نقطة النهاية والثبات عام يمضى وعام يجىء عام يمضى لنرصد ما عرض من أفلام وما شارك منها فى مهرجانات وما فاز منها فى مسابقات وتسجل فى لوح محفوظ أسماء الذين رحلوا وتركوا فراغا لا يملأ ومساحة فنية لا تعوض ونحفر فى الذاكرة أسماء الوجوه الجديدة التى تكشف عن مواهب حقيقية تستعد لتحتل مكانها ومكانتها فى الدائرة الأوسع والمحيط الأكبر ونستعرض على الخريطة الفنية أهم الظواهر والمظاهر والتظاهرات وندعو الله بالشفاء العاجل والصحة والسعادة لمرضانا من روادنا وشبابنا على حد سواء .. ولنكتفى بالغشارة إلى أبرز علامات الماضى القريب تكريم نجيب محفوظ فى مهرجان فالنسيا وتكريم يوسف شاهين فى مهرجان لوكارنو وتكريم ليلى مراد فى معهد العالم العربى وتكريم نور الشريف فى مهرجان قرطاج اختيار ليلى علوى رئيسا للجنة تحكيم مهرجان ساو باولو ود.مدكور ثابت رئيسا للجنة تحكيم مهرجان فريبور ناصر ٥٦ يحقق أعلى إيرادات فى السينما المصرية ويحقق ذهب مع الريح انتاج ١٩٣٩ ويوم الإستقلال إنتاج ١٩٩٦ أعلى إيرادات فى السينما العالمية من الراحلين المخرج صلاح أبو سيف والفنان عادل أدهم والمؤرخ عبد الله احمد عبد الله وعن السينما العالمية مارشيللو ماستوريانى ظهور وجوه جديدة فى التمثيل شيرين رضا

ووفاء صادق وصفاء جلال وفى الإخراج زكى فطين عبد الوهاب وأمالى بهنسى ومجدى أحمد على وعادل الأعصر وسيد سعيد وأسامة فوزى وفى السينما العالمية عارضة الأزياء كلوديا شيفر فاز بالأوسكار فيلم القلب الشجاع ومخرجه ميل جيبسون وكرم مشواره الفنى كيرك دوجلاس ومن المبادرات الطبية فى السينما المصرية إعلان الذين حصلوا على جوائز مالية عن تخصيصها لإنتاج أفلام جديدة وبداية تنفيذ بناء بلاتوهات بمدينة السينما بالخبرة الفرنسية - المصرية للخروج من أزمة الاستوديوهات وإصدار الدولة لقوانين وقرارات بتخفيض الجمارك والرسوم والضرائب على المواد الخام والمعدات والمستلزمات السينمائية وتصدير الأفلام وإنشاء أول شركة سينمائية من رجال الأعمال مع طرح الأسهم للفنانين والجمهور ومساهمة البنوك فى منح القروض بفوائد بسيطة وسداد طويل الأجل من أجل تمويل الأفلام السينمائية ويبقى إعادة المطالبة بإعفاء تذاكر السينما من ضريبة المراهى التى تصل إلى ٢٢% من ثمن التذكرة وإعادة المطالبة بإعفاء الإعلانات عن الأفلام فى الصحف وأجهزة الإعلام من نسبة الضريبة التى تصل إلى ٣٦% من ثمن الإعلان مع تخفيض هذا الثمن أصلا على اعتبار أن الأفلام ثقافة وليست سلعا تجارية وإعادة المطالبة برفع قيمة حق إستغلال الفيلم لمدة خمس سنوات فى جميع قنوات التلفزيون المحلية والفضائية من حوالى ثمانية آلاف جنيه إلا ما لا يقل عن نصف مليون جنيه وهذا أضعف الإيمان ... عام يمضى وعام يجىء إذن لترتفع أيدينا وتتطلع رؤوسنا إلى السماء بالدعوات والتمنيات والأمنيات مجددين مع القراء الأعزاء العهد والوعد بالصدق بعيدا عن الصداقات والموضوعية بعيدا عن الخصومات من أجل سينما جميلة وفن رفيع فلنستقبل إذا سينما المستقبل..

و . . كلمة

هل تصدقون أن الالتزام حرية وليس قيда !

حاجتنا إلى دور عرض !

ما هي دور العرض السينمائية القائمة بالفعل في مصر سواء كانت درجة أولى تقدم العرض الأول المصري والأجنبي ، أو كانت درجة ثانية للنوعين معاً ؟ وما هي دور العرض السينمائية التي لم يعد لها وجود ، سواء كانت درجة أولى أو ثانية للأفلام المصرية أو الأجنبية ؟

الإحصائية الكاملة تقريباً تبين أن القاهرة وضواحيها تضم (٤٢) داراً للعرض (٢٩) درجة أولى منها (٢١) للأفلام العربية و (٨) للأفلام الأجنبية و (١٣) درجة ثانية للأفلام العربية والأجنبية معاً .. وأن الإسكندرية تضم (١٢) داراً للعرض (٩) درجة أولى و (٣) درجة ثانية .. وأن الوجه البحري كله يضم (٢٠) داراً شتوية وصيفية .. وأن الوجه القبلي كله يضم (١١) داراً للعرض .. أي أن مصر التي تضم (٢٦) محافظة و (٦٠) مليون مواطن ليس بها الآن سوى (٨٤) داراً فقط للعروض السينمائية ، بينما كان قد وصل عددها في الستينات الى (٤٢٥) داراً ، أغلق منها في الفترة الأخيرة (٣٥) داراً وأشهرها سينما ريتس (ستوديو مصر) وأوبرا وريو وكريستال وغرناطة وبالاس بالقاهرة وستراند وإيزيس والهمبرا بالإسكندرية .. وخلت مدن بأكملها من دار عرض واحدة مثل المحلة الكبرى ورشيد والأقصر .. وهذا يعني أن بقية دور العرض مهددة بالإغلاق إما نتيجة الإفلاس لإرتفاع الضرائب والكهرباء والمياه وأجور العاملين وثمان الأفلام مع قلة الرواد لبقائها دون إصلاح وتجديد أو طمعاً في تحويلها إلى أبراج شاهقة ومحلات ومكاتب استثمارية .. وهو ما يعني أيضاً أننا في حاجة إلى إصلاح وتجديد دور العرض التي أصابها الإهمال مثل التجديدات التي حدثت مؤخراً لبعض دور العرض في القاهرة والإسكندرية .. كما أننا في حاجة الى بناء دور عرض جديدة وخاصة في المدن العمرانية الجديدة ..

وقد أدرك رئيس مجلس الوزراء د . كمال الجنزوري هذا الاحتياج القومي وتفهم إمكانيات الراغبين في بناء دور عرض جديدة فأقر مبدأ التشجيع على الإستثمار في مجال إنشاء دور العرض السينمائية والمسرحية بتاريخ ١٩٩٦/٧/١١ ، وأمر بمنح التسهيلات المتاحة واللازمة بداية من تخصيص الأراضي بحق المنفعة ومد الخدمات ومنح التراخيص والإعفاء من رسوم والضرائب سواء البناء والمعدات أو على

الإيرادات .. ومع هذا لم تسمح الجهات العديدة المعنية لمن تقدموا بطلبات تخصيص أراض محددة بالمشروع في الإنشاء والبناء وعددها (٣٩) طلباً مشفوعة بقرارات الموافقة من رئيس مجلس الوزراء ..

من بين هذه الموافقات طلب مقدم من سعد الدين محمد مبروك بتاريخ ١٤/٧/١٩٩٦ برقم (٢٢٨٥) محول من مكتب رئيس مجلس الوزراء الى الإسكان والمجتمعات العمرانية بتاريخ ٢٩/٧/١٩٩٦ ،حول الى سكرتير عام محافظة القاهرة بتاريخ ٦/٨/١٩٩٦ برقم (٨١٧) ومنه الى مدير عام الأملاك في محافظة القاهرة بتاريخ ٢٢/٨/١٩٩٦ برقم (١٤٠٧) ثم الى إدارة خدمة المواطنين بمديرية الإسكان بمجمع التحرير فوكيل أول الوزارة بتاريخ ٣١/٨/١٩٩٦ برقم (١٤٦٣) ثم الى الإدارة العامة للتخطيط العمراني بتاريخ ٨/٩/١٩٩٦ برقم (٢١٨) ثم الى قسم المشروعات بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٦ برقم (٣١٤٩) ثم الى رئيس حي السلام الذي أعاده الى محافظة القاهرة التي أعادته الى التخطيط العمراني والمشروعات برقم (٨٧٩٧) حيث استقر الطلب (دون حس ولا خبر) فتقدم صاحب الطلب من جديد بطلب جديد الى سكرتير عام الإسكان بمحافظة القاهرة بتاريخ ١٢/١/١٩٩٧ وسجل برقم (٦٤) بقسم المشروعات ..

هذه الحالة من (٣٩) حالة ، تذكرنا بطلب الفنان محمد نوح تخصيص أرض في مدينة نصر لبناء مسرح وسينما ومركز ثقافي منذ عهد الرئيس السادات الى عهد الرئيس مبارك ولم تتم الموافقة حتى هجر المشروع والمسرح تماماً رغم حصوله على تأشيرات كافة الجهات المعنية وغير المعنية في أنحاء مصر المعمورة ..

فما رأي رئيس مجلس الوزراء ووزير الثقافة ووزير الإسكان ومحافظ القاهرة ؟

و . . كلمة

إذا كان البكاء يخفف الأحزان ، فالنسيان هو الذى يمحيها !

سجل التاريخ ودراما التاريخ

التاريخ هو التاريخ سجل منالوقائع الثابتة المدونه بالكتابةوالصوت والصورة عن طريق مؤرخين واعلاميين ومواطنين جميعهم من شهود العيان الذين يعتمدون على الحقائق الملموسة والمعاشة التى تقترب من العلم بأرقامه وحساباته وتواريخه بعيدا تامت عن وجهات النظر والآراء الشخصية والتحليلات الذاتية والرؤى الخاصة بحيث اذا دونه المئات خلال فترات متقاربة او متباعدة وكانوا ممن عاشوا الأحداث وعاشوا الحوادث أو ممن تناقلوا الانباء وتوارثوا الاخبار لما أختلفوا ادنى اختلاف حول الثوابت التى تصل الى المسكن والملبس والمأكل فضلا عن العادات والتقاليد والانماط . هذا هو سجل التاريخ كما يعرفه الجميع وكما ينبغى أن يعرفه الجميع . . . اما دراما التاريخ فهى التى تكشف عن الدوافع والاسباب وتجتهد في تحليل المواقف والشخصيات وتسعى الى تفسير الظواهر والمظاهر وتصل الى النتائج الواضحة والخفية استطلاعا للمستقبل القريب والبعيد . . ومن هنا وليس من اى اتجاه اخر لايحق للكاتب بدعوى الرؤية او بأى دعوى اخرى ان يغير في التاريخ بكل مافية حتى الاسماء فلا يحذف ولايضيف ولايزيد ولا يحجب ولايضيف ولايطمس صفات ومواصفات وهكذا .

ولقد قرأنا وشاهدنا اعمالا تدور حول موضوع واحد او شخصية واحدة او فترة زمنية محددة لكتاب ومخرجين مختلفين فأختلفت الاحداث والشخصيات والوقائع بدعوى ضرورة أختلاف الرؤى والفلسفات والاعتقادات والمعتقدات والحب واحيانا القبول والاستظراف . . علما بأن مايقال عنها ضرورة وهى صفات في الواقع استخفافا وعبث ونرجسية وديكتاتورية وهى صفات لامبالغة فيها لانها المواصفات التى تنطبق على هؤلاء الكتاب والمخرجين جميعا فهل يقع لان يظهر محمد على أو الخديو أسماعيل أو سعد زغلول أو عبد الناصر أو السادات مختلفا في كل عمل عن العمل الاخر . فهو في مرة عظيم وفي مره سفيه في مرة وطنى وفي مرة ظعيم في مرة ديكتاتور وفي مرة سياسى محنك وهكذا . . . اين الحقيقة أذن ؟ وكيف تتعرف الاجيال الجديدة المتعاقبة على الشخصيات التاريخية التى لم تعاصرها ؟ وماهى المناطق التى تفرق فيها بين الواقع والرمز ؟ تصدق من ومن الذى لا نصدقة ؟ . . ومع هذا فا المنطق يحكم الاشياء جميعا وبه نستطيع أن نصدق أولا نصدق وأن كان المنطق لايسود الجميع ومن هنا

الخوف من المغالطات والاعراض والزيف والتزييف لايعنينا من يعترض وعلى النقد أو ينكره ويستكره أو يتعالى عليه ويشكك فيه فهو في الحقيقة أما أصيب بداء الغرور القاتل او غير واثق في نفسه يسير على المبدأ الخسيس " خذوهم بالصوت قبل أن يغلبوك "

أن أغلب المسلسلات التلفيزيونية التى عرضت في شهر رمضان المبارك الأخير وفي سنوات سابقة من رمضان أيضا وقعت في اخطاء تاريخية فادحة ولانستطيع أن نجزم بأن كتابها ومخرجيها قد تعمدوا هذهالأخطاء لأغراض في نفوسهم أو وقعوا فيها عن جهل أو سهو ولهذا نطالب بضرورة عرض هذه المسلسلات سواء وهى سيناريوهات مكتوبة او مصورة أو مسجلة بالصوت على علماء التاريخ وأساتذته والحصول على موافقتهم مثل الحصول على موافقة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية مع محاولة تدعيم هذا الجهاز بمجموعة من الخبراء في المجالات المختلفة حتى تخرج الموافقة متضمنة لكل عناصر العمل الادبى والفنى •

ولقد قيل الكثير عن المط والتطويل والاجزاء والاسهاب والاسهال والنزيف والطرايبش والاسكندرية وعد م التنسيق سواء في اختيار الموضوعات أو في ترشيح الفنانين وتكرارها بحيث يفقدون مصداقية الشخصيات التى يؤدونها وغياب فنانين أمخرين كان من الممكن ا، يثروا تلك المسلسلات كما قيل عن هذا العدد الضخم من المسلسلات التى تصيب بالدوار وتغيب الوعى •

ولم يبق الا أن نرد على الزعم الغريب بأن سبب هذا الكم الهائل هو أتاحة الفرصة للاختيار فعن أى اختيار يتحدثون وبأى اختيار يبررون !

وكلمة :

جهود بذلت وجهود أكثر بددت أموال جلبت وأموال أكثر أنفقت ، جماهير تابعت وجماهير أكثر شتتت . . . أما الفن فكان نادرا وأما الفكر فجاء أندر !

عدوى التكرار من التلفزيون الى السينما

بعد أن تفشت ظاهرة تكرار المشتركين في مسلسلات رمضان التلفزيونية انتقلت العدوى الى افلام العيد ففي فيلمي " ٤٨ ساعة في إسرائيل " و " رسالة الى الوالى " نلاحظ أن المخرج واحد هو نادر جلال وكاتب السيناريو واحد هو بسيونى عثمان ومدير التصوير واحد وهو سمير فرج ٠٠٠ وهى ظاهرة ترتبط دائما بما يسمى بـ " التقليعة " أو الموضة التى تتمسك بمن يحقق نجاحا ما دون استشعار لامكانية استمرار هذا النجاح واكبر دليل على ذلك أن الكثيرين تصوروا أن شعبية فيلم مثل " أماعيلية رايح جاي " ترجع الى الممثل الجديد محمد هنيدي وحده فإنهاال المنتجون عليه وراهنوا أعتقاد منهم أنه فارس السباق المضمون الفوز والحقيقة أنه لم يكن وحد السبب في تحول هذا الفيلم العادى البسيط الى ظاهرة مجهولة الأسباب والهويه وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليه في نجاح فيلم آخر كنجم ساطع أو نجم للنجوم كما يريدون له ففارق كبير بين من يضحكنا ومن نضحك منه !

ونتناول أولا فيلم " ٤٨ ساعة في إسرائيل فنصطدم بداية بمواصلة لصق هذا اللقب العجيب " نجمة الجماهير " فمن الذى أطلقه وليس له او غيره حق إطلاق مثنى هذه الالقاب ؟! ومع هذا قدمت ناديه الجندي كل مالمديها وهو ماتقدمة في كل أفلامها دون زيادة أو نقصان الرقص والغناء والأغراء والعنف أيضا ٠٠ أما قصة جابر عبد السلام وبالتالي سيناريو بسيونى عثمان رغم الحكمة المعتمدة على المصادفات الغريبة والمفاجآت الخيالية والمتهات القدرية والمبالغات الشديدة والغموض المتعمد فقد أبعدانا تماما عنالمخابرات المصرية أو المخابرات الامريكية والمخابرات السوفيتية في قمة أيام الحرب الباردة والساخنة على حد سواء ٠٠ ومن هنا فقد الفيلم مصداقيته خاصة بعد أن تدخل المخرج نادر جلال بإضافة لزماته المعهودة من حركات عنيفة ومطارادات مثيرة ومشاهد تعذيب بشعة ٠ إما مجردا شخصيات من الطبيعة الانسانية أو مضافا عليها صفات إنسانية فوق العادة ٠٠ وقد ساعد التصوير – سمير فرج – رغم تقنياته الفنية العالية واختياره الموفق للاماكن الخارجية الرائعة وتكوينه البديع للكادرات الداخلية وتنويعه المعبر للقطات المتوسطة والكبيرة منفذا أمينا لرؤية المخرج على غرابةالمواقف وغرابة الاحداث ٠٠ وساعد عليها اكثر مونتاج صلاح عبد الرازق بنقلاته السريعة وتقطيعاته الحادة وعدم تشبع

المواقف والحوارات ٠٠ وكذلك بالنسبة للجو الغربى الذى اشاعته موسيقى جمال سلامة بعيدا عن الجو الافريقى حيث تقع ارض مصر والجو الاسيوى حيث تقع الارض المحتلة أو اسرائيل حتى عندما استبدلت بالارض اليونانية ٠

وكما قدمت نادية الجندى كل ماعندها قدم محمد مختار ماعنده محافظا على مستوى ادوار السابقة وأدائه الثابت ٠٠ أما فاروق الفيشاوى فقد قبل دورا ثانويا ادى الى انحصار في حدود الدور الثانوى غير النمطى الذى لا يسمح بإبداع أو تفوق ٠٠ وأما السيد راضى فقد انزلق من منطلق أدائه الموساد الى دوامة من البشاعة والفضاعة والتقرز والتوحش فجانبه الاقناع حتى وهو يتجنب التجاوب وفعل ميله يوسف فوزى ولكن بحدة أقل ٠٠ وتهياً محمد رياض لبطولة الفيلم لولا قصر دورة أو بتره لاتاحة الفرصة كاملة أمام البطلة المطلقة وحدها ولاندرى هل كان سيحافظ على مستوى الأداء في المساحة الصغيرة التى خصصت له أم كان المستوى سيتذبذب لو طال الدور وامتد حتى النهاية ؟ وما يقال أيضا عن روجينا !

و ٠٠ كلمة

النهايات السعيدة المطلقة في السينما المصرية عادة ما تكون مفتعلة وغير مقنعة وكثيرا ماتؤدى الى نتائج عكسية ٠٠ ونهاية فيلم "٤٨ ساعة في اسرائيل رغم انتصار المخابرات المصرية الذى صققنا له من هذه النوعية !

مراهنات على سبيل المذكرات

الكثير من الاحكام النقدية القائمة على الحس الصادق والدراسة الموضوعية لاتلقى احيانا الترحيب والتأييد وأن لقيت بعد ذلك مايؤكد صدقها وموضوعيتها ٠٠٠ فمن المراهنات وعلى سبيل المذكرات راهنت على فوز فيلم " الجراج " غخراج علاء كريم وبطولة نجلاء فتحى وفاروق الفيشاوى فو مسابقة المركز الكاثوليكي السنويى وكنت عضوا بلجنة التحكيم في العام قبل الماضى ٠ ولكن غلبية اعضاء اللجنة لم توافق ومنحت الجائزة لفيلم اخر ولم تمض ساعات قليلة حتى اعلنت نتيجة استفتاء الجمهور مؤيدة للاختيار فقد فضل الجمهور فيلم " الجراج " على فيلم بطولة النجم الجماهيرى عادل امام !

ومن المراهنات وعلى سبيل المذكرات راهنا على فوز الفنان نور الشريف بجائزة احسن ممثل في فيلم " عفريت النهار " في المسابقة المحلية لمهرجان الاسكندرية الدولى وكنت عضوا بلجنة التحكيم في العام الماضى ولكن غلبية اعضاء اللجنة لم توافق ومنحت الجائزة لممثل اخر ولم تمض ساعات قليلة حتى اعلنت نتيجة التحكيم الدولية مؤية للاختيار فقد كان الفيلم مشتركاً بالصدفة في المسابقة الدولية للمهرجان وكان من الممكن الا يكون مشتركاً وافقد هذا التأييد ثم حظيت بتأييد اخر من لجنة تحكيم جمعية الفيلم هذا العام عندما أختارت نور الشريف لجائزة احسن ممثل عن دورة في الفيلم لجائزة احسن ممثل عن دورة في الفيلم ذاته " عفريت النهار "

ومن المراهنات على سبيل المذكرات راهنا على اختيار نور الشريف رئيساً لمهرجان الاسكندرية الدولى القادم ليكون اول رئيس لمهرجان من الفنانين في مصر فبعض المهرجانات الدولية العالمية الشهيرة والمستقرة يرأسها فنانونومع هذا افسد البعض هذا الاختيار رغم أغلبية الترشيح ولم تمض ساعات قليلة حتى اعلن وزير الثقافة فاروق حسنى اختيار الفنان حسين فهمى رئيساً لمهرجان القاهرة الدولى القادم وموافقته على رئاسة المهرجان وهو اختيار يؤكد التوجية الذى بدأنا ه فكسب مهرجان القاهرة حسين فهمى وخسر مهرجان الاسكندرية نور الشريف !

ومن المراهنا على سبيل المذكرات راهنت على استتكار اطلاق الالقاب على الفنانين جزافا مثل " الملك " و " الزعيم " و " الدكتور اللواء و " نجمة الجماهير " و " نجمة مصر الاولى " و " راقصة مصر الاولى " و " سيدة الشاشة " و " سيدة الغناء " وهكذا ولم يؤيدنى معظم الذين يكتبون والذين يطلقون هذه الالقاب غير الشرعية عبر الشاشة الصغيرة ومضى وقت طويل حتى جاء استتكار الفنانة مريم فخر الدين مؤيدا لرأى الذى ارجوا أن يتحول الى دعوة نقتنع بها جميعا !

ومن المراهنات على سبيل المذكرات راهنا على نجاح فيل " اسماعيلة رايح جاى " لأنه كوميديا بسيطة خالية من الاسفاف والابتذال ولم يتفق في هذا كل الذين كتبوا عنه ولم تمض اسابيع قليلة حتى اعلن النجاح الجاهيرى الساحق تأييدى بينما راهنا على عدم نجاح فيلم " رسالة الى الوالى " ولم توافق الاغلبية من الكتاب والنقاد الا أن عددا اخر جاءت اراؤهم مؤيدة فضلا عن الجمهور ٠٠٠ وهو ماحدث من قبل مع فيلم " المهاجر " !

واليوم اراهن على ان عادل امام بدأ العد التنازلى بعد أن وصل الى منتهى الجماهيرية التى لم يصل اليها من قبل سوى عبد الحليم حافظ فقد احبهما الجميع الكبار والشباب والصغار ، الاثرياء والطبقة الوسطى والبسطاء المثقفين والمتعلمون والمهنيون بعكس ام عكلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش واسماعيل ياسين الذين لم يحظوا ابدا بالاجماعوقد رحل عبد الحليم وهو في أوج مشواره دون ان يتخلى عن •

القلوب الحائرة والمشاعر الوطنية أما عادل امد الله في عمره فقد انفصل عن جماهيره شكلا وموضوعا وعلية ان يفعل مثل فريد شوقى في اسعد الاحوال ٠٠٠ واراهن على ان محمد هنيدي لن يكون ابدا البديل لعادل امام رغم احتياج الجمهور وبحثه عن هذا البديل !

وكلمة :

النقد الحقيقى لايقل اهمية عن العلم والتعليم فهو يحمى المجتمع محذرا ويستشرف المستقبل مبشرا !

النقد السينمائي . . . وأى نقد

ما هو النقد السينمائي؟

مثل أى نقد يحلل العمل من جميع جوانبه ولا يهم ان جاء ذلك فى صفحات أو كلمات لعدم اهميته أو لخلوه من الجديد وقد يركز على عنصر دون غيره لثرائه الابداعى او لضعفه الفنى والفكرى.. لماذا ترتبط كلمه النقد دائما بالهجوم ؟

خطأ شائع يفترض ان النقد هو الانتقاد بينما النقد هو التعرض للعمل لتأكيد ايجابيته والكشف عن سلبياته مع التوضيح بكيف ولماذا اما الانتقاد فهو الاعتراض على التقصير والقصور ولا يحتاج الامر الى اجراء توازن بين ابراز النواقص وتسليط الضوء على الاضافات...

لماذا يختلف النقد فى تقييم عمل واحد ؟

المفروض ان يجىء الاختلاف فى منطقة الاحساس الشخصى والذوق الخاص والتوجه الذاتى ووجهة النظر المحددة وفيما عدا ذلك فان الجميع يخضعون للمذاهب والمدارس النقدية المعروفة والسائدة فيلتزمون بتطبيقها على العمل وهنا تظهر موسوعية الناقد فى المعرفة واطلاعه الدائم على كل جديد فى الدراسات النقدية وكل مبتكر فى تحطيم القواعد واقامة قواعد بديلة ومن حق الناقد وعلى حسب امكانياته وقدراته وموهبته ان يخرج بنظريه جديدة او يستخرج من العمل اتجاها مغايرا.. وهل النقد دراسة ام موهبة ؟

كلاهما معا ومن هنا ندرة النقد وقد قال الكاتب المسرحى الطليعى اوجين يونسكو فى هذا الصدد من السهل الاشارة الى عشرات المبدعين ولكن من الصعب العثور على ناقد واحد والحديث هنا فى رايه ورأينا عن الناقد الحقيقى وليس الدارس او المعلق فليس كل مايكتب نقد وليس كل من يكتب ناقدا.. وما هو اذن النقدا الموضوعى والنقد الانطباعى ؟

النقد مرتبط بالموضوعية ولا يمكن الفصل بينهما وتعبير النقد الانطباعى من الاخطاء الشائعة ايضا فالنقد ان لم يكن موضوعيا لا يصبح نقدا اما لانطباع فهو جزء وارد وطبيعى وضرورى فى العملية النقدية دون ان يكون هو كل شىء او هو وحدة السائد وانكاره واستنكاره يعد خطأ شائعا هو الاخر ..

وهل على الناقد ان يكون دارسا لكل العناصر ومتخصصا فيها او ممارسا لها ؟
ليس شرطا ولكن ينبغى ان يكون مطلعاً عليها ومستوعبا لها جميعا وان يكون متذوقا اما الدراسة
والتخصص والممارسة فلا تضير وان لم تكن بالضرورة اكثر افادة للناقد واكثر اثراء للنقد ..
لماذا يتناول الناقد عملا دون اخر ؟

النقد اختيار وانتقاء فالناقد ليس مطالبا يتناول كل الاعمال فقد لا يلفت العمل نظره او لا يجذ انتباهه او
لا يفتح شهيته لتناوله وقد يستفزه العمل فتعرض له او يبهره فيحتفى به وقد يكون السبب فى عدم
التناول هو الانشغال الزائد او السفر بعيدا او المرض الجسمانى او الحالة النفسية والمزاجية او اى شىء
اخر وهذا حقه...٠

كيف يمكن للناقد ان يكون له رأى خاص مغاير للرأى الجماعى نقادا وجمهورا ؟
اذا قدم الناقد حججا قوية واسانيد سليمة حق له ان يختلف مع النقاد الاخرين فى تناولهم السطحى
للموضوع وان يختلف مع الجمهور فيما انخدعوا فيه بفعل المؤثرات الخارجية التى تسرى كما العدوى
بحيث يخشى الجميع الخروج على الاجماع الوهمى والموضوعة وعلى الناقد ان يبتعد عن التهوين والتهويل
ولا يهتم بغضب الفنانين الذى يرجع الى شدة الحساسية تجاه النقد ولعلمهم يفيدون من موقف نجيب
محفوظ ومن قبله صمويل بيكيت فى عدم التعرض للنقاد او الغضب منهم فالفنان يبدع والناقد ينقد
بحرية كاملة...
و ٠٠ كلمة..

شكرا لك اذا كنت قد سمحت لى وغفرت محاورتى لنفسى فى حضورك مع استعدادى للرد على أى
استفسار اخر فى هذا الموضوع ..موضوع النقد !

صناع السينما الجدد!

صناعة السينما شيء وفن السينما شيء آخر ٠٠٠ وقد مرت صناعة السينما في مصر بعدد من المراحل بدأت بالمنتج الموزع الفنان ثم المنتج الموزع القطاع العام ثم المنتج الموزع التجارى ، الى ان وصلت أخيرا الى يدى المنتج الموزع الاستثمارى أو مجموعة المنتجين الموزعين الذين يمكن أن نطلق عليهم صناع السينما الجدد ٠٠٠

وقد أعلن صناع السينما الجدد أنهم يدخلون هذا المجال بخطة منهجية وفكر واضح وتوجه محدد وكانت البداية التركيز على انشاء دور عرض فاخرة وتجديد دور العرض الحالية بعد أن تبذرت هذه الدور وقل عددها وساءت حالتها سواء في القاهرة والاسكندرية او في عواصم الأقاليم لأنهم يؤمنون بأهمية دور العرض في جذب الجمهور وتحقيق جزء كبير من الدخل الذى يسعى اليه المنتج وينتظرة لتعويض الانفاق ٠٠٠ ونحن مع صناع السينما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجه شريط الا يقتصر ما يعرض في هذه الدور على الافلام الاجنبية وأن تتاح الفرصة كاملة لعرض الأفلام المصرية ٠٠٠ كما أعلن صناع السينما الجدد انهم يتولون توزيع الفيلم الاجنبى بالداخل حتى لا يتحكم عدد قليل من الموزعين التقليديين والشركات العالمية في اختيار نوعية الافلام وهويتها ٠٠٠ ونحن مع صناع السينما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجه شريطة الا يستمر الوضع على ما هو عليه بعد أن لاحظنا أن كل الأفلام المستوردة امريكية بما يدعو الى الشك في توجه صناع السينما الجدد الذى ينصب على الربح وحده واللعب في المضمون دون الأكثر ثرا بتوزيع مصادر الفيلم والاهتمام بالابعاد الثقافية والفنية ٠٠٠ ويعلن صناع السينما الجدد أنهم سيتولون في المرحلة القادمة توزيع الفيلم المصرى في الخارج حتى لا يستأثر العدد القليل الحالى بهذه المهمة مستغلين المنتج الذى لا يجد سبيلا أخر لغياب المافسة واختيار افضل العروض المادية التى تساعد على الانتاج ٠٠٠ ونحن مع صناع السينما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجه شريطة الا يتم استغلال المنتج بالطريقة نفسها وبالاسلوب نفسه فضلا عن قبول توزيع افلام ورفض افلام أخرى من منطلق ضمان الربح الخالص ٠٠٠ واخيرا يعلن صناع السينما الجدد انهم سيقترحون في مرحلة لاحقة مجال الانتاج وهو الدعاية الحقيقية لصناعة السينما لدفع عجلة هذه الصناعة المتردية المتعثرة بعد أن هبط عدد الافلام الى ارقام تدعو الى الانزعاج والحسرة ٠٠٠ ونحن مع صناع السينما الجدد في هذا الفكر وهذا التوجيه شريطة أن يسبق الانتاج انشاء بلاتوهات خمة ومعامل مجهزة ٠٠٠ وتبقى بعض

الاسئلة الاستفسارية التى تحتاج الى اجابات من شأنها أن توضح وتبلور فكر وتوجه صناع السينما الجدد حتى تطمئن القلوب ٠٠٠ فهل سيكتفى صناع السينما الجدد بأنتاج افلام العنف والجريمة والجنس والمخدرات وأفلام الكوميديا المسفة المبتذلة الساذجة كما يحدث الان دون الاهتمام بأنتاج الأفلام التاريخية والدينية والقومية العظيمة التى تحتاج الى تمويل كبير ولا تنتظر عائدا ماديا مماثلا بهدف وطنى يؤكد هويتنا ويعلى من شأننا ويفسح للسينما المصرية مكانا ومكانه على خريطة السنما العالمية أم سيظل الهدف هو الربح الوفير توفيراً للأموال وتجنباً للمغمرة بغض النظر عن الحس الوطنى والنهوض بالسينما وإعادة أمجادها وبغض النظر عن الشكل والمضمون معا؟ وهل ستعود الأفلام الغنائية الاستعراضية المبهرة أم ستظل الأفلام تجارية قليلة التكاليف سطحية المضمون؟ وهل سيجد المنتج الصغير الفرصة للعمل الى جانب صناع السينما الجدد، أم سيضيع وينتهى دون معاونه وإعانة؟ وهل سيستمر صناع السينما الجدد في الاعتماد على نجوم الشباك رغم قلة عددهم وأقول نجمهم ورغم مغالاتهم في الاجور التى تثقل كاهل المنتجين الحاليين بما يؤثر على الانفاق بالنسبة لعناصر الانتاج الأخرى، دون البحث عن نجوم جدد وتدعيمهم بالرعاية والدعاية لتوسيع قاعدة النجوم وتوفير الميزانيات لانفاقها على إثراء الفيلم وتجويده وعدم التخوف من تغطية المصروفات؟ وهل يقتنع صناع السينما الجدد بأن الفيلم الجاد والجيد سواء المنتج محليا أو المستورد يحقق نجاحا ساحقا بغض النظر عن قلة دور العرض وسوء حالتها وعن تخطى التوزيع الداخلى والخارجى بدليل نجاح فيلم تيتانيك وفيلم ناصر ٥٦ وأفلام عادل أمام في مرحلته الناضجة؟ تلك هى المخاوف التى نطرحها أمام صناع السينما الجدد علهم يبدونها حتى نكون معهم فكرا وتخطيطا وتوجها !

و..... كلمة

إنسان بلا دموع ولا أحزان ليس بإنسان !

صناع السينما الجدد (٢)

نحن نكتب للتاريخ ، فالتاريخ لا ينسى ولا يستثنى ، يعى ولا يدعى يفسر ولا يقصر ٠٠٠ أما البشر أصحاب الشأن والمصلحى والفائدة مسئولين ومستثمرين ومستهلكين فلا يتوقفون ولا يفكرون ولا يتحكون وكأن ما يقال كل ما يقال وريقة في مهب الريح وصرخة في واد سحيق ونداء في صحراء الربع الخالى

فقد كتبنا في الاسبوع الماضى عن مخاوفنا من خصخصة السينما وطرحنا هذه المخاوف على شك أسئلة وتساؤلات وطلبنا ردودا واجابات ولكن أحدا لا يقرأ أو لان اقتناع الجميع بالتجربة والخبرة تمثل في عدم الاكتراث واللامبالاة و(مقال يفوت ولاحد يموت) و" كله كلام جرايد " ٠٠٠ علما بأننا لم نتحامل ولم نتجن ولم نصادر ، فقد دعونا للتجربة بالنجاح وباركنا بعض الخطوات رغم التحفظات وتوقفنا عند خطوات أخرى نحذر وننبه ٠٠٠ جاء عدم الاهتمام من جانب الجميع محبطا يدعو الى اليأس والاستسلام ٠٠٠ الا أن محاولة الاستمرار واللاحاح التى تمسكنا بها حتى النهاية فيما يتعلق بموضوع أزمة المسرح والمطالبة بعقد مؤتمر قومى للطرح والمناقشة التى أدت الى عقد المؤتمر بالفعل والخروج بتوصيات لها قيمتها وإن لم تنفذ حتى الان هى التى دعتنا الى الاستمرار في محاولة اقتحام موضوع خصخصة السينما ومواجهة جميع الاطراف المعنية ٠٠٠ ولهذا سنستمر في هذه الحملة عليها تؤتى ثمارها ونكذنا نضيف بعض الملاحظات التى لم نشأ أن نذكرها من قبل مثل رفع اسعار التذاكر في دور العرض الخاصة الجديدة والمجددة حتى وصل سعر التذكرة الى خمسة وعشرين جنيها مما يؤكد توجه القطاع الخاص الى شريحة محددة في المجتمع وليس المجتمع كلة ومع هذا لم تصحب هذه الزيادة تحسينا في الاداء كإعادة جريدة مصر الناطقة وأفلام الكارتون ومقدمات العروض القادمة وأضافة الافلام التسجيلية والافلام القصيرة أكتفاء باستمرار الظاهرة الجديدة والغريبة وهى قطع تسلسل احداث الفيلم وللاعلان عن استراحة ليس بهدف راحة الجمهور وسعادته ولكن لاعطاء الفرصة لمكاسب البوفيه المغالى فيها بلا رقيب لان القطاع الخاص حر فيما يفعل من منطلق نظرية العرض والطلب ثم نسأل هل ستقرض دور العرض الخاصة في الاقاليم الاسعار ذاتها والاسلوب ذاته؟! ٠٠٠ ومن الملاحظات ايضا اختفاء البانفيلت أو كتالوج الفيلم المصور من دور العرض السينمائية الشبيه بكتالوج المسرحية في مسارح

القطاع العام دون القطاع الخاص والذي يضم اسم الفيلم وساشر اسماء المشتركين فيه والاعمال التي قاموا بها الى جانب تلخيص لموضوع الفيلم وتعليق لاحد النقاد فهل يعيد القطاع الخاص الاستثمارى هذه الخدمة بغض النظر عن كونها ثقافية مقابل رفع اسعار التذاكر؟! وهل تستمر هذه الزيادة في إطار دون حدود وتنظيم أو نظام مثل مصروفات مدارس القطاع الخاص الاستثمارية ومثل اشتراكات السيارات في الجراجات الخاصة التي وصل فيها ايجار مبيت السيارة في الشهر الواحد الى اضعاف ايجار مبيت الاسرة بأكملها في شقة كاملة ظ! وهل تساهم هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى مقابل استمتاعها بالاعفاءات الضريبية الى حرمت منها الشركات الصغرى في تنظيم الندوات والمسابقات وإقامة الاحتفالات والمهرجانات السينمائية أو الاشتراك في هذه الانشطة الفنية والثقافية والمساهمة المادية فيها على أقل تقدير؟! وهل تفكر هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى في اصدار المجلات السينمائية المتخصصة إثراء للحركة الفنية بعيدا عن الربح المادى؟! وهل تسعى هذه الشركات السينمائية الرأسمالية الكبرى الى تدعيم النقابات الفنية والحركة الثقافية بشكل عام مثلما تفعل الشركات والمؤسسات الدولية حى وإن كانت بعيدة عن مجالات الثقافة والفنون؟! أم تقع السينا اخيرا مثل التليفون المحمول في قبضة خصخصة الاستغلال باسم الاستثمار

و. . كلمة :

قيمة الجواهر في ندرتها وكثرة المطربين والمطربات الشباب هى كارثتهم !

صناع السينما الجدد (٣)

ما بين الخصخصة والكفيل الحكومي بدت السينما المصرية لقيطة يبحثون لها عن أبوين بعد أن انكرت وزارة الثقافة بنوتها وأعلنت عدم مسئوليتها عنها الا في (المظرة) أي المهرجانات والتحكيم عن طريق الرقابة .

أما التبني فيتمثل في الخصخصة التي قلنا كل مايمكن أن يقال فيها وعنهما سلبا وأيجابا على الرغم أن من أطرافها لم تحرك ساكنا وكأن الامر لايعنيها واما الشرعية فتتمثل في الحكومة او العودة مرة اخرى الى احدى الوزارت مع أن السنما هي الابنى الشرعى لوزارة الثقافة ولقد تحدث في موضوع الكفيل الحكومعدد من فنانينا من أصحاب الخبرة والرأى واقترح كل منهم وزارة تؤول اليها السينما فليسمح لنا كل منهم ان نتوقف عند اقتراحه فالفنان نور الشريف يقترح ان تتبع السينما وزارة الصناعى علماعتبار انها صناعة ونسى وهو الفنان المثقف انها فن وثقافة فإذا سلمنا بأنها تقوم على الصناعة الثقافية التى تحتاج ولا شك الى دعم وزارة الصناعة دون الحاجة الى ان تتبعها والا اغلقنا كل الوزارات الاخرى وابقينا على وزارة الصناعة وحدها لأن كل شىء يقوم على الصناعة فالمأكولات والمشروبات مصنعةولا ينبغى أن تتبع وزارة التموين والطرق والكبارى والقطارات والتليفونات مصنعة ولاينبغى أن تتبع وزارة المواصلات والطاقة مصنعة ولاينبغى أن تتبع وزارة الكهرباء والغاز والبنزين والسولار والزيوت مواد مستخرجة ومصنعة لا ينبغى أن تتبع وزارة البترول وهكذا

الفنان حسين فهمى يقترح أن تتبع السينما وزارة الاعلام على اعتبار انها وزارة تتمتع بالثراء والانتشار خاصة بعد ان بسطت يديها على اشياء كثيرة مثل الانتاج السينمائى والانتاج المسرحى وانشاء مدينة اعلامية ترفيهية واقامة الحفلات الغنائية وتنظيم المهرجانات الاذاعية والتليفزيونية ونسى وهو الفنان المثقف أنالسينما فن وثقافة وليست اعلاما والا تحولت الى دعاية موجههاو غير موجهه وخضعت لرقابة مختلفة تماما تراعى البيت المصرى العربى وتحد من انطلاق السينما نحو أفاق جديدة ثم كيف تتبع السينما وزارة الاعلام ، وهى وزارة مهددة هى الاخرى بأن تتبع وزارة الصناعة ؟ والفنانة ماجدة تقترح

أن تنشأ وزارة جديدة خاصة بالسينما وهو اقتراح يزيد من عدد الوزارات الزائدة بلا داع كما يفتح الباب أمام المطالبة بإنشاء وزارت كثيرة أخرى للمسرح والآثار والكتاب والموسيقى والفنون الشعبية والادبر على اعتبار انها جميعا صناعات من حق وزارة الصناعة بمنطق وزارة الثقافة التى تملت عن السينما وعلى اعتبار انها جميعا لاتقل شأنأ عن السينما وينبغى ان يتحول كل منها الى وزارة مستقلة بمنطق الفنانة ماجدة وهو اقتراح من شأنه الغاء وزارة الثقافة تماما الامر الذى يعيد الدولة بأكملها الى الوراء الى ما قبل انشاء وزارة الثقافة .

إن مكان السينما الطبيعى والذى لا بديل عنه هو وزارة الثقافة . . . وهذا لا يمنع إطلاقا ان تمد لها يد العون كل الوزارت الاخرى فهى ي حاجة الى وزارة الاعلام حقا والى وزارة الصناعة فعلا وهى في حاجة كذلك الى وزارت الدفاع والداخلية والخارجية مناحى والى وزارات الصناعة والمواصلات والمالية من ناحية اخرى والى وزارة الاعلام والتعليم والعدل من ناحية اخيرة وليست اخيرة . . . وهذا لا يمنع ايضا أن تمد لها يد العون وليست يد الاستغلال باسم الاستثمار - شركات القطاع الخاص الكبرى المعنى بالانتاج والتوزيع وخلافة وشركات القطاع الخاص الكبرى التى ينبغى ان تعنى بالثقافة والفنون مثل سائر الشركات والمؤسسات العالمية فضلا عن البنوك والهيئات والرعاة . . . عندئذ وعندئذ فقط تنتعش صناعة السينما من حيث الكم اما فن السينما فهو ليس في حاجة الى كل هذا لانه في حاجة فقط الى المبدعين .

و . . كلمة :

الفارق بين القدامى والمحدثين من المطربات والمطربين هو الفارق بين التطريب ومجرد الغناء !

صناع السينما الجدد (٤)

انشاء دور عرض جديدة على مستوى رفيع وتجديد دور عرض اخرى بالمستوى نفسه مساهمة فعالة ولاشك في حل أزمة دور العرض ولكن توجد ملاحظات توحى بأنه عمل تجارى وليس من أجل نهضة السينما .

اولا : ارتفاع قيمة التذاكر . . . أجاب المهندس نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة نهضة مصر للسينما :

قيمة التذاكر عندنا أقل من دور سينما الدرجة الاولى ولا مقارنة بيننا وبينها من حيث جودة الصورة والصوت والمعدات والتجهيزات (ملحوظة) كنا نقصد القطاع العام وليس الخاص (الاكتفاء بعرض الافلام الامريكية المضمونه الاقبال والمطلوب التوسع حتى يكتمل المشروع الثقافى نحن لا نعمل لحساب امريكا وامريكا لا تدعمنا وانما هى اتفاقات وقطعا سنوسع الدائرة ولكننا لانريد ان تعرض لمقاعد خالية فما رأيك في فيلم "زوزو مثلا ؟ (ملحوظة : رأى انه فعلا جيد بغض النظر عن جنسيته فإذا جاء امريكا فكل الترحيب)

ماهو نصيب الافلام المصرية التى لاتجد دور عرض بغض النظر عن تحقيقها لارباح مجزية ؟ خططنا أن نفتح في المرحلة الاولى عشرين دار عرض بالمستوى الرفيع وهنا يمكن اختيار الافلام المصرية الجيدة الى جانب الافلام الاجنبية أما عندما تتم المرحلة الثانية وهى افتتاح مائه دار عرض فإن فرصة الفيلم المصرى ستكون اكبر . . . ولكن أين هى هذه الافلام ؟ كان الانتاج يصل الى خمسين فيلما في السنة الواحدة والان لايتعدى عشرة أفلام .

لا بد إذن أن يصاحب التوسع في إنشاء دور العرض التوسع في الانتاج خاصة الافلام الوطنية والتاريخية والاجتماعية مع أترافنا بتقصير الدولة في ذلك فهل فكرة الانتاج مطروحة ؟ وهذا مهم لمصداقية المشروع ككل . . .

سنعطى سلف توزيع لانعاش الصناعة أما الحلم الاكبر فهو إنشاء مدينة سينما تضم البلاتوهات والمعامل والمعدات واجهزة الكمبيوتر على اعلى وأحدث مستوى تقدم للمنتجين بتسهيلات أو بالمجان بنظام المساركة أو المنتج المنفذ فتصبح عندنا مدينة الانتاج ودور العرض لتحقيق التوزيع الخارجى ستتشئ دور عرض في الدول العربية والاوربية أيضا

ساهمت الشركة في دعم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ولم تسهتوا في مهرجان الاسكندرية فهل هي علاقة شخصية بالفنان حسين فهمي وهل تقبلون دعوتنا للمساهمة في مهرجان الاسكندرية المقبل والمهرجانات السينمائية الاخرى ؟

تحدث معي الفنان حسين فهمي قفي هذا ولم يتحدث معي أى مسئول من مهرجان الاسكندرية ومع هذا فنحن مستعدون للمساهمة في هذا فنحن مستعدون للمساهمة في أى مهرجان ٠٠٠ (ملحوظة)عرضت الامر على احد مسئولى الشركة ويبدو أنه لم يطرح الموضوع)

تفكر إدارة مهرجان الاسكندرية في استثمار دور العرض الاربع الجديدة في سموحة خلال اسبوع المهرجان فقط فهل توافقن على هذا وفي شكل مساندة للمهرجان ؟

لامانع بالمرّة بل نرحب كل الترحيب بذلك ولكنى أرى أن دمج المهرجانات الثلاثة القاهرة والاسكندرية والقوى ي مهرجان واحد يحمل اسم مصر ويليق به هو الافضل لتضافلا كل الجهود ودعوة كبار النجوم وعرض افضل الافلام (ملحوظة) فكرة يمكن طرحها للمناقشة)

ابتدعت شركة يوسف شاهين للانتاج فكرة مد مظلة الرعاية للافلام بدءا بفيلم " المصير " فهل تستجيبون لرعاية افلام الشركات الصغيرة التى تطلب ذبك مساهمة في دفععجلة الانتاج وعدم الاكتفاء بمساهمات الشركات الكبرى غير السينمائية هي الاولى بذلك ؟

نرحب بذلك ايضا فأنا ومن معي من المستثمرين والاداريين والفنانين الذين دخلوا باسهم محدودة متفاوتة نعشق السينما واملى ان يكتب في التاريخ أنه في عام ١٩٩٧ جاء واحد عمل من اجل أزدهار السينما وغير مجرى صناعتها وليس من اجل الربح ٠٠ (ملحوظة) طلعت حرب جعل من السينما الصناعة الثانية بعد القطن وثانى دخل قومى من التصدير فهل يجعل نجيب سساويرس من السينما الصناعة الاولى في مصر ؟!

و ٠٠ كلمة :

اذا وصلت الى القمة ستكتشف أنك لازلت في القاع !

وحتى تزدهر السينما

ونحن نستقبل العيد الفضى لإنتصارات أكتوبر المجيدة نستخلص الدروس المستفادة ونشعر الأمل فى مزيد من الإنتصارات على جميع المستويات السياسية والإقتصادية والفنية أيضا قد علمنا إنتصار أكتوبر أن الشعوب تمر خلال فترات متفاوتة بإنتصارات وإنكسارات وتصادف الحضارات إزدهارات وإندثرات ويعيش الإنسان الفرد إنتعاشات واهترازات وكذلك الفنون والآداب تمر بأزمات ثم لا تلبث أن تتفرج هذه الأزمات...والسينما مثل الشعوب والحضارات والناس والفنون والآداب تمر الآن بأزمة سبقتها عصور ذهبية فى ظل القطاع العام والقطاع الخاص على حد سواء

صحيح أن الإزدهار يتحقق نتيجة للأفكار البناءة والإمكانات الهائلة والجهود المضنية والنجوم المضيئة واللاقبال الجماهيرى فى الداخل والخارج وصحيح أيضا ان الإنحسار أو الإنكسار يقع نتيجة للأفكار السطحية والإنتاج المستغل والأجور المرتفعة والتكاليف الباهظة والتراخى والتكاسل وقلة النجوم ويأس الجماهير ولكن الصحيح كذلك ان الإزدهار والإنحسار يحدثون نتيجة لظروف كثيرة أخرى لا يمكن حصرها جميعها والإلمام بها ومن اهمها فترات الإنتقال التى يمر بها المجتمع والتحول من نظام إقتصادى إلى نظام إقتصادى آخرتقره الدولة وتعمل به وخاصة نظام الخصخصة وتصفية القطاع العام وتخلي الوزارات المختلفة عن مسئولياتها وتبعية الهيئات والمؤسسات والخدمات التابعة لها ومنها بطبيعة الحال السينما التى لم تعد لها مؤسسة عامة تنتج الأفلام وتصورها فى استوديوهاتها وتعددها فى معاملها وتوزعها عن طريق شركاتها وتعرضها فى دور العرض المملوكة لها وقد نتج عن ذلك أن الدولة لم تعد تنتج أفلاما ولا حتى الأفلام الوطنية والتاريخية والدينية وأن الدولة باعت وتبيع استوديوهاتها ومعاملها ومعداتنا ودور العرض لم تعد مسئولة عن التوزيع وأن الدولة ممثلة فى وزارة الثقافة لم تعد تشرف على السينما عدا الرقابة والمهرجانات ومع هذا يحدث التناقض دائما بين سياسة التخلي هذه وسياسة التبنى مرة أخرى والتى تطبقها أكاديمية الفنون بإنشاء أستوديو سينما واستوديو تليفزيون أو بلاتوه لكل منها بكامل المعدات ليس بغرض اكاديمى فقط ولكن بهدف إستغلال تاجيرها لمن يشاء...اما أصاب كتاب السيناريو وما أصاب كبار المخرجين من سيخوخة وما أصاب النجوم من إنطفاء وما أصاب المنتجين

من تراجع وما أصاب الجمهور من ملل فهي مطبات تحدث فى العالم أجمع يعقبها إنتباه وإصلاح ومحاولات وتجديدات وتوجهات من شأنها أن تعيد الأوضاع إلى صحتها وأن تضع الامور فى نصابها مرة أخرى فاتركوا والأزمة ولا تعقدوها أكثر وأكثر حتى تتفرج واتركو السينما حتى تزدهر !

و. . كلمة :

مشكلة مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى الحقيقية سببها اقامته بالإسكندرية وفى فصل الصيف بصفة خاصة أو بتحديد أكثر دقة اقامته خارج القاهرة ولو أنه يقام بالقاهرة لتحقيق له نجاح أكثر من أى مهرجان آخر والمشكلة تتمثل فى استضافة القاهريين من سينمائيين ومسؤولين ونقاد وصحفيين وشخصيات عامة أيضا فعدد الراغبين فى الاستضافة أكثر بكثير من إمكانات المهرجان المادية من ناحية ومن حجات الفندق المتاحة من ناحية أخرى فكل ضيف يريد غرفة أو جناحا بمفرده وغرفة إضافية لأسرته ويريد إقامة كاملة بالاعاشة والطلبات الاضافية أيضا من تليفونات وفاكسات وخلافهولهذا فشلت فكرة اقامة المهرجان فى وسط المدينة لأن اقامة الضيوف فى أكثر من فندق وقد تكون الفنادق متفاوتة المستوى سوف تغضب أغلبهم وهى مشكلة لا يتعرض لها مهرجانات القاهرة ولا غيره من المهرجانات ومن هنا الهجوم الضارى بلا تريث ولا موضوعية فالأفلام والندوات والمطبوعات والمسابقات والجوائز والحفلات والاستقبالات هى نفسها فى كل المهرجانات بل هى أكثر وأنضج لأن مهرجان الاسكندرية يديره مجلس ادارة تراقبه جمعية عمومية وتحاسبه الشؤون الإجتماعية

وسؤال . .

.. هل أعطينا انتصارات اكتوبر حقها على شاشة السينما ؟ وهل سننتبه لإعطائها هذا الحق فى

المستقبل ؟!

فيلم عن ملحمة النصر المجيد

ستظل انتصارات أكتوبر فى حاجة الى فيلم روائى تسجيلى ضخم يمزج بين الواقع المسجل بالفعل والواقع الذى عاشه الأبطال الذين صنعوا النصر والذين دفعوا ثمن النصر وفيلم قومى مثل هذا ينبغى أن تقدم له الدولة كل دعم ومساندة وينبغى فى الوقت نفسه أن تتضافر أموال منتجى القطاع الخاص الكبار والصغار على حد سواء من أجل المساهمة فى التمويل بل وينبغى أيضا أن يفتح باب التبرع أمام المؤسسات والشركات والبنوك وأفراد الشعب بمبلغ يبدأ بقروش خمسة وبلا حدود بدءا برجل الشارع حتى رئيس الجمهورية وبهذا يشارك كل الشعب فى تسجيل مجده الذى عاش من أجله سنوات طويلة من المعاناة ويعيش على ذكره سنوات قادمة تدفعه إلى أمجاد أخرى فى مجالات أخرى ليس من بينها الحربالا اذا اضطر لها ...

هذا الفيلم من الممكن أن يكتب فكرته كاتبنا الكبير نجيب محفوظ على أن يشترك فى كتابة السيناريو أكثر من كاتب يتوزعون على عناصره المتنوعة مثل المعارك والبطولات والتضحيات والتوجه السياسى والقيادة العسكرية والخطوط الإجتماعية والإنسانية والعاطفية بحيث تصل كل هذه العناصر الى كاتب واحد يضع الصيغة النهائية للسيناريو وهو ما يمكن أن يحدث أيضا مع مجموعة من المخرجين المتخصصين فى الأنواع المختلفة مثل المجاميع والحركة والحبكة والميلودراما والرومانسية وما الى ذلك بحيث يقود العمل فى النهاية مخرج واحد له رؤيته التى يضع تصورا لها منذ البداية والسيناريو من الممكن أن يبدأ بالهزيمة يوم أعلن الزعيم عبد الناصر التحدى وتمسك به الشعب مرورا بحرب الاستنزاف وقاداتها الحقيقيين وحتى لحظة العبور وتحطيم خط بارليف وينتهى السيناريو بقائد الحرب المنتصر أنور السادات وهو يحتفل بأبطاله فى مجلس الشعب الى أن نصل الى الرئيس مبارك وهو يرفع علم مصر فوق آخر سبر محرر من تراب الوطن تتويجا لمسيرة الحرب والسلام ...

والسيناريو يحتمل ولا شك خطأ عاطفيا ولمحات انسانية ومواقف مأساوية ولحظات من الكوميديا أيضا كما يحتمل مشاهد تسجيلية وتقديم شخصيات بأسمائها من خلال السرد او من خلال فنانين يؤدون

أدوارهم ويحتمل أيضا تقديم الجانب الآخر جانب العدو دون مبالغة أو مغالاة سواء فى الهزيمة و الانكسار أو فى محاولة استيعاب الصدمة وصنع بطولات فالنصر الذى يتم فى مواجهة عدو قوى وشرس انما هو نصر أكبر وأعظم وهذا هو ما حدث بالفعل والسيناريو يحتمل بالأجدى دور ومواقف الأصدقاء وللأصدقاء سواء بسواء ولا يعنى هذا المطالبة بسجل تاريخى وتفصيل دقيقة ولا يعنى كذلك وقتا أطول من المعتاد يتعدى الساعتين أو الساعات الثلاث وان كان من الأفضل عرض الفيلم بطريقة السينما سكوب والصوت المجسم والألوان الى جانب الأبيض والأسود انها فكرة مجرد فكرة والأفكار كثيرة وأفضل المهم التخطيط والتنفيذ ليس الآن وليس هذا العام ولكن بعد خمس سنوات فى العيد الثلاثين للنصر على أن نبدأ من الآن هذا العام وليس فى العام الخامس مثلما نفعل مع كل رمضان كريم ولا ننسى أن النصر تم فى رمضان أيضا وليس فى أكتوبر فقط ... اننا ننتظر ونأمل أن نشاهد ويشاهد العالم فيلما ضخما يليق بملحمة أكتوبر المجيد .

و . . كلمة

أما أن الألوان لى تنتزع العدالة عصابتها وتفتح عينها جيدا حتى ترى الحقيقة بوضوح وجلاء؟!

سينما اكتوبر

أكتوبر العربى المجيد أكتوبر المصرى المجيد السادس من أكتوبر ١٩٧٣ الجولة الأخيرة من فى مارثون الحرب العربية - الإسرائيلية - ونرجو أن تكون كذلك التى فاز فيها العرب بالضربة القاضية لتهدأ معارك السلاح وتستمر معارك السياسة - حرب يحقق لنا أن نفخر بها وأن نشيد بابطالها أبطال المربع الذهبى أنور السادات وحسنى مبارك والجيش المصرى والشعب المصرى

ان الحروب معظم الحروب تناولتها السينما العالمية الروائية والتسجيلية برؤى مختلفة ومتنوعة ولكنه كان تناولاً انسانياً فى المقام الاول سواء احتفت بالنصر أو تعرضت للهزيمة سواء أدانت المعتدى أو مجدت المدافع لحظات القوة ولحظات الضعف الإنتقام والعنف والإتكسار والضعف الضحكات المدوية والصرخات الباكية الكراهية والحب خاصة الحب ذلك الخيط الإنسانى الرفيع الذى يجعل للحياة معنى ويجعل للحياة قيمة ويجعل للحياة هدفاً ولعلنا نلاحظ أن افلام الحروب التى تعتمد على قصة لأديب تغزل خيط الحب ليصبح هو المنتهى بينما لا تحظى أفلام كتاب السيناريو من غير الأدباء بهذا الترياق وذلك البلمس اذ تتحول المعارك الى جراح ساخنة ودماء سائلة ولنسترجع أفلام "الحرب والسلام" و"وداعاً للسلاح" و"جسر على نهر كواى" و"مدافع نافارون" ونسترجع أيضاً أفلامنا "الناصر صلاح الدين" و"الرصاص لا تزال فى جيبى" و"العمر لحظة" و"أغنية على الممر" وإن كنا ننتظر المزيد من السينما العالمية فإننا نطالب السينما المصرية والسينما العربية بالكثير فحرب أكتوبر حدث أكبر وأعظم من كل ما كتب وكل ما صور وينبغى ألا ننتظر مساهمات القطاع الخاص فى هذا المجال ولكن على التلفزيون بمساعدة الدولة وكل أجهزة الدولة وميزانياتها أن تستعد منذ هذه اللحظة لى تقدم بعد ثلاث سنوات - فى العيد الثلاثينى لنصر أكتوبر - فيلماً او أكثر من فيلم له قيمة عالية وبمستوى رفيع يضاهى الأفلام العالمية التى شاهدها فى المستقبل القريب والبعيد !

و. . كلمة

جلال العشرى أفقدك كثيراً وعميقاً كلما واجهت أزمات وتحديات لم يكن يحمينى منها وينقذنى إلا أنت !

أحداث فنية جلية

ثلاث أحداث فنية لاحت فى الأفق هذا الأسبوع بعد قرار رئيس مجلس الوزراء بتخفيض قيمة الضريبة على تذاكر السينما وهو القرار الذى يناقش هذه الأيام على نطاق واسع لتحديد المكاسب التى ستؤدى إلى انتعاش الانتاج السينمائى بعد إصابته بإنتكاسة حقيقية منذ سنوات طويلة اما الاحداث الفنية الثلاثة الأخرى .فاولها لقاء نحافظ الجيزة المستشار ماهر الجندى بأعضاء ومجلس نقابة المهن التمثيلية فى أعقاب الازمة التى تصاعدت بين فريق النقيب السابق الفنان عبد الغفار عودة وفريق النقيب الحالى يوسف شعبان والتى وصلت إلى حد المطالبة بعقد جمعية عمومية غير عادية لإسقاط المجلس الحالى وانتخاب مجلس جديد نتيجة لمشكلات ظهرت على السطح خاصة بالنادى النهري الجديد وعلاج الأعضاء على نفقة النقابة ومهما كانت الأسباب ومهما كانت الحقائق ومهما كانت أوجه الدفاع فقد بادر المستشار ماهر الجندى والذى يقع النادى فى حدود محافظته سواء بقبول الدعوة أو باقتراحها فان احتضانه للأزمة واطرافها رغم تفاقمها ليس بصفته مسئولاً سياسياً وأمنياً فحسب ولكن لإحساسه أنه أخ و صديق لجموع الفنانين يعد سلوكاً حضارياً رفيع المستوى بغض النظر عن النتائج والجميل فى هذا اللقاء الودى إنه تم فى النادى موضوع الخلاف والأجمل هو قراره بتخصيص النادى رسمياً للنقابة والإعلان عن افتتاحه الذى تم فى الأسبوع الماضى والأكثر جمالاً أن المستشار ماهر الجندى بهر الجميع بسيرته الذاتية وثقافته الموسوعية وحكمته السامية فقد إمتص غضب الجميع وحكم كرجل قانون بين كافة الأطراف بالعدل من أجل الصالح العام ومع تحياتنا له لا نملك إلا أن نحيا عبد الغار عودة الذى قبل دعوته للصعود إلى المنصة ومصافحة يوسف شعبان الذى إستجاب هو أيضاً لهذه الدعوة الكريمة التى عطرت الأجواء وفتحت نوافذ الامل للحصول على حلول ودية بعيدا عن التصريحات والمهاترات والاجراءات التى ليست من شيم الفنانين على حد تعبير المستشار ماهر الجندى الذى ندعو له بالتوفيق فى استكمال مسيرة هذه المهنة الصعبة والجليلة معا

ثانى هذه الأحداث الفنية فتح باب الإنتخابات لمنصب رئيس اتحاد النقابات الفنية الثلاث نقابة المهن التمثيلية ونقابة المهن السينمائية ونقابة المهن الموسيقية وهو الإتحاد الذى يرأسه حاليلا السيد راضى

خلفا للراحل سعد الدين وهبه وسواء تقدم للمنصب السيد راضى مرة أخرى أو تقدم غيره من أعضاء جمعيات النقابات الثلاث فإننا ندعو الى انتخابات حضارية تليق بالفن والفنانين وجدان الامة وصفوة المجتمع بحيث تتم الإجراءات الديمقراطية فى جو من الحرية والود والأخوة بعيدا عن تعكر الصفو فهى انتخابات من أجل الخدمة العامة والمنصب ليس شرفا ولهذا ينبغى أن يتقدم ويحصل عليه من يملك المقدرة على النهوض به والحفاظ على هيبته والعمل على رفع شأن الفن والفنانين إذ يرأس نقابات فنية ترى الحركة الفنية كاملة على وجه التقريب وندعو الله إن يوفق رؤساء وأعضاء مجالس هذه النقابات فى اختيار الأنفع والأرفع!

ثالث هذه الأحداث الفنية عودة نادى السينما الشهير الذى توقف مرات عديدة وتغير مجلسه مرات كثيرة وكان قد لعب دورا تاريخيا فى نشر الثقافة السينمائية والوعى السينمائى على امتداد اجيال وأجيال وعودة نادى السينما تحت جناح الجمعية المصرية للكتاب ونقاد السينما تحقق فائدة مزدوجة فالنادى سوف ينتعش وسط مجموعة متميزة من السينمائيين من ناحية وسوف يتيح الفرصة للجميع بممارسة نشاط ثقافى ملموس هى فى حاجة إليه كما أنها مهياة له من ناحية أخرى ... وهكذا نضمن إستمرار النادى دون تعثر آخر او توقف جديد كما نضمن للجمعية حركة فنية و ثقافية توطد الصلة بينها وبين السينمائيين وعشاق السينما الجادة والجيدة معا !

و . . كلمة:

أن تحقق ذاتك طموح مشروع أما أن تصل إلى أهدافك على أشلاء الآخرين فذلك هو السلوك غير الأخلاقى وغير المشروع!

الانتاج السينمائي للشباب

في تجربة جديدة ورائدة أقدمت شركة " شعاع " للانتاج على تقديم الشباب في عالم السينما لعالم السينما ، وهى خطوة جريئة ومغمرة قد تكون محسوبة أو غير محسوبة لكن النتائج جاءت طيبة بل كانت مفاجئة بكل المقاييس اذا تفوق الشباب على الراسخين في كافة العناصر السينمائية في كتابة السيناريو والافراج وفي التصوير وفي التمثيل ٠٠٠ صحيح أن بشائر المبادرة ظهرت منذ بداية عمل هذه الشركة الرائدة ولكن مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الخامس عشر هو الذى القى الضوء قويا على النجاح ، نجاح هذه التجربة اذ فاز كاتب السيناريو أشرف محمد عن فيلم أولى ثانوى وفاز محمد شعبان عن أول اخراج له فيلم " الشرف " وفاز المخرج محمد أبو سيف عن اخراج فيلم " أولى ثانوى " وهو ثانى فيلم له ولكنه فاز على مستوى كل الافلام وليس داخل مسابقة العمل الاول وفاز مجموعة الشباب من الممثلين في " أولى ثانوى " ٠٠ ونقول الشركة الرائدة لانها الشركة الاستثمارية الوحيدة التى اتجهت مباشرة الي الانتاج وبكم وفير وبجودة عالية بدليل هذا النجاح الكبير في مهرجان دولى بينما الشركات الاخرى سواء تلك التى سبقتها او التى انشئت بعدها اهتمت فقط بشراء دور عرض جديدة وهو عمل له قيمته قامت به شركة " شعاع " ايضا لكنه عمل لا يكفى وحدة ، فالانتاج هو الاساس والتوجه للشباب هو الصحيح ٠٠٠ هذا التوجه نفذه ايضا القطاع الخاص ممثلا في شركة محمود حميدة للانتاج والتى قدمت مخرجا شابا في ثانى فيلم له هو اسامة فوزى الذى فاز فيلمه " جنه الشياطين " على مستوى التحكيم الدولي في مهرجان الاسكندرية ايضا كما فازت مجموعة من الشباب يمثلون لأول مرة في الفيلم نفسة ٠٠٠ ويستعد لتنفيذ هذا التوجه أيضا بصورة مكثفة بعد أن بدأ في فيلة الاول عادل منسى من خلال شركة " عيون " ففي باكورة أنتاج شركته قدم منال عفيفى التى فازت في مهرجان الاسكندرية قبل الماضى وقدم سهير رجب وتعاقد مع وجوه جديدة لتشارك في أفلامه القادمة ٠٠٠ يبدو إذن ان مهرجان الاسكندرية هو الصدى الحقيقى والمباشر لهذه الظاهرة الطيبة ، ظاهرة تقديم الشباب في كافة العناصر السينمائية .

و ٠٠ كلمة

الشكل هو البداية وليس كل شىء

تساؤلات .. سينمائية

ظواهر غريبة أصبحت مطروحة على الساحة السينمائية دون تفسير أو تحليل أو تقويم ، وكلها ظواهر تنتشر وتتفشى وتتفاقم دون حسيب أو رقيب أو مراجعة، وهي ظواهر يكتنفها الغموض والإرتجال والتعقيم .. فهل نسأل ونتساءل ، ونكتفي بذلك مؤقتاً ؟!

• تخفيض الضريبة المفروضة على تذاكر السينما ، بنسبة محددة للأفلام الأجنبية ، وبنسبة أكبر للأفلام المصرية ، من الذي استفاد منها ، المنتج أم الموزع أم أصحاب دور العرض سواء في القطاع العام أو الخاص أم الجمهور .. وكيف أفاد أحدهم أو كل منهم وبأي نسب ؟! ولماذا لم تعلن نتائج هذا التخفيض ، وما هو العائد الحقيقي في النهاية ومدى تأثير ذلك على الرواج السينمائي ، وهل ظهر الأثر أم ليس بعد ، ومتى يظهر هذا الأثر وذلك التأثير ، وهل مازالت تسمى ضريبة ملاهي ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

• طرحت بعض الأفلام المصرية في عدد كبير من دور العرض دفعة واحدة ، وصل الى ٢٦ دار عرض ، ومن المنتظر أن تصل الى ٥٦ دار عرض .. وبعد أسبوع واحد ينخفض العدد الى النصف بعد رفع الفيلم ، إما لأنه لم يحقق النسبة المطلوبة من الإيرادات أو نظراً للتعاقد مع فيلم آخر .. فما هي طبيعة هذه اللعبة الخاصة بالموزعين وأصحاب دور العرض ، وهل للمنتجين دخل بها ، وما هي نتائجها .. وعلى أي أساس حددت وتحدد نسبة إبقاء الفيلم في دار للعرض ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

• الرقابة على المصنفات الفنية تلتزم بالثوابت في كل العهود ولا خلاف عليها دينياً وسياسياً وعسكرياً ، ولكن هناك متغيرات حسب العصر وحسب شخصية الرقيب ، فهل يعقل أن تظل الرقابة في ظل ناقد سينمائي يعرف أيضاً في المسرح والأغنية وخلافه ، متساهلة الى هذا الحد بدءاً من العناوين والمناظر بدعوى حرية الرأي والتعبير والتصوير دون الإلتفات الى هبوط المستوى ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- لجنة المهرجانات التي ترشح الأفلام للإشتراك في المهرجانات والمحافل الدولية ، كيف ترشح الأفلام ، فأحياناً نجد فيلماً مرشحاً لأكثر من مهرجان لا يناسبه بينما يمكن ترشيحه لمهرجان مناسب ، فهل هي إختيارات عشوائية أم أنها تخضع للدراسة ويستعان بالسينمائيين الفاهمين الموضوعيين وليس المزاجيين ؟ .. وما يقال عن الأفلام ينطبق على ترشيح الإبطال والمرافقين والمسؤولين والصحفيين والنقاد .. فمن يذهب الى أين ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- المهرجان القومي للسينما يختار كل عام لجنة تحكيم للأفلام الروائية وأخرى للأفلام التسجيلية ، فمن الذي يختار ، هل هو رئيس المهرجان أم وزير الثقافة أم مجموعة من الشخصيات ، وما هي المعايير ، فغالباً ما يتم إختيار أسماء غريبة وتستبعد دائماً الأسماء التي يمكن الإستفادة بها ، فهل هي أهواء أم أغراض .. وما يقال عن لجان التحكيم ينطبق على الذين يعهد إليهم بتأليف أو إعداد الكتب أو الكتيبات عن المكرمين والمكرّمات ، ليس في هذا المهرجان وحده ولكن في كل المهرجانات ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إتجه الى تكريم الراحلين وهو حر في إتجاهاته .. ولكن هل هو حر في إختيار الأسماء دون معيار .. فمن رواد الكوميديا المكرمين هذا العام سقط اسم على الكسار وأسماء أخرى مثل عبد السلام النابلسي وإستيفان روستي وإسماعيل ياسين وحسن فايق وماري منيب وعبد المنعم إبراهيم وعبد المنعم مدبولي وعبد الفتاح القصري وزينات صدقي ومحمد صبحي وسمير غانم وغيرهم .. فهل هي مسئولية رئيس المهرجان أم أنها مسئوليته ومعاونيه ؟!

.... ننتظر إجابة ! ..

- إننا ندرك الإجابات تماماً ولا نسعى لمعرفة مبكراً من الكواليس أو الكنترول على طريقة الثانوية العامة الغربية ولا نصبر حتى تعلق في الأروقة أو تعلن من خلال أجهزة الإعلام .. ولكننا نريد أن تجيء الإجابات المعروفة سلفاً ليس بيدنا ولكن بيد عمرو وكل عمرو في هذه المواقع على طريقة " وشهد شاهد من أهلها " ..

• إننا ننتظر إجابات ! ..

و ... كلمة .

ماذا لو أحس الإنسان فقدانه لمساحات الفرح والحزن على السواء ؟!

وبيننا الأيام والأفلام !

بعد الانفتاح الذي أقره الرئيس السادات وصاحبه زيادة الأسعار في كل المجالات بما في ذلك صناعة السينما ، كانت أبرز الزيادات في إرتفاع أجور النجوم الذين فرضوا قانون العرض والطلب دون رحمة ودون مراعاة للمجال الذي يعملون فيه ويعد مصدر رزقهم الأول . إن لم يكن الوحيد .. مما أثر على الإنتاج بالسلب نتيجة لإرهاق ميزانية المنتجين ، وقد كانوا من محدودي الأموال حتى ذلك الوقت .

ونسى هؤلاء النجوم أن المبالغة في طلب الأجر ورفعته مرة بعد أخرى سيصيبهم أنفسهم بالكساد الذي يصيب المنتجين وبالتالي صناعة السينما .. بدليل نقص عدد الأفلام فضلاً عن ندرة الأفلام الجيدة التي تتطلب ميزانيات كبيرة بالإضافة الى قلة عدد التذاكر المباعة وعائد دور العرض والمنتجين .. فقد كان هؤلاء النجوم يفكرون في أنفسهم تحت أقدامهم ، دون أن تعنيهم صناعة السينما ولا فن السينما .. وبدأ المنتجون في البحث عن الوجوه الجديدة الشابة لإستبدال قدامى النجوم بها ، بعد أن زادت أعمار هؤلاء النجوم القدامى على الحد الأقصى لأدوار الفتى الأول والفتاة الأولى وإنتهى عمرهم الافتراضي ومدة صلاحيتهم ، ومنهم من إبتعد تماماً مؤقتاً ، ومنهم من بحث عن أدوار ملائمة سواء كانت بطولة أو أدواراً مساعدة ، ومنهم من ظل يعاند حتى بعد أن هوجموا من الجميع نقاداً وجمهوراً ، وسقطت أفلامهم فيلماً وراء الآخر .. في الوقت الذي صادف أحد أفلام الشباب نجاحاً أقرب الى ضربة الحظ التي لا ترجع الى قوانين أو تفاسير أو تحاليل وهو " إسماعيلية رايح جاي " فتمسك المنتجون بهذا النجاح وأسرع أحدهم بإستثمار نجاح أحد هؤلاء الشباب وهو " محمد هنيدي " ليزيد من نجوميته وصناعته سعياً وراء الربح الذي كان بعيد المنال وتخلصاً من حفنة قدامى النجوم التي كثيراً ما تحكمت وإستبدت وتعالّت .. وللمرة الثانية تتحقق المصادفة وتقوى ضربة الحظ في فيلم " صعيدي في الجامعة الأمريكية " الأمر الذي شجع بقية المنتجين على البحث عن أقران هذا الشاب ودفعهم نحو النجومية .. ومازالت التجربة في الطريق لم تسفر عن نتيجة بعد ، ولا يزال بيننا وبينهم - منتجون ونجوم جدد- تلك الأفلام .. وإن كانت البشائر قد هلت بالفعل ، فيلم " ولا في النية " لم يحقق النجاح الفني المأمول ولم يحقق النجاح الجماهيري المتوقع ولم يحقق لبطله أحمد آدم النجومية الموعودة رغم تصريحاته التي هاجم فيها النقاد

والنقد في محاولة لكسب الجمهور الذي لم يستجب له .. وفيلم " حسن وعزيزة " رغم مستواه الفني المعقول لم يحقق نجاحاً جماهيرياً لبطله أشرف عبد الباقي رغم مساندة النجمة يسرا له ، فماذا هو فاعل وحده بفيلمه الآخر " أشيك واد في روكسي " بطلاً مطلقاً دون مساندة أحد .. وفيلم " عبود على الحدود " لم يحقق أي نجاح فني وإن حقق نجاحاً جماهيرياً محدوداً لا يساوي الدعاية المصاحبة ولا التوقعات المعلنه ، لم يرفع علاء ولي الدين الى مصاف النجوم بعد أن جاء نسخة مكررة ومنقوصة من نجم قديم في ظروف مختلفة .. أما فيلم " همام في أمستر دام " وبطله محمد هنيدي فلهما حديث آخر ..

وتبقى ظاهرتان وقعتا حتى قبل طرح هذه الأفلام .. الأولى أن النجوم الجدد وقعوا في الخطأ نفسه الذي وقع فيه قدامى النجوم وهو إنفراد كل منهم بالبطولة مما سيضعفهم جميعاً ، فمالوا أقل من تحمل البطولات .. والثانية أنهم يكررون مثل من سبقوهم كارثة رفع الأجور وبلا تعقل – وكأنك يا أبو زيد ما غزيت – مما سيدفع المنتجين الى التخلي عنهم واحداً بعد الآخر والبحث عن وجوه شابة ونجوم جدد .. وهذا درس للجميع ، عليهم يستوعبونه .. فلقد إنتهى عصر النجم الأوحده كما إنتهى من قبل عصر المعجزات .. وبيننا الأيام والأفلام !

و.... كلمة

إذا كان من الصعب أن تتصالح مع نفسك

فمن المستحيل أن تتصالح مع غيرك

تعليق على الأنباء السينمائية

كثيراً ما نقرأ الأنباء أو نستمتع إليها دون أن نعلق عليها ومنها الأنباء السينمائية وفي الآونة الأخيرة قرأنا وسمعنا وأن الأوان أن نعلق سلباً وإيجاباً ..

أولاً : قرر وزير الثقافة دعم السينما بمليون جنية سنوياً منحة لا ترد لأربعة أفلام متميزة وهو نبأ سار ولا شك يؤكد أن وزارة الثقافة مهما تخلت عن السينما إلا أنها لا يمكن أن تهجرها تماماً ، وهو يؤكد أيضاً أن الأفلام الجادة والجيدة هي منتهى طموحنا جميعاً ، لكن النبأ ينقصه قرار التمويل الكامل لعدد من الأفلام التاريخية والدينية والبطولية ، ليت وزير الثقافة يفكر في هذا أيضاً .

ثانياً : أثارت صحيفة يومية ظاهرة دور عرض الدرجة الثالثة بعد أن إنحسرت دور العرض في طبقتين فقط إما درجة أولى أو درجة ثالثة وإندثرت دور عرض الدرجة الثانية وما أثارتها الصحيفة عن سوء حالة وسوء أحوال دور عرض الدرجة الثالثة التي تحولت الى خرابات وأوكار دون حسيب ولا رقيب ينبغي أن تنتبه الى ذلك الجهات الأمنية بجميع تخصصاتها لان ما حدث فظيع جداً .

ثالثاً : رفضت الفنانة سلوى خطاب جائزتها التي كرمتها بها لجنة تحكيم المهرجان القومي للسينما بدعوى أنها بطلة وليست ممثلة مساعدة وهو موقف غريب يحسب عليها ولا يحسب أبداً لها ، فليست هي التي تحدد وضع الدور التي قامت به هل هو بطولة أم أنه دور مساعد و إلا اعتدنا بعد ذلك على ضرب قرارات لجان التحكيم مهما كانت .. صحيح أننا لن نقيم قراراتها ولكننا لا نعترض عليها ولا نرفضها .. أن الجائزة ، أي جائزة تكريم وليست حقاً مكتسباً وليست مطلباً وليت سلوى خطاب تتحلى بالشجاعة فتعود وتقبل الجائزة وتشكر اللجنة عليها.

رابعاً : كتب الزميل أحمد صالح عن الذين لم يفوزوا بجوائز في مهرجان الإذاعة والتلفزيون الأخير متصوراً من وجهة نظره أن الذين لم يفوزوا رغم إستحقاقهم من وجهة نظره أيضاً ، شعروا بالمرارة سميرة أحمد ومحمود ياسين وسميحة أيوب ويوسف شعبان وأسامة عكاشة وصفاء عامر وحسين كمال وإسماعيل عبد الحافظ أما الجوائز ، فهي ليست بالضرورة شهادات ميلاد أو شهادات تخرج ولا يمكن أن تمنح لجنة تحكيم جوائز للجميع

ولكنها تفاضل ولا يعني ذلك أن الفائز نعترف به ومن لم يفز لا نعترف به ، والجائزة تمنح لأدوار ونصوص وإخراج ولا تمنح للأشخاص في حد ذاتهم ، ولا نعتقد أن هؤلاء المبدعين قد شعروا بالمرارة فلطالما فازوا ولم يفز غيرهم أننا لا نريد أن نشعل الأحقاد ولا نريد أن نبالغ في الإعتراض وكل ما يمكن عمله هو التعليق وإبداء وجهات النظر .

خامساً : تراشق الزميلان سمير فريد وطارق الشناوي بالكلمات رغم أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ولكن لا ينبغي أن نتفرج لدرجة الشماتة وعلينا أن نوضح الأمور من وجهة نظرنا .. يرى طارق الشناوي أن سمير فريد تحمس كتابة لفيلم " عرق البلح " ثم أختير في لجنة التحكيم للمرة الثانية على التوالي ونحن نرى أن كتابته مهما كانت مع أو ضد لا تمنع أبداً إختياره ، ولكن إختياره للمرة الثانية على التوالي هو المرفوض بحكم التقاليد السينمائية المحلية والدولية ، وكان على سمير فريد أن يعتذر لرئيس المهرجان على أبو شادى وكذلك كان على رحمة منتصر أن تعتذر ولا تكتفي بالإمتناع عن التصويت لوجود زوجها الفنان صلاح مرعي بين المتسابقين أما المخرج سمير سيف ، فلا مبرر لإعتذاره لمجرد أنه يخرج أفلاماً لوحيد حامد الموجود بين المتسابقين ، وكذلك بالنسبة للفنان نهاد بهجت الذي يصمم ديكورات مسرحيات عادل إمام الموجود بين المتسابقين .

سادساً : لجان التحكيم تضم في العادة تخصصات مختلفة ، ونحن نرى وكما طالبنا من قبل أن تكون لجان التحكيم كلها من النقاد ، فلا توجد غير مهنية بينهم وبين جميع المتسابقين ، كما قال الزميل سمير فريد .. ليتنا نبدأ في تطبيق هذا المبدأ ، فالمتخصص قد يفهم في تخصصه فقط ، بينما الناقد من المفترض أن يفهم في جميع التخصصات .

سابعاً : حاجز الـ ٢٧ مليون جنية ، الذي يقال إن فيلم " صعيدي في الجامعة الأمريكية " وصل إليه دعاية وأكذوبة لا نظن أن صناع وتجار الفيلم سيعترفون به أمام مصلحة الضرائب ومع هذا نحيلهم إلى علماء الاجتماع والمحاسبين ليحددوا الفئات التي ترتاد السينما وتعدادها والمبالغ التي يمكن أن تحصل منهم

و.. كلمة

الحب لحظة تولد ولحظة تموت

المهرجانات . . ولجان الاختيار والتحكيم

سرت شائعات قوية في الفترة الاخيرة تؤيدها مقولات حاسمة لعدد من النقاد مؤداها أن افلام المهرجانات وكذلك افلام الجوائز تختلف فنيا عن الافلام التجارية وهى شائعات ومقولات غريبة وغير منطقية علينا أن نناقشها بوضع النقط فوق الحروف وبوضوح تام ودون حساسية حثة نصل الى الرأى السديد والرؤية الشاملة . . . فالفيلم السينمائى هو الفيلم السينمائى بكل مكوناته وكل مقوماته وعلينا أن نسأل أنفسنا نقادا وجمهورا " هل هو فيلم أم لا ؟ ٠٠ وهل هو فيلم جيد أم لا ؟ ٠٠٠ " وهذا الطرح ينبغى أن نتنبه اليه ايضا لجان اختيار الافلام التى تمثلنا في المهرجانات سواء كانت مهرجانات محلية أو مهرجانات خارجية بغض النظر عن كونها مهرجانات دولية او غير دولية او حتى اسابيع افلام وأحتفالات وتكريمات . . . وهذا الطرح نفسه ينبغى أن نتنبه اليه كذلك لجان التحكيم فلا تتحاز للتقنية العالية على حساب المضمون والمعالجة مثلا ولا تتحاز للاداء رفيع المستوى على حساب الجماهيرية ولا تتحاز للفكر المركب على حساب البساطة وهكذا . .

المهم في الحالة الاولى حالة لجان اختيار الافلام التى تمثلنا في المهرجانات أن تراعى نوعية هذا المهرجان او ذاك فتختار الفيلم المناسب للمهرجان بحيث ينافس الافلام المستركة الاخرى من جميع الدول الاخرى ولا يكتفى بمجرد المشاركة والعرض على الهامش أو من خلال برامج غير رسمية هذه المنافسة تسعى ولاشك للفوز بجائزة أو أكثر من جائزة رن الجوائز في المهرجانات هى معيار مالنجاح . . . هذه اللجان ينبغى أن تراعى أيضا إعطاء الفرصة لأكثر من فيلم للمشاركة في المهرجانات دون الاكتفاء بفيلم واحد يتكرر في مهرجانات كثيرة كما يحدث في كثير من الاحيان . . . والمهم في الحالة الثانية حالة لجان التحكيم أن تراعى اختيار الفيلم الافضل بكل مكوناته ، أما الحكم على العناصر منفصلة فلا ضرورة تقضى باختيار عناصر الفيلم الافضل على اطلاقها . . . فالفيلم ككل كالمادة المليئة بالاطباق ولكنها اطباق مميزة وممتازة ولا تتافر بينها بحيث يتم تجميع الدرجات التى تحصل عليها تلك الاطباق منفردة فتعطى أعلى الدرجات أما العناصر المختلفة فإن كل عنصر على حده يحصل على درجة تكون عالية في فيلم اخر غير الفيلم الفائز، وهنا يستحق هذا العنصر التفضيل وحده

فمن قال ان الفيلم الفائز لابد وان يفوز مخرجة ولابد أنيفوز كاتب السيناريو ولابد ان يفوز لطفلة ولطفته وهكذا ! ومن قال أن الفيلم الفائز لابد وأن يفوز بأكثر عدد من الجوائز المفردة ! ٠٠٠ وقبل أن نعبر هذه الجزئيات الى المعنى الكلى والهدف العام وخلاصة القول نؤكد أن تحديد درجات أو تحديد الدرجات أنما هو تعبير مجازى لانعنى به الامساك بورقة وقم لكتابة الدرجات على طريقة تصحيح ورقة اجابة الهندسة مثلا في الثانوية العامة وانما نقصد التقدير الذى يسجل في الذهن ويراعى عند التصويت عملا بديمقراطية الاغلبية مهما تكن خاطئة ٠٠٠ أما الاخطاء التى شاعت وجرت العادة على اتباعها والعمل بها داخل لجان اختيار الافلام التى تمثلنا في المهرجانات وداخل لجان التحكيم سواء عندنا او عند الآخرين فقد أن الأوان لمناقشتها وتحكيم العقل والمنطق للاتفاق على صيغة ثابتة حتى لا نترك لكل لجنة الحكم بمزاجها الخاص او حتى الاجتهاد في تحيد معايير الحكم بدليل أن أفلامنا كثيرة فازت في مهرجانات ولم تفز في مهرجانات أخرى !

وكلمة ٠٠٠

لماذا يريد حسين فهمى أن يعادى مهرجان الاسكندرية بعد أن تم الأخاء بينه وبين مهرجان القاهرة في آخر دورات الراحل سعد الدين وهبة الذى كرمة مهرجان الاسكندرية؟ ٠٠٠ فقد بدأ حسين فهمى هذا العداء غير المبرر بالانسحاب من المهرجان عند عرض فيلم له بحجة أن الة العرض تعطلت فترة الأمر الذى يمكن أن يحدث بأذن الله في مهرجانه وكان الاجدر به تقدير الموقف وتجاوزة ٠٠٠ ثم أعلن بدون مبرر أن مهرجانه دولى وليس دوليرا لمهرجان الاسكندرية ٠٠٠ لماذا هذا وهو حقق طفرة هذا العام وضعته على رأس مهرجانات دولية كثيرة ولاداعى لان يضرنا الى القول بأنه أصبح أهم وأنجح من مهرجان القاهرة ٠٠٠ ولماذا هذا وهو يعلم أن القائمين على مهرجان الاسكندرية وقفوا الى جانبه فور ترشيحة رئيسا للمهرجان ؟! ٠٠٠

مافيا التوزيع ودور العرض

لن يكون تعبير " مافيا " مبالغاً فيه لو إستعرضنا حقائق ما يدور في كواليس التوزيع الداخلي والخارجي وارتباط التوزيع في الداخل بدور العرض السينمائية سواء كانت تابعة للقطاع الحكومي - رغم تقلصها وقلة عددها - أو القطاع الخاص الآخذ في الزيادة العددية وارتفاع المستوى شكلاً ومضموناً ..

أما التوزيع الداخلي فيتحكم فيه ثلاثة أشخاص يحملون بالطبع أسماء شركات ، هم الذين يمنحون سلف التوزيع للأفلام قبل تصويرها في الغالب أو بعد إنتهائها أحياناً ، حسبما يتراءى لهم من زاوية الربح وحدها دون غيرها ، فهم يحرصون على إسترداد هذه السلف وأرباحها من الشباك وليس من أي جهة أخرى .. وما يتراءى لهم قد يكون صائباً وقد يكون خاطئاً ، فهم يعملون بتصوراتهم وتوقعاتهم دون الإعتماد على إستطلاع الرأي والمستشارين كما يحدث في شركات السينما العالمية .. هؤلاء الثلاثة قد تنضم إليهم شركتان تملكان الآن عدداً من دور العرض الجديدة والمجددة ، ومن المنتظر أن يزيد هذا العدد مع الوقت بحيث يمكنهما الإكتفاء بها دون الإعتماد على دور عرض لا يملكانها .. ونتيجة لهذا التحكم الذي لا يخضع لقوانين ملزمة ولا يلتزم بميثاق عمل وبعيداً عن " غرفة صناعة السينما " و " نقابة المهن السينمائية " اللتين لا نعرف ما هو دورهما بالضبط - تجد بعض الأفلام طريقها الى دور العرض مفروشاً بالورود بأي عدد وفي أفخمها وأكبرها وفي أي وقت ، بينما لا تجد الأفلام الأخرى أي منفذ وتظل بالسنتين حبيسة العلب .. وأصرخ مثال على ذلك أفلام التلفزيون سواء المنتجة مباشرة أو المنتجة بطريقة المنتج المنفذ والتي لا يوجد لها مكاناً في " سوق العرض " مما يهدد المشروع كله بالتوقف أو التراجع .. وهو أمر يدعونا للتقدم باقتراح لاتحاد الإذاعة والتلفزيون بإنشاء وشراء وتجديد دور عرض خاصة به يعرض فيها أفلامه على الأقل ، ما دام قد دخل مجال الإنتاج وأنشأ مدينة إعلامية تضم الإستديوهات والبلاطوهات والمعامل ، بل هو قادر أيضاً من خلال قطاعه الاقتصادي النشاط على تولي التوزيع الخارجي أيضاً لأفلامه على الأقل أيضاً .. وأما التوزيع الخارجي فيتحكم فيه شخصان لا ثالث لهما ، أحدهما من مصر والآخر من دولة عربية ، وكذلك بالنسبة للفيديو ، وكذلك

بالنسبة للمحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وما يقال عن التوزيع الداخلي يقال بالتالي عن كل هذه الأوساط السينمائية !!..

والآن لنطرح بعض التوصيات التي ينبغي أن تتحول الى قرارات تصدرها وتتابعها وتحميها وزارة الثقافة على إعتبار أنها مازالت مشرفة على السينما ، أو مجلس الشعب الذي يراقب ويحاسب كل شيء بما في ذلك السينما ..

قرار رقم ١ : تحديد عدد دور العرض بالحدين الأقصى والأدنى في القاهرة والإسكندرية والأقاليم لضمان التوازن وعدالة الفائدة التي تعم على الشعب كله وليس على سكان وزوار العاصمة وحدها .

قرار رقم ٢ : خضوع قيمة سلفة التوزيع والنسبة المخصصة من الإيراد للموزع ولأصحاب دور العرض لتقويم غرفة صناعة السينما الثابت والمتغير حسب السوق .

قرار رقم ٣ : إعطاء أولوية العرض للأفلام الجاهزة تماماً والموافق عليها رقابياً.

قرار رقم ٤ : إستمرار الفيلم الذي يحقق الحد الأدنى من إيرادات الشباك وإعطاء الفرصة للفيلم رفيع المستوى للإستمرار نوعاً ما ، مع إمكانية نقل الفيلم من قاعة كبيرة الى قاعة صغيرة والعكس على حسب الإقبال الجماهيري ، ومراعاة عدالة توزيع الأفلام على هذه القاعات بالتساوي في البداية وخاصة في الأعياد والمواسم .

قرار رقم ٥ : التعامل مع الموزع المصري أو غير المصري فيما يتعلق بالتوزيع الخارجي يتم عن طريق غرفة صناعة السينما بالمعايير التي تحددها والقابلة للتعديل حسب متغيرات السوق .

و كلمة

ما تقدم مجرد إجتهد ،
وباب الإجتهد مفتوح للجميع
المهم أن نجتهد !

رؤيتهم لقضية التوزيع ودور العرض

آثار مقال " مافيا التوزيع ودور العرض " ردود أفعال واسعة في الأوساط السينمائية بين مؤيد ومتحفظ ومعارض ٠٠٠ بعث الينا المهتمون الغيورون بأرائهم وأثر الآخرون الصمت أو لعلهم لم يقرأوا ! ٠

يقول الفنان محمود عبد العزيز " سبق لى أن تحثت معكم عن التوزيع ودور العرض بمناسبة عرض فيلم - النمى - ثم تفضلتم وناقشتم الموضوع من جميع جوانبه كفى مقال الأسبوعى " سينما نعم سينما لا " ويسعدنى أن ابعث اليكم بوجهه نظرى فيما يتعلق بجزئية توزيع الأفلام على دور العرض كما حدث فى أيام عيد الفطر المبارك فقد وجدت فيلمى فى عدد دور عرض اقل من غيره كما وجدت أن دور العرض التى خصصت له معظمها قاعات صغيرة بعكس الأفلام الأخرى وهذا بداية ليس عدلا كما أن اعلان ايراد يصبح غير عادل هو الآخر لان فيلما يعرض فى عشر قاعات لا يمكن ان يتساوى مع فيلم يعرض فى عشرين او ثلاثين قاعة والمفروض - كما ذكرتم - أن يتم التوزيع بالتساوى ثم نحكم بعد ذلك على الإيرادات " ٠٠٠ ويقول المنتج عادل منسى : " التوزيع الداخلى ودولر العرض فى حاجة فعلا الى إعادة النظر حتى تتحقق العدالة فى توزيع الأفلام على دور العرض وحتى يصبح إعلان الأيراد سليما ومنطقيا وإلا فلنكف عن مثل هذا الاعلان الكاذب والمضلل ٠٠٠ أما الحل فهو سهل وبسيط لايحتاج الا ان نعكس الوضع الحالى فبدلا من طرح الفيلم فى اكبر عدد من دور العرض ثم يأخذ هذا العدد فى الانحسار نتيجة لعدم الإقبال نبدأ بطرح الفيلم فى عدد متساو مع الأفلام الأخرى من حيث السعة والموقع والدرجة ويحل الفيلم الذى يحقق أعلى الإيرادات محل الفيلم الذى لا يحقق الإيرادات المطلوبة تطبيقا للعدالة المنشودة عدالة التوزيع ويقول الموزع محمد حسن رمزى أعترض على كلمة مافيا فلا يوجد سبب لإطلاق هذا التشبيه على التوزيع فالتوزيع يمكن أن تقوم به أى شركة وأى فرد ومؤخرا أصبح لبعض الشركات دور عرض خاصة بها والموزع الحالى لا يملك دور عرض وأنا شريك بنسبة ٢٠% فى أربعة دور عرض فقط ومع هذا لم أعرض فيها أفلاما من توزيعى فدور العرض لا تجامل ولكنها تثق فى موزع دون آخر نتيجة للخبرة ومعرفة ذوق الجمهور فشركتى مثلا وزعت ٣٠٠ فيلم بينما الفنان محمود حميدة يوزع لأول مرة فلا بد أن يكون هناك فرق أما سلفة التوزيع فنسبتها تتراوح بين ٧% و ٤٠%

على حسب قيمة السلفة فالمنتج الذى يقوم بالإتفاق على فيلمه بالكامل لا يدفع نسبة تعادل من يستكمل الإنتاج بالسلف المتنوعة كما أن الفيلم القوى لا يعامل معاملة الفيلم الضعيف فقد كان النجم أو النجمة فى السابق هو مصدر قوة الفيلم أو ضعفه الآن اختلف الوضع أصبح الفيلم قويا او ضعيفا بالسيناريو بالإخراج بالموضوع بالإنتاج بهدف إمتاع الجمهور أنا شخصا لم يكن يعنينى قراءة السيناريو الآن أقرأ السيناريو وأستطلع الآراء قبل إعطاء السلف وقبول التوزيع وبناء على ذلك أحدد طبع عدد النسخ فالنسخة الواحدة تتكلف عشرة آلاف جنيه والعبرة ليست بكثرة دور العرض ففيلم "النمس" مثلا هبطت إيراداته بعد العيد بنسبة أقل من الأفلام الأخرى "هاللو أمريكا " و"بونو بونو" لأن عدد نسخه أقل بينما عدد نسخ الفيلم أكثر وإيراداتهما فى العيد كانت أكبر أما التلفزيون فلا يريد أن يلجأ للموزعين والنتيجة تكس أفلامه فى العلب بالإضافة أنها أفلام ضعيفة أما عندما أعطى الموزعين "ناصر ٥٦" و"الآخر" وكنت أنا الموزع فكانت النتيجة أكثر من ناجحة لأن التلفزيون دون غيره من المنتجين يساعدنا بالدعاية الضخمة المجانية التى يقدمها لأفلامه وأخيرا شارك التلفزيون فى إنتاج "كوكب الشرق" الذى نتفق حاليا على توزيعه وبالتالى الإستفادة من دعاية التلفزيون "

و. . كلمة

تلك كانت اجتهادات أخرى من جانب نماذج من الفنانين والمنتجين والموزعين وما زال الباب مفتوحا أمام آراء ونماذج يمكن أن تثرى القضية ومنها آراء المسؤولين بطبيعة الحال الذين يمثلون نقابة المهن السينمائية وغرفة صناعة السينما واتحاد الإذاعة والتلفزيون ووزارة الثقافة ومجلس الشعب!

آراء أخرى في قضية التوزيع ودور العرض

أدلى المنتج والموزع والفنان بآرائهم في قضية " التوزيع ودور العرض " التي طرحناها من وجهة نظرنا .. ونستطلع هذه المرة آراء المسؤولين في نقابة المهن التمثيلية وغرفة صناعة السينما .

يقول يوسف عثمان نقيب السينمائيين : " مع إحترامي لكل ما جاء من مقترحات في مقال " التوزيع ودور العرض " وهي جيدة في عمومها تبلورت في خمسة قرارات تصدرها وتتابعها وزارة الثقافة على إعتبار أنها مازالت مشرفة على السينما .. إلا أنني أرى أن وزارة الثقافة قد رفعت يدها تماماً منذ فترة طويلة بالرغم من حماسها في فترة ما .. فقد خرج علينا وزير الثقافة بمقولة أن الإنتاج ليس مسئولية الوزارة وأن الأزمة أزمة إبداع .. علماً بأن مصر مليئة بالمبدعين وأن الأزمة الحقيقية أزمة إدارة وقيادة ودور عرض .. أن نقابة المهن السينمائية منذ أكثر من خمس سنوات قامت بعقد ندوات ولقاءات نشرت في الصحف القومية وعقدت إجتماعاً موسعاً بالاشتراك مع مركز الدراسات الإستراتيجية بـ " الأهرام " وخرجنا بدراسة مهمة وتوصيات لكنها ضاعت بين التأميم والخصخصة .. ففي الخمسينات كان تعدادنا (١٧) مليوناً وكانت لدينا (٦٠٠) دار عرض ، والآن تعدادنا يزيد على (٦٠) مليوناً وتقلصت دور العرض الى (١٢٠) إن زيادة دور العرض على مستوى الجمهورية هو الحل ، وعلى الدولة أن تعيد النظر في القوانين والقرارات التي تشجع على الإستثمار في هذا المجال بل يجب أن تقوم بإنشاء دور العرض كما تنشئ المكتبات لمواجهة التطرف والتخلف .. إن الفيلم يجب أن يغطي عائدته من التوزيع الداخلي حتى يمكن القضاء على الإحتكار .. ويقول منيب شافعي رئيس غرفة صناعة السينما : " القرارات التي أقترحها الأستاذ فتحي العشري في مقاله عن التوزيع ودور العرض كان يمكن تطبيقها في الماضي القريب ، أما في عام (٢٠٠٠) فالوضع مختلف لان واقع السينما قد تغير في ظل حرية رأس المال وسيطرة المصالح وليس في قدرة وزارة الثقافة ولا غرفة صناعة السينما ولا أي جهة أخرى فرض نظام للسلف حيث إن المسألة تختلف من فيلم الى آخر ، وهذه الجهات لا تستطيع أيضاً فرض نظام للعرض حيث إن هناك أموالاً طائلة أنفقت في إنشاء دور عرض جديدة وأصحابها يريدون إسترجاع دورة رأس المال بسرعة ، وبالتالي لهم كامل الحرية في إختيار الأفلام وخاصة في ظل نقص عدد دور عرض في

الدرجة الثانية ، ففرص إنتشار الأفلام في عدد كبير من قاعات العرض ممكنة فقط في دور الدرجة الأولى ولا ننسى التكلفة العالية في الدعاية كل هذا فرض نزول الفيلم الواحد في عدد كبير من دور العرض .. ويقول د : أبو القاسم عمر العضو المنتدب لشركة شعاع : " تابعنا ما طرحتموه حول أزمة التوزيع التي تواجه الفيلم المصري ، وهناك بالفعل مشكلة فبعض الأفلام لها حظوة في دور العرض ، وأخرى تقابل بجفاء نتيجة تراكمات قديمة تصب في خانة الإيراد والشباك . وأن صحيفة " الأهرام " التي نعترف لها بالجرأة في وضع اليد على مكامن الجراح أصابت في التطرق الي معضلة توزيع الفيلم المصري ، لذلك نتفق على أن هناك معطيات متناقضة ، فنحن حريصون على أن يأخذ كل فيلم طريقه للجمهور وحريصون أيضاً على الإيراد وحريصون كذلك على رغبة الجمهور وحريصون أخيراً على الأسس الثقافية والقيم والتقاليد .. من هنا فإن التوزيع أصبح مشكلة بالحجم الذي تناولته به " الأهرام " فالأفلام أعترف بأنها تتعرض لسوء معاملة ، كما أن هناك تفرقة وتمييزاً يمارسه بعض أصحاب دور العرض ضد بعض الأفلام وهذا مناخ لا يلائم التوزيع العادل للأفلام .

و كلمة

تلك كانت محصلة الطرح والآراء وكنا نأمل أن نستزيد من آراء المسؤولين والمعنيين وبصفة خاصة مسئولو الإذاعة والتلفزيون ولجنة الثقافة بمجلس الشعب ولجنة الفنون بالمجالس القومية المتخصصة ولجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة فضلاً عن المعنيين من منتجين وموزعين وأصحاب دور عرض .. ولكن الصمت وعدم الاكتراث من أسباب ضياع الإجتهدات سدي ، وبالتالي تتبدد وتتبخر القضايا المهمة التي تثار من حين الى آخر .. وأسفاه !

زيارة السيدة العجوز وكيانات السينما الكبرى

عندما تنشأ كيانات كبرى فى الصناعة والتجارة والفن تتنافس لصالح المستهلكين والمنفعيين والمتلقين لكن إذا نشأ كيان أكبر واحد فتلك مصيبة تحل على الجميع فإذا انفرد هذا الكيان وتحكم واحتكر فإن المصيبة أعظم وهذا ما يحدث الآن فى غفلة من الزمان تغزل خيوط الكارثة وتجمل المأساة على طريقة " زيارة السيدة العجوز" علنا نذكر ونتذكر مسرحية الكاتب السويسرى دورينمات والتي تحولت الى فيلم سينمائى بطولة أنجريد برجمان

فالفيلم يحكى على ظلم وقع على سيدة حتى اضطرت إلى مغادرة وطنها إلى المجهول ولكنها إستطاعت أن تكون ثروة طائلة بشكل أو بآخر مشروع أو غير مشروع فتقرر العودة للإنتقام وكان إنتقامها سليما ومفيدا وجميلا فكانت تشتري الرجال والضمان بالمال وبه تحصل على السطوة والسلطة واذ تستعيد كرامتها وحريتها تتعامل مع كل من سال لعابه بكبرياء وإزدراء فهل جاءت هذه الكيانات الكبرى أو هذا الكيان الأكبر لإستعادة وإعادة هذه القصة على أرض الواقع المصرى ؟!

ذلك أن الملكية المطلقة لم تقتصر على السينما بل إمتدت إلى كافة فنونا المسرحية والغنائية وآدابنا أيضا بل شملت تراثنا وحاضرنا ومستقبلنا كذلك والغريب فى الأمر أن كل هذا يتم بعيدا عن القانون بدعوى الإنطلاق من صفات الرأسمالية ومواصفات الخصخصة والمفروض ان نفرق بين الحرية والفوضى وبين الملكية الفردية والملكية القومية فهل يمكن مثلا أن نبيع الهرم بأموال واختراعات وأسلحة الدنيا حتى نصبح أكبر دولة فى العالم أو أن يكون مقابل الصفقة إزالة إسرائيل من على وجه الأرض؟ وهل يمكن مثلا أن يظهر حسب سياسى يشتري مبنى مجلس الشعب ليكون فيه مجلسا شعبيا باسم الحزب؟ والأمثلة العجيبة من هذا النوع كثيرة فإذا انتقلنا إلى أمريكا قمة الرأسمالية وسألنا السلطة والشعب الأمريكيين عما إذا كان يسمحان بتشويه واشنطن مؤسس الدولة بدعوى حرية الرأى أو بزيادة أسعار الكهرباء وتذاكر الطيران وخلافه بدعوى حرية المالك فإن الإجابة ستكون بالنفى قطعاً والآن نسأل : لماذا لم يكتشف أصحاب الكيانات الكبرى أو الكيان الأكبر فى مجتمعنا عن هويتهم ومنطلقاتهم وأهدافهم بوضوح بدلا من ترك الامر برمته للأقاويل والأكاذيب والشائعات ؟! لماذا لا يتحدد المسار وتتحدد المسيرة ونتحاور نقنتع أو نبدى الملاحظات أو نرفض ونطالب بسن القوانين الجديدة التى تتطلبها الأوضاع الجديدة ؟

إننا نخشى بل نحن على يقين من أن فكرنا وفنوننا وآدابنا ستصبح بعد فترة وجيزة فى قبضة أمزجة أصحاب هذه الكيانات أو هذا الكيان بل أمزجة أفراد أسرهم من الزوجة إلى الأبناء حتى لو كانوا أطفالا إلى السائق والطاهى والدادا والشغالين والشغالات دعونا نستعرض هذه القصة التى وقعت بالفعل :

مسئول كيان سينمائي كبير أوقف إنتاج فيلم لأن المخرج يريد بطلا محددا يصلح للدور بينما إبنة المسئول لا تحب هذا البطل وتحب شابا آخر تلح في إسناد البطولة إليه مسئول كيان سينمائي كبير آخر رفض كما من السيناريوهات التي تناقش قضايا إجتماعية هامة وملحة في الوقت الذي يوافق على السيناريوهات التافهة بدعوى انها كوميدية مطلوبة في السوق السينمائية أليس هذا تحكما في الفكر والفن وتوجيها لهما ؟! فإذا انتقلنا إلى التلفزيون المصري الكريم وسألنا المسئولين عنه هل تدركون معنى بيع نيجاتيف الأفلام وتراث عبد الحليم حافظ الغنائي وحق الإنتفاع بالأفلام الجديدة والألبومات الغنائية عامة وأشياء كثيرة أخرى بكافة الطرق والوسائل ثم إعادة بيعها أو تاجيرها بالأسعار التي تحددها الكيانات أو الكيان الواحد كما يحلو لها ؟ إن التلفزيون المصري الكريم الصامت المتفرج والذي لا يريد أن يتدخل أو يعترض أو ينافس في الشراء والإمتلاك سيجد نفسه مضطرا إما إلى الشراء والتأجير بأسعار خيالية أو يمتنع عن الشراء والتأجير في مقابل مشاهديه الذين سيضطرون إلى غلق قنواته وشراء أجهزة الدش والريسيفر والإشتراك في القنوات الأخرى لمشاهدة ما حرمة التلفزيون المصري من مشاهدته أى كل شيء فيما عدا مسلسلاته التقليدية المملة ونعود إلى مناقشة عقود الإذعان والإحتكار والعقد الموحد وعدم السماح بقيام كيان واحد يتحكم في فنوننا وأدابنا مهما كانت خزائنه مفتوحة على مصرعيها !

همسة ذهب منتج صغير إلى المنتج الكبير ليتسلم منه المبلغ الذي باع به النيجاتيف ففوجيء بصالون شاسع تتوسعه مائدة ضخمة عليها أوراق مالية " رزم رزم" وبعد أن تسلم المبلغ المتفق عليه إنخرط في البكاء فجأة فلما سأل المنتج الكبير عن السبب طلب منه (٥٠) ألف جنيه إضافية حتى تجف دموعه هذه ليست حدوته خيالية ولكنها حادثة وقعت بالفعل ألم نقل إنها زيارة السيدة العجوز!

و. . كلمة

أن نريد ما نفعل لا ان نفعل ما نريد!

حصار سينمائي غريب حقاً !

موضوعات كثيرة أثّرت في الآونة الأخيرة داخل الوسط الفني ، وظواهر كثيرة قفزت الى سطح الوسط الفني ، وقد تناولت الأقلام والآراء هذه الموضوعات وتلك الظواهر ، ولكن كل شيء ظل كما هو ، وكأن الكلام يطير كالدخان في الهواء.

من أهم الموضوعات والظواهر هجوم الفنانين والكتاب على النقاد ، وكأن هؤلاء الفنانين والكتاب فوق النقد ، وهم بذلك ينصبون أنفسهم نقاداً لأعمالهم وغير مسموح للآخرين بالتدخل ، مع أن القاعدة هي أن يعمل الفنان والكتاب ويترك النقد يعلق بما شاء ، لأن النقاد لا يمارسون الفن والكتابة بدلاً منهم .. إذن نحن ضد الهجوم سواء من النقاد أو الفنانين أو الكتاب ، فالنقد ليس هجوماً ، والرد على النقد ينبغي أن يبتعد هو الآخر عن الهجوم ، فإذا تناول ناقد فإن القانون يعاقب على هذا التناول ، وبالتالي فإن تناول الفنان أو الكاتب يعاقب عليه القانون أيضاً.. ولقد علمنا الكاتب الايرلندي صمويل بيكيت والكاتب المصري نجيب محفوظ - الحاصلان على جائزة نوبل العالمية - عدم الرد على النقد أياً كان وليتنا نفعل ذلك وإن كنا قد لاحظنا أن كبار الفنانين الحقيقيين لا يردون بينما يرد بتناول صغار الفنانين ! .. ومن أهم الموضوعات والظواهر قيادة العمل الفني وكنا نعلم حتى وقت قريب أن المخرج هو صاحب الرأي الاول والاخير في إختيار الفنانين للأدوار المختلفة ، لسبب بسيط هو أن جودة أو سوء الإختيار مسئوليته التي يحاسب عليها ولأن النجاح أو الفشل ينسب إليه وحده ، فكيف يتدخل المؤلف أو المنتج أو البطل أو البطلة في إختيار الفنانين وتسكينهم في الأدوار المتنوعة ؟! .. ما علاقة المؤلف بهذا الاختيار إلا إذا جاء تدخله من ناحية تفسير الشخصية ، وما علاقة البطل أو البطلة إلا إذا جاء التدخل للمساندة ، وما علاقة المنتج إلا إذا جاء رأيه منصّباً على الأجور ودخل الشباك ؟! .. أما ما نجده الآن تدخل من الجميع فهو خلط غريب وعجيب يفسد العمل قبل ظهوره ! .. ومن أهم الموضوعات والظواهر تدخل ورثة الشخصيات الراحلة التي يحتفى بها في أعمال فنية ، وهؤلاء الورثة لا يدركون أن تلك الشخصيات العامة ملكاً للتاريخ وليس لهم وأن كل إنسان مهما بلغ من عظمة وشهرة وتأثير في مجتمعه وفي الحياة له أخطاء ، وأنا عندما نتناوله لابد من ذكر الحسنات والسيئات ولا نكتفي بالمقولة

الشهيرة " أذكروا محاسن موتاكم " فقط ، فهؤلاء ليسوا بموتى ، بل أنهم أحياء في ذاكرتنا وفي ذاكرة التاريخ أيضاً ، وأن تقديمها بما لها وما عليها حق علينا وحق لنا شريطة الالتزام بالحقيقة ولهذا نطالب بقانون يمنع الورثة من التدخل والإعتراض على الأعمال الفنية التي تتناول الشخصيات العامة !

ومن أهم الموضوعات والظواهر الإصرار على تقديم " فوازير رمضان " والبحث كل مرة دون جدوى عن شكل جديد ، وبرغم أن جميع المحاولات قد باءت بالفشل وأنه من غير المعقول أن نعود الى نيلى أو شريهان أو سمير غانم رغم تميزهم جميعاً ، فإن المنطق يرى عدم تقديم هذه الفوازير ولو في رمضان واحد ، حتى نرى هل سنعيش رمضان أم أنه سيصبح بلا طعم ولا لون ، وأن الصيام فيه لن ينفع أو أنه لن يكون " رمضان " على الإطلاق بدون الفوازير كما يتخيل المسؤولون في التلفزيون ؟! نرجو أن نجرب ولو مرة واحدة ، حتى لا تخرج الأصوات تطالب بمخرج أجنبى يقدم لنا الفوازير مثلما حدث في ألفية الهرم الثالثة!.. ومن أهم الموضوعات والظواهر نظام المنتج المنفذ الذي مر بمختلف أنواع المراحل ، دون أن يستقر على حال ، فمرة تجيء الشكوى من محاباة منتج لسبب أو لآخر على حساب بقية المنجيين ، ومرة تجيء الشكوى من إشراك نجم أو ممثل في أكثر من عمل وعدم إشراك الآخرين ، ومرة تجيء الشكوى من المنتج الذي ينفق على العمل أقل بكثير من المبالغ التي يحصل عليها طمعاً في الربح الوفير على حساب العمل ذاته، ومرة يحدد ثمن الساعة الواحدة ، ومرة يحدد أجر النجوم ، وهكذا ، فإلى متى هذا التخبط ومتى تستقر الأوضاع وتختفي الشكاوى وتنتظم الأمور ؟!

و .. كلمة

فارق كبير بين من يضمد الجراح

وبين من يعاني هذه الجراح !

مجلات سينمائية في مصر !

كثيرة هي المجلات التي ظهرت واختفت ، ومجلات أخرى جديدة ظهرت ولا نعلم هل ستستمر أم تتوقف ؟ وهي مجلات إما أنها تهتم بالفنون بشكل عام وبالسينما كفن من الفنون ، أو أنها تهتم بالسينما وحدها ..

أما المجلات الفنية التي تهتم بالسينما كجزء من إهتماماتها فهي " الكواكب " العريقة بالإضافة الى " كل الناس " و " كلام الناس " و " سيداتي آنساتي " ، وكذلك مجلة إتحادات النقابات الفنية الفصلية " فنون " التي تنقسم الى مسرح وسينما ولكنها غير منتشرة ، وتحتاج الى إعادة نظر في طباعتها وتبويبها لتدخل العصر فضلاً عن مجلة " عيون عربية " التي تهتم بالسينما أكثر من أي فن آخر ، إلا أنها غير منتظمة الصدور رغم عصريتها شكلاً ومضموناً ، وهي في حاجة الى الانتظام من ناحية والدعاية لترويجها وتوسيع رقعة قرائها من ناحية أخرى ، وبهذا تدخل مجال التنافس مع المجلات الأخرى .. كل هذه المجلات تباع وبأسعار متفاوتة فيما عدا مجلة " لايف " التي يصدرها مركز التجارة العالمي والتي توزع كنشرة شهرية بالمجان رغم أنها تتمتع بكل مقومات المجلة المباع والمقروءة معاً إذا زاد الإهتمام بالموضوعات السينمائية والفنية واستكتاب عدد من الكتاب المعروفين في هذا المجال أما المجلات المتخصصة سينمائياً فأقدمها " السينما والناس " الأسبوعية ، وهي مجلة لا يعيبها إلا الجري وراء أخبار الكواليس المعماة على طريقة مجلات الموعد والشبكة وفن التي توقفت تماماً ونتمنى أن تتخلى " السينما والناس " عن هذا الأسلوب حتى تستعيد مكانتها بين المجلات المتخصصة الجادة والجيدة .. ومجلة " الفن السابع " الشهيرة المتخصصة جداً لدرجة الأكاديمية ، وهذا هو ما يعيب هذه المجلة الجادة التي نرجو أن تتخلى قليلاً عن الجمود دون أن تقع في السطحية وهي قادرة على ذلك .

ولعل إستعراضنا لكل هذه المجلات يكون هو المدخل الطبيعي للإشارة الى ثلاث مجلات سينمائية متخصصة صدرت أخيراً مع تكوين الشركات السينمائية التي تملك دور العرض وتستورد الأفلام الأجنبية أو المجموعات الشبابية المتحمسة للسينما .. والمصادفة وحدها هي التي وحدت بين هذه المجلات

الثالث في صدورهما كنشرة توزع بالمجان وبالتالي فهي غير متاحة أمام جمهور السينما وهو عيب خطير لابد من معالجته ، فإما أن توزع على جميع رواد دور العرض الخاصة بكل مجلة أو تطرح في الأسواق بأسعار زهيدة لتعم الفائدة ويتحقق الهدف من إصدارها .. هذه المجلات هي " سكرين " التي تصدرها نهضة مصر بسخاء يتجلى في الطباعة الفاخرة ، ولكنها تفتقد الأقلام المتخصصة وتحليل الأفلام وطرح القضايا السينمائية ونشر الأخبار المستقبلية وحركة السينما العالمية ، ما دامت تهتم فقط بالأفلام المعروضة في دور العرض الخاصة بالشركة .. ومجلة " فيلم " التي تصدرها شركة عثمان جروب بسخاء هي الأخرى وبمواصفات وتبويب وأفلام " سكرين " على وجه التقريب .. ومجلة " تكيث " التي تصدرها مجموعة من الشباب المحب للسينما على نفقتهم الخاصة ، ولهذا فقد ظهرت محدودة الإمكانيات في المرحلة الأولى ، فلعلها تنتعش بعد ذلك نتيجة لجلب الإعلانات .. وتشترك المجلات الثلاث في أنها تغلب اللغة الإنجليزية على لغتنا العربية ، ظناً من المسؤولين عن إصدارها وتحريرها أنها موجهة في المقام الأول لرواد الأفلام الأجنبية ، فإن كان هذا صحيحاً فليس معناه أن هؤلاء الرواد يجيدون الإنجليزية الى هذا الحد ، بل إن استخدام هذه اللغة وبهذه الغزارة يعد تعالياً على الجمهور غير مطلوب على الإطلاق ، وعلى هذه المجلات مراعاة التوازن بين اللغتين .

ومع هذا نرحب بصدور هذه المجلات واستمرار صدور المجلات الأخرى ، إثراء للحركة الفنية بشكل عام وفن السينما بشكل خاص !

و .. كلمة

ألا يكون لك أعداء ، دليل على أنك إنسان بلا مواقف !

سينما على ورق

نستعير هذا العنوان " سينما على ورق " من اسم مجلة سينمائية جديدة تنضم الى المجالات المتخصصة التي توزع بالمجان ولا تصل (للأسف) الى جمهور السينما ولا حتى الى السينمائيين وهو تقصير تحدثنا عنه من قبل بمناسبة إستعراضنا للمجلات السينمائية التي تصدر في مصر في الآونة الأخيرة مع إنتعاشة السينما سواء كانت إنتعاشة مؤقتة أو موقوتة أو دائمة .. ولكن هذه المجلة " سينما على ورق " تتميز عن غيرها بأنها تستعرض الأفلام الأجنبية وتحللها بعيداً عن المادة الإخبارية وحدها من ناحية وباللغة العربية وليس باللغة الإنجليزية كما تفعل المجالات الأخرى في الغالب .. ويبقى أن توزع سواء بثمان ما أو بالمجان بحيث تصل الى السينمائيين وجمهور السينما ، لأنها غير متاحة بدليل أننا لم نعرف عنها إلا بعد أن أرسل لنا العدد الرابع وبعد نشر مقالنا عن المجالات السينمائية .

وعلى الورق أيضاً قرأنا عن أزمة توزيع أفلامنا في الدول العربية لدرجة إنعدام هذا التوزيع أو ندرته .. ونتساءل : لماذا لا توزع أفلامنا في الدول العربية رغم تعلق شعوب المنطقة بأسرها بالفيلم المصري من خلال شاشات التلفزيون ؟! فهل هو الموزع الداخلي في كل دولة على حده لأسباب لا نعرفها . أم هو الموزع الداخلي عندنا الذي يتولى التوزيع الخارجي لأسباب لا نعرفها كذلك ؟!

وحتى تظهر الأسباب وربما تكون هناك معوقات خارجة عن إرادة هذين النوعين من الموزعين ، نطرح فكرة تولي الدولة ممثلة في جهاز العلاقات الثقافية الخارجية أو المركز القومي للسينما أو غرفة صناعة السينما ، توزيع أفلامنا في الدول العربية من خلال إتفاقيات تنظم هذا التوزيع بشكل أو بآخر بعيداً عن الأسباب والمعوقات ومزاج القطاع الخاص وحساباته التي قد تكون غير سليمة وغير دقيقة أو ربما تكون حساباته منصبة على الابتعاد عن الدخول في متاهات ، والإتجار غير المضمون على طريقة التجار الذين لا يعنيه سوى الربح ، بينما نحن نتحدث عن رواج السينما المصرية ومستقبلها بعيداً عن الربح والخسارة !

وعلى الورق أيضاً قرأنا وتحدثنا عن " شراء نيجاتيف الأفلام القديمة والجديدة " .. وبعيداً عن الشعارات وعن وضع السينما المصرية بتاريخها الحافل الماضي والحالي والمستقبلي في أيد غير مضمونة ، لأنها

لا تعلن عن الأسباب المقنعة لإقبالها على الشراء بشراهة وبأي ثمن نتساءل : ما هو موقف التلفزيون من هذه العملية - ولا نريد القول أنها صفقة لأننا لا نعرف هل هي كذلك أم لا ، ولمن ! فهل التلفزيون المصري لا يعنيه الأمر ؟ وبالتالي لا يتحرك ولو بمناقشة الموضوع مثل كثير من الجهات التي ناقشته ، بحيث يعمل من جانبه على إيقاف هذه العملية والحد منها ، بينما الفروض أنه طرف مهم جداً لأنه مستفيد تماماً من هذه الأفلام التي يحصل على حق بثها لمدة خمس سنوات كل مرة بأسعار زهيدة ، وقد لا يحصل عليها من المشتري الجديد بالأسعار ذاتها ، أو ربما يحرمه تماماً من حق بثها أو بث مشاهد منها في برامجه التي تعيش على هذه المشاهد لهدف أو لآخر ، وهل التلفزيون المصري لا يعنيه في هذه الحالة مشاهد الذي ينتظر بث هذه الأفلام وبث مشاهد منها ؟.. وهذا ما حدث بالفعل بعد شراء نيجاتيف الدفعة الأولى التي تبث على قناة فضائية يدفع مشاهدها إشتراكاً إضطرارياً لأنه محروم من مشاهدتها على تلفزيونه المصري !.. وماذا تفعل اللجنة العليا للمهرجانات مع المشتري الجديد عندما ترشح الأفلام الجديدة للإشتراك في المهرجانات الدولية وهي الأفلام التي كان يسعد منتجوها بإشتراكها في المهرجانات دون الحصول على أي أجر ، إذا رفض المشتري الجديد الموافقة على إشتراكها بهدف أو لآخر ؟ وكيف نقبل أن تحرم السينما المصرية من المهرجانات الدولية بعد أن تعبنا حتى نصل إليها ؟! نرجو مناقشة الموضوع من هذا المنطق وليس فقط من منطلق هوية المشتري ، والحفاظ على النيجاتيف من التلف وترميمه !

و .. كلمة

عندما تغيب الحقيقة

تطفو على السطح الظنون !

بلاغ سينمائي الى رئيس الحكومة !

تصدر قوانين وتشريعات ولكنها لا تنفذ وموضوعات كثيرة أخرى تظل في حاجة ملحة الى اصدار قوانين وتشريعات ومع هذا لا تصدر ٠٠٠ من القوانين والتشريعات الصادرة بالفعل تجميل المباني والمنشآت تشييليا من الخارج مع تزويدها باللوحات والتماثيل الفنية بنسبة ٢% من تكاليف هذه المباني وتلك المنشآت ومع هذا لا تنفذ ٠٠٠ وكذلك اشتراط إقامة جراجات أسفل المباني حتى لا تتكدس السيارات في المسموح والممنوع على حد سواء ومع هذا لا تنفذ ٠٠٠ وغير ذلك من قوانين وتشريعات •

اما مانحن في حاجة اليه فهو اصدار قوانين وتشريعات خاصة بالسينما طالما أن وزارة الثقافة لم تعد مسئولة عنهما في الوقت الذي لانعرف حدود ومدى مسئولية وزارة قطاع الاعمال عنها ولا نجد امامنا غير التوجه الى رئيس الحكومة مباشرة لحل تلك المشكلات مع وزاراته ووزرائه •

فقضية بيع النيجاتيف وخروجة واعادته وترميم ما تبقى منه بعد أنفقد وتلف الكثير في حاجة الى قانون وتشريع لحماية النيجاتيف بأعتبار ثروة قومية لا علاقة لها بالملكية الفردية وقوانينها وتشريعاتها شأنه في ذلك شأن الآثار وقناة السويس والسد العالي والبتترول والمواد الخام والصناعات الثقيلة وغير ذلك ٠٠٠ وقضية دور العرض السينمائية المغلقة تهربا من قانون منع هدم دور العرض الا اذا أعيد بناؤها من جديد في حاجة الى قانون وتشريع مماثل لما حدث مع المباني التي يعتمد ملاكها عدم تشطيبها تهربا من تملكها وتأجيرها إلا في الوقت الذي يريدونه حسب مصالحهم دون مصالح واحتياجات الآخرين وذلك بإجبارهم على التشطيب والتمليك والإيجار والقانون أو التشريع الذي نطالب به فيما يخص دور العرض المغلقة هو اجبار اصحابها على اعادة افتتاحها أو بيعها أو تأجيرها خلال فترة محددة فإذا لم يستجيبوا تطرح هذه الدور في مزاد علني للبيع أو الإيجار مع الزام المشتري أو المستأجر بترميمها وإعدادها على حسب المواصفات العالمية الحديثة التي أنشأت بناء عليها دور العرض الجديدة تمهيدا لاعادة أفتتاحها ٠٠٠ أو العودة الى القانون الحالي وهو هدمها لاقامة دار جديدة أو دور جديدة مكانها في مبنى مستقل كما كانت أو داخل " مول " على طريقة " المولز " الحديثة •

هذه الدور المغلقة كثية وكثيرة جدا نذكر منها في القاهرة ستوديو مصر وسينما مصر بعماد الدين ورمسيس والنصر بالعباسية وكريستال وبلاس الشتوى وبلاس الصيفى بمصر الجيدة والهلال والاهلى بالسيدة زينب والكواكب الدراسة والحلمية ووهبى بالحلمية والشرابية وفيكتوريا وبارك بالظاهر والتحرير والنزهة بشبرا ٠٠٠ وفي الاسكندرية ركس واوديون وستراند ٠٠٠ وفي المحلة الكبرى سينما المحلة ودور عرض أخرى في جميع عواصم الاقاليم •

وحتى لاننادى وحدنا بهذه المطالب السينمائية التى يعرف الجميع أهميتها نناشد الجهات السينمائية ضم أصواتها الى صوتنا دعما وتدعيما نناشد نقابة المهن السيمائية واتحاد النقابات الفنية وغرفة صناعة السينما ولجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب ولجنة السينما بالمجلس الاعلى للثقافة وكل السينمائيين واهتمين بالسينما •

فمما لاشك فيه أن انشاء واقامة دور العرض الجديدة الحديثة قد أحدثت طفرة في هذا المجال بعد أن كانت الدور القديمة قد خربت تماما وأصابها الهلاك فضلا تضاؤل عددها كما أسهمت هذه الدور الجديدة مساهمة فعالة وملموسة في حل جانب حيوى ومهم من أزمة السينما على إطلاقها تلك الأزمة التى عانينا منها طويلا ولانزال ٠٠٠ ولعل إنشاء مزيد من دور العرض الجديدة خاصة على امتداد اقاليم مصر - كما يحدث الان سوف يساعد على انفراج تلك الأزمة فيما يتعلق على الاقل بعرض الافلام المخزنة في العلب وفي عودة الاسرة المصرية الى دور العرض للاستمتاع بمساهدة الافلام في اماكنها الطبيعية والحقيقية فإن التليفزيون لا يمكن ان يكون بديلا لدور العرض السيمائية

و • • كلمة :

من العبث أن نعلم الحريت فن ارقص • • • أن ندري الخمار على الغناء •

دبليسيس السينما المصرية . . وعقوبة الازعان !

هناك قاعدة قانونية تقول إن العقد شريعة المتعاقدين . . . وهى تعنى أن من يوقع على عقد ما لابد أن يكون قد قرأه بدقة وعناية وتعرف على بنوده بما لا يدعو مجالا للشك واللبس فإذا لم يستطع فمن حقه أن يعرضه على رجل قانون أو محام لكى يفسر له هذه البنود وعندما يوقع يكون مسئولا عن توقيعه أو من ينيية أيا كانت هذه البنود . . ولكن ما يحدث هو أن الطرف الثانى عندما لا يستطيع تغيير هذه البنود التى فرضها الطرف الاول وهو الطرف الاقويلا يجد امامة بديلا غير الموافقة وهو ما يسمى الازعان . . . وهذا الازعان دائما مايكون مجحفا . . . علما بأن من يفرض عقود الازعان هذه ينسون في الوقت نفسه أن هناك قوانين لا يمكن إغفالها حتى ولو نص العقد على ما يخالف هذه القوانين وحتى لو أقر الطرف الثانى أهليته وموافقة راضيا مرضيا . . . وبرز مثال على ذلك قوانين العمل في الدولة فلا يمكن مثلا أن يفرض صاحب عمل في القطاع الخاص او العام على من يعمل طرفه أيا كان بندا يسمح لهبالاستغناء عنه في أى وقت وبلا سبب وبدون تعويض حتى لو كان هذا العامل - وكلنا عمال في هذه الدنيا - قد وافق على شرطة الذى يتعارض أصلا مع القانون . . .

فاذا قصرنا طرحنا لتلك القضية المهمة والخطيرة التى لانجد لها حلا جذريا حتى الان على عالم الفن والفنانين وجدنا أن عقود الازعان أصبحت هى القاعدة "واللى عاجبة عاجبة واللى مش عاجبة يسرب من البحر " أو يلجأ الى القانون الذى لا يجد سندا أو قاعدة وغالبا ما يتصل بعدم الاختصاص أو بمقولة الشهيرة " العقد شريعة المتعاقدين " . . . ولم يتوقف الفرض على القطاع الخاص أو حتش العام بل أن الحكومة ذاتها - راعية القانون - تسلك المسلك نفسه كما يحدث في وزارة الاعلام ووزارة الثقافة وأى وزارة أخرى تتعامل مع الفنانين .

فإذا قيل للفنان الذى لا ينصفه القانون أن نقابته كفيلة بأنصافه مع أن هذا لا يحدث فماذا يفعل الفنان الذى لم ينضم بعد الى نقابة لأن النقابة هى الاخرى تضع شروطا غريبة وله بحجة انها الجهة الموط بها اعتمادة فنافنا مع أن الفن مثل كرة القدم والرياضة عموما لا يعترف بالمعاهد والشهادات وعدد مرات

العمل بتصريح أو بغير تصريح أنه يعتمد على المهبة وعلى قبول الناس ... فهل نصل الى صيغة مايسمى بالعقد الموحد الذى يرضى جميع الاطراف دون إذعان ودون إجحاف أو دون تحايلات وثغرات ؟ علما بأن كثيرا من الفنانين لا يحصلون على عقودهم اصلا من جهات الانتاج ! .

أنها قضية مطروحة للمناقشة لانها قضية خطيرة فعلا بطلها الاستغلال وهو عادة استغلال الطرف الاقوى للطرف الاقل قوة إذا أردنا ألا نسميه الطرف الاضعف او الطرف الضعيف ...

يحدث هذا في عقود السنما التى تنظم العلاقة بين المنتج الخاص والمتعاملين معه من كتاب وفنانين وإداريين وما الى ذلك ... بل امتد الأمر الى العقود التى تحرر بين المنتج المنفذ والاطراف المعنية دون تدخل من المنتج الحقيقى سواء كان هو اتحاد الاذاعة والتليفزيون أو الشركات الجيدة ... بل أمتد أيضا الى العقود التى تحرر بين هؤلاء المنتجين جميعا والمزعين فى الداخل والخارج حيث يكون الطرف الاقوى عادة هو الموزع ... وما يقال فى هذا الشأن عن السيما يقال ايضا وبالطريقة نفسها عن المسرح والتليفزيون والاذاعة وشركات الكاسيت والفيديو ودور النشر واصدارات الصحف والمجلات وما الى ذلك ...

لدينا فى مصر مالآن شركة ينص عقدها على مساعدة المنتج بما يتراوح بين ٤٠% و ٧٠% من ميزانية انتاج الفيلم تقدمها على دفعات وتشتترط الحصول على نيجاتيف الفيلم ملكا نهائيا لها تتصرف كيفما تشاء على حساب قانون الملكية الفردية المصانه كما تشتترط حق بيع أشرطة الفيلم أو تأجيرة للخارج والفضائيات والتليفزيون المصرى نفسه وديسكات الكمبيوتر والانترنت والتليفون المحمول والطائرات والبواخر والقطارات والاتوبيسات والسيارات (وربما الموتوسيكلات والدراجات) وكل ما يستجد من وسائل واكتشافات بما فى ذلك الصعود الى القمر والمريخ (وربما الشمس أيضا) ولا تترك له غير تأجير الداخل ولكن لمدة سبع سنوات فقط ويشترط تولى التوزيع أيضا ... ولدينا فى مصر الان منتج يشترط على فتاة قاصر الا تصحب معها أحدا من أهلها فى اماكن التصوير بالداخل والخارج وأن ترتدى ماشاء له أن يأمر به وعلى نفقتها الخاصة من فستان السهرة العارى الى المايوى البكىنى والا دفعت غرامة اضعاف مضاعفة لاجرها المجحف دور بطولة بألف جنية (يابلاش) ...

ولدينا الان في مصر موزع مصرى يشترط لى يقدم سلفة توزيع يحصل على نسبة من ايرادات الفيلم قد يحقق منها ارباحا كبيرة بعد استرداد سلفته أن يحق له التوزيع وتحق له النسبة والريح لمدة (٩٩) عاما كما حدث لمصر في عقد (قناة السويس) بالضبط وربما يكون قد استوحى هذا الشرط من ديليسبس علما بأن الثورة المباركة ألغت هذا الشرط قبل أل (٩٩) عاما بل وأمت قناة السويس ٠٠ فهل ينتظر ثورة ؟ ٠٠٠

الواقع أننا ننتظر هذه الثورة بل نطالب بها في عالمنا الفنى حتى لاتظل عقود الاذعان سيفا مسلطا على الرقاب !

همسة :

هل يصح تكريم الفنان في مهرجان واحد اكثر من مرة ؟! فاذا كان حسين فهمى يتشدد بالمهرجانات الدولية ويريد أ يقلدها ويصل الى مستواها فهل بحث هذا الموضوع ووجد أن المهرجانات الدولية تكرم الفنان أكثر من مرة ؟! ٠٠ عليه أن يراجع هذا الموضوع حتى يتراجع عن تكرارالتكريم !

و ٠٠٠ كلمة :

الحقيقة ليست في حاجة الى القانون انها في حاجة الى الضمير !

العقد الموحد .. هو الحل !

آثار عقد الإذعان الذي فرضه أحد المنتجين على فتاة قاصر ، تحفظنا فكتبنا الأسبوع الماضي عن "
عقود الإذعان " التي تفرضها جهات كثيرة ومتنوعة حكومية وخاصة في مجال العمل السينمائي الذي
تحول أخيراً الى "تجارة" رأسمالية لا تعرف غير منطق الربح على حساب أي شيء آخر ..

وضاعت صيحة طلعت حرب الذي أدرك مبكراً أن السينما صناعة وأنها تشكل دخلاً قومياً يأتي بعد القطن مباشرة ، ومن هنا تعامل معها مثلما تعامل مع الغزل والنسيج وأنشأ بنك مصر ليمولهما معاً ، من خلال شركة المحلة الكبرى وستوديو مصر .. ومع الوقت ظهر الرواد الأوائل الذين درسوا في الخارج وفي الداخل ليدركوا بدورهم أن السينما كما هي صناعة فأنها أيضاً فن .. ومع وجود المنتجين الذين ينفقون على هذه الصناعة وهذا الفن ، أدركوا أن السينما هي في الوقت نفسه تجارة .. وهكذا إكتملت الدائرة وتكون هذا المثلث الذهبي الذي يؤكد أن السينما أصبحت صناعة وفناً وتجارة .. ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن وتحولت السفن في أيامنا هذه وعلى أيدي الكيانات المالية الكبرى الى تجارة ، سواء كانت هذه الكيانات مجموعات منفصلة أو هي مجموعات تسعى الى الاتحاد ، للقضاء على محدودية الإمكانيات .. ولن يتوقف الأمر في المستقبل القريب على إحتكار هذه السلعة التجارية التي هي السينما ، بل إن سمكة القرش المتوحشة ستبتلع كل الأسماك الأخرى ، بل والبشر أيضاً ، بحيث تتحكم في الفكر من خلال رفض وقبول السيناريوهات ، وتتحكم في الفن من خلال وجهات نظر المخرجين برفضها أو قبولها ، وتتحكم في النجوم من خلال تصعيد من تريد حتى من لا يستحق ، وإحباط من تريد حتى لو كان يستحق ، وتتحكم في دور العرض من خلال إمتلاك كل دور العرض والشاطر من ينتج بعيداً عن هذا الكيان الأسر الكاسر فكيف سيعرض أفلامه وكيف يوزعها في الداخل والخارج وجميع المدارات الأخرى الفلكية وغير الفلكية ، المكتشفة والتي لم تكتشف بعد .. إن الحل في القانون ، وأول خطوة في القانون هي " العقد الموحد " الذي تلتف حوله كل النقابات الفنية وغرفة صناعة السينما ، وأضيف الى هذه الجهات نقابة المحامين ونقابة الصحفيين ولجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب .. إنها دعوة رحب بها السينمائيون من خلال التحقيق الذي ننشره هذا الأسبوع إستجابة وصدى لمقالنا الأسبوع الماضي ، وإستكاراً في الوقت نفسه لعقد الإذعان وعقود الاحتكار وسيطرة رأس المال من خلال كيان واحد على مقدرات السينما ومستقبلها .. إن العقد الموحد يضمن الحد الأدنى ويحدد الحد الأقصى .. يحمي الصغار

قبل الكبار .. يحدد أجر الكومبارس وأجر الناشئ وأجر الوجه الجديد .. أجر عضو النقابة ، ومن ليس عضواً بالنقابة بعد .. يحدد أجر كاتب السيناريو الذي يكتب لأول مرة أفلامه والمصور وجميع العناصر الفنية .. ولا يتوقف الأمر على الأجور ، بل يمتد الى حفظ جميع حقوقه الأدبية وكرامته الفنية .. وعلى الموزع أيضاً أن يحدد دور العرض بحيث لا تقل ولا تزيد على عدد معين باختلاف سعة دور العرض ومواقعها ، حتى لا يجور فيلم على فيلم آخر ، إتاحة للفرص المتساوية أمام الجميع ، والبقاء للإصلاح بمعنى أن الإيرادات هي التي تحدد إستمرار الفيلم أو عدم إستمراره .. وعلى المنتج الذي يمتلك كل الحقوق أن يترك حق الأداء العلني كما يحدث لمؤلفي وملحني الأغاني وحقوق التأليف الأخرى .. وتلك قضية أخرى تحتاج الى توضيح فيما بعد - إننا بطرح كل آراء وأفكار من طلبنا منهم المشاركة في هذا التحقيق الموسع ، لا نكتفي بآرائهم وأفكارهم الطيبة ونفتح الباب على مصراعيه أمام كل من يريد أن يضيف جديداً في هذا الشأن ، وأملنا في النهاية أن تجيء كل هذه الآراء والأفكار مقدمة لورقة عمل نطرحها في ندوة موسعة نتبناها " صفحة السينما " بالأهرام ، وندعو جميع الأطراف للمشاركة فيها ثم نشرها والعمل على تنفيذ توصياتها ، إنقاذاً للسينما التي هي صناعة وفن وتجارة قبل أن تتحول الى تجارة فقط أو الى سلعة تخضع لقانون العرض والطلب فتبور وتنتف مثل كثير من السلع المعرضة للجشع والإستغلال !

" همسة "

بل مهرجان الإسكندرية هو الذي في حاجة الى أموال ، لأنه يستضيف الأجانب والمصريين على السواء .. بينما مهرجان القاهرة لا يستضيف سوى الأجانب ، ولهذا هو في حاجة الى إدارة !

و.... كلمة

مضي وقت طويل أهدرنا فيه الكثير

ولم يبق الوقت لإهدار المزيد !

أفلامنا المصرية .. في عام ٢٠٠٠

يمضي عام ويطل علينا عام جديد .. تعيش السينما عاماً بعد عام ، ولكن السينما عاشت عام ٢٠٠٠ ليكون نقطة تحول في مسارها ومسيرتها ، فهو العام الذي ظهرت فيه نجوم جديدة حققت إيرادات لم تحقق من قبل على إمتداد عمر السينما المصرية ، وهو العام الذي وجدت فيه الوجوه الجديدة فرصاً لم تكن متاحة ولا مباحة من قبل ، وهو العام الذي إستمرت فيه المهرجانات المحلية والدولية برغم سلبياتها ووقعت أحداث وتمت إنتخابات في عدد من النقابات والجمعيات ، فجاءت قيادات جديدة وذهبت قيادات قديمة وهو العام الذي صعدت فيه نجوم وتراجعت نجوم ، وهو العام الذي ظهرت فيه مجموعة من المخرجين الشبان الجدد التي فرضت نفسها وفازت بجوائز ، وكذلك بالنسبة لكتاب السيناريو ومصممي الديكور وواضعي الموسيقى وكل العناصر الفنية الأخرى ، وهو العام الذي فقدنا فيه عدداً من الفنانين الذين نعتز بهم .. وهو العام الذي يمنحنا الأمل في عام جديد أكثر إزدهاراً وانتعاشاً !

شهد عام ٢٠٠٠ زيادة في عدد الأفلام المعروضة ، ففي العام قبل الماضي وصل عدد الأفلام الى عشرين фильماً فقط هي : رسالة الى الوالي - هستيريا - ٤٨ ساعة في إسرائيل - ساعة الانتقام - دانتيلا - مجرم مع مرتبة الشرف - البطل - جبر الخواطر - أبو خطوة - ست الستات - بيتزا بيتزا - هارمونيك - جمال عبد الناصر - صعيدي في الجامعة الأمريكية - اضحك الصورة تطلع حلوة - الأنثى والدبور - أرض أرض - القتل اللذيذ - مبروك وبلبل - إمبراطورية الشر .. وفي العام الماضي توقف عدد الافلام عند ثمانية عشر фильماً هي : الواد محروس بتاع الوزير - الإمبراطورة - الأبندا - أمواج الغضب - أمن دولة - فتاة من إسرائيل - الزعيم - الظالم والمظلوم - عرق البلح - الكافير - ولا في النية - حسن وعزيزة - كوكب الشرق - الآخر - عبود على الحدود - همام في أمستردام - كلام الليل - أشيك واد في روكسي .. أما في عام ٢٠٠٠ فقد وصل عدد الافلام - فيما عدا أفلام العيد التي عرضت في الأيام الأخيرة من العام ٢٩ фильماً هي : هالو أمريكا - بونو بونو - النمى - جنة الشياطين - فل الفل - الكلام في الممنوع - امرأة و ٥ رجال - غراميات عازب - اللعب بالنار - زنقة الستات - الشرف - كرسي في الكلوب - تحت الربع - أرض الخوف - الواد بلية - الناظر - شورت

وفانلة وكاب - الحب الاول - جنون الحياة - رجل له ماضي - شجيع السима - امرأة تحت المراقبة -
عمر ٢٠٠٠ - لا مؤاخذه يا دعبس- أبناء الشيطان - فيلم ثقافي - المدينة ..

فإذا كان علينا أن نختار من بين أفلام ١٩٩٨ فيلماً يفوز بلقب أحسن فيلم فلن نجد غير " صعيدي في الجامعة الأمريكية " رغم كل تحفظاتنا النقدية عليه ، وليس بسبب أنه حقق أعلى الإيرادات .. ومن بين أفلام ١٩٩٩ فلن تجد غير " عرق البلح " رغم أنه لم يستمر طويلاً في دور العرض ولم يحقق أعلى الإيرادات .. أما في عام ٢٠٠٠ فيصعب إختيار فيلم واحد رغم أن أقرب الأفلام الى هذا اللقب هو " الكلام في الممنوع " قدم لنا سيناريو جيداً وممثلاً يتغير الى الأفضل هو ماجد المصري الى جانب لطفي لبيب .. ثم يجيء " النمس " ليقدم لنا محمود عبد العزيز في ثوب جديد أثبت قدرته على تفجير الكوميديا الى جانب الجدية .. ثم تجيء ثلاثة أفلام لتعلن عن ميلاد ثلاثة مخرجين واعدن سوف يتقدمون الصفوف هم محمد شعبان (الشرف) حامد سعيد (الحب الاول) أحمد عاطف (عمر ٢٠٠٠) أما (كرسي في الكلوب) و (تحت الربع) و (شجيع السима) و (المدينة) فلم يوفق مخرجوها رغم أن الأول سامح الباجوري يقدم فيلمه الثاني بعد (الباشا) الأفضل ، وأن مخرج الثاني إسماعيل مراد اعترض عليه البطل ، وأن مخرج الثالث على رجب لم يقدم جيداً وأن مخرج الرابع يسري نصرالله ضاع في المدينة .. يبقى على عبد الخالق ونادر جلال وداود عبد السيد وسعيد مرزوق وهم كبار المخرجين أو المخرجون الكبار ، فنجد أن الأول قدم فيلمين أحدهما جيد (النمس) والآخر تجاري (بونو بونو) وأن الثاني قدم فيلمين أيضاً لم يجيئاً على مستواه السابق (هالو أمريكا) و (الواد بلية) أما الثالث فقدم فيلماً مبيتاً فيزيقياً مليء بالمغالطات (أرض الخوف) وأن الرابع استكمل فيلماً كان من الممكن أن يكون أفضل مما خرج به خاصة أنه صاحب الروائع السابقة (جنون الحياة) .. أما شريف عرفة فقد أكد حرفيته في (الناظر) وإن جاء السيناريو والتمثيل دون المستوى .. وأما سعيد حامد فقد حاول في (شورت وفانلة) وأما علاء كريم فقد حشر نفسه في نجومية فيفي عبده غافلاً عن قدرتها على التمثيل الجيد ليس في فيلم بل فيلمين (امرأة وه رجال) و (زنقة الستات) .. وأما محمد أمين فقد تقدم إلينا ككاتب ومخرج جيد ، وفق في كتابته ولم يوفق في إخراجه (فيلم ثقافي) ..

بينما الافلام الباقية وهي (لا مؤاخذه يا دعيس) و (فل الفل) و (غراميات عازب) و (اللعب بالنار) و (رجل له ماضي) و (امرأة تحت المراقبة) و (الكافيير) و (أمن دولة) و (أبناء الشيطان) فلا تعليق لنا عليها .. وأخيراً فأن فيلم (جنة الشياطين) قدم لنا منتجاً جريئاً وفناناً حقيقياً فاز بالجوائز والتقدير والإحترام هو محمود حميدة .

و كلمة

المال يصنع المعجزات

إلا معجزتين : الموت والحب!

الكل خاسر .. في موسم ساخن !

موسم الصيف الساخن يشتد سخونة هذا العام ، وإذا زادت الحرارة عن معدلاتها المحتملة تصبح قاتلة ، تماماً مثل البرودة التي تجمد كل شيء حي حتى الإنسان..

وموسم الصيف السينمائي المقبل تخطى درجات الحرارة بما ينذر بالخطر .. فحوالي (١٧) فيلماً تتنافس على حوالي (١١٧) دار عرض أكثرها دور عرض صغيرة خلال أشهر الصيف القصيرة الثلاثة .. وبحسبة بسيطة نجد أن الأفلام أكثر من طاقة دور العرض ، وأن شهور الصيف فترة زمنية أقل من أن تستوعب هذه الأفلام ، والأهم من ذلك أن جيوب المشاهدين لا تحتمل دفع الإيرادات التي ينتظرها منتجو وموزعو ونجوم هذه الافلام الذين ازدادوا رغبة في المال بعد تحصيل إيرادات عالية سابقة تحققت في ظروف مختلفة ، أقلها أفلام أقل وتكاليف منخفضة ، ونجوم صاعدة ، بينما جاءت الظروف الجديدة بأفلام أكثر وتكاليف باهظة ونجوم تخبو .. فالفيلم الذي لم يكن تتعدى تكلفته المليونين ، بلغت تكلفته عشرة ملايين ، بعد أن وصل أجر النجم وحده من مليون الى خمسة ملايين بالإضافة الى التصوير والطبع والتحميض خارج البلاد .

صحيح أن المنافسة محصورة بين عدد من النجوم أبرزهم أحمد زكي وعلاء ولي الدين ومحمد هنيدي وأحمد السقا ومحمود عبد العزيز وأحمد آدم ، بالترتيب أو بدون ترتيب لا يهم ، ولكن الصحيح أيضاً أن نجوماً جديداً تتقدم لتنافس على طريقة الحصان الأسود وأبرزهم مصطفى قمر ولطيفة ومحمد فؤاد ومدحت صالح بالترتيب أو بدون ترتيب لا يهم ، وكلهم من المطربين ، الى جانب أحمد حلمي وحلا شiche وعلاء مرسى وجالا فهمي ومصطفى شعبان ومجموعة أبناء الفنانين بالترتيب أو بدون ترتيب لا يهم ..ومن المؤسف أننا ننسب الافلام لنجومها بينما الصحيح أن ننسبها لمخرجيها .. ولمزيد من التفاصيل نذكر أسماء أفلام هؤلاء النجوم بالترتيب : أيام السادات - ابن عز - جاعنا البيان التالي - أمير الظلام - أفريكانو - الساحر - الرجل الأبيض المتوسط - رايح أعمل بيزنيس - سكوت حنصور - رحلة حب - الليس - ٥٥ إسعاف - السلم والثعبان - شباب تيك أواي - جالا جالا - كيف تتعلم

الحب - شباب ع هوا .. علماً بأن الخريطة قد تتغير في أي لحظة ومن وقت الى آخر ، منذ بداية الموسم وحتى نهايته ..إننا لا نعترض على كثرة الإنتاج ولكننا نطالب فقط بتنظيمه وبرغم أن عرض هذه الافلام يبدأ بين ٢٧ يونيو و ٤ يوليو و ١١ يوليو و ١٨ يوليو و ٨ أغسطس و ٢٢ أغسطس ، إلا أنه حتى هذا الاختلاف في التوقيت لن يسمح بتخصيص (٦٠) دار عرض لكل فيلم كما كان يحدث جرياً وراء الكسب السريع ، فسوف يتراوح عدد دور العرض لكل فيلم بين (٤٠) دار عرض لأفلام الكبار و (٢٠) دار عرض لأفلام المطربين وأقل من ذلك للآخرين ، علماً بأن العدد المعلن في البداية ما هو إلا خدعة تستمر أسبوعاً واحداً ، ثم يبدأ العد التنازلي ، وهو ما لن يحقق لا الكسب السريع ولا الكسب البطيء .. وعليهم أن ينسوا جميعاً الأرقام الفلكية التي تحققت من قبل لسبب أو لآخر ، وكلها أسباب معروفة .

فماذا يعني كل هذا ؟! المعنى الوحيد الذي نلمسه ونستطيع أن نمسك به ، هو الربح والغشاة .. الربح الذي يتحكم في المنتجين والموزعين ويحكم النجوم ، فيضع الغشاة على عيونهم جميعاً ولا يسمح لهم بالتفكير للحظة تتيح لهم العلم ببواطن الأمور والتعرف على الواقع الصحيح .
والحقيقة التي كان يجب أن تسود هي إنتاج أفلام أقل تستوعبها دور العرض القليلة بتكلفة بسيطة تغطيها جيوب المشاهدين الخاوية ، ولا يمكن أن تغطيها خزانة شركة صغرى أو كبرى .. وهذا لا يعني أننا ضد كثرة الإنتاج ، ولكننا نطالب بتنظيم الإنتاج .
فهل نقول الآن أننا قد بلغنا اللهم فاشهد ، بحيث يمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، أم أن السهم قد نفذ ، وحكم علينا بمراقبة هذا الصراع الدامي ، حيث الكل خاسر وقبض الربح ؟!

" همسة "

قال تعالى " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " ..

و كلمة

لا شيء يغني عن كل شيء !

أجساد .. ومدافع !

ماذا تفعل السينما العربية في مواجهة العدوان البربري الذي تتماذى فيه القوة المحتلة المدججة بأحدث الأسلحة الأمريكية المتنوعة ضد شعب أعزل لا يملك غير أجساده التي يتصدى بها حتى الموت قرباناً للمقاومة الشريفة والنضال الحق والنصر المبين ؟!

لقد عبر السينمائيون - مثلما عبرت جميع الشعوب عن إدانتهم للعدوان الإسرائيلي بالمظاهرات والتهتافات وحرق الأعلام والدمى ، وهو تعبير مشروع ومطلوب حتى يعرف الرأي العام العالمي الحقيقة التي ظلت غائبة ومضللة ومشوهة على مدى أكثر من خمسين عاماً ، على الرغم من أن الاجتياح الصهيوني الدائر قد أدى الدور الإعلامي الذي لم نستطع القيام به ، وهذا هو المكسب الوحيد الذي حصلت عليه القضية الفلسطينية وحصلت عليه الأمة العربية والإسلامية مجتمعين في مقابل الخسائر البشرية والبنية الأساسية ، وهي خسائر فادحة ولا شك .. فقد أدرك العالم أننا دعاة سلام وأن العدو الصهيوني هو الذي يمارس أبشع أنواع الإرهاب التي تفوق جرائم النازي التي مازالوا يتاجرون بها حتى اليوم .

إننا في حاجة الى فيلم سينمائي كبير أو أكثر يفيد الآن وفيما بعد ، ليظل وثيقة فنية تاريخية ، يستعرض الأحداث بموضوعية تعتمد على الشرائط المسجلة وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن المعلنة والإتفاقيات الخاصة بالسلام والتفاوض المبرمة والتي يضرب بها العدو عرض الحائط على مسمع ومرأى من الجميع .. ونقترح أن يتصدى مخرجنا الكبير يوسف شاهين لإخراج الفيلم بحسه الوطني المعروف ووعيه السياسي المشهود ومقدرته الفنية المؤكدة ، حتى يظهر الفيلم بالمستوى اللائق والجدير بالأحداث شاهداً على العار الصهيوني والمساندة الإمبريالية المغرضة والمنحازة والفاضحة .. وهو إقتراح لا يمنع المخرجين الآخرين من التقدم لإخراج أفلام أخرى في الإتجاه نفسه فالقضية تحتل أكثر من فيلم وأكثر من رؤية وأكثر من صرخة .. ولا يغيب عنا المخرج الكبير مصطفى العقاد الذي قدم فيلمه العظيم " عمر المختار " . إن تاريخ السينما العالمية والعربية حافل بهذه النوعية من الأفلام التاريخية التي سجلت الحروب العالمية والبوسنة وجنوب لبنان وغيرها . ونقترح أن تقوم جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي بتمويل هذا الفيلم أو هذه الأفلام ، مساهمة بالفعل وليس بالكلام !.

و.... كلمة

ما عاد يفيد الكلام

عودة الكيانات والتثائبات الفنية

قلنا من قبل إن كيانياً فنياً واحداً مهما عظم لا يكفي ولا يفيد الحركة الفنية ، فعندما نشأ الكيان الأكبر ممثلاً في الشركة العربية التي إنفردت بإنتاج والتوزيع ، لم تستطع لعدم خبرتها الكافية في تقديم أفلام ناجحة فنياً وتجارياً فتراجعت وقل إنتاجها ، مما شجع الشركات الفردية على التحرك ولكن في اتجاه تكوين شركة كبرى تجمعها في كيان واحد يتميز بالخبرة .

وهي شركة ضمت أوسكار وشعاع والعدل والنصر والمتحدين وربما غيرها وفي الوقت نفسه ظهرت بشكل جديد مدينة الإنتاج الإعلامي ممثلة في قطاع السينما ككيان ثالث كبير للإنتاج والتوزيع مثل الكيانيين الآخرين وعليه أن ينشئ مجموعة من دور العرض يضمن من خلالها توزيع وعرض أفلامه علماً بأن إتفاقاً تم بين الكيانات الثلاثة على تبادل دور العرض .

وقلنا من قبل أن عصر الفنان الأوجد على الساحة السينمائية والمسرحية والغنائية أيضاً قد إنتهى ولا بد من العودة الى التثائبات أو ظهور أكثر من نجم ونجمة في الفيلم الواحد والمسرحية الواحدة والألبوم الواحد ، بل والأغنية الواحدة .. وهو ما حدث بالفعل في الفترة الأخيرة .. ولا غرابة في ذلك إذا جاز التشبه بالسينما العالمية ، فها هو فيلم " رات باك " المأخوذ عن رواية بهذا الاسم ظهرت في الخمسينيات وقدمها المخرج لويس ميلليستون جمع فرانك سيناترا ودين مارتين وجوي بيشوب وبيتزلا فورد وسامي ديفز وشيرلي ماكليين ستة من النجوم الكبار الذين إنفرد كل منهم بعد ذلك بالبطولة المطلقة هذا الفيلم أعيد إنتاجه في القرن الجديد من إخراج ستيفن سوردريج الذي حرص على تقديم ستة من النجوم الكبار الذين سبق لكل منهم الإنفراد بالبطولة ليعيد مجد هذا الفيلم وهذه السينما العالمية فاستعان بجوليا روبرتس واندي جارسيا وجورج كلوني وبرادبيت ومات دامون ودون شيتل ، وإن كان قد سمي الفيلم " أوشن ١١ " محتفظاً بكازينو ساندز الشهير الذي تدور فيه الأحداث .

وفي السينما المصرية تم ويتم التعاون بين نجمين أو أكثر في فيلم واحد كما شاهدنا نادية الجندي والهام شاهين في " الرغبة " وسنشاهد محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي في " صاحب صاحبه " ومحمد فؤاد وأحمد آدم في فيلم " هو فيه إيه " وأغلب الظن أن علاء ولي الدين وهاني رمزي وأحمد السقا وكريم عبد العزيز وهاني سلامة وغيرهم سيفكرون أو عليهم أن يفكروا في الإتجاه نفسه ، بل على نبيلة عبيد ومن بعدها منى زكي وحنان ترك وحلا شيحة وغيرهن أن يفكرن في ذلك.

هؤلاء النجوم عندما إنتقلوا من السينما الى المسرح لجأوا أيضاً الى المشاركة مثلما شاهدنا هاني رمزي وأحمد السقا ومنى زكي في " كده أوكيه " وعلاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي ويسرا في " لما بابا ينام " وسمير غانم وشعبان عبد الرحيم في " دوري مي فاصوليا " وأنغام وعلى الحجار في " رصاصة في القلب " والبقية آتية لا محالة .. هذه الثنائيات الفنية تعاونت أيضاً في الغناء رغم أن الغناء يعد فناً فردياً وليس جماعياً مثل السينما والمسرح فتعاون إيهاب توفيق مع ذكرى ، وهشام عباس مع حميد الشاعري ، وعمر دياب مع الشاب خالد ، وكاظم الساهر مع لطيفة وأنغام مع ذكرى وهكذا .. إننا نعيش عصر الكيانات الكبرى والشراكة والتعاون ، مثلما حدث في السياسة توحيد برلين الغربية والشرقية ، وتوحيد الكوريتين الشمالية والجنوبية ، والسوق الأوروبية المشتركة وهكذا . أما خطوة الشراكة الفنية فهي لاشك ومثلما قلنا من قبل ستؤدي الى نجاح الجميع ، ولنتنظر النتائج !

و.... كلمة

لا يمكن جمع الزجاج بعد أن ينكسر

ولا جمع الماء بعد أن ينسكب!

الفرص الضائعة .. والفرص المفقودة

إتاحة الفرصة للفنانين والفنيين والكتاب أيضاً ، شيء مشروع بل هو مطلوب للتجديد والإحلال والإثراء ، تجديد الوجوه أو ما نطلق عليه الوجوه الجديدة ، وإحلال الطاقات الإبداعية بدلاً من الطاقات الراحلة أو المعتزلة ، أو تلك التي تخطت أعمارها وأشكالها أدواراً محددة وشخصيات بذاتها كانت تقوم بها وتؤديها ، وإثراء الحركة الفنية بمزيد من الوجوه للتوزيع ولسد حاجة الإنتاج المتزايد .. وإتاحة الفرصة هذه للمقربين والأقرباء شيء مشروع كذلك عملاً بحكمة (الأقربون أولى بالمعروف) حتى لو كان صاحب الفرصة لا يستحقها تماماً ولا ينبئ عن مواهب قد لا تبرزها الخبرة .. لأن الفيصل في ذلك هو التجربة التي ستحكم على صاحب الفرصة ، هل أفاد منها أم أنه أهدرها ، ومع هذا لا يمنع من تكرار منحه فرصة أخرى ثالثة وليس أكثر من ذلك . ولدينا أمثلة كثيرة على نجاح البعض وعدم توفيق البعض الآخر من أبناء الفنانين والفنيين والكتاب وأقربائهم .. ولكن اللافت للنظر هو إصرار هؤلاء الذين لم يوفقوا أو بعضهم على الإستمرار مفروضين من جانب أولئك الذين يملكون منح الفرص دون إعتراض ودون إنتقادات إلى رأي النقاد وإستقبال الجمهور حتى يتحول هذا الغرض إلى شيء فج ومموج .. وهنا تصبح الفرصة طامة على صاحبها وعلى مانحها وعلى الحركة الفنية وعلى الجمهور جميعاً .. ولدينا أمثلة كثيرة على الإصرار وعدم الاكتراث بالواقع والنتائج والرأي والإستقبال .

إنها فرص ضائعة حقاً ، ليتها تقف عند هذا الحد ، ولكنها تمتد إلى الأضرار بالحركة الفنية ومصادقيتها وتطورها وتراثها .. أما الطامة الحقيقية فتتمثل في حجب الفرص عن كثيرين يتمتعون بالموهبة التي لا شك ستصقلها الخبرة ، فتصبح إضافة ومكسباً للحركة الفنية ، حتى لو لم يكونوا من أهل الخطوة .. وتلك هي الفرص المفقودة التي ندعو إلى عدم إهدارها .. ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك سلباً وإيجاباً ، سلباً لهؤلاء الموهوبين الذين لم يمنحوا فرصاً على الإطلاق . وإيجاباً لمن لحقوا بفرص محدودة وضعيفة ولكنهم إستطاعوا أن يمسكوا بها ويثبتوا إستحقاقهم لها مؤكدين نظريتنا في حق حجب الفرص عن غير المحظيين أو أهل الخطوة من أبناء الفنانين والفنيين والكتاب وأقربائهم .

و .. كلمة

وهل في الخلان من لا يزال وفيأ ؟!

افلام كثيرة بلا قيمة!

الافلام المصرية التى عرضت في إجازة نصف العام وإجازة عيد الاضحى المبارك كثيرة بالنسبة للسنوات الماضية وهى تشير الى عودة الضخ في عجلة الانتاج السينمائى بعد كساد طويل ٠٠٠ ولكن هل حملت هذه الافلام على كثرتها قيمة ما ننتظرها دائما من الفن ومن السينما بالتالى ؟

الواقع يؤكد أن موجة الكوميديا الشبابية متفشية وأن ظاهرة الجنس مستمرة وأن الركافة تأخذ طريقها وسط الساحة بينما الموضوعات الجادة تتراجع والأفلام التاريخية والدينية وكذلك السياسة وربما الاجتماعية لا وجود لها على الإطلاق ٠٠

نشاهد فيلم " مواطن ومخبر وحرامى " فنجد أن أفلاما كثيرة إمتدحته وفاز بجوائز كثيرة في مهرجان جمعية الفيلم الأخير ومع هذا فالفيلم يقدم توليفة منالظواهر السيئة ظاهرة الجنس الصارخ وظاهرة الركافة متمثلة فيما يسمى بغناء شعبان عبد الرحيم والأخطر من هذا أن المؤلف المخرج يطرح قضية بشكل مسيء سواء أدرك أو لم يدرك وهى أن الحرامى مثقف مسلم يحرق الكتب التى لاتروقه أو التى يراها ضد الأخلاق .

ونشاهد فيلم الرغبة لعلى بدرخان العائد بعد إنقطاع طويل . ونادية الجندى التى تنازلت أخيرا وأشركت معها نجمة أخرى خوفا من الانفراد . ومع هذا قام الفيلم المعد عن مسرحية " عربة إسمها الرغبة للأمريكى تننيسى ويليامز على الجنس أيضا وهو أحد علامات ومواصفات نادية الجندى ومؤخرا الهام شاهين في افلامها الأخيرة ٠٠ صحيح أن السيناريست رفيق الصبان حافظ على النص الاصلى وأعلن ذلك صراحة دون خداع وصحيح أن نادية الجندى حاولت أن تمثل بجد لأول مرة في تاريخها ولكن الفيلم ظل في النهاية بلا قيمة ٠٠

ونشاهد فيلم مذكرات مراهقة لأيناس الدغيدى مخرجة العرى والجنس التى تؤكد مسيرتها وإعتزازها بهذه المسيرة مستخدمة السيناريست عبد الحى أديب في البحث عن موضوعات تسمح لها بممارسة هوسها

بالجنس وقد حاولا معا انب ربطا بين التاريخ والواقع من خلال الحب ولكن النتيجة خلت منأى قيمة فكرية أو حتى فنية ٠٠

ونشاهد فيلم بدر ٠٠ أدخلوها أمنين ليوسف منصور الذى يكرر تجربتى التمثيل والخراج الفاشلين ولكنه يصر عليها بل ويقدم وجها جديدا بدلا من الاعتماد على نجمة تتحمل عبء الفيلم صحيح أن الفكرة لأبس بها اذ تتناول القوات الخاصة بحراسة الشخصيات والضيوف في مواجهة الإرهاب المدعوم من الخارج بهدف ضرب السياحة والثقة ولكن مراحل الفيلم لاتقدم أى قيمة فنية تحترم هذا الهدف ٠٠

ونشاهد فيلم الساحر لرضوان الكاشف الذى مل من الموضوعات الجادة التى لايقبل عليها الجمهور فلجأ الى التوليفة التجارية التى تعتمد على الجنس والالاعاب الاخرى واختار وجهين جديدين يقبلان تنفيذ هذه المشاهد الصارخة الخارجة عن المألوف الى جانب محمود عبد العزيز بما له من رصيد لدى المشاهد ومع هذا فإن القيمة ضائعة في هذا الفيلم بين مايريد أن يقدمه الكاشف وما يخضع له على الرغم منه ربما ٠٠

ونشاهد فيلم النعامة والطاووس لمحمد أبو سيف الذى أحيا قصة والدته الراحل صلاح ابو سيف بعد سنوات طويلة ليقدم فيلما يتناول حالة البرود الجنىسى بين الزوجين ومحاولة معالجتها عن طريق الطب النفسى ٠٠ صحيح أنالمعالجة لم تكن فجة وأنالجنس لم يصدر بطريقة عارية وصارخة ولكن البذاء والملل اصابا احداث الفيلم وضاعت القيمة بين المعالجة والحرص على عدم التمدادى في مواجهه ٠٠

ونشاهد فيلم رحلة حب لمحمد النجار الذى يستعين به الشبان لأول مرة فقد أراد المطرب محمد فؤاد أن ينفذ فكرته وان يعبث في السيارىو كما يشاء وأن يقدم وحها نسائيا جديدا لايضيف شيئا دون تدخل من احد ولولا وجود الكوميديان أحمد حلمى في هذا الفيلم لسقط سقوطا مدويا ٠ فالفيلم إستمرار لنقل افلام عبد الحليم حافظ على يدى السيناريست احمد البيه الذى يعلن ذلك صراحة ولا ينكره وهى الميزة الوحيدة لديه ٠٠ وعلى هذا فإن التقليد لايمكن أن يفوق الاصل ولايمكن أن يصل الى قامته ايضا ٠٠

وتقلت بعض الافلام من هذه الموجات الصارمة وأن كانت تحتفظ ببعض سماتها ففيلم جواز بقرار جمهورى لخالد يوسف يحاول أن يقدم فكرة جريئة هى استجابة رئيس الجمهورية لحضور حفل زفاف في

حتى شعبي وتظهر المتناقضات الخاصة بالاصلاح الذى يشمل المنطقة لمجرد الاعلان عن زيارة الرئيس والاهمال لمجرد الاعلان عنالغاء الزيارة وهكذا وقد حاول هانى رمزى ان يقدم الكوميديا الهادئة دون أفيهاات وتلميحات ونكات وخلافة ٠٠

وكذلك فيلم الرجل الابيض المتوسط لشريف مندور في أول أخراج له بطولة احمد آدم في أول محاولة من كوميديان شاب بعدم الأفراد بالبطولة وتوزيع الأدوار ولهذا ضم الفيلم الى جانبة عزت ابو عوف في دور كبير وسمية الخشاب وغيرها من الممثلين الشبان وقد حاول الفيلم أنيطرح قيمة الوفاء والاخلاص في مواجهة الدنس والغش والخداع والجري وراء المال والحصول عليه بأى ثمن وأخيرا فيلم حرامية في كى جى تو لسندرا نشأت التى تقدم فيلمها الثالث وقد نضجت التجربة لديها ووضحت الرؤية واختارت الطريق المناسبة لها في ظل المتغيرات السينمائية التى تغلب النجوم الشبان على النجوم الكبار ولذلك تختار للمرة الثانية كريم عبد العزيز وتختار حنان ترك بدلا من منى زكى في فيلم ليه خللتنى احبك فهما فرسا الرهان في سينما اليوم والى جوارهما حلا شيحة المهم أنالفيلم يقدم كوميديا نظيفة ورومانسية ناعمة ويسعى لخلق جو شبابى خاص وخالص ٠٠

وهكذا تتضح خريطة السينما المصرية في إنتظار ما ستسفر عنه تجربة جهاز السينما بمدينة الانتاج الاعلامى برئاسة مدوح الليثى وماستسفر عنه تجربة إنضمام عدد من المنتجين والموزعين في كيان مشترك واحد بعد أنأعلن الكيان الاكبر للشركة العربية عن تعثره في الفترة الاخيرة ٠٠ وفي كل الاحوال فأن الكيانات الفردية الصغيرة ستضع اكثر ولن تقوم لها قائمة بعد الآن !

و ٠٠ كلمة

كل شئ ممكن : كل شئ مستحيل !

أزمة السينما .. ومواصفات الفيلم الناجح !

كلما تحدثنا عن السينما ، أثرتنا أزمته .. مرة لقلة الإنتاج ، ومرة لضعف مستوى الأفلام ، ومرة لرداءة الصوت والألوان ودور العرض ، ومرة لإنهاء العمر الافتراضي لكبار النجوم ، ومرة لعدم قدرة النجوم الجدد على ملء الفراغ ، ومرة لعدم رصانة السيناريوهات ، وغير ذلك .. وكلما تحدثنا عن السينما تساءلنا عن مواصفات الفيلم الناجح ، هل تعود للسيناريو أم للمخرج أم للنجم ، وتساءلنا أيضاً عن أصحاب الحكم النهائي هل هو الجمهور بإيراداته أم النقاد بكلماتهم ، وهل هناك تعارض دائماً بين الجمهور والنقاد ، وتساءلنا أخيراً عن نجاح الفيلم هل يتحقق عند عرضه الأول أم أن النجاح مرهون باستمرار الإقبال عليه والإشادة به على مدى السنين ؟!

فإذا تناولنا حصيلة العام الذي يمضي كمقياس للتحليل وعينة للاختبار ، فإننا نجد أن الأزمة انفجرت الى حد ما نتيجة لتطور ازدهار بعض العناصر الأساسية في تشكيل الأزمة وانفراجها .. فالإنتاج قد زاد عن السنوات السابقة ، وصل في عام ٢٠٠٢ الى ٢٧ فيلماً وكان قد هبط من قبل الى خمسة أفلام أو أكثر قليلاً .. وتحسن الصوت وكذلك الألوان نتيجة للطبع في الخارج وبتكلفة أقل ، الى أن تتحسن المعامل عندنا مع تقليل التكلفة .. وزادت وانتشرت دور العرض الجديدة الصغيرة التي أعادت الأسرة والنخبة الى حضور العرض الاول وظهر جيل جديد وبوفرة من الشباب إحتلوا الأدوار الأولى والأدوار المساعدة متوجهين الى قطاع عريض من شباب المشاهدين .. ولكن الأزمة لن تتفجع تماماً نتيجة لتراجع عناصر أخرى لم تسمح بإكتمال الدائرة فالأفلام لا تزال ضعيفة المستوى ، ففي العام الراحل لم يصل الى مستوى جيد سوى فيلمين (مافيا - حرامية في كي جي تو) وظهرت بمستوى متوسط خمسة أفلام (محامي خلع - سحر العيون - النعامة والطاووس - إختفاء جعفر المصري - خلى الدماغ صاحي) وكبار النجوم والقدامى لم يحققوا نجاحاً كسابق عهدهم على المستويين الجماهيري والنقدي .. والنجوم الجدد الشباب لم يواصلوا على المستويين الجماهيري والنقدي وبالتالي لم يملأوا الفراغ بعد .. وكتاب السيناريو المحترفون إنشغلوا بكتابة المسلسلات التلفزيونية الأكثر إنتشاراً والأكثر دخلاً ، وبعضهم إنكشف أمره فيما يتعلق بالإقتباس فنضرب معينه ومخزونه في ظل وعي نقدي متزايد .. ولكننا ، كلما

تحدثنا عن السينما وأثرنا أزمته لا نتطرق أبداً الى النقد ، علماً بأن النقد المتخصص يعد عنصراً أساسياً في دعم الحركة الفنية وإكمال دائرتها ، وهو يمر بأزمة أيضاً نتيجة لإختلاط الحابل بالنابل من ناحية بعد أن صعب التفريق وفك الإشتباك بين النقد والرأي والتغطية الصحفية والإعلامية، ونتيجة المجاملات والمصالح أو العداءات وتصفية الحسابات من ناحية أخرى .. فإذا تركنا عام ٢٠٠٢ السينمائي بحسناته وسيئاته أو بنجاحاته وإخفاقاته ، حق لنا أن نتطلع بشيء من التفاؤل الى العام الجديد أعاده الله على الحركة السينمائية باليمن والبركات .. وأصبح لزاماً علينا المساهمة المتواضعة في تقديم " رoshة العلاج " فمواصفات الفيلم الناجح جماهيرياً ونقدياً تتلخص في التركيبة الدقيقة والسليمة لعناصر الفيلم مجتمعة ويخطيء من يظن أن النجاح يرجع الى عنصر واحد دون غيره ، سواء كان النجم أو الموضوع أو المخرج أو المصور أو أي عنصر آخر .. فالموضوع لابد أن يكون محلياً ومعاصراً يلمس وجدان الناس ، حتى ولو كان تاريخياً أو عاطفياً وأن تكون المعالجة جديدة ومقنعة .. والإخراج لابد أن يكون مبتكراً وغير مقلد ومكرر .. والتصوير لابد أن يكون مبهراً حتى ولو كان في جنح الظلام وفي المناطق العشوائية .. والنجم لابد أن يكون ساطعاً متطوراً يعتمد على أدائه المتنوع حسب مقتضيات الشخصية دون الإعتماد على اسمه ورصيده ونجاحاته السابقة .. ولا تقل أهمية عن هذه العناصر الرئيسية الأدوار المساندة والصغيرة والموسيقى التصويرية والألحان ، والمونتاج والدوبلاج والمكساج والديكور والملابس والإكسسوار وما الى ذلك فالفيلم " طبخة مسبكة " إذا لزم التشبيه !

و.. كلمة

كلما ازداد الإنسان غروراً وتجبراً

أقرب من الهاوية والسقوط !

لغة الفن ولغة الأرقام .. في السينما!

لغة الأرقام موضوع يرتبط بصناعة السينما ويهم القائمين عليها .. أما النقاد والجمهور فلا يهتمهم غير الفن ولغة الفن .. ومع هذا فكثيراً ما تتفق اللغتان . فإذا استعرضنا موجة الافلام الشبابية وظاهرة نجوم الكوميديا الجدد - وهو التعبير الذي أغضب الجميع - منذ مفاجأة " إسماعيلية رايح جاي " سبتمبر ٩٧.

هذا الفيلم الذي حقق إيرادات غير مسبوقة ، وكنا قد اثينا عليه فنياً بعكس الكثيرين وجدنا أن المفاجأة خلقت ظاهرة وتحولت الى موجة بعد أن تصور كل ممثل في هذا الفيلم أنه سبب نجاحه وعليه أن يقوم بالبطولة منفرداً بعد ذلك .. وهو ما حدث تدريجياً لهم (محمد فؤاد - خالد النبوي - محمد هنيدي) ولغيرهم ممن شاركوا مع قائد الظاهرة في (صعيدي في الجامعة الأمريكية) سبتمبر ٩٨ ، هاني رمزي ثم أحمد السقا الذي أتجه إتجهاً مغايراً الى جانب أحمد آدم وأشرف عبد الباقي وكريم عبد العزيز وعلاء ولي الدين - رحمه الله .. فضلاً عن (محمد سعد) و (أحمد رزق وماجد الكدواني) .. وكنا قد كتبنا في أغسطس ٩٩ " ليس كل من ينجح في مشهد أو دور مساعد نطالب بدفعه فجأة وبسرعة نحو البطولة و إلا فعلنا معه كالدب الذي يقتل صاحبه ، فالرباع الذي ينجح في رفع مائة كيلو بنظرة واحدة - لا يعني أنه سينجح بالضرورة في رفع ألف كيلو " .. تفاقت الظاهرة إذن وتدفقت الموجة ، ولكن مؤشر الأرقام أخذ يتذبذب بين صعود وهبوط ثم إستمر في الهبوط .. ولأن لغة الفن أكثر حساسية وتوقعاً سبقت لغة الأرقام - التي تشبه البورصة في جنونها - في الحكم على الظاهرة وعلى الموجة معاً .. وقد كتبنا في يونيو ٩٩ " فرسان على حصان من خشب ، أو هكذا هم حتى الآن ، أولاد الكوتشينية الأربعة الذين يراهن عليهم الجميع مؤكدين أنهم الفائزون في السباق القادم ولحقة طويلة، هنيدي وعلاء وأشرف وآدم .. وقد كان لنا منذ البداية ولا يزال رأي آخر .. فإذا كان فيلم " إسماعيلية " هو قطرة الغيث ، كما أعلننا وقتها خلافاً لآراء كثيرة أخرى ، فإن فيلم " ولا في النية " هو " أول القصيدة " على اعتبار انه أول أفلام الفرسان الأربعة التي سبقت الى العرض ، فالمفروض أن يجيء هذا الفيلم خطوة الى الأمام بعد فيلمي " إسماعيلية " و " صعيدي " اللذين فتحا الطريق أمام كل هذا الأمل وكل هذا الطموح برغم ما فيهما من

قصور وأخطاء .. فقد شاهدنا الهبوط الفني وإنخفاض الأرقام من " همام في أمستردام " ٩٩ الى " عسكر في المعسكر " ٢٠٠٣ .. ومن " عبود على الحدود " ٩٩ الى " أبن عز " ٢٠٠١ .. ومن " صعيدي رايح جاي " ٢٠٠١ الى " عايز حقي " ٢٠٠٣ .. ومن " ولا في النية " ٩٩ الى " فيلم هندي " ٢٠٠٣ .. ومن " أشيك واد في روكسي " ٩٩ الى " صاحب صاحبه " ٢٠٠٢ .. ومن " حرامية في كي جي تو " ٢٠٠٢ الى " حرامية في تايلاند " ٢٠٠٣ .. ومن " اللمبي " ٢٠٠٢ الى " اللي بالي بالك " ٢٠٠٣ .. والبقية تأتي..

فإذا قارنا بين الأفلام الأولى والفيلم الأخير لكل نجم على حده ، وجدنا أن "صعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستردام " أفضل فنياً بكثير من " عسكر في المعسكر " وأكثر إيرادات أيضاً .. وأن " عبود على الحدود " أفضل فنياً وإيرادات من " أبن عز " .. وأن " جواز بقرار جمهوري " أفضل من حيث الفن والإيرادات من " عايز حقي " وأن " الرجل الأبيض المتوسط " أفضل من " فيلم هندي " فنياً ومادياً .. وأن " رشة جريئة " أفضل من " صاحب صاحبه " وأن " حرامية في كي جي تو " أفضل من " حرامية في تايلاند " من حيث الفن والإيرادات .. أما الاستثناء الوحيد في ميزان الصعود والهبوط فهو " اللي بالي بالك " الذي جاء أفضل فنياً من " اللمبي " حتى لو جاء أقل من حيث الإيرادات ، وتلك ظاهرة أخرى إذا تكررت أو كان لها نظير من قبل فإنها تستحق الدراسة والتحليل .

وقد كتبنا في أغسطس ٩٩ " أما الجمهور الذي يلعب على وتره أصحاب المصلحة ضاربين عرض الحائط بالآراء والرؤى الفنية ، فقد يخدع بعض الوقت ولكن لا يمكن أن يخدع طول الوقت ، فالظاهرة إذا إتضح أنها فقاعة ، تلاشت في الفراغ وتحولت الى موجة أو هوجة أو ذكرى " .

و .. كلمة

كل المعوقات تهون ، إلا العقل !

اقتباس نعم .. سرقة لا !

عيون العالم أصبحت علينا ، تراقب خطوات الإصلاح ، وتتطلع مثلما نحن نتطلع إلي المزيد من الإصلاح .. هذه المقدمة تبدو سياسية ، ولكنها في حقيقة القصد مدخل لقضية أدبية وفنية تتصل بحقوق التأليف والإبداع ، على الأقل حقوق التأليف والإبداع الأدبية ..

فقد تفتت ظاهرة الاقتباس في السينما المصرية من السينما العالمية ، وهي ظاهرة صاحبت بداية السينما المصرية وظلت مواكبة لها رغم تقدمها وتطورها على الأقل في المنطقة العربية ودول العالم الثالث .. لكن الاقتباس في الماضي كان يشار إلي مصادره في الغالب وكثيراً ما كان يتم إغفال المصدر ظناً من المنتجين وصناع الأفلام أن ذكر المصدر يقلل من قيمة الفيلم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الكتاب يعتقدون أنهم يكتسبون التقدير من كونهم مؤلفين وليسوا مقتبسين ، فضلاً عن تحصيل مكافأتهم بأجور أعلى .. وهنا يتحول الاقتباس المشروع الى سرقة غير مشروعة .. ولأن الاقتباس يتم عن أفلام عالمية لا يتابع أصحابها ما يحدث وربما لا يهتمون بالأمر ذاته حتى إذا علموا به فإن المقتبسين يستمرون في سرقاتهم دون حسيب أو رقيب .. فإذا ظهر الرقيب المتمثل في النقاد والصحفيين الذين يكشفون تلك الحوادث ويعلنون عنها ، فإن المقتبسين إما أن ينكروا ويكذبوا الوقائع أو يلزمون الصمت حتى تنتهي الضجة والضجيج ..

أما النقاد والصحفيين فليسوا مطالبين جميعاً بمشاهدة كل الأفلام العالمية والربط بينها وبين الأفلام المصرية المقتبسة عنها ، ولهذا يعتمد هؤلاء النقاد وهؤلاء الصحفيين على حاستهم وإحساسهم في الإعلان عن شبهة الاقتباس ، وطالما أنهم لا يؤكدون ، فإن المؤلفين يعتمدون على مبدأ عدم الأخذ بالشبهات .. وما يقال عن المؤلفين يقال أيضاً وبالطريقة ذاتها عن المخرجين الذين ينقلون عن الأفلام التي تعرضت للاقتباس أفلاماً بأكملها أو مشاهد كاملة .. كذلك يفعل المصورون والموسيقيون ومصممو الديكور والملابس ومنفذو الماكياج والتتكر ..

ولكي نؤكد فعل السرقة تأكيداً عملياً نشير الى أفلام هذا الصيف.. فنجد أن فيلم " ملاكي إسكندرية " مقتبس عن فيلم " التحليل الأخير " لريتشارد جير وإدوارد نورتون .. وفيلم " الحاسة السابعة " مقتبس عن فيلم " ماذا تريد النساء " لميل جيبسون .. وفيلم " حرب إيطاليا " الذي لم يعرض بعد مقتبس عن فيلم " أوشن إيلفين " لجورج كلوني وبرادبيت .. وفيلم " حمادة يلعب " من الواضح أنه مقتبس عن فيلم أجنبي فضلاً عن

قصة بعنوان " مبروك لمبروكه " أعلن مؤلفها أن الفيلم مسروق نقلاً عن القصة ، وتلك قضية أخرى لأنها تتصل بالسرقة الداخلية هذه المرة ..

ولقد كان واضحاً من قبل أن كل أفلام أحمد البيه مقتبسة " عيني عينك " عن الأفلام التي قام ببطولاتها عبد الحليم حافظ ، وهو لا ينكر ذلك وإن لم يعلنه .. بينما كان الثنائي بديع خيرى ونجيب الريحاني يعلنان عن مصادر اقتباسهما دون إنكار ولا خجل ، كذلك فعل فريد الأطرش في بعض أفلامه مثل " تحت ظلال الزيزفون " و " غادة الكاميليا " .. وكثيرون لم ينكروا كما ذكرنا من قبل .. ولكي تنتهي هذه الظاهرة المؤسفة التي تساهم مع غيرها من الظواهر في الحكم علينا كدولة متخلفة ، ينبغي أن تتصدى لها الاتحادات والنقابات المعنية بحماية حقوق الكتاب والفنانين الأدبية - على أقل تقدير - دون التعرض للماديات ودون اللجوء إلي القضاء الذي غالباً ما يحكم بعدم الاختصاص .. ونعني اتحاد الكتاب في المقام الأول واتحاد النقابات الفنية و"نقابات الثلاث السينمائية والتمثيلية والموسيقية ونقابة الصحفيين ، فضلاً عن الجمعيات السينمائية مثل جمعية كتاب ونقاد السينما وجمعية نقاد السينما وجمعية كتاب السيناريو وجمعية الفيلم وغيرها ..

إن الظاهرة جد مؤسفة ومخجلة ، والقضية خطيرة وليست هينة ، وهي قضية لا ينبغي أن يرفع المتهمون فيها شعار " الغائب مالوش نائب " أو " يبقى الحال كما هو عليه وعلى المتضرر أن يلجأ للقضاء " أو منظمات حقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة أو محكمة العدل الدولية .. القضية أخلاقية أولاً وقبل كل شيء .. نحن نريد أن نتعلم الأخلاق ونمارس الأخلاق بدلاً مما وصفنا به بأننا " نخاف ولا نختشيش " .. فلن نخوف أحداً ولكننا ندعو لنشر الأخلاق ، في هذه الظاهرة القضية وفي غيرها من الظواهر والقضايا ، حتى نخرج من نفق التخلف وسرداب العالم الثالث وكابوس الخذي والعار .

إننا نقول للإقتباس المعلن رغم ضعفه ، نعم .. ونقول للسرقة أياً كانت وأياً كان حجمها ، لا !

و .. كلمة

مقطوع الجذور .. موزق الفروع !

الكوميديانات الجدد .. ناجحون بشروط

ما توقعناه منذ بداية موجة قيام الكوميديانات الجدد ببطولات مطلقة ، قد حدث .. وهو انحسار هذه الموجة شيئاً فشيئاً على مستوى الجمهور .. وقتها كان الجميع يتعجبون من هذا التوقع ، وربما يكونون قد استنكروه أيضاً .. وهو نفسه الذي توقعناه لعادل إمام بعدم الصمود فوق القمة وتراجعهم عن المقدمة .. والدليل . بعيداً عن النقد،

شباك التذاكر الذي يحتكمون جميعاً إليه ويتباهون به ضاربين عرض الحائط بالنقد ، رغم أننا لا نحتكم مطلقاً لشباك التذاكر ولا نعترف به ، ولكننا نتعامل مع هؤلاء الكوميديانات بمن فيهم عادل إمام بمنطقهم هم .. مع ملاحظة أن أرقام الإيرادات التي تنشرها الصحف والمجلات غير دقيقة ، لأن المصدر الوحيد المهتم به هو " ضريبة الملاهي " فهل يستقون البيانات منها ؟!

ونبدأ بالزعيم الجديد — بحكم التغيير وتداول الزعامة — محمد سعد الذي حقق في أولى بطولاته المطلقة أعلى الإيرادات في تاريخ السينما المصرية حتى الآن منتزِعاً الزعامة من هنيدي " إسماعيلية رايح جاي " وإمام قبل ذلك .. فماذا حدث لـ " سعد " ؟ .. بعد أن حقق أعلى الإيرادات في " اللمبي " أخذت الإيرادات في التراجع ، وكان المفروض أن تتزايد .. وبعد أن قدم " اللي بالي بالك " و " عوكل " و " بوحة " تبين أن " اللمبي " هو أضعفها وأن " بوحة " هو أسوأها .. ومع هذا ظل في المقدمة من حيث الإيرادات وحدها .

وماذا حدث لـ " هنيدي " ؟ .. قدم أفضل أفلامه " صعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستردام " وإلى حد ما " جاعنا البيان التالي " و " فول الصين " لوجود آخرين إلى جواره ، ولم تتجح أفلامه الأخرى " الواد بلية " و " صاحب صاحبه " و " عسكر في المعسكر " و " يا أنا يا خالتي " .. وظلت إيراداته في تراجع هو الآخر .

وماذا حدث لـ " رمزي " ؟ .. قدم " صعيدي رايح جاي " و " جواز بقرار جمهوري " و " محامي خلع " و " عايز حقي " و " غبي منه فيه " و " أبو العربي " .. وكانت إيراداته مثل إجادته متأرجحة بين الصعود

والهبوط .. فضل وصيفاً ثانياً للزعيم ونائبه .. رغم أنه وقف في منطقة الوسط بينهما من حيث عدد الأفلام فله ستة أفلام ، بينما قدم هندي ثمانية أفلام ، ولم يقدم سعد غير أربعة أفلام .

أما علاء ولي الدين فقد خرج من المنافسة خارج إيراداته - رحمة الله - بعد أن قدم ثلاثة أفلام فقط هي " عبود على الحدود " و " الناظر " و " ابن عز " تأرجحت هي الأخرى بين الصعود والهبوط فنياً ومن حيث الإيرادات .

وأما أشرف عبد الباقي وأحمد آدم فقد خرجا من المنافسة مبكراً ، رغم إمكانتهما الفنية التي لم توظف بشكل جيد أو ربما لعدم تواصلهما مع جمهور الشباك الذي يملك وحده تفسيراً لعدم هذا التواصل .. الأول قدم " رشة جريئة " و " صاحب صاحبه " و " خالي من الكوليسترول " والثاني قدم " ولا في النية " و " شجيع السيمة " و " فيلم هندي " و " الرجل الأبيض المتوسط " وهي أفلام متأرجحة أيضاً.

ثم يجيء أحمد حلمي ليقدم " ميدو مشاكل " و " صايح بحر " و " زكي شان " فلا يصعد بأي منها على جميع المستويات ، شأنه شأن آخر العنقود أحمد رزق في فيلمه الأول " حمادة يلعب " وكان قد حقق في " الدور الثاني " أو البطولة الثانية نجاحات أغرتهم دون وعي على التقدم للبطولات المطلقة التي أدت الى تراجعهما .

وذلك هو جوهر القضية التي نحن بصدد مناقشتها .

وقبل مناقشة القضية ، نسجل أن أحمد السقا وكريم عبد العزيز ومصطفى شعبان والوافد الجديد أحمد عز خارج المنافسة مع الكوميديانات ، وإن دخلوا معاً في منافسة مع الجانات .. كذلك المطربون ، فهم في منافسة خاصة فيما بينهم على طريقة سباق الكليبات والكاسيتات ، مصطفى قمر . محمد فؤاد . عامر منيب خالد سليم - حكيم - تامر حسني - فارس - حمادة هلال وفي الطريق محمد عطية - كاظم الساهر . إيهاب توفيق - هشام عباس - بعد أن كف تماماً هاني شاكر ، وكف عمرو دياب ، إلا إن عاود واستمر متقطعاً مدحت صالح .

هؤلاء الجانات والمطربون هم الخلاص بالنسبة لجميع الكوميديانات الذين ذكرتهم فيما عدا عادل إمام ..
كيف ؟!

فيما مضى كان الجان يختار إلي جانبه كوميدياناً أو كوميديانة هما معاً أو أكثر من نجوم ونجمات البطولة الثانية ، وكذلك الفوديت ، وكذلك المطرب والمطربة ، على سبيل المثال : أنور وجدي – رشدي أباطة – عمر الشريف – شكري سرحان – كمال الشناوي .. وفاتن حمامة – ماجدة – نادية لطفي – سعاد حسني – نجلاء فتحي .. وفريد الأطرش – محمد عبد الوهاب – عبد الحليم حافظ – محرم فؤاد .. وليلى مراد . صباح . شادية . وردة . نجا .

أما نجوم البطولة الثانية فمنهم على سبيل المثال : عبد السلام النابلسي - عبد المنعم إبراهيم . حسن فايق – عبد الفتاح القصري – عبد المنعم مدبولي .. وماري منيب- زينات صدقي -وداد حمدي – نبيلة السيد – سهير البابلي .. وجوهر القضية هو العودة إلي هذه الثنائيات : الجان والكوميديان ، الفوديت والكوميديانة ، المطرب أو المطربة أو الكوميديانات .. لدينا الجانات والفوديتات والمطربون والمطربات ، وعلى نجوم كوميديا اليوم ، أن يتخلوا عن البطولات المطلقة الضعيفة ، ليقوموا بالبطولات الثانية المتميزة التي تضمن لهم البقاء والاستمرار ، قبل أن يضطروا إلي ذلك .. وكذلك بالنسبة لنجوم البطولات الثانية مثل : أحمد عيد – محمد لطفي – طلعت زكريا – رامز جلال .. منة شلبي – هنا شيحة – علا غانم – دنيا سمير – ريهام عبد الغفور .. بدلاً من ألا يطولوا بلح الشام ولا عنب اليمن ، ولهم عبرة في من سبقوهم الى البطولات المطلقة الضعيفة .

ذلك هو جوهر القضية ، نطرحه بلا حساسيات ونرجو أن يتأمله الجميع بلا حساسيات أيضاً !

و .. كلمة

من يقول لك أحبك .. لا يحبك !

نجمات ونجوم .. النجاح الواحد !

رغم التفاوت في عدد أفلام النجمات والنجوم الجدد ، ألا أنهم جميعاً لم ينجحوا إلا في فيلم واحد أو في دور واحد ، لا يستثنى من هذه الرؤية سوى محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي ، الأول قدم ثمانية أفلام نجح منها أربعة أفلام هي " صعيدي في الجامعة الأمريكية " و " همام في أمستردام " لوجود كوكبة من الصاعدين معه و " جاءنا البيان التالي " و " فول الصين " لجودة السيناريو ، ولم تتجح الأفلام الأربعة الأخرى " الواد بلية " و "صاحب صاحبه " و " عسكر في المعسكر " و " يانا ياخالتي " لضعف السيناريو والتكرار في دور المرأة ، أما " إسماعيلية رايح جاي " فلا يحسب له على الرغم من أنه أحد أسباب نجاحه كما كان الفيلم سبباً في إنطلاقه .. والثاني قدم سبعة أفلام نجح منها إثنان هما " حسن وعزيرة " و " حب البنات " لوجود يسرا وليلى علوي الى جانبه ، ولم تتجح الأفلام الخمسة الأخرى " بيتزا بيتزا " و " خالي من الكوليسترول " و " أشيك واد في رو كسي " و " رشة جريئة " و " صاحب صاحبه " لضعف السيناريو ، أما " كلام الليل " فلا يحسب له رغم تميز دوره .. ويتساوى في عدد الأفلام أحمد آدم ومصطفى قمر ومحمد فؤاد ، إذ قدم كل منهم ستة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " معلى إحنا بنتبهدل " للأول دون بقية أفلامه " ولا في النية " و " شجيع السيم " و " فيلم هندي " و " الرجل الأبيض المتوسط " و " هو فيه إيه " لضعف السيناريو والإخراج أحياناً والمشاركين معه في أحيان أخرى .. وللثاني " أصحاب ولا بيزنيس " لجودة السيناريو والدور دون بقية أفلامه " حبك نار " و " الحب الأول " و " قلب جريء " و " بحبك وأنا كمان " و " حريم كريم " لضعف السيناريو وأدواره وأغنياته .. والثالث لم ينجح غير " إسماعيلية رايح جاي " لوجود كوكبة الى جواره وطرافة أغنياته ، دون بقية أفلامه " صيف حار جداً " و " إشارة مرور " و " أمريكا شيكا بيكا " و " رحلة حب " و " هو فيه إيه " لأنه أراد أن يكون ممثلاً أكثر منه مطرباً ..

ويتساوى أيضاً في عدد أفلامه هاني رمزي وأحمد السقا ، إذ قدم كل منهما خمسة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " عايز حقي " لجودة السيناريو والإخراج ، دون بقية أفلامه " صعيدي رايح جاي " و " جواز بقرار جمهوري " و " محامي خلع " و " أبو العربي " لعدم حبكة السيناريو رغم طرافة بعض

الموضوعات ، أما " الحب الأول " و " شلة بنات وبس " فلا يحسبان له .. وللثاني " شورت وفانلة وكاب " لجودة السيناريو والتصوير والموسيقى ، دون بقية أفلامه " أفريكانو " و " تيتو " و " مافيا " و " حرب أطلالها " لتشابهها جميعاً دون جديد ، أما " صعيدي " و " همام " فلا يحسبان له ..

ويتساوى أيضاً في عدد الأفلام هاني سلامة وكريم عبد العزيز ومحمد سعد ، إذ قدم كل منهم أربعة أفلام لم ينجح منها غير فيلم واحد " إنت عمري " للأول لرومانسيته وتألق المشتركين معه نيللي كريم ومنة شلبي ، دون بقية أفلامه " أزاي البنات تحبك " و السلم والثعبان " و " العاصفة " أما " الآخر " و " المصير " و " أصحاب ولا بيزنيس " فلا تحسب له .. وللثاني " الباشا تلميذ " لدوره المتميز وخفة ظله ، دون بقية أفلامه " ليه خلتي أحبك " و " حرامية في كي جي تو " و " أبو علي " أما " عبود " فلا يحسب له .. وللثالث " اللي بالي بالك " لأدائه دور متميز بعيداً عن الشخصية المكررة اللمبي ، دون بقية أفلامه " اللمبي " و " عوكل " و " بوحة " لتكرار الشخصية والحركات والسخافات ، أما " الناظر " و " ٥٥ إسعاف " فلا يحسبان له ..

ويتساوى علاء ولي الدين وأحمد عز ، إذ قدم كل منهما ثلاثة أفلام ، " الناظر " للأول نجح لتقديمه ثلاث شخصيات متباينة لإنسان واحد ، دون فيلميه الآخرين " عبود ع الحدود " و " ابن عز " .. ونجح للثاني " ملاكي إسكندرية " لثراء دوره وخفة ظله في الوقت نفسه ، دون فيلميه الآخرين " مذكرات مراهقة " و " الباحثات عن الحرية " لإعتماده على وسامته وحدها ، أما " كلام الليل " و " سنة أولى نصب " و " حب البنات " فلا تحسب له ..

أما بقية النجوم فلم ينجح لهم أي فيلم رغم أن كلاً منهم قدم إما ثلاثة أفلام مثل أحمد حلمي (ميدو مشاكل - صايع بحر - زكي شان) .. أو فيلمين مثل مصطفى شعبان (النعامة والطاووس - أحلام عمرنا) و عامر منيب (سحر العيون - كيمو وأنتيمو) وخالد سليم (سنة أولى نصب - كان يوم حبك) وفارس (جالا جالا - بحبك وبموت فيك) وتامر حسني (حالة حب - سيد العاطفي) .. أو فيلم واحد مثل حكيم (على سبايسي) و أحمد الفيشاوي (الحاسة السابعة) وحمادة هلال (عيال حبيبة) و أحمد رزق (حمادة يلعب) ..

ونستعرض النجمات فنجد أن اللاتي نجح لهن فيلماً واحداً قد تساوين في عدد الأفلام وهي أربعة أفلام .. هند صبري (عايز حقي) دون "مواطن ومخبر وحرامي - وحالة حب - ومذكرات مراهقة " .. ونور (شورت وفانلة وكاب) دون " أصحاب واللا بيزنيس - و سنة أولى نصب - وعوكل " وسمية الخشاب (رانديفو) دون " بحبك وأنا كمان - و الرجل الأبيض المتوسط - وعلى سبائسي " .. ومنة شلبي (إنت عمري) دون " أوعى وشك - و فيلم هندي - و " أبو العربي " .. ونيللي كريم (إنت عمري) دون "سحر العيون - و حبك نار - و حرب أطاليا " .. وغادة عادل (ملاكي إسكندرية) دون " الباشا تلميذ - وحمادة يلعب - وعيال حبيبة " ..

ولم تتجح في أي دور رغم حجم أسمائهن ونسبة الاشتراك الأعلى في عدد الأفلام منى زكي (٨ أفلام) الحب الأول - أفريكانو - من نظرة عين - خالتي فرنسا - أبو على - أحلام عمرنا - عمر ٢٠٠٠ - مافيا .. حنان ترك (٧ أفلام) الحب الأول - شباب ع الهوا - حب البنات - جواز بقرار جمهوري - أحلى الأوقات - العاصفة - تيتو .. ياسمين عبد العزيز (٥ أفلام) رشة جريئة - صايع بحر - قلب جريء - زكي شان - فرحان ملازم آدم .. حلا شيحة (٤ أفلام) السلم والثعبان - اللمبي - سحر العيون - تائه في أمريكا .. داليا البحيري (٤ أفلام) سنة أولى نصب - محامي خلع - كان يوم حبك - عشان ربنا يحبك .. مي عز الدين (فيلمان) رحلة حب - كيمو وأنثيمو .. جيهان فاضل (فيلمان) بيتزا بيتزا - عشان ربنا يحبك .. بسمة (فيلمان) النعامة والطاوس - من نظرة عين .. علا غانم (فيلماً واحداً) أشتاتاً أشتوت .. رانيا الكردي (فيلماً واحداً) الحاسة السابعة .. رزان (فيلماً واحداً) حرب أطاليا .. مع ملاحظة أن أفلاماً أخرى إشتراك فيها معظمهن ولكنها لا تحسب لهن مثل " صعيدي " و " المهاجر " و " الآخر " و " إسماعيلية " و " ديل السمكة " و " حريم كريم " و " السفارة " و " الباحثات عن الحرية " و " كلم ماما " و " بوحة " و " الشرف " ..

أما الملاحظات العامة فتتمثل في ١- عتبة كامل لا تعد من النجمات الجديديات رغم أنها قامت بالبطولة متأخراً فقدمت ثلاثة أفلام لم تتجح هي (كلم ماما - خالتي فرنسا - سيد العاطفي) .. ٢- ظهرت أفلام البطولة الجماعية وبالتالي لا تحسب لأي من النجمات والنجوم مثل (حلق حوش - سهر

الليالي - فيلم ثقافي-شباب ع هوا) .. ٣- كل النجوم قاموا بأدوار البطولة سواء المطلقة أو المشتركة مع نجمة أو أكثر ، بينما النجمات قمن جميعاً بالبطولة المشتركة أو الجماعية أو الثانية وليس بينهن من قامت بالبطولة المطلقة على الإطلاق ..

و.. كلمة

تستحقين ملاكاً .. لكن الملائكة لا تحب !

القصة والحوار في أفضل مائة فيلم مصرى

مقدمة : على الرغم من أن الاستفتاء قد ضم حوالى مائتين وخمسين شخصية سينمائية بما يتيح الفرصة لكافة الآراء والاتجاهات وبما يضمن الاقتراب من الموضوعية والوصول الى نتيجة أقرب الى الكمال الا أننا لاحظنا الارتباط بالأفلام الرائدة من ناحية والتشيع للسينما الجديدة من ناحية أخرى بينما ضاعت منطقة الوسط ولم يتمسك بها الا الذين أهتموا بكل المراحل مستخلصين أفضل ما فيها بغض النظر عن أسماء الكتاب والمخرجين والفنانين فالفيلم عمل جماعي وليس أبداعا فرديا ينسب لأى متميز حتى ولو كان المخرج الذى جرت العادة على انتساب الفيلم له وحدة ٠٠

ولقد صدمت شخصيا في هذه النتيجة ليس لأنها لم تتفق مع ترشيحاتى الا بنسبة ٥٠% فقط وهى النسبة نفسها فيما يتعلق بترتيب الافلام العشرة الاولى ولكن لان الاختلاف بيننا في الحصول على درجات الاستفتاء وبالتالي ترتيب الافلام جاء بينا وغريبا في الوقت نفسة ولاندرى هل التزم كل عضو في الاستفتاء بالترتيب حسب اهمية الفيلم أم بالترتيب الزمنى ؟! ٠٠ وعموما يمكننا ضرب أميلة صارخة لهذه الغرابة في ترتيب الافلام ٠٠٠ فإذا قبلنا أن يجيء " العزيمة " في المقدمة يليه " الارض " فكيف يكون الفتوة " هو العاشر قبل " دعاء الكروان " و " رد قلبى " و " شىء من الخوف " مثلا ؟

٠٠٠ وكيف يجيء " لاشين " في الترتيب الثانى والعشرين بمجموع (٧٣) بينما " زينب " الخامس والثلاثين بمجموع (٣٨) و " انتبهوا أيها السادة " الاخير بمجموع (٣٤) و " ايامنا الحلوة " الثالثوالثمانين بمجموع (٣٩) و " بين الأطلال " الثالث والسبعون بمجموع (٤١) وهكذا ؟! ٠٠ فالامثلة كثيرة تكشف عن التناقض والمزاج والانطباعية دون أحكام خاضعة للمنطق والقواعد والمواصفات !

مدخل إحصائى :

ضم الاستفتاء (٢٥) ناخبا إن صح التعبير أختاروا من بين حوالى ثلاثة الاف فيلم مائة فيلم ومع هذا لم يتفقوا حتى على الفيلم الاول ولا العشرة افلام الاول والدليل ان فيلم " العزيمة " الحاصل على المراكز الاول رشة خمسة وتسعون فقط ولم يرشحة على الاطلاق مائة وخمسة وخمسون شخصا ٠٠٠ وهو

مؤشر غريب وعجيب حقا لان المفترض والطبيعى أن يتفق عليه الجميع كما كان ينبغي أن يتفقوا الا حد كبير على الافلام الاولى ٠٠ فاذا طالعنا نتيجة الافلام العشرة الاخيرة في قائمة المائة فيلم الافضل وجدنا انها لم تحصل الا على أصوات يتراوح بين (٣٧) و (٣٤) صوتا علما بأنها افلام جيدة وكانت تستحق اكثر من هذا بكثير وهى " غرام وانتقام " و " المنزل رقم ١٣ " و " الخطايا " و " الجبل " و " السمان والخريف " و " بين القصرين " و " أنا حرة " و " الرجل الذى فقد ظلة " و " دنانير " و " الزوجة رقم ١٣ " و " أنتبهوا أيها السادة : ٠٠ بينما لانجد أفلاما هامة وتعد علامات على طريق مسيرة السينما المصرية لانها تمثل اتجاهات ولانها تعيش حتى الان مثل " الحب الضائع " و " الخيط الرفيع " و " إنى راحلة " و " شاطئ الغرام " و " ورد الغرام " و " لعبة الست " و " ظهور الاسلام " و " لحن الخلود " و " الطريق المسدود " و " سمارة " و " الوسادة لخالية " ز " يوم من عمرى " و " الاخوة الاعداء " و " علم عيال عيال " و " الشقة من حق الزوجة " و " جرى الوحوش " و " كراكون في الشارع " و " مهمة في تل أبيب " و " الجراج " و " الارهاب والكباب " على سبيل المثال ٠٠٠ وفا المقابل نجد في القائمة وفي مواقع متقدمة أحيانا افلاما أقل مستوى مثل " جعلونى مجرما " و " الفتوة " و " اسكندرية ليه " و " الوق السوداء " و " مراتى مدير عام " و " إحنا التلامذة " و " المراهقات " و " امرأة في الطريق " و " دنانير " على سبيل المثال أيضا ٠٠٠

القصة والادباء :

يبين إحصائيا أن المائة فيلم كتب قصصها (٦٢) كاتباً من بينهم (٢٤) أدبيا ٠٠٠ ولكن الادباء بالنسبة لعددهم الاقل كتبوا أكثر فهم (٤٩) قصة بينما ال (٣٨) كاتباً الآخرين كتبوا مجتمعين (٥٢) قصة سينمائية دون أن تكون عملاً أدبيا ٠٠٠ ومن هنا نبدأ الحديث اولا عن القصة الادبية وإعدادها للسينما ٠٠٠ فنلاحظ أن السينما قد سعت الى القصة الصالحة وليس أي قصة وبالتالي فإنها قد سعت أكثر الا الادباء المعبرين عن المجتمع والقضايا السياسية والعواطف الانسانية فجاءت النتيجة طبيعية إلى أبعد الحدود بليل أن الاديب الأكثر استحسانا من جمهور القراء هو نفسه الأكثر استحسانا سينمائيا وهو نجيب محفوظ فله وحدة (١٢) قصة يليه يوسف السباعي (٥) قصص واحسان عبد القدوس (٥)

قصص وتوفيق الحكيم (٣) قصص ويوسف إدريس (٢٩) ومثله يحيى حقى وفتحي غانم وعبد الحميد جودة السحار ثم قصة واحدة لكل من امين يوسف غراب وعبد الرحمن الشرقاوي وطه حسين وأحمد رشدي صالح وثروت أباظة ويحيى الطاهر وابراهيم أصلان ونجيب الكيلاني ولطفى الخولي ومصطفى محمود وعلى سالم وصالح مرسى ومجيد طوبا وصلاح حافظ ومحمد حسين هيكل وعلى احمد باكثير

...

وهكذا ينبغي استبعاد بعض هؤلاء من حسبة التفضيل إما لانهم كتاب مسرح في المقام الاول كتوفيق الحكيم وعلى سالم وعلى احمد باكثير وعبد الرحمن الشرقاوي ولطفى الخولي أو لانهم كتبوا روايات قليلة الى جانب أنشطتهم الفكرية والسياسية والادبية المتنوعة كطه حسين ومحمد حسين هيكل واحمد رشدي وصالح ونجيب الكيلاني ومصطفى محمود وصالح مرسى وصلاح حافظ أو لانهم كتاب قصة قصيرة بالدرجة الاولى كيحيى حقى ويوسف إدريس ويحيى الطاهر ٠٠٠ ولكن الغريب في الحسبة هو أن عددا من الروائيين لم تقدم لهم من بين المائة فيلم سوى قصتين كفتحي غانم وعبد الحميد جودة السحار وقصة واحدة لامين يوسف غراب وثروت أباظة وابراهيم اثلان ومجيدطوبيا ٠٠٠ وإن عددا آخر لم تقدم لهم أى مقصة على الاقل في المائة فيلم مثل يوسف جوهر وادوار الخراط وجمال الغيطاني ويوسف القعيد وابراهيم عبد المجيد واحمد فريد وفتحي سلامة ونبيل راغب وغيرهم ٠٠٠ وإنه كان بعضهم قد قدمت له قصص في أفلام أخرى ٠٠٠

فاذا استعرضنا قصص الادباء بائين بقصص نجيب محفوظ وجدنا أنها أشهر قصص على مستوى القراء بما عدا بعض الروايات الفلسفية التى يصعب تقديمها في السينما اصلا ٠٠٠ وهذه الفصوص اما أنها اجتماعية مأساوية وتحرك مشاعر الناس مثل "بداية ونهاية " أو أنها اجتماعية سياسية توقظ مشاعر الناس مثل " القاهرة ٣٠ " و "ميرامار " و " الكرنك " و " اهل القمة " و " ثرثرة فوق النيل " و " بين القصيرين " و " اللص والكلاب " أو انها اجتماعية نفسية نثير مشاعر الناس مثل " الحب فوق هضبة الهرم " و "الاختيار" ز " المذنبون" ز " السمان والحريف " و " درب المهابيل " و " الوحش " و " بين السماء والارض " ٠٠

أما قصص يوسف السباعي فتتهل من التاريخ البعيد مثل " الناصر صلاح الدين " والتاريخ القريب مثل " جميلة أبو حريد " و " رد قلبي " أو تدور في اطار اجتماعي مثل " السقامات " أو في أطار عاطفي يشمل المشاعر ويلهب الوجدان مثل " بين الآطلال " . .

وأما قصص إحسان عبد القدوس فتدمج السياسة في العواطف مثل " في بيتنا رجل " أو ستعير من السياسة ما تطبقه على المجتمع مثل " إمبراطورية ميم " أو ترى العواطف حتى أعماق النفس مثل " أين عمري " و " أبي فوق الشجرة " و " أنا حرة " . .

وبينما يجنح توفيق الحكيم الى الكوميديا الساخرة في " رصاصه في القلب " و " الايدي الناعمة " طويوميات نائب في الارياف " لانه رجل مسرح في المقام الاول ورغم ما عرف بكتاباتة الفلسفية والفكرية والذهنية نحد أنعددا من الادباء يغوصون في قاع المجتمع سواء في المدن أو في الريف أو في أعماق الصعيد مثل " الحرام " و " حدوته مصرية ليوسف إدريس ز " البوسطجي " وقنديل أم هاشم " ليحيى حقي و " الجبل " و " الرجل الذي فقد ظلة " لفتحى غانم و " شباب إمراة " لامين يوسف غراب و " دعاء الكروان " لطفه حسين " و " الطوق والاسورة " ليحيى الطاهر و " الكيت كات " لابراهيم أصلن و " المستحيل " لمصطفى محمود و " المتمردون " لصلاح حافظ و " زينب " لمحمد حسين هيكل . . كما نجد أ عددا آخر يستخدم ارمز الاجتماعى في الاسقاط السياسة مثل " شىء من الخوف " لثروت اباطة ز " الارض " لعبد الرحمن الشرقاوى و " العصفور " للطفى الخولى و " ليل وقضبان " لنجيب الكيلانى . . ونجد أن عددا اخر يزيح النقاب عن مواجهه العدو بالسلاح مثل " أبناء الصمت " و " أغنية على الممر " ومواجهته بحرب المخابرات مثل " الصعود الى الهاوية " القصة الاولى لمجيد طوبيا والثاني لعلى سالم والثالثة لصالح مرسى . . ويرد عدد اخر على سخرية الحكيم بكوميديا اجتماعية مثل " أم العروسة " و " مراتى مدير عام " بعبد الحميد جودة السحار و " الزوجة الثانية " لاحمد رشدى صالح . . أما القصة الدينية والاسلامية بالتحديد فانفرد بتقديمها على احمد باكثير في " واسلاماه " . .

وتبقى الاشارة الى اهمية القصة في السينما وخاصة اذا كانت تحمل ابعادا وتحتوى على احداث وترسم شخصيات والدليل أ افضل الافلام وأكثرها نجاحا هي الافلام التى تقوم عى قصى أدبية . . .

كما تبقى الاشادة بهذه القصص التي صنعت هذه الافلام أو على الاقل شاركت في إضفاء قيمة ما عليها أبعدها تماما عن الصبغة التجارية الاستهلاكية ٠٠

القصة السيمائية : وننتقل الى القصة السينمائية التي لم تكن أدبا وليس كاتبها بأديب أصلا ٠ الا قيما ندر - والتي غالبا مايثوم صاحبها بكتابه السيناريو أيضا ٠٠ فنجد نوعيات مختلفة لهذه الكتابات أولها لأديب اصلا ولكنه صاغ فكرته في قالب سيناريو مباشرة مثل وحيد حامد ي " البريء " و " اللعب مع الكبار " وبديع خيرى - وهو كاتب مسرحي اصر - في " سى عمر " واحمد رامى - وهو شاعر غنائى اصلا - في دنانير " ٠٠ وثانيها لاثنتين معا احدهما مخرج في الغالب مثل محمد خان في سوبر ماركت " مع عاصم توفيق وفي " سواق الاتوبيس " مع بشير الديك وميل يوسف شاهين في " العصفور " مع لطفى الخولى وفي " ابن النيل " مع فتوح نشاطي وف " الاختيار " معنجيب محفوظ ومثل توفيق صالح ف " إحنا التلامذة " مع كامل يوسف ومثل ممدوح شكرى ف " زائر الفجر مع رفيق الصبان ومثل فريد شوقى - وهو ممثل - في القنوة " مع محمود صبحى وفي " جعلونى مجرما " مع رمسيس نجيب ٠٠ وثالثها لمخرج وحدة ودوه الاستعانه بأحد مثل احمد شكرى ف " النائب العام " وكمال الشيخ ف " حياة او موت " وحسن الامام في " خلى بالك من زوزو ومحمد ابو سيف في صراع الابطال " ويوسف وهبى ف " غرام وانتقام " وكمال عطية ف " المزل رقم ١٣ " وكمال سليم في " العزيكمة " وشادى عبد السلام في " المومياء " وسعيد مرزوق في طزوجتى والكلب " وكامل التلمسانى ف " السوق السوداء " وأنور وجدى ف " غزل النات " ورأفت الميهى في " على من نطلق الرصاص " والافوكاتو و " للحب قصة اخيرة " ٠٠ ورابعها السيناريست وحده مثل غلى الزرقانى في " صراع في الوادى ز " صراع في النيل " و " الزوجة رقم ١٣ " ومثل عبد الحى أديب في " باب الحديد " و " صراع الابطال " و " امراة في الطريق " ومثل عصم توفيق في " خرج ولم يعد " ومحمود أبو زيد ف " اعار " ومحمد عثمان ف " الخطايا " : ورعوف توفيق في طزوجة رجل مهم " وأحمد عبد الوهاب في " انتبهوا أيها السادة " ٠٠ وخامسها لكاتب لاهو روائى ولا سيناريست مثل جمال حماد في " غروب وشروق " وحسن شاه في " أريد حلا " ٠٠

وهكذا لايمكننا أن نفضل نوعا على اخر من هذه النوعيات أنغلب احدها على غيرة بدليل جميعا فازت في الاستفتاء ونالت استحسان الكثرة الغالبة ٠٠٠

الحوار والكتاب : مثلما وجدنا انواعا في كتابه القصة تناولتها السينما نجد ايضا انواعا في كتابة الحوار لتلك القصص ٠٠٠ أولها أديب كتب الحوار لقصة مثل يوسف السباعي ف " الناصر صلاح الدين " و " رد قلبي " وبين الاطلال " ومثل لطفى الخولى في " العصفور " وعبد الحميد جودة السحار ف " أم العروسة " وأحمد رامى في " دنانير " وإحسان عبد القدوس في " أمبراطورية ميم " و " ابى فوق الشجرة " ومثل مصطفى محمود في المستحيل " وتوفيق الحكيم في " رصاصة في القلب " وصالح مرسى في " الصعود الى الهاويه " ومجيد طوبيا في " أبناء الصمت " وصلاح حافظ في " المتمردون " وفتحى غانم في " الجبل " ٠٠٠ وثانيها أديب كتب الحوار لقصة غيره مثل سعد الدين وهبة في " الحرام " و " الزوجة الثانية " و " اريد حلا " و " مراتى مدير عام " و " أبى فوق الشجرة " ومثل يوسف جوهر في " دعاء الكروان " و " الايدى الناعمة " و " بين القصرين " ومثل عبد الرحمن الشرقاوى ف " الناصر صلاح الدين " و " جميلة " ومثل صبى موسى في البوسطجى " و " قنديل ام هاشم " ومثل لطفى الخولى في " القاهرة ٣٠ " وعبد الرحمن الابنودى في " شىء من الخوف ط و " الطوق والاسورة " ومثل عبد الحميد جودة السحار ف " درب المهايل " وأحمد رامى " لاشين " وصلاح جاهين في " عودة الابن الضال ط شو " خلى لالك من زوزو " ومثل علاء الديب في " المومياء " وبيرم التونسى ف " السوق السوداء " ونجيب محفوظ " جميلة " والفريد فرج في " يوميات نائب في الارياف " ويوسف فرنسيس ف " ابى فوق الشجرة " وثالثها سيناريست يكتب الحوار أيضا مثل على الزرقانى (اكثر الذين كتبوا الحوار) في أحد عشر فيلما والسيد بدير ثمانية افلام وممدوح الليثى أربعة افلام وكذلك مصطفى محرم وبديع خيرى ومحمد عثمان ثلاثة افلام ومثل احمد شكرى ومحمد مصطفى سامى وصبرى عزت ويوسف عيسى ووحيد حامد وعاصم توفيق فيلمان وفيلم واحد لكل من حسن فؤاد وكامل عبد السلام وبشير الديك ومحسن زايد ورؤف توفيق ومصطفى جمعه ورفيق الصبان وسامى السيوى ومحمود ابو زيد ونيروز عبد الملك واحمد عبد الوهاب ٠٠ ورابعها مخرج يكتب الحوار مثل يوسف شاهين أربعة افلام ومحمد ابو يوسف ثلاثة افلام وداود عبد السيد فيلم واحد وكذلك شادى عبد السلام وتوفيق صالح وسعيد مرزوق وممدوح شكرى وعلى

بدرخان وبركات ومحمد كريم ويوسف وهبى ٠٠ وخامسها كاتب حوار لم يكتب القصة وليس أدبيا مثل
ماهر عبد الحميد واحمد عباس صالح وعبد الوارث عسر فيلم واحد كل منهم ٠٠٠
ولكن الظاهرة الغريبة حقا هى أن الاديب الذى يكتب قصة واحيانا يكتب السيناريو ايضا لا يكتب الحوار
ورغم انه الاقدر على كتابته لانه من صميم الادب من ناحية ولان كاتب القصة أدرى بقصته وبالتالى لغة
شخصياته وما يريدون أن يعبروا عنه بالحوار الى جانب الفعل ٠٠٠ مثال ذلك يوسف ادريس ويحيى
حقى وامين يوسف غراب وطه حسين واحمد رضى صالح وثروت اباطة ويحيى الطاهر عبد الله
وابراهيم أصلان ونجيب الكيلانى ومحمد حسين هيكى وعلى احمد باكثير ٠٠٠ حتى الادباء الذين كتبوا
الحوار لقصصهم أو لقصص غيرهم كتبوا بنسبة ضئيلة جدا ٠٠٠ مثال ذلك نجيب محفوظ مرة واحدة
وكذلك علاء الديب وبيرم التونسى ومصطفى محمود وتوفيق الحكيم والفريد فرج وصالح مرسى ومجيد
طوبيا وصالح حافظ ويوسف فرنسيس وفتحى غانم ٠٠

الخلاصة :

مما لاشك فيه أن الفيلم السنمائى القادم على القصة او الرواية وخاصة الرواية الناجحة أدبيا هو الفيلم
الافضل والمؤثر نقديا وسينمائيا وجماهيريا والامثلة والنماذج لدينا في قائمة المائة فيلم واضحة جلية وهى
كل قصص ورويات الادباء بدءا من جيل الرواد نجيب محفوظ ويوسف السباعى واحسان عبد القدوس
حتى جيل الوسط والشباب مجيد طوبيا (ابناء الصمت) وابراهيم اصلان (الكيت كات) ويحيى
الطاهر عبد الله (الطوق والاسورة) ٠٠٠ بينما القصص السينمائية الاخرى التى كتبها السيناريست أو
المخرجين اوالممثلين او المنتجون فهى اقل مستوى حتى تلك التى قامت عليها افلام جيدة وناجحة لان
عناصر اخرى هى التى رفعت من شأنها ويكفى اختيار عينة عشوائية من هذه الافلام ومقارنتها بأقل
الروايات الادبية شهرة حتى نتأكد من هذه الحقيقة فهل يمكن مقارنه الافلام الروائية الادبية مثل "
بدايهونهايه " و " بين الاطلال " و " في بيتنا رجل " وهى لثلاثة أدباء مرموقين (نجيب محفوظ - يوسف
السباعى - إحسان عبد القدوس) بأفلام القصص السينمائية مثل " الزوجة رقم ١٣ " و " المزل رقم ١٣ "
" و " جعلون مجرما " وهى لسيناريست كبير (على الزرقانى) ومخرج قديم (كمال عطية) وومثل قدير
ومنتج عريق (فريد شوقى ورمسيس نجيب) على سبيل المثال !؟

ومما لاشك فيه أيضا ان الحوار الذى كتبه اديب يرتفع بالسيناريو ويعلى من شأن الفيلم اكثر من الحوار الذى كتبه غير أديب . . . والامثلة على ذلك واضحة جلية هي الاخرى وخاصة اذا اخترنا الادباء المعروفين برفعة الحوار المكتوب في رواياتهم الاصلية ومنهم يوسف السباعى وسعد الدين وهبه ويوسف فرنسيس ولطفى الخولى ومصطفى محمود والفريد فرج وعبد الرحمن شوقى وتوفيق الحكيم . . . ويلاحظ أن الغالبية العظمى كتاب مسرح في المقام الاول والمسرح كما هو معروف قائم على الحوار . . . وتطول القائمة والامثلة اذا محاولنا مقارنة حوار هؤلاء الادباء بحوار غير الادباء بل ان الفارق كبير كبير . . . !

تحية واجبة :

ولانملك في النهاية الا تقديم التحية الواجبة للكاتب الكبير سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الذى فكر في هذا الاستفتاء وطرحه على هذا العدد الكبير من السينمائيين دون إغفال احد عن عمد ثم رعاية الاستفتاء بالسرية والامانه دون تدخل منه او من معاونة وليس على طريقة الاستفتاءات والانتخابات المزيفة او المدفوعة بدليل انه كتب حوار خمسة افلام ولم يحتل منها قائمة العشرة افلام الافضل سوى فيلم واحد وجاء ترتيبه الخامس وكان يمكنه والقوائم تحت يدية وايدى معاونه أن يرتبها كما يشاء ويضيف اليها الافلام التى شارك فيها ولم ترد في القائمة الكلية للافلام المائة . . إنها أمانه وموضوعية ونزاهة يحسد عليها في زمن لايعرف هذه الصفات الغائبة إن لم نقل البالية والمنقرضة . . .

ولعلنا نكون قد وفقنا من المنطلق ذاته سواء في الاستفتاء السرى او في هذا التحليل العلنى لنضع حجرا صلبا بدلا من الحجارة المنهارة في البناء النقدى في عصرنا الحديث !

وكلمة :

النجاح اصعب كثيرا من الفشل !

أفلام الصيف والعيد ياواقعة سودة !

٢٣ فيلماً هي إجمالي ما طرح في الصيف وعيد الفطر .. (١٤) في الصيف أطول المواسم السينمائية ، و (٩) في عيد الفطر ، أقصر المواسم السينمائية ..

أفلام الصيف هي " ٤٥ يوم " بطولة أحمد الفيشاوي و غادة عبد الرزاق .. " حوش اللي وقع منك " بطولة أحمد رزق وبشرى .. " أحلام الفتى الطائش " بطولة رامي جلال ونيللي كريم .. " البلياتشو " بطولة هيثم زكي وهادي كرم .. " قص ولصق " بطولة شريف منير وحنان ترك .. " صباحو كذب " بطولة أحمد آدم وأميرة فتحي .. " عجمستا " بطولة خالد أبو النجا .. " كركر " بطولة محمد سعد وياسمين عبد العزيز " عندليب الدقي " بطولة محمد هنيدي .. " الشبح " بطولة أحمد عز و زينة .. " تيمور وشفيقة " بطولة أحمد السقا ومنى زكي .. " كده رضا " بطولة أحمد حلمي ومنة شلبي .. " عمر وسلمى " بطولة تامر حسني ومي عز الدين .. " مرجان أحمد مرجان " بطولة عادل إمام وميرفت أمين .. وهو ترتيب يحدد الأقل قيمة وصولاً إلى الأكثر قيمة (نسبياً) من وجهة نظرنا النقدية بغض النظر عن إيرادات الشباك وقياساً بتكلفة الفيلم وصولاً إلى صافي الربح .. فمن الممكن أن يحقق أحد الافلام أعلى الإيرادات ولكنه لا يحقق أعلى الأرباح ، لان نفقاته أعلى من فيلم آخر حقق إيرادات أقل ولكنه حقق أرباحاً أكثر ..

وفي تقديرنا أن نتيجة أفلام الصيف " لم ينجح أحد " بشكل عام أو بشكل واضح ، باستثناء " مرجان أحمد مرجان " الذي نجح في الملحق بإضافة درجات رافة ، نظراً لتصديه لظاهرة من الظواهر السلبية الدخيلة على مجتمعنا في إطار كوميدي خال من الإسفاف فيما عدا بعض مشاهد ميرفت أمين إلى لم يكن لها داع على الإطلاق ولم تضيف للفيلم بل أخذت منه ومنها .. فإذا عدنا للقائمة من البداية - وهو ليس ترتيباً زمنياً ولا دخل له بالإيرادات - وجدنا أن أحمد الفيشاوي وأحمد رزق وهيثم زكي لم يتقدموا خطوة بل يتراجعوا خطوات ، بينما ظلت الفنانات غادة عبد الرزاق وبشرى وهادي كرم تابعات في الأدوار المساندة .. أما رامي جلال فقد تعجل البطولة وفقد تميزه في الدور الثاني ، ولم تسعف نيللي كريم نجوميتها التي تأثرت في هذا الفيلم .. وأما شريف منير فلم يتحمل البطولة ولم تتقده حنان ترك رغم تألقهما معاً في البطولة الجماعية في فيلم " سهر الليالي " مثلاً ، وكان منهم خالد أبو النجا الذي تراجع عندما دفع به إلى البطولة المطلقة .. ونصل إلى بعض أضلاع المربع الذهبي سابقاً ، الخشبي الآن (أحمد آدم ومحمد هنيدي) فنلاحظ التراجع المستمر والهبوط الحاد ، وهو

جواهر نبوءتنا المبكرة التي سرعان ما تحققت ولم يكن يصدقها أحد .. أما محطم الإيرادات وقاهر النجوم بما فيهم عادل إمام نفسه ، ونعني محمد سعد "لأسباب غير منطقية" ويسبب غياب الوعي وتأخره عند الجماهير" فقد سقط سقوطاً مدوياً حتى من حيث الإيرادات التي كان يراهن عليها .. ولولا البقية الباقية من النجاح الساحق السابق لجاء ترتيبه الأول في قائمة الراسبين أو الفاشلين .. ويبدأ مؤشر الحرارة في الارتفاع نسبياً بفيلم أحمد عز الذي يحافظ على مستواه، وأحمد السقا رغم تشبته في هذا الفيلم بين الأكشن والرومانسية ، وأحمد حلمي رغم طمعه وجشعه الفنيين بأداء ثلاث شخصيات دفعة واحدة مقلداً من فشلوا في ذلك ومنهم هنيدي (شخصيتين) وسعد (خمس شخصيات) ..

وأما المفاجأة الحقيقية فكانت فيلم " عمر وسلمى " لتامر حسنى ومي عز الدين .. تامر بعد أفلام عادية ومي بعد أفلام فاشلة نتيجة لأداء الأدوار السوقية بطريقة "الشرشحة" التي إبتدعتها عبلة كامل وحققت فيها فشلاً زريعاً أطاح بكل تميزها السابق .. إلا أن الملاحظة الإيجابية الوحيدة في هذه الافلام ، هي عودة الثنائي " البطل والبطلة " وإن كان دور البطلة أقل من دور البطل بكثير .. وننتقل الى أفلام العيد (التسعة) وهي الأفلام التي حرمت من الصيف .. " ماجيك " لممثلي فيلم " أوقات فراغ " أحمد هاشم وكريم قاسم وعمر عابد .. " أحلام حقيقية " لحنان ترك قبل الحجاب وداليا البحيري وخالد صالح .. " الشياطين " محاولة أخرى لشريف منير مع دوللي شاهين هذه المرة .. " الحب كده " لحمادة هلال وتجربة مرة أخرى مع الأطفال هذه المرة .. " خليك في حالك " في محاولة مرة أخرى لأحمد عيد .. "عصابة الدكتور عمر" لمصطفى قمر وياسمين عبد العزيز أيضاً .. " أسد وأربع قطط " لهاني رمزي الطامع في البطولة المطلقة بمساندة فريق الفور كاتس لمغازلة الجمهور بالجماليات العاريات .. "الأولى في الغرام " لهاني سلامة مع منه شلبي .

و .. كلمة

أن ترضى بالواقع ، ربما ..

أن تقبل الواقع ، فلن تغيره !

أجور فناني المسلسلات بالملايين ..

على إيه يا حسرة!

إرتفعت أجور الفنانين بشكل جنوني في المسلسلات .. وهي أجور لم يحصلوا عليها حتى في عز تألقهم ، سواء في السينما أو التلفزيون ، رغم إنتهاء " عمرهم الافتراضي " و " تواريخ الصلاحية الفنية "

وهذه الأجور المبالغ فيها تشكل عبئاً على الإنتاج الذي يضطر الى التضحية بعناصر فنية وتقنية أخرى من أجل الحد من إرتفاع الميزانية بما لا يمكن أن يحقق أي هامش ربح وكان الجميع يعملون من أجل هؤلاء الفنانين بما في ذلك جمهور المشاهدين نفسه . حصلت " يسرا " على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف جنيه من إجمالي تكلفة مسلسلها (١٥ مليون) ..

وحصلت " الهام شاهين " على ستة ملايين جنيه عن مسلسلين تكلفا (١٧ مليون) ..

وحصلت " نادية الجندي " على مليوني و ٨٠٠ ألف عن مسلسلها وتكلفته (١٢ مليون) . وحصلت " عبلة كامل " على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ ألف جنيه عن مسلسلين تكلفا (١٤ مليون) ..

وحصلت " فيفي عبده " على مليون ونصف المليون جنيه عن مسلسلها الذي تكلف (٨ مليون) ..

وحصلت " ماجدة زكي " على مليون ونصف المليون وتكلف مسلسلها (٧ مليون) .

وحصلت " شيرين سيف النصر " على مليون و ٤٠٠ ألف جنيه وتكلف مسلسلها (٨ مليون) .

ودخلت عادة عادل وداليا البحيري نادي المليون لأول مرة .

ومن الفنانين " يحي الفخراني " الذي حصل على أكبر الأجور جميعاً أربعة ملايين جنيه وتكلف المسلسل (١٣ مليون) .

يليه " محمد صبحي " الذي حصل على ثلاثة ملايين جنيه عن التمثيل والتأليف والإخراج .

يليه " عمر الشريف " بحصوله على مليونين و ٧٥٠ ألف جنيه وتكلف مسلسلها (١٦ مليون) .

ثم " نور الشريف " بحصوله على مليونين ونصف المليون وتكلف مسلسله (١٣ مليون).
و" حسين فهمي " الذي حصل على مليونين وربع المليون وتكلف مسلسله (٠١ مليون).
وحصل " جمال سليمان " على مليون و ٧٥٠ ألف جنيه وتكلف المسلسل (١٥ مليون).
وحصل " محمود ياسين " على مليون ونصف المليون .
وحصل " ممدوح عبد العليم " على مليون وربع المليون وتكلف مسلسله (٧ مليون).
وحصل كل من " فاروق الفيشاوي " و " صلاح السعدني " على مليون و ٢٠٠ ألف جنيه .
ودخل أشرف عبد الباقي وهشام سليم وخالد صالح نادي المليون لأول مرة .
ويبقى السؤال هذه الملايين على إيه يا حسرة ؟! ..

على مسلسلات ضعيفة وغير مناسبة ومبالغ في موضوعاتها ولهجة في التنفيذ بلا عائد معنوي وأدبي وفني ولا حتى تربوي .. تبحث عنه القنوات الفضائية والأرضية ، الممول الحقيقي لهذه المسلسلات ، أما الممول الأكبر فهو المعلن على حساب المستهلك في النهاية لأنه هو الذي يتحمل زيادة أسعار السلع المعلن عنها لتعويض ميزانية الإعلانات بينما لا يستفيد هذا المستهلك إستفادة حقيقية !

و .. كلمة

أن تتسامح جائز ..

أن تتهاون لا يجوز !

ملايين فناني الشاشة الصغيرة

على إيه باحسرة!

كتبنا من قبل عن أجور فناني المسلسلات وخاصة مسلسلات رمضان الماضى وهى تتراوح من مليون جنيه الى أربعة ملايين جنيه ورأينا أنها أجور جنونية لا يساويها الفن الذى يقدم ولا الجهد الذى يبذل • وفوجئنا بأن أجور البرامج والإعلانات تزيد عن أجور المسلسلات بشكل خيالى رغم الجهد الأقل بكثير واللافهم على الإطلاق ••

ولنقرأ معا الأفلام •• فهل نقرأ أم نحبط أم نعود إلى أرحام امهاتنا ونتمنى ألا نكون قد ولدنا أصلا •• ولا ينبغي رغم كل هذا أن نحقد أو نحسد فالأرزاق بيد اله وحده شريطة أن تكون أرزاقا وليس أى شىء آخر !

ولنبدا بالبرامج التى تستضيف الفنانين مجرد استضافة ودرشة وأحيانا بالغناء وهز الجسد

نانسى عجرم تحصل في المرة الواحدة على ١٥ الف دولار (٩٠ ألف جنيه) راغب علامة يحصل على ٢٥ ألف دولار (١٥٠ ألف جنيه) هيفاء وهبى تحصل على ٤٠ ألف دولار (٢٤٠ ألف جنيه) عادل إمام يحصل على ٥٠ الف دولار (اكثر من ربع مليون جنيه) ••

اما محمد سعد فيطلب ٧٥ ألف دولار (أى مايقرب من نصف مليون جنيه) ولهذا لا تتم استضافته

وننتقل الا الاعلانات منجم الذهب الذى لاتصل الى فوهنه كافة مواطنى شعوب العالم ••

رثام عبد الغفور حصلت على ربع مليون جنيه وشريف منير حصل على نصف مليون جنيه ومحمد حماقى حصل على مليون جنيه ونصف مليون جنيه أحمد السقا حصل على (٣) مليون جنيه ياسمين عبد العزيز حصلت على (٥) مليون جنيه ••

أما الكبار فيتقاضون أجورهم بالدولار ••

سلاف فواخرجى حصالت على مليون دولار ونصف مليون دولار (١٠ مليون جنيه) نانسى عجرم
واليسا وهيفاء وهبى حصالت كل منهن على (٢) مليون دولار (١٢ مليون جنيه) وكذلك عمرو دياب
الذى حصل على المبلغ نفسة (٢) مليون دولار (١٢ مليون جنيه) ٠٠

هل تصدقون ؟!

وهل هذا هو العدل الإنسانى والعدالة الاجتماعية ؟!

ثم ٠٠ ماذا فعلوا ويفعلون بهذه الثروات ؟ ٠٠ هل يدفعون الضرائب ؟ هل يتصدقون ؟ ٠٠ هل يحسنون
٠٠ هل يساهمون في المشروعات الخيرية ؟ هل ينتفضون للمساهمة في تخفيف آثار الكوارث وآلام
الناس ؟ هل يساعدون المنكوبين كل يوم في فلسطين والعراق ولبنان على أقل تقدير إن لم نقل الصومال
وغيرها من الدول المعدمة ؟ ٠٠

لا نظن !

و ٠٠ كلمة

كل هذه الملايين على إيه يا حشرة ؟!

قيمة الفنان

هل هي بأجره أم بإيراداته أم بفنه ؟!

بعد أن قامت شركات التوزيع والإنتاج السينمائية برفع أجور الفنانين بشكل مبالغ فيه يصل الى أرقام فلكية من أجل إحتكار هؤلاء الفنانين وحرمان الشركات الأخرى من الإستفادة بهم ، على طريقة خطف نجوم كرة القدم بالمزايدة في ماديّات البيع والشراء ، ليس فقط للإستفادة بهم ولكن لحرمان الأندية الأخرى منهم .. وبعد أن أصبحت شركات التوزيع والإنتاج السينمائية (إياها) ونعني شركات التكتلات ، تبالغ في الإعلان عن قيمة إيرادات الشباك بالكذب ودون الإستناد الى الحقيقة من أي نوع ، فالحقيقة الوحيدة هي الرجوع الى ملفات الضرائب لمعرفة الإيرادات الصحيحة ..

بعد كل هذا إختلط الحابل بالنابل وضاعت القيمة الطبيعية والمنطقية للفنان .. فهل أصبحت قيمة الفنان في إرتفاع أجره والحصول على أجر أكبر من غيره يحدد ترتيبه في الفنانين .. مع ملاحظة أن الإعلان عن هذه الأجر عادة ما يكون غير حقيقي ، بدليل حصيلة " الضرائب " الأقل بكثير من الأجر المعلنة ؟..

أم أصبحت قيمة الفنان فيما يحققه من إيرادات الشباك وهي كما ذكرنا لا تكون حقيقية دائماً ؟.. أم لا زالت قيمة الفنان بفنه ، كما كان يحدث عبر تاريخ السينما العالمية والمصرية .. علماً بأن هذه القيمة ، وهي القيمة الوحيدة الصحيحة ، لم يعد لها قيمة ؟..

تعالوا نعود بالذاكرة الى الماضي البعيد والقريب .. يكشف الماضي البعيد عن عمالقة الفن السينمائي المصري الذين كانوا بالعشرات - بينما لا نجد الآن عمالقة على الإطلاق .. ويكشف الماضي البعيد عن النجوم (الفتى الأول) والنجمات (الفوديت) الذين كانوا بالعشرات أيضاً - بينما لا نجد الآن نجوماً ونجمات بالمعنى الحقيقي .. ومع هذا لم تكن الأجر هي الشغل الشاغل ، ولم يكن يعلن عنها على الإطلاق .. ولم تكن إيرادات الشباك هي الشغل الشاغل ، ولم يكن يهتم بها المنتجون ولا الموزعون ولا الفنانون ..

كان الشغل الشاغل هو القيمة الفنية .. سواء بالنسبة للفنانين أو الأفلام ذاتها .. ولهذا سطعت النجوم ولا زالت باقية حتى الآن ، وبقيت الأفلام التي لا تزال تتفوق على أفلام اليوم .

فإذا عدنا للماضي القريب ، نجد أن عادل إمام في عز تألقه لم يكن يفاخر بأنه يحصل على أعلى الأجور ، ولم يكن يتحدى بأنه يحقق أعلى إيرادات شباك ، لأنه كان يهتم بقيمته الفنية وحدها . فلما وقع الانقلاب السينمائي بظهور ما سمي بالنجوم الجدد نظراً لإنتهاء العمر الافتراضي وتاريخ الصلاحية للنجوم القدامى ، كان الأمر مجرد حركة تمرد وإنقلاب وليس ثورة ، ولا داعي لأن نخوض في السياسة بهذه المناسبة - ولهذا أحببت المحاولة وأخذ هؤلاء النجوم يتراجعون واحداً بعد الآخر الى ثكناتهم .. ومع هذا تركوا وراءهم مخلفات وتوابع ، هي التي تعاني منها السينما المصرية الآن .. تركوا ظاهرة إرتفاع الأجور (المتفشية) وتركوا ظاهرة التشدق بإيرادات الشباك (وأن كانت كاذبة) وتركوا ظاهرة الاحتكار التي تمنع الجميع من الاستفادة بالجميع وتحرم الفنان من دور ملائم له ، لأن السيناريو تملكه شركة غير الشركة التي تحتكره وتحرم الدور من الفنان الملائم له في الوقت نفسه .. وتعالوا نذكر الآن ما يؤكد أن قيمة الفنان هي بفنه وليست بأي شيء آخر .. مثلاً فاتن حمامة " نجمة القرن " هل كانت تحصل على أعلى الأجور في جيلها حتى الآن ؟ وهل كانت تحقق أفلامها أعلى الإيرادات في جيلها حتى آخر أفلامها وهل حصلت على أعلى الأجور عندما قدمت مسلسلاتها ؟!..

لا وبالتأكيد لا .. ومع ذلك ظلت قيمتها في الصدارة وظلت أفلامها ومسلسلاتها في المقدمة ، وعادل إمام مثلاً ، عندما تصدى لظاهرة النجوم الجدد ، ولم يتراجع أو يكف ويترك الساحة ، رغم أنه لم يعد يحصل على أعلى الأجور ولم تعد أفلامه تحقق أكبر الإيرادات ، استطاع أن يحافظ على قيمته الفنية في الصدارة ، وعادت أفلامه تحقق أعلى الإيرادات ، لأن الظاهرة الانتقالية بدأت تتحسر ، ثم هي في الطريق الى الزوال .. وسنجلس معاً في المستقبل القريب ، لنعيد دراسة وتقييم وتحليل هذه الظواهر ، ونذكر وقتها أن الفقاعات تتبخر وأن الأمواج حتى لو كانت عاتية تنكسر عند الشاطئ وأنه لا يصح إلا الصحيح .

والصحيح هو بالتأكيد قيمة الفنان وليس بأي شيء آخر !

و .. كلمة

الإنسان هو كبرياؤه !

تحية أم رثاء؟

مائة سنة مرت على السينما ، ولا يزال السؤال مطروحاً ، هل المقصود مرور هذا الزمان على اختراع السينما في العالم ، أم على انتقال هذا الاختراع الى مصر ، أم على عرض الافلام غير المصرية في مصر ، أم على إنتاج أول فيلم مصري سواء بأيدي غريبة أم بأيدي مصرية ؟!

الحقيقة أن لا شيء محدد حتى الآن ، وبالتالي لا يوجد تحديد لنقطة البداية ولا يوجد إتفاق كامل على البداية .. ومع هذا فليكن الاحتفال بمرور مائة سنة على السينما ، الآن أو في أي وقت ، المهم أن مائة سنة مرت أو ستمر .. وعلينا أن نقيم هذا الإختراع وهذا الفن الذي أصبح عريقاً .

الإستديوهات ودور العرض

لم تكن الإمكانيات المادية في ظل اقتصاد يحبو ، كفيلة بإنشاء صناعة سينمائية قوية ، ومع هذا نشأت هذه الصناعة قوية بالفعل ، بفضل الإقتصادي الكبير طلع حرب الذي بنى ستوديو مصر من خلال بنك مصر ، ولا يزال هو الأستوديو الشامخ حتى الآن ، وكان قد بنى ستوديو في الإسكندرية منشأ السينما الأول ، وبني بعده أكثر من ستوديو خاص بأبناء المهنة مثل ستوديو جلال لأحد رواد السينما أحمد جلال و ستوديو نحاس وستوديو القبة .. وتوقف بناء الإستديوهات بل اندثر بعضها وبني بدلاً منها عدد محدود من الإستديوهات الأقل قيمة . وما حدث مع الإستديوهات حدث مع دور العرض ، فقد حظيت العاصمة الثانية بعدد كبير من دور العرض الكبرى المنشأة خصيصاً لهذا الغرض ، ومع الوقت بدلاً من أن يزداد عددها إندثر معظمها وأقيمت بدلاً منها جراجات ومحلات ، رغم النمو السينمائي المتزايد ، نتيجة للخلل الاقتصادي والتوجه المادي المنصب على الربح .. وهو ما حدث بالضبط مع دور العرض في القاهرة وخاصة تلك الدور التي تولت بناءها الشركات السينمائية الأجنبية التي دخلت السوق المصرية مثل مترو جلدوين ماير وبارامونت وغيرهما ، بالإضافة الى الدور المصرية الضخمة التي بنيت في مبان مستقلة لا يزال بعضها قائماً ولكن الكثرة هدمت أو أغلقت أو تحولت الى أنشطة أخرى غير سينمائية مثل ستوديو مصر نفسها وكوزمو وبالاس وكريستال وغيرها .

النجوم والأجور والإيرادات

إلا أن طفرة سينمائية حدثت في الإنتاج بظهور ما أضحى على تسميته بالنجوم الجدد أو الكوميديانات الشبان ، فارتفع معدل الأفلام نسبياً بعد أن كان قد هبط إلى أقل من عشرة أفلام في العام ، وزادت إيرادات الأفلام حتى وصلت إلى أرقام فلكية لم تحدث في تاريخ السينما - مع مراعاة زيادة الأسعار والدخول واختلاف الميزان الاقتصادي مما ترتب على ذلك إرتفاع أجور الفنانين إلى أرقام فلكية هي الأخرى نتيجة لإنشاء دور عرض جديدة وصغيرة داخل المولات الكبرى وقسمت دور العرض الكبرى إلى عدد كبير من القاعات في القاهرة والإسكندرية بصفة خاصة وعادت دور العرض الصيفية وخاصة في الساحل الشمالي بعد أن كادت تنقرض تماماً. لكن هذه الطفرة لم تواكبها طفرة في جودة الأفلام ونوعياتها وقدرة النجوم والنجمات ، بحيث بات الجميع يطلقون على أفلام الأبيض والأسود " الزمن الجميل " .. بدليل إنقضاء العمر الفني الافتراضي وتاريخ صلاحية الفنانين الذين ينتمون إلى الثمانينات وما بعدها ، وبدليل أن النجوم الجدد لم يكونوا متمتعين بالقدر الكافي للتأهل لهذه النجومية التي بدت منذ اللحظة الأولى هشة وغير قادرة على الإستمرار ، وهو ما حدث بالفعل لمحمد هنيدي وأشرف عبد الباقي وأحمد آدم وعلاء ولي الدين " قبل الرحيل " ثم هاني رمزي ومحمد سعد بعد ذلك ، وربما يكون قد نجا من هذا الانحدار السريع فنانون لم يعتمدوا على الكوميديا أو على الكوميديا وحدها مثل أحمد السقا وكريم عبد العزيز وهاني سلامة ثم أحمد عز .. أما النجمات فبدأن في الدور المساند للبطل وظلن فيه لم تتجح من حالة الإنفراد بالبطولة المطلقة على عكس نجومات الزمن الجميل منذ فائق حمامة وجيلها وسعاد حسني وجيلها ونجلاء فتحي وميرفت أمين وجيلها ونادية الجندي ونبيلة عبيد وجيلها وليلي علوي وإلهام شاهين وجيلها .. وتفشت الظاهرة التي تدعو للرتاء حقاً ، وهي تصعيد ممثلي وممثلات الدور الثاني بسرعة البرق إلى البطولة وأحياناً البطولة المطلقة لتقع كارثة الفشل الذريع والأمثلة على ذلك كثيرة بالنسبة للممثلات وأبرزهن عبلة كامل وبالنسبة للممثلين وأبرزهم أحمد رزق ولم ينجو حتى الآن غير أحمد حلمي الذي كان أفضل في الدور الثاني على طريقة عبد السلام النابلسي أرفع من أدى هذا الدور وفشل عندما تصدى للبطولة ولم يكررها . واختفت من دور العرض الفقرات المصاحبة للفيلم المعروض ، مثل جريدة مصر الناطقة والميكي ماوس ، وظهرت " تقليعة " جديدة لملء الفراغ هي الإستراحة في منتصف الفيلم مما يقطع متعة المتابعة وتحويل الفيلم السينمائي داخل دار العرض إلى مادة تليفزيونية تتخللها الإعلانات .

الأفلام التسجيلية والقصيرة

وكان التطوير يقتضي عرض الأفلام التسجيلية والقصيرة بدلاً من إفتعال هذه الإستراحة وهي أفلام تستحق أن تشاهد ، طالما أن التليفزيون يعزف عن بثها رغم المطالبة الملحة بذلك .

ولعلنا نرجع أسباب هبوط المستوى الفني للأفلام الحديثة الى جهل المنتجين والموزعين الذين يتحكمون في سوق الفيلم وفي فرض الأذواق والموضوعات والنجوم أيضاً .. فقد اختفت ظاهرة المنتجين الفنانين مخرجين وممثلين أو قريبي الصلة بالفن ، وكذلك الموزعين القدامى كانت السينما هي عملهم واهتمامهم ولا شيء غيرها ، بينما دخل الى هذه السوق أو هذا الفن كل من هب ودب من التجار في مجال الكهرباء والجزارة والخيش وخلافه لا يبعون غير الريح ولا يجرون إلا خلف الفنانات وأحياناً الفنانين " للمنظرة " والشهرة .

وما يقال على المنتجين والموزعين غير المتفرغين وغير المتخصصين ، يقال الآن على الفنانين أيضاً ، فمنهم من ينشغل بمشروعات غير فنية مثل تجارة الأراضي والعقارات والقرى السياحية والبوتيكات وغير هذا ، ومنهم من يشارك في مثل هذه المشروعات بدلاً من الاتجاه الى الإنتاج والتوزيع ودور العرض وهذا هو الطبيعي .

غرفة صناعة السينما

وساهمت جهات أخرى في هبوط مستوى السينما ، أولها وزارة الثقافة التي رفعت يدها عن السينما وعهدت بها الى وزارة الصناعة وقطاع الأعمال وأصبحت علاقتها بالسينما افتتاح المهرجانات وإشراك صندوق التنمية الثقافية على استحياء والإبقاء على لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة ورعاية مهرجانات القاهرة والقومي والإسماعيلية ومنح جوائز من جوائز الدولة .. وثانيها غرفة صناعة السينما التي يتكون أعضاؤها من المنتجين والموزعين ولا ترعى غير مصالحهم .. وثالثها لجان مشاهدة الأفلام التي تختار الأفلام للمشاركة في المهرجانات المحلية والدولية على السواء ، وهي لجان مكونة بطريقة غير دقيقة مما يؤدي الى اختيارات ليست جيدة ولا ملائمة على الإطلاق.

فإذا تحدثنا عن المهرجانات المحلية وجدنا العجب الذي لا يحدث في مهرجانات الدنيا من " كان " الى " مانهايم " وغيرهما .. فلا عرض مسرحي يسبق حفل الافتتاح ولا اعتماد على الفنانات والفنانين ودفع أجور أحياناً لمشاركتهم بحيث إذا خلى المهرجان منهم أو بعضهم يصبح في نظر الجميع والصحافة خاصة مهرجاناً فاشلاً

وقد نجا مهرجان الإسماعيلية السينمائي من هذه التقلبات والمطبات لأنه مهرجان مشاهدة بالفعل من خلال معسكر يقام للقادمين من القاهرة ولا يجدون أمامهم غير المشاهدة .

ومع هذا كانت مهرجاناتنا قد تميزت حتى عن المهرجانات العالمية التي تكتفي بطبع كتالوج عن الأفلام المشاركة ، بينما كنا نهتم بإصدار الكتب عن المكرمين والظواهر والدول وكتيبات عن الأفلام المميزة والدولة ضيفة الشرف الى جانب الندوات المتخصصة وندوات الأفلام .. لكن كل هذا قد تقلص أو كاد .

الشباك والنقد

وسادت نغمة دخيلة على نجاح الفيلم والنجم قياساً لإيرادات الشباك ، وهو معيار تجاري بحت ولا يمت للفن بصلة ، وأصبح الفيلم ينسب للبطل أو البطلة ، بينما الصحيح في كل أنحاء العالم أن الفيلم ينسب للمخرج .

وبات النقد السينمائي مشكلة المشكلات ، صحيح أن النقد السينمائي بدأ وليداً وضعيفاً ونادراً مثل بدايات السينما ، ولكنه سرعان ما قوي واشتد عوده وظهر له نجوم دارسون وموهوبون .. ولكنه عاد مرة أخرى للأسف الى الارتجال بكثرة الصحفيين غير الدارسين وغير المؤهلين وغير الموهوبين ، والمجاملين والمستفيدين في الغالب ، مما أدى الى بلبلة لدي جماهير السينما الضائعة بين الحقيقة والأمانة والزيف والتزييف .

تكنولوجيا السينما

أما الشيء الوحيد الذي أخذ في التطور دون تراجع أو انحدار مثل كل ما تعرضنا له في هذا المقال ، فهي المعدات والأجهزة واستخدام الديجيتال والكمبيوتر والإضاءة وغير ذلك من تقنيات السينما ، وإن كانت نقلاً واستجلاً من الدول المتقدمة تكنولوجياً .. كذلك كثرة الكتب المترجمة والمؤلفة التي أثرت المكتبة السينمائية الفقيرة .

هذا هو حال السينما بعد مائة سنة سينما ، حال يرثى لها ، بينما المفترض أن تكون مزدهرة ومتألقة ومتقدمة ومتطورة مثل كل سينمات العالم ، حتى السينمات التي مازالت تحبو ولم تكمل سن الرشد بعد .

كنا نتمنى أن نحتفل وأن نلقي التحية ونقدم الورود ، لكن السلبيات المتعاضمة أحبطت آمالنا وطموحاتنا نتيجة لخيبة الأمل والرجاء .. لكن شيئاً لا يدوم فمثلما حدث إنحدار وإنهيار ، قد يحدث إزدهار وإنتصار .. وهو ما نرجوه ونتمناه !

و . . كلمة

القمة مليئة دوما بالاشواك !

المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة

الغريب في امر السينما المصرية أنها بدأت مبكرا وقوية ثم أخذت تمر بفترات هبوط وصعود حتى الآن

..

والغريب في أمر المرأة المصرية مع السينما المصرية أنها بدأت رائدة ثم مرت بعدة مراحل بين الاختفاء والظهور أحيانا يوهن وأحيانا أخرى بوهج مرة بعدد قليل ومرة بعدد وفير قد تنهض في مجال واحد وقد تنهض في كل المجالات مجتمعة .. هذه المجالات هي الإنتاج والايخراج والكتابة فضلا عن التمثيل بطبيعة الحال ..

ونقصر حديثنا هنا على المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة سينمائية فاذا أجملنا بالاحصاء عدد اللاتي عملن بهذه المجالات الثلاثة متفردة او مجتمعة وجدنا أنالعدد وصل حتى الآن الى (٥٧) امرأة من بينهن من عملن في مجالين معا مثل ماجدة (منتجة ومخرجة) وإسعاد يونس (منتجة وكاتبة) ونادية حمزة وأسماء البكرى وإيناس الدغيدى ونادية سالم وهالة خليل (مخرجة وكاتبة) ومن بينهن من عملن في المجالات الثلاثة مثل عزيزة امير وبهيحة حافظ ..

واذا فصلنا بالاحصاء أيضا عدد اللاتي عملن في كل مجال على حدة وجدنا أن من عملن بالانتاج وصل عددهن الى (١٢) منجة ومن عملن بالايخراج وصل عددهن الى (١٥) مخرجة ومن عملن بالكتابة وصل عددهن الى (٤١) كاتبة .

هذا العد التنازلى أمر طبيعى ذلك أن مهنة الانتاج هى الاصعب على المرأة بالاضافة الى القدرة المالية التى لا تتوافر للجميع تأتى بعدها مهنة الاخراج الاقل صعوبة رغم صعوبتها ثم مهنة الكتابة الاقل صعوبة في العمل السينمائى والاكثر قربا من طبيعة المرأة فهى تعتمد على الموهبة ويمكن ممارستها في البيت وليس خارجة .. وننتقل الى استعراض كل مجال من هذه المجالات الثلاثة راصدين الاسماء والأفلام والتواريخ بأولونية الممارسات لنستخلص في النهاية فكرة الريادة والقدرة والهبوط والصعود وغير ذلك ..

المرأة منتجة :

عزيزة أمير : اول من دخلت عالم السينما مبركا وبقوة مع بدايات السينما المصرية الحقيقية بريادة غيرمسبوقة وغير متبوعة حتى الان باستثناء ملاحقة بهيجة حافظ لها في هذه الريادة ٠٠ فعزيزة أمير هي أول منتجة لأول فيلم مصرى روائى طويل (ليلي ١٩٢٧) بلته بفيلم (بنت النيل ١٩٢٩)

بهيجة حافظ : ثانية رائدات وثانية المنتجات والوحيدة التى اشتركت مع عزيزة أمير في اقتحام المجالات السينمائية الثلاثة الإنتاج والاعراج والكتابة دفعة واحدة عبر تاريخ المرأة المصرية السينمائية فقد انتجت (الضحايا ١٩٣٢) و(ليلي بنت الصحراء ١٩٣٧)

ماجدة : هي المرأة الثالثة التى تعتحم مجال الانتاج والغريب أنها بدأت قبل أسيا ومارى كوينى أشهر منتجين في السينما المصرية فقد أنتجت ماجدة (أين عمرى ١٩٥٦) و(جميلة الجزائرية ١٩٥٨)

آسيا : أنتجت عددا كبيرا من الافلام أهمها وابرزها واشهرها (الناصر صلاح الدين ١٩٦٣)

مارى كوينى : أنتجت هي الاخرى عددا كبيرا من الافلام من بينها (أرزاق يادنيا ١٩٨٢)

سميرة أحمد : ليست معروفة كمنتجة ولكنها أنتجت (البرىء ١٩٨٦)

منى جبر : ليست معروفة هي الاخرى كمنتجة ولكنها أنتجت (الاراجوز ١٩٨٩)

إسعاد يونس : دخلت مجال الانتاج مؤخرا بعد سلسلة من الافلام التى مثلتها وكتبتها ومن اهم الافلام التى انتجتها وحقت نجاحات على العكس من افلام اخرى لم يكتب لها النجاح (مواطن ومخبروحرامى ٢٠٠١ وسهر الليالى ٢٠٠٣ واحلى الاوقات - وباحب السيمى ٢٠٠٤)

مى سحال ، سميرة محسن ، ناهد فريد شوقى ،نهاد رمزى : دخلن مؤخرا مجال الانتاج بعدد قلل من الافلام حتى الآن

المرأة مخرجة :

عزيزة أمير : هي الرائدة الاولى دائما فمثلما أرتادت الانتاج ارتادت الأخراج في (بنت النيل ١٩٢٩) و (كبرى عن خطيئتك ١٩٣٢)

فاطمة رشدى : رغم إنها الرائدة الأولى مسرحيا إلا انها سبقت بهيجة حافظ الى الاخراج بفيلم (الزواج ١٩٣٣)

بهيجة حافظ : رائدة دائما في الاخراج بعد الانتاج فقد أخرجت (ليلي بنت الصحراء ١٩٣٧) و (ليلي البدوية ١٩٤٤)

أمينة محمد : معروفة هي الاخرى كمسرحية ومع هذا اخرجت في البدايات (تيتا وونج ١٩٣٧)
ماجدة : الشهيرة كممثلة مثلما أقتحمت مجال الانتاج اقتحمت أيضا مجال الاخراج بفيلم (م، أحب ١٩٦٦)

نادية حمزة : ضربت الرقم القياسى في عدد الافلام التى اخرجتها امرأة • فقد وصل عدد أفلامها الى (١٢) فيلما هي (بحر الاوهام ١٩٨٤) وعفوا أيها السادة - النساء ١٩٨٥) و (نساء خلف القضبان ١٩٨٦) و (حقد امرأة ١٩٨٧) و (المرأة والقانون - امرأة للأسف - زمن الممنوع ١٩٨٨) و (معركة النقيب نادية ١٩٩٠ ونساء صعاليك - نساء ضد القانون ١٩٩١) و (همس الجوارى ١٩٩٢)

أيناس الدغيدى : تأتى بعد ضرب الرقم القياسى في عدد الأفلام التى أخرجتها امرأة (١٠) أفلام وإن كان المتوقع أن ترفع العدد القياسى الى اكثر من ذلك فهي لازالت تعطى بعد أنأخرجت (امرأة واحدة لاتكفى - قضية سميحة بدران ١٩٩٠) (القاتلة ١٩٩٢) و • ديسكو ديسكو ١٩٩٤) ودانتيل ١٩٩٨ وكلام الليل ١٩٩٩ والوردة الحمراء ٢٠٠٠ ومذكرات مراهقة ٢٠٠٢ والباحثات عن الحرية ٢٠٠٥ وماتيجى نرقص ٢٠٠٦

نادية سالم : مخرجة الفيلم الواحد فبعد فيلمها (صاحب الإدارة بواب العمارة ١٩٨٥) لم تخرج فيلما آخر

أسماء البكرى : أخرجت فيلمين فقط هما شحاذين ونبلأء ١٩٩١ و(كونشرتو درب سعادة ٢٠٠٠)

نعمات رشدى : أسم غريب في عالم السينما فقد أخرجت فيلما واحدا (صراع الزوجات ١٩٩٢) لم يسمع عنه أحد ولم يسمع عنها أحد خاصة أنها لم تكرر التجربة

ساندرا نشأت : أكثر المخرجات الشابات إخراجا فقد أخرجت أفلام حتى الان هى (مبروك وبلبل ١٩٩٨ وولية خلنتى احبك ٢٠٠٢ وحرامية في كى جى تو ٢٠٠٢ وحرامية في تايلاند ٢٠٠٣ وملاكى اسكندرية ٢٠٠٥)

هالى خليل : ثانية المخرجات الشابات من حيث الظهور أخرجت فيلمين حتى الآن هما (أحلى الاوقات ٢٠٠٤) و(قص ولزق ٢٠٠٦)

هالة لطفى : معروفة كمخرجة تسجيلية ومع هذا شاركت كمساعد مخرج في فيلم روائى واحد حتى الان هو (أحلى الاوقات ٢٠٠٤)

كاملة أبو ذكرى : الثالثة في جيل المخرجات الشابات أخر جت ثلاثة أفلام حتى الان هى (سنة اول نصب ٢٠٠٤ - ملك وكتابة ٢٠٠٦ - عن العشق والهوى ٢٠٠٦)

منال الصيفى : أخر عنقود المخرجات الشابات أخرجت فيلما واحدا حتى الان هو (الحياة في منتهى اللذة ٢٠٠٥)

المرأة الكاتبة :

عزيزة أمير : ضربت الرقم القياسى في عدد الافلام التكتبتتها إمراة حتى الان (١٥) فيلما وتفوقت على نفسها من حيث عدد الافلام التى انتجتها والافلام التى أخرجتها ٠٠ فقد كتبت أفلام (ليلي ١٩٢٧ - وبنيت النيل ١٩٢٩ - وكفرى عن خطيئتكم ١٩٣٣ - بياعة التفاح ١٩٣٩ - والورشة ١٩٤٠ - وادى

النجوم ١٩٤٣- وطاقية الاخفاء ١٩٤٤ - وابنتى ١٩٤٤ - والبنى ادم ١٩٤٥- وعودة طاقية الاخفاء ١٩٤٦- وهدية ١٩٤٧- وفتاة من فلسطين ١٩٤٨- وقسمة ونصيب ١٩٥٠ - خدعنى أبى ١٩٥١ - وأمنت بالله ١٩٥٢)

فاطمة رشدى : الفنانة المسرحية التى غازلت السينما على استحياء مخرجة وكاتبة فلم تخرج وتكتب غير هذاالفيلم (الزواج ١٩٣٣)

بهيجة حافظ : المنتجة والمخرجة وأخيرا الكاتبة فقد كتبت فيلمين هما (ليلى بنت الصحراء ١٩٣٧ والاتهام ١٩٣٤

أمينة محمد : القادمة هى الاخرى منالمسرح غازلت السима في فيلم واحد هو تيتا وونج ١٩٣٧ ميرلا توفيق : أسم غريب في عالم السينما ومع هذا كتبت فيلمين هما (عفافير الجنة ١٩٥٥ - حب في حب ١٩٦٠

لبنى فايد : اسم غريب اخر في عالمالسينما كتبت فيلما واحدا شهيرا هو (صراع في الميناء ١٩٥٦) وفيه خيرى : كتبت إفلاما هامة هى (رسالة من امرأة مجهولة ١٩٦٢- القاهرة ٣٠ عام ١٩٦٦ - والقضية ٦٨ عام ١٩٦٨ - سقطت في بحر العسل ١٩٧٧)

لطفية الزيات : أسم كبير في علم مالادب ومع هذا تقدمت الى السينما على استحياء بروايتها الشهيرة (الباب المفتوح ١٩٦٣)

سنية قراعة : أسم كبير في عالم السياسة ومع هذا تقدمت الى السينما بواعز دينى فقد كتبت الفيلم الشهير (رابعة العدوية ١٩٦٣)

ثناء الغزالى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا هو (أيام ضائعة ١٩٦٥)

دنيا البابا : أسم اخر غير معروف ومع هذا كتبت فيلما شهيرا هو (البوسطجى ١٩٦٨)

رامونا : اسم ثالث غير معروف قدمت فيلما واحدا هي الاخرى هو (ورد وشوك ١٩٧٠)

جاكلين : اسم رابع غير معروف قدمت فيلما واحدا (ذئاب على الطريق ١٩٧٢)

ويلاحظ أن هذه الاسماء ظهرت واختفت في فترة زمنية واحدة وفي الستينات تحديدا مضافة اليهن لطيفة الزيات وسنية في الفترة ذاتها

كوثر هيكل : الاعلامية المعروفة وزوجة الفنان الراحل ابو بكر عزت كانت قريبة من الادب وبالتالي من الكتابة للسينما وكتبت افلاما هامة وشهيرة (امبراطورية ميم ١٩٧٢ - دمي ودموعي وابتنسامتي ١٩٧٣ - على ورق سوليفان ١٩٧٥ - العذراء والشعر الأبيض ١٩٨٣ - العاشقان ٢٠٠١)

نبيهة لطفى : معروفة في عالم الافلام التسجيلية ومع هذا كتبت فيلما هاما وشهيرا هو (الاخوة الاعداء ١٩٧٤)

حسن شاه : الاعلامية المعروفة والناقدة السينمائية اقتربت من السينما على استحياء بفيلم هام وشهير (أريد حلا ١٩٧٥)

ضحى نجدى : أسم غريب اخر في عالم السينما ومع هذا كتبت خمسة افلام وإن لم تكن هامة ولا شهيرة هي (أريد حبا وحنانا ١٩٧٨ - خلف اسوار الجامعة ١٩٨١ - الجواز للجدعان ١٩٨٣ - سنوات الخطر ١٩٨٥ - الرجالة في خطر ١٩٩٣)

كاتيا ثابت : فيلم واحد حقق لها شهرة كبيرة (ولا عزاء للسيدات ١٩٧٩) ومع هذا لم تكرر التجربة

إقبال بركة : الاعلامية المعروفة التى تكتب الادب وتمارس الصحافة اقتربت من السينما في تجربة واحدة فكتبت فيلما واحدا هو (بحر الاوهام ١٩٨٤)

نادية حمزة : صاحبة الرقم القياسى في الاخراج لم تكتب غير أربعة أفلام هي (بحر الاوهام ١٩٨٤ - النساء ١٩٨٥ - نساء خلف القضبان ١٩٨٦ - امرأة للأسف ١٩٨٨)

نادية سالم : مخرجة وكاتبة الفيلم الواحد (صاحب الادارة بواب العمارة ١٩٨٥)

إسعاد يونس : المميلة والمنتجة المعروفة كتبت فيلمين فقط هما (المجنونة ١٩٨٥ - ليلة القبض على بكيزة وزغلول ١٩٨٨)

إيناس بكر : اسمها اكبر من عدد الأفلام التي كتبتها وهي اربعة أفلام فقط (نساء خلف القضبان ١٩٨٦ - شاهدة إثبات ١٩٨٧ - عشاوى ١٩٨٧ - الجسر ١٩٩٩)

نهلة جاد : عرفت في المسرح ككاتبة بعدد قليل من المسرحيات ثم قدمت فيلما واحدا هو (النساء ١٩٨٦)

إيناس الدغيدى : صاحبة الرقم القياسى في الاخراج لم تكتب غير فيلمين هما (عفوا أيها القانون ١٩٨٥ - زمن الممنوع ١٩٨٨ ٩)

ماجدة خير الله: الصحفية والناقدة السينمائية المعروفة قدمت ثمانية أفلام غير المسلسلات التلفزيونية أما الافلام فهي (إمرأتان ورجل ١٩٩٠ - زوجة محرمة ١٩٩١ - زوجتى والذئب ١٩٩٢ - القاتلة - الستات ١٩٩٢ - العجر ١٩٩٧)

رجاء يوسف : الممثلة والراقصة المعروفة كتبت فيلمين فقط هما (السجينتان ١٩٨٨ - القلب وما يعشق ١٩٩٦)

هبة العلايلى : إسم غير معروف كتبت فيلما واحدة هو (إمرأة للآسف ١٩٩٨)

سميرة محسن : الممثلة المعروفة والاستاذة بأكاديمية الفنون لم تكتب حتى الان غير فيلمين هما (المرأة والقانون ١٩٨٨ - إلا أمى ١٩٩٠)

منى الصاوى : معروفة كسيناريسست كتبت حتى الآن أربعة افلام هي (ليلة عسل ١٩٩٠ - وكيد العوالم ١٩٩١ - الثعالب ١٩٩٣ - خلى الدماغ صاحى ٢٠٠٢)

أسماء البكرى : هى كاتبة ومخرجة أفلامها كتبت الفيلمين اللذين اخرجتهما وهما (شحاذين ونبلاء ١٩٩١ - كونشرتو درب سعادة ٢٠٠٠)

نعمات رشدى : أسم غير معروف كتبت فيلما واحدا هو (صراع الزوجات ١٩٩٢)

سامية شكرى : ممثلة معروفة رحلت مبكرا وكتبت فيلما واحدا هو (الحجر الداير ١٩٩٢)

منى نور الدين : معروفة ككاتبة للمسلسلات التلفزيونية كتبت فيلما واحدا حتى الان هو (همس الجوارى ١٩٩٢)

زينب عزيز : كتبت ثلاثة أفلام حتى الآن هى (يوم حار جدا ١٩٩٥ - وحب البنات ٢٠٠٣ - وكلام في الحب ٢٠٠٥ وهى زوجة المخرج على إدريس

لميس جابر : كتبت فيلما واحدا هو (مبروك وبلبل ١٩٨٨ بطولة زوجها يحيى الفخرانى ثم اتجهت الى المسلسل التلفزيونى فقدمت المسلسل الناجح " الملك فاروق "

عزة شلبى : اسم غير معروف كتبت فيلما واحدا حتى الان هو (اسرار البنات ٢٠٠٢)

نهى العمروسى : الممثلة المعروفة كتبت فيلما واحدا ه سحر العيون ٢٠٠٢ بعد أن اعتزلت التمثيل تقريبا

هالة خليل : كاتبة ومخرجة أفلامها مثل اسماء البكرى كتبت فيلمين حتى الان وهما (احلى الاوقات ٢٠٠٤ - وقص ولزق ٢٠٠٦)

سمية عريشة : أسم جديد في علم الكتابة السينمائية مثل عزة شلبى كتبت فيلما واحدا هو (عنبر والوان ٢٠٠٦)

و... أخيرا :

لقد خاضت المرأة المجالات السينمائية الثلاثة مبكرا وبأقتدار كما استعرضنا ولكنها خاضت أيضا بعض المجالات السينمائية الأخرى مثل المونتاج وتصميم الأفيشات والأزياء وإن لم تقترب من التصوير والصوت والأضاءة والموسيقى والمعامل .. أما التمثيل فبرغم أننا لم نستعرضه وكان ينبغي - فهو المجال السينمائي الذي برعت فيه المرأة خاصة في الوقت المبكر الذي كان عمل المرأة فيه عموما وعملها بالفن خاصة يعد فجورا وسفورا وخروجا صارخا على العادات والتقاليد ..

تحية للمرأة المصرية التي حطمت القيود وكسرت الحواجز وعبرت المألوف ووصلت الى مكانة مرموقة جنبنا الى جنب الرجل وربما تكون قد تفوقت عليه أحيانا وفي بعض المجالات مساهمة بذلك في وضع اسم مصر على خريطة العالم المتحضر ..

لقد حاولنا والعهد على المراجع والذاكرة ودقة الملاحظة والتحليل !

ترسيخ سيطرة النظام على الشاشة

" إنتقد كما تشاء ، هاجم كما يحلو لك ، حتى سقف محدد هو رأس النظام ، شريطة أن ترسخ في النهاية فكرة سيطرة النظام ممثلة في الشرطة ، والأمن المركزي بصفة خاصة .. "

هذا هو المفهوم ، وهذا هو المسموح ، وهذا ما جرى عليه العرف على شاشة السينما .. والأمثلة أفلام كثيرة عرضت على فترات مختلفة منذ علت الصيحات في مواجهة مراكز القوى وأبرز أجنتها المخابرات أو مخابرات صلاح نصر بالتحديد ، ثم بعد إرتفاع صوت أحزاب وحركات المعارضة من خلال صحفها والفضائيات غير المصرية.

هل تذكر " الإرهاب والكباب " ومقولة وزير الداخلية كمال الشناوي للإرهابي بالصدفة عادل إمام " إحنا مابنتهدش " وإقتحام قوات الأمن المركزي لمجمع التحرير ؟!.. وهل تذكر " السفارة في العمارة " ومقولة المسئول الأمني خالد زكي للمناضل بالصدفة عادل إمام " إبعد عن السياسة " ثم تصدى قوات الأمن المركزي للمظاهرات ؟!.. وهل تذكر " الإرهابي " للإرهابي رغماً عنه عادل إمام أيضاً ؟!..

وأفلام كثيرة أخرى العامل المشترك فيها " الأمن المركزي " حتى أصبح " راكوراً " في الأفلام يتقاضى أفرادها أجراً كالكومبارس تماماً .. ثم تجيء أفلام عيد الأضحى مختلفة تماماً عن أفلام عيد الفطر التسعة الفشك أو " السمك ، لبن ، تمر هندي " .. والإختلاف في أفلام عيد الأضحى يقوم على نبذ الكوميديا أو الإبتعاد عنها ولو مؤقتاً ، ثم الإنخراط في موجة " الأكشن " المعتمدة على العنف والمغامرات والمطاردات والقتل والإصابات وأحياناً المحاكمات .. وكلها تحاول أن تدين النظام أو تكشف سلبياته على الأقل ، ولكنها تعود وتنتصر لهذا النظام ، إما للمصالحة أو لتمرير الإنتقادات أو لهما معاً ..

" هي فوضى " الذي نعتبره " هي أونطة " لأنه يشير الى الخل من خلال حالات فردية والحقيقة أنها حالة جماعية ، ثم يعاقب هذه الحالات الفردية مشيراً الى تخلص النظام منها ليبقى نظيفاً سليماً معافى.. وتلك مغالطة كبرى تحقق التصالح ..

" **الجزيرة** " تمثل الموقف المائع فهو يتعرض لمواقف حقيقية ومعروفة ، ولكن يتملص منها ويحور فيها ، فتضيع الحقيقة ، وهي مقاومة السلطة الى أبعد مدى ولو بالخطأ والخروج على كل القوانين .. والإبقاء على حقيقة أخرى وهي إنتصار النظام في النهاية حتى ولو ضحى بالأرواح فالسلطة تظل متصالحة مع المجرم بل هي تحميه وتفيد منه الى أن يصاب بالغرور ويتجراً كأن يقول كما قال الخط الجديد أحمد السقا " أنا الحكومة " فتتفرض الحكومة وتصفى الموقف كله بأمنها المركزي المبرمج بالسلاح والمصفحات والطائرات وكأنها حرب ضروس ..

" **جوبا** " يبتعد عن النظام والسلطة ولكنه يتمسك بالمطاردات والمغامرات والعنف والقتل والإصابات ، مقيماً ستاراً يتخفى وراءه هو ستار " الدولة الأجنبية " ثم يقحم قضية ليشعل وطنيتنا ويستتصر مشاعرنا ويستتهض نخوتنا الكلامية فقط ، وهي قضية فلسطين وما يجرى في الأرض المحتلة من إبادة جماعية للفلسطينيين على أيدي قوات الجيش الإسرائيلي الغاشمة ، ويظهر البطل المصري الهمام لينقذ ما يمكن إنقاذه ، ويعود الى بلده بعد أن يكون قد أدى ما عليه وما على بلده للقضية الفلسطينية ، ليبقى الحال على ما هو عليه ..

" **خليج نعمة** " يشير الى أن التعرض للنظام وتهديده يجيء من الخارج هذه المرة على أيدي العدو ، والعدو الصهيوني الإسرائيلي بالتحديد ، الذي يتقمص دوراً إرهابياً يتوغل داخل سيناء ليضرب السياحة محاولاً لصق التهمة في " بدو سيناء " وربما بإستخدام البعض منهم ، ولكن الفيلم ينفي عن هؤلاء البدو هذه التهمة ويبرئهم تماماً بعد كشف العدو المتسلل ومواجهته بالأمن المركزي أيضاً المنتصر دائماً على أي خارج على القانون حتى لو كان إسرائيلياً .. وهكذا يدخل الفيلم في إطار " الأكشن " القائم على المطاردات والمغامرات والغنف والقتل ..

" **خارج على القانون** " دخل به كريم عبد العزيز عالم الأكشن صراحة ، وطالما يوجد " أكشن " بمعنى العنف والمغامرات والمطاردات والقتل والإصابات ، توجد الحكومة المتمثلة في الشرطة ، وهي التي تتعاون أحياناً مع المجرمين وتجار المخدرات والخارجين على القانون ، ثم تنتصر عليهم جميعاً في الوقت المناسب لإعلاء قبضة الحكومة أو النظام ..

" **حين ميسرة** " يتعرض هو الآخر لقضية أو مشكلة العشوائيات .. وطالما وجدت عشوائيات يوجد الإرهاب وكل أشكال الخروج على القانون ، إنتقاماً من هذا القانون الذي لا يحمي هذه العشوائيات ومن فيها ، بالنهوض بها وبهم ، بدلاً من إقتحام الأمن المركزي ، كما حدث في الفيلم ..

صناع السينما يلجأون إذن الى هذه الحيلة ، حيلة إنتصار الأمن المركزي الممثل الشرعي للحكومة والنظام ، لكي يمرروا إنتقاداتهم للحكومة والنظام ..

وهو حل وسط .. لكن الديمقراطية لا تعرف الحلول الوسط .. ولا تعرف الحلول الوسط ، الحرية !

و . . كلمة

من لا يخطيء لا يصيب !

الأفلام القديمة في التلفزيون

بعد أن مل الجميع ، جمهوراً و نقاداً ، من مشاهدة الأفلام القديمة المستهلكة والتي تبث بالتناوب على ست قنوات تلفزيونية ، كان لابد من فتح ملف خاص لهذه القضية التي أصبحت حادة وملحة ، نبدأ فيها بمواجهة المسؤولين في التلفزيون " أصحاب القرار " والمنتجين " أصحاب الشأن " ثم نستطلع رأي المشاهدين " أصحاب المصلحة " .. وعندما نقول " الأفلام القديمة المستهلكة " إنما نعني الأفلام " العادية " التي لا تشكل قيمة فنية عالية ولا جاذبية خاصة بالمشاهدة ، ومع هذا تعاد وتكرر على جميع القنوات ليشاهدها المشاهدون أنفسهم ، بعد أن أصبحت هذه القنوات جميعاً في متناول الجميع .

وعندما نقول " الأفلام القديمة المستهلكة " لا نعني " العظيمة " في تاريخ السينما المصرية ذات القيمة الفنية والفكرية رفيعة المستوى والتي لا يمل المشاهدون من تكرار عرضها لدرجة أنهم يسعون إليها في كل هذه القنوات دون ملل أو إكتفاء .. ومع هذا فإن هذه الأفلام القديمة العظيمة لا تعاد إلا قليلاً أو اضطراراً في المناسبات القومية والدينية ، وبعضها لا يعاد مطلقاً إلا إذا حصل عليها معدو ومقدمو البرامج المتخصصة على سبيل الهدايا لعرض واحد فقط لأن معظمها تملكه " وزارة الثقافة " من خلال " مؤسسة السينما " المنتجة والملغاة الآن .. وهذا ما يثير الشك حول أساليب وأهداف " إدارة العقود " وغيرها من الإدارات المعنية بالتلفزيون والتي لها حق وحرية التعاقد مع المنتجين ، ذلك أن تركة مؤسسة السينما الآن في أيدي مسؤولين ليست لهم مصلحة مباشرة في التعاقد على بيع هذه الأفلام ، خاصة إذا استدعى الأمر أي نوع من " المجاملات " .. فإذا وصل الوضع الى " مسائل أخرى " فإنهم لا يملكون حق وحرية التصرف .

أما بعد التعاقد على أي نحو ، فتظهر إدارة ثانية ، هي إدارة الهندسة الإذاعية ، التي تتحكم في تقرير مدى صلاحية الفيلم للبث التلفزيوني ، وهي التي تملك حق التجاوز عن العيوب الهندسية ، دون قواعد ثابتة تطبق على الجميع .

وتظهر إدارة ثالثة ، في حالة التعاقد على حق استغلال الأفلام الجديدة ، هي إدارة " الرقابة " وهي إدارة تعمل هي الأخرى بدون معايير ثابتة ومقننة ومعلنة ، لأنها تخضع للأمزجة والنوايا أو الى أشياء أخرى ، بدليل أن أسباب الرفض لفيلم ما قد تكون هي أسباب قبول فيلم آخر وهكذا .

وحتى بعد التعاقد وتخطي كل هذه العقبات الإدارية المركزية ، تظهر إدارة مركزية رابعة هي إدارة " التنسيق " التي تعمل هي الأخرى كما تهوى ، بدليل أن فيلماً واحداً يذاع على أكثر من قناة خلال ستة شهور ، بينما فيلماً آخر تطبق عليه القاعدة التي تمنع عرض الفيلم الواحد أكثر من مرة خلال ستة أشهر وأخيراً تظهر إدارة خامسة في كل قناة هي إدارة " الإعداد " وهي التي تتحكم على حسب هواها في وضع فيلم على الخريطة صباحاً أو مساءً وعدم وضع فيلم آخر أو حتى رفع فيلم يكون قد وضع على الخريطة بالفعل .

وتبقى مشكلة المبلغ الذي يدفعه التلفزيون في شراء الفيلم أو تجديد الشراء وحق إستغلاله لمدة خمس سنوات كاملة .. فالمبلغ لا يتعدى ثمانية أو عشرة آلاف جنيه ، بغض النظر عن قيمة الفيلم أو تكلفته الإنتاجية ، وبغض النظر عن تاريخ الإنتاج وعدد السنوات التي مرت على إنتاجه وعرضه .. وهو مبلغ لم يرفع منذ سنوات طويلة تمشياً مع إرتفاع الأسعار ، وتمشياً مع المبالغ التي يدفعها المنتجون للتلفزيون في الدعاية لأفلامهم الجديدة ... ومن هنا امتناع المنتجين عن قبول هذه المبالغ الضعيفة ، مطالبين في الوقت نفسه بتطبيق نظام " حق الأداء العلني " أو " حق الحصول على نسبة من الإعلانات " التي تسبق بث الفيلم

وفي النهاية نطرح فكرة إنشاء " اتحاد المنتجين " الذي يمكنه أن ينظم " التعامل الموحد مع التلفزيون ، وفيما بعد مع الموزعين في الداخل والخارج ، وحماية حقوقهم وتحصيل مستحقاتهم ، طالما أن " غرفة صناعة السينما " لا تهتم بهذا الجانب ، وطالما خلت " نقابة المهن السينمائية " من شعبة المنتجين غير شعبة مديري الإنتاج ، وطالما يستطيع أن يصبح منتجاً سينمائياً كل من يملك أموالاً غير سينمائية دون أن يملك أي مؤهلات سينمائية .

والقضية بكافة أبعادها ، نطرحها للمناقشة واستطلاع آراء كل من يهمه الأمر ..

و .. كلمة

إذا كنا في حاجة الى الفرح ، فنحن أيضاً في حاجة الى الأحزان !

المسؤولون يتكلمون

يرفض امين بسيونى رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون بشدة مبدأ القول بأن هناك مشكلة تواجه التليفزيون في موضوع عرض الافلام العربية سواء الجديدة او القديمة وبانفعال شديد قال : التليفزيون لاتوهم اى مشاكل في هذا الموضوع . . . فعرض الفيلم لايخضع لصلاحية فقط ومع ذلك فأن مسألة اختيار الفيلم قد تخضع لمشكلة من نوع اخر وهى الاختلاف في وجهات نظر الشاهدين فالبعض يريد الافلام القديمة بينما يريد البعض الاخر الافلام الجديدة ومسئوليتنا في هذه الحالة تحقيق كافة الرغبات بقدر الامكان . . . فأن كان هناك ميل من جانبنا نحو عرض الافلام القديمة اكثر من الجديدة فهذا يرجع الى عدة اسباب اولها الاقبال الجماهيرى الشديد على هذه النوعية من الافلام واهمها على الاطلاق من وجهه نظرنا على الاقل حرصنا على مشاهديننا من خطر الافلام الجيدة بما تحمله من سطحية واسفاف لاتفيدهم بقدر ماتضرهم . . . وبالمناسبة هناك نقطة أحب ان اشير اليها كى تتضح الرؤية امام الجميع وهى أن شراء الافلام الجيدة لا يكلف التليفزيون ماديا اكثر من الافلام القديمة . . . بل على العكس فهناك أفلام قديمة يزيد سعرها عن بعض الافلام الجيدة . . . مثل " لست ملاكا " للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب . . . وفي النهاية اود ان اكرر بأن التليفزيون سيظل يكثر من عرض الافلام القديمة . . . طالما ظلت السينما نفسها تنتج افلاما لاترقى الى مستوى الافلام القديمة . . . وسيشارك التليفزيون بنفسه في انتاج مثل هذه الافلام مثلما حدث في رمضان الماضى وقبله .

اما عبد السلام النادى رئيس التليفزيون فقد رفض الحديث في هذا الموضوع على اعتبار انه غير مقتنع بوجود مشكلة من اصله . . . وحثه ان التليفزيون يكثر من عرض الافلام القديمة ويقلل من الافلام الجيدة لان الاخيرة لاترقى الى مستوى العرض على شاشة تليفزيون يساهدها يوميا ملايين من الاسر . وعن الاتهامات الموجهه الى دور الرقابة ومسئولياتها الدائمة في حجب الافلام الجيدة او القديمة تقول " فوزية مندور " مديرة ادارة رقابة الافلام العربية : لو علم الذين يعتبرون على التليفزيون ميله مالى كثرة عرض الافلام القديمة ماياتى الينا كجهاز رقابة من نوعية الافلام الجيدة والتى تتدرج

معظمها ولن اقول اغلبها حتى لانتهم بالتشاؤم ايضا تحت نوعية افلام المقاولات بانواعها المختلفة من
عنف ومخدرات وجنس وارهبا بالى غير ذلك من المسميات العديدة للافلام السائدة حاليا لدرجة اننا
لانجيز وبصعوبة شديدة اكثر من فيلمين او ثلاثة من بين عشرة افلام معروضة علينا ومن الجائز جدا
وبعد موافقتنا عليها أن ترفض عن طريق " سيد الزغبى " مدير عام الرقابة بالتلفزيون ٠٠

وقد ترفض افلام جديدة رأينا انها جيدة وتليق بعرضها لتلفزيوننا لان لجنة المشتريات قد ترى هى الاخرى
أن المبلغ المطلوب فيها مبالغ فيه فينتظرون حتى يتفاوضون مع منتجها للوصول الى سعر مناسب
٠٠٠ وأحيانا اخرى قد ترفض بعض الافلام رغم موافقة الرقابة عليها لانها غيرمصالحة هندسيا ٠٠٠
اما بالنسبة الاراء التى ترى ان هناك امكانية لمعالجة بعض الافلام المرفوضة رقابيا فاقول لهم اننا
لانرفض فيلما الا اذا كان هناك استحالة من " تنظيف " رقابيا وقد جربنا ذلك بالفعل وفشلت التجربة
واعطى مثلا على ذلك فيلم " اين عقلى " الذى نظفناه رقابيا فظهر الفيلم كأنه مهلهل ولم يفهم منه شىء
٠٠٠ ولما جاء موعد تجديد عرضه كان لزاما علينا أن نرفضه نهائيا ٠٠ واقصد من ذلك أن الافلام
المرفوضة رقابيا لايمكن معالجتها لان هذه المعالجة تخل من المضمون نفسة وقد حاولنا مع فيلم " أبى
فوق الشجرة " وأعتقد أن العديد منا قد وصل الى علمه ان التلفزيون كان يفكر في عرضه ٠٠ لكننا
عندما شاهدناه رقابيا وجدنا اننا امام حلين اما تنظيف رقابيا وهذا سيؤثر على مضمونه واما اننا نرفضه
لانه رغم جودته لايليق بعرضه لتلفزيوننا ففضلنا الحل الأخير.

وان كان للتلفزيون مبرراته واسبابه في كثرة عرض الافلام القديمة والاقبال من الافلام الجديدة ٠٠ فما
هى مبرراته اذن فيما يعرضه من افلام بصورة متكررة لدرجة الملل في الوقت الذى تحجب فيه افلام
اخرى لفترة طويلة عن العرض رغم تميزها وتشوق المشاهد لرؤيتها ؟ يجيب عبد الرحيم شعبان مدير عام
الاعداد والتنفيذ بالقناة الاولى على هذا التساؤل فيقول : ينبغى ان يعلم كل التساؤل فيقول ينبغى ان يعلم
كل المشاهدين ان التلفزيون عبارة عن وحش كاسر كل مايقدم اليه فريسة يلتهمها خاصة بعد ان وصل
عدد القنوات الى ستقنوات بالاضافة الى الفضائية وطبعا هذه القنوات محتاجة الا افلام والقناة الاولى
وحدها محتاجة الى اربعة او خمسة افلام اسبوعيا فالسوق لاتمدنا بالافلام الا كل ست او سبعة اشهر
لاتقبل منها الا القليل والافلام الموجودة لدينا لاتكفى فليس امامنا سوى التكرار واختيارنا للقناة الاولى

بالذات لانها القناة الوحيدة التى تنقل الى باقى دول العالم عبر الاقمار الصناعية اما بالنسبة لتكرار بعض الافلام فهذا يرجع الى عدم وجود ادارة عامه للتنسيق بين القنوات ٠٠٠ وفي غياب هذه الادارة فكل قناه تعمل على جذب اكبر عدد من المشاهدين اليها عن طريق عرض افلام ناجحة دون اعتبار للقنوات الاخرى التى ستذيع الفيلم نفسة في الوقت نفسة او في وقت سابق او لاحق.

وينفى سيد محمود مدير ادارة عقود الافلام الاعتقاد بأن ميزانية شراء الفيلم لها دور في عملية قبول او رفض الافلام فيقول : سعر الفيلم لم ولن يسبب مشكلة في شراء فيلم وخاصة اذا كان جيدا وجديدا فنحن حريصون على شراء افلام تضيف الينا التجديد والتميز ويأتى دور شراء الفيلم بعد عدة مراحل تبدأ من الاتفاق مع المنتج ثم يعرض على الرقابة ثم على لجنة المشتريات وتضم نخبة كبيرة من نائب رئيس التليفزيون ورؤساء القنوات •

ومن الجائز ان يكون الثمن المطلوب اكبر مما يستحقه الفيلم وقد نفاجأ بأن المنتج متعاقد مع اصحاب نوادى الفيديو او محطات عربية •

وتختتم السيدة عليه الاصفهانى مديرة مكتبة الافلام فتقول : دورنا كمكتبة يقتصر على عدد الافلام الجديدة والمجددة التى نتسلمها وقد وصل عددها الى ٢٠ فيلما في انتظار العرض

و • • كلمة

النجاح اصعب كثيرا من الفشل !

الأفلام المستهلكة في التلفزيون

هل فكر التلفزيون المصري في استثمار نتيجة استفتاء مهرجان القاهرة السينمائي الدولي حول أهم مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية ، بحيث يبيثها على التوالي في قنواته العشر ، بدلاً من اللف والدوران حول حفنة أفلام مكررة ومعادة إلي درجة الإستهلاك؟! لقد توسع التلفزيون توسعاً شديداً وغير مبرر في إفتتاح - ولا نقول إنشاء القنوات حتى ضاعت السمة المحلية التي أنشئت من أجلها هذه القنوات المحلية وتشابهت البرامج وطريقة المعالجة والتقديم والإخراج وقد زاد التشابه وتفاقم بعد أن دفعت هذه القنوات الى صراع عنيف وسباق أكثر عنفاً للحصول على الأفلام المصرية لملء ساعات إرسالها من خلال العدد القليل المتاح في المكتبة المركزية والصالح هندسياً والذي يتجدد حق إستغلاله كل خمس سنوات الأمر الذي دعا الإدارة المركزية ورئيس التلفزيون ورؤساء القنوات الى التفاوضي عن منع الأفلام غير الصالحة وتحمل نتيجة التذمر من بثها سواء من جانب المشاهدين أو النقاد وهو نفسه الأمر الذي دعا إدارة العقود المركزية ورقابة التلفزيون الى التفاوضي عن عدم الموافقة علي الأفلام غير الملائمة لقيم المجتمع وغير اللائقة لتقاليده وعاداته ورغم حاجة هذه القنوات الماسة الى المزيد من الأفلام تفادياً للصراع والسباق والتشابه والتكرار إلا أن التلفزيون ممثلاً في وزير الإعلام صاحب الأمر والنهي في كل كبيرة وصغيرة والعليم ببواطن الأمور ، لا يريد أن يرفع قيمة حق إستغلال الفيلم لمدة خمس سنوات عن ثمانية آلاف جنيه أو أكثر ظلت ثابتة منذ سنوات طويلة في ظل إرتفاع الأسعار على جميع المستويات ومنها رفع أجور المؤلفين والممثلين في مسلسلات وتمثيلات تلفزيونية معظمها دون المستوى العام ومع هذا لا تبث إلا مرة واحدة أو مرتين هذا إذا قارنا بين الأفلام السينمائية وما يماثلها أما إذا إنتقلت المقارنة الى مجالات أخرى اكتفينا بالإشارة الى قيمة المائة ألف جنيه أو يزيد التي يدفعها التلفزيون مقابل إذاعة مباراة كرة قدم محلية واحدة ولمرة واحدة كما نكتفي بالإشارة الى قيمة الثانية الواحدة من الإعلانات التي يحصلها التلفزيون ليل نهار.

فكم فيلماً تضمها مكتبة التلفزيون من بين حوالي ثلاثة آلاف فيلم أنتجتها السينما المصرية وكم فيلماً من هذه الأفلام بثها التلفزيون منذ إنشائه ؟ فما معنى فتح القنوات أكثر من كونه إجراء مظهرياً يغلب الكم على حساب الكيف فقد وصل العدد الى عشر قنوات والبقية تأتي ، فيما عدا القناتين الرئيسيتين الأولى والثانية وباليوت التلفزيون اكتفى بهما لتحسنتا على الأقل - فإن القنوات الأخرى تدار من غرفة واحدة عليها أن تستوعب رئيس

القناة والمذيعات والمذيعين والمخرجات والفنيين والإداريين وتبث من ستوديو واحد عليه أن يتحمل جميع التسجيلات وبالتالي يفنق العاملون الراحة وفرصة التفكير والتدبير كما تفنق البرامج الثاني وفرصة الإجابة والإبداع هذه القنوات بعد أن شوهدت على مستوى الجمهورية دخلت في منافسة مع القناتين الرئيسيتين لان العاملين بها يتطلعون الى الانتقال إليها خاصة الرؤساء والمذيعات بعد فتح الباب على مصرعيه .

أن وزارة الإعلام ليست دولة داخل الدولة فهي وزارة في حكومة مصر الرشيدة ينبغي أن تنتظم في منظومة هذه الحكومة ولا تكتفي بالنظام في منظومة الإعلام .

الإعلام المصري بمعزل عن مشاكل المجتمع وأزمات وزارات الخدمات بصفة خاصة ، وبما إنها إحدى وزارات الإنتاج التي تحقق أرباحاً تزيد عن إنجازاتها فان من واجباتها المساهمة في حل أزمات تلك الوزارات ضعيفة الميزانية والمطالبة بإنفاقات ضخمة لسد احتياجات الجماهير ، على الحكومة إذن أن تخفض ميزانية وزارة الإعلام وعلى وزارة الإعلام أن تعيد ما يتبقى من ميزانيتها وما يزيد من أرباحها الى وزارة المالية لتوزيعها على الوزارات الأخرى بدلاً من التوسع الزائد في فتح القنوات المحلية والدخول في سباق محموم مع القنوات الفضائية والأقمار الصناعية ومدن الإنتاج بغير دراسات جدوى كاملة وكافية وبغير طاقات بشرية عارفة ومدرية وبغير خطط استراتيجية عميقة وشاملة وبغير خرائط برامجية مفيدة وترفيهية أبسطها جميعاً وأيسرها وأقل ثمناً الأفلام السينمائية المصرية القديمة والحديثة معاً وهي التي تشكل ساعات إرسال الذروة وأكثر نسبة من كثافة المشاهدة التي تجلب إعلانات بما قيمته أضعاف ما يدفع في حق استغلال هذه الأفلام ذاتها ومعها نضل نشاهد الأفلام المستهلكة في القنوات العشر !

و .. كلمة

الفرق بين إنسان وإنسان ..

هو احترامه لذاته !

المنتجون يتكلمون

يقول يوسف عثمان نقيب السينمائيين نقابه المهن السينمائية لاتخلو من الشعبتين منتجين ومديرى انتاج غير ان مشكله قد ظهرت مع قانون المهن السينمائية الاخير والمعدل (١٠٣) حيث اشترط على المرشح لنقابة المهن السينمائية الا يكون منتجا والا توجد لديه شركة انتاج ونظرا لعدم منطقية هذا الشرط فأن النقابة قامت باجراء تعديل له تمهيدا لعرضه على الجمعية العمومية القادمة

ويقول ايهاب الليثى نائب رئيس غرفة صناعة السينما : التليفزيون هو المتهم الوحيد ٠٠٠ فالفيلم عبارة سلعة تخضع بلغة التجارة - لبائع ومشتر وعرض وطلب ٠٠٠ والتليفزيون لا يعترف بهذه اللغة ٠٠٠ فالفيلم الذى تقدر تكلفته بخمسين ألف جنيه مثلا لايدفع فيه اكثر من عشرة الاف جنيه دون مراعاة لأى زيادة في الاسعار بينما يأخذ هو فى الاعتبار هذه الزيادة عندما يتحول الى بائيععرض هذه السلعة في التليفزيون كدعاية واعلان فيتعامل بالدقيقة التى قد تصل الى ثلاث هاو اربعة الاف جنيه فهل هناك ظلم أكثر من هذا الامر المدهش حقا ان المسؤولين عن هذا الجهاز يعللون عدم شراء الافلام الجديدة بأنها لاتليق بالتليفزيون وبأفلامه القديمة ٠٠ مع العلم بأن افلامنا قديمة وجديدة تلقى اقبالا من جميع الدول اشتراكية كانت ام رأسمالية عربية او اجنبية وحتى التليفزيون الذى يتناقض مع نفسه في هذه النقطة يعلم اهمية هذه الافلام بالنسبة له لانه يعتمد عليها لاعلى برامجة الممله في جذب المشاهدين مصريين واجانب عن طريق قنواته الفضائية واسألوا الاعلانات التى تسبق عرض هذه الافلام وعن دور الغرفة في حماية المنتج من استغلال الاخرين يقول ايهاب الليثى : الغرفة مسئولة عن كل ما يتعلق بعمل المنتج بدءا من تعامله مع الفنانين وحتى خروج فيلمه الى النور والذى تتولاه بعد ذلك شعبة التوزيع فنقوم بدراسة السوق الخارجية والداخلية ومشاكل التوزيع والتنسيق سواء في الداخل اوالخارج وكذلك تحديد اسعار الفيلم واولوية العرض ٠٠٠ بالاضافة الى شعبة الفيديو التى تتولى تنسيق وحصر جميع نوادى الفيديو على مستوى الجمهورية وتحديد اسعار البيع وتوقيت موعد نزول الفيديو في الداخل بالتنسيق مع الخارج واخيرا شعبة دور العرض التى تتولى بيان مشاكل دور العرض من الجمارك والتمغات التى تفرض على واجهة السينما والضرائب المفروضة على التذاكر وتوجيه مشاكل الكهرباء

والمياه الى الجهات المختصة وترفع كل هذه الشعب مقترحاتها الى مجلس ادارة غرفة صناعة السينما الذى يتولى اصدار القرارات النهائية والتي يعتمدها اتحاد الصناعات المصرية التابع لوزارة الصناعة تمهيدا لمخاطبة الجهات المسؤولة ولتنقية متطلبات ومقترحات هذه الصناعة •

وعن الاتهامات الموجهة من التليفزيون الى المنتجين يقول د • عادل حسنى بداية نحن تعترض على رفض التليفزيون لشراء افلام جديدة هابطة تحمل طابع المقاولات بل ونؤيدة في ذلك بشدة لأننا نعلم ان هذه النوعية من الافلام تضر اكثر مما تفيد لكننا نختلف معه بشدة في مسألة تعميمه لرداءة الافلام ••• فالتليفزيون ينسى او يتناسى أن هناك العديد من الافلام الجيدة والهادفة التى أثنى عليها الجمهور والنقاد معا وعندما يواجه التليفزيون بهذه الحقيقة يتعلل ويتهمنا بالمغلاة في الأسعار والأغرب من هذا مايردده البعض منهم بأن مسألة الأسعار لاتعنيهم علما بأن التليفزيون مازال يتعامل مع اسعار مضى عليها اكثر من عشرين عاما لايبريد أن يزحزها فالفيلم الذى يكلفنا في المتوسط حوالى سبعمائة الف جنيه واحيانا مليون جنيه ••• لايدفع هو فيه اكثر من ١٥ ألف جنيه وبالمناسبة هذا أعلى مبلغ يدفعه التليفزيون وفي حالات نادرة جدا مع أفلام عادل امام أو فاتن حمامة في الوقت الذى يحاسبنا فيه على دعاية افلامنا بأخر اسعار وصل اليها السوق ولهذا أبيع أفلامى له الا اذا قرر المسئولين فيه ضرورة ايجاد حل لهذه المشكلة وأن كان الحل من وجهه نظرى بسيطا هذا اذا اخذنا في الاعتبار انه يجد من يهمه حقا ايجاد حل وأننى على استعداد للتنفيذ والحل اقدمه الى اصحاب القرار في التليفزيون وينقسم الى جزئين اولهما عدم محاسبتى كمنتج على دعاية الفيلم اثناء عرضه سينمائيا ولن يضار التليفزيون في هذا بل على العكس فانه المستفيد لان المبلغ الذى سيتنازل عنه اثناء عرض الفيلم سيعوضه اضعافا عندما يحصل عليه عند شراء الفيلم نفسه من خلال الاعلانات المذاعة قبل

كل عرض له ولمدة عقد الفيلم الذى يستمر خمس سنوات اما الجزء الثانى من الحل فيكون عن طريق تقدير سعر الفيلم بأخر سعر وصل اليه السوق الخارجية والتليفزيون لن يضار من ذلك لان المبلغ الذى سيدفع للمنتج مهما كان كبيرا سيحصل عليه من اول عرض له في التليفزيون عن طريق الاعلانات المذاعة قبله •

ويرد محمد عشوب على اتهامات التلفزيون الموجهة الى المنتجين فيقول : يتهمنا التلفزيون بأننا نفضل اولوية بيع افلامنا الى نوادى الفيديو والمحطات العربية وهذا ما يحدث بالفعل لان هذه المحطات تدفع لنا موالا باهظة أى انها ومع الاسف الشديد هى التى تساند الفيلم المصرى في الوقت الذى يتفنن فيه التلفزيون في ابعادنا عنه علما بأنه أول المستفيدين من الوقوف بجانبنا لانه لو كان له السبق في شراء في شراء افلامنا وبنفس اسعار المحطات العربية فإنه سيحصل على فوائد ومكاسب لاحصر لها اهمها احتضان الفيلم المصرى وعودته الى بلدة ومن خلال التلفزيون ستصل أفلامنا الى جميع انحاء الدنيا عن طريق قناتنا الفضائية ويصبح للتلفزيون الحق اذا أراد في بيع هذه الافلام خارجيا فيرحمنا ويرحم اقتصادنا المسروق عن طريق الموزعين الخارجيين وارجو أن يصل صوتى الى صفوت الشريف وزير الاعلام صاحب القرار الاول والاخير في التلفزيون .

و . . كلمة

يخطىء من يعتقد أنه الافضل !

هل سيبقى الحال في التلفزيون ؟!

.. الى المنتجين : يا منتجي السينما اتحدوا ...

.. الى المسؤولين : إذا كان التلفزيون يبحث عن الأجود بين القديم والجديد من أفلامنا السينمائية ، فلماذا يحجم عن شراء الأفلام الجديدة ذات القيمة الفنية وهي موجودة بالفعل بينما تغزو أفلام المقاولات الشاشة الصغيرة رغم عدم جودتها وضعف مستوياتها جميعاً؟ ولماذا يشتري التلفزيون أفلاماً تظل حبيسة المكتبة دون أن تبث لأسباب رقابية أو هندسية مثل أفلام (الحدود) و (البداية) و (البؤساء) و (أبناء وقتله) وغيرها . بعد أن أضاع المتعاقدون هذه الأموال على التلفزيون رغم أن التعاقد لا يتم عادة إلا بعد موافقة الرقابة والهندسة الإذاعية ؟ ولماذا إذن سمح التلفزيون لأحد البرامج السينمائية المتخصصة بعرض فيلم ممنوع رقابياً لأسباب أخلاقية هو (رنة الخلال) وقيل أنه استثناء لعرض واحد فمرة واحدة مثل مئات المرات ، والمعايير الأخلاقية لا تختلف من زمان الى آخر خصوصاً في مجتمعاتنا ، على عكس الظروف والمعايير السياسية التي قد تختلف من زمان الى آخر ، بدليل أن البرنامج نفسه عرض فيلم (لاشين) الذي كان ممنوعاً سياسياً واستقبله المجتمع بالترحاب ؟ صحيح أن أفلام التلفزيون نظيفة المستوى وإن لم تكن دائماً رفيعة المستوى ومع هذا تبث مرة واحدة في شهر رمضان الذي تنتج خصيصاً من أجله ثم تحفظ في (ثلاجة) مكتبة التلفزيون .. ويندر أن يعاد بث أحد هذه الأفلام إلا في حالات المناسبات الإضطرارية ..

الواضح إذن أن كل جهة أو إدارة تعمل - أو لا تعمل - في واد بلا تخطيط مدروس ولا معايير ثابتة ، وكل مسئول يقرر - أو لا يقرر - كيفما شاء بلا قواعد مقننة ولا رؤى بينة .. والواضح أيضاً أن كل جهة تتصل من قراراتها وأن كل مسئول يتكرر لتصريحاته .. والواضح أخيراً أننا نصرخ في الفضاء دون رجوع صدي وأنا نستصرخ من بيده الأمر دون استجابة ، إلا إذا كانت هذه الاستجابة هي عبارة النيابة العامة الشهيرة والتي اختفت الآن (يبقى الحال على ما هو عليه) ..

.. إلي المشاهدين : إذا كان المتضرر يلجأ الى القضاء عله ينصفه ، فلن يلجأ مشاهدو التلفزيون ؟ .

.. وأخيراً ، نفتح الحوار أم نغلقه ؟!

و .. كلمة

لا تسمح بجرح كرامتك .. حتى بالحب !

المشاهدون يتكلمون

تقول نيفين جمال الدين - طالبة بالثانوى : أتابع مشاهدة الأفلام العربية على جميع القنوات المصرية. والملاحظ أن جميع هذه الأفلام قديمة وغير جيدة ومع هذا تتكرر كثيرا وعلى فترات متقاربة جدا . . أما الأفلام القديمة الجيدة مثل شىء من الخوف وأفلام عمر الشريف وأفلام فاتن حمامة لاتعرض الا قليلا وأحيانا لاتعرض على الإطلاق . . وفي الوقت الذى يبرر التلفزيون عدم عرضة للأفلام الجديدة حرصا على مصلحة مشاهدية . . نجد العكس تماما حيث أنه يحجب عنا الأفلام الجديدة ولايعرض إلا الأفلام الجديدة والتي لا تصلح فعلا للعرض على شاشة التلفزيون . . ويتسائل جمال سليمان -مهندس بمترو الأنفاق : عن السبب الذى يجعل التلفزيون يعتمد حرمان مشاهدية من رؤية الأفلام الجيدة سواء كانت جديدة او قديمة . . فنادرا ما نشاهد فيلما يذاع لأول مرة . . فأين افلام عادل أمام ومحمود عبد العزيز الجديدة ؟ . . وأين افلام " بين الاطلال ونادية وشىء من الخوف حتى الأفلام القديمة التى قد نكون حفظنا موضوعاتها عن ظهر قلب كما يثولون - نشعر أحيانا كثيرة بالحنين لرؤية العض منها لأنها تجعلنا نسترجع ذكريات جميلة . . ونذكر ان اسماعيل ياسين له سلسلة من الأفلام المسلية التى يتكرر عرض بعضها كثيرا بينما يحجب البعض الآخر تماما .

وترى حياة عبد الرحمن العزاوى -ست بيت - أن التلفزيون لابد أن يهتم بضرورة الاكثار من عرض الأفلام الجديدة حيث أن المشاهدين قد ملوا من رؤية الأفلام القديمة - مهما كانت جيدة وذلك لأن الانسان بطبعة يميل للتجديد والتغيير بالإضافة الى أن معظم موضوعات الأفلام القديمة لم تعد ملائمة للظروف التى نعيشها الآن . . بل أنها اصبحت متناقضة جدا مع عالمنا المعاصر . . فأين نحن الآن من موضوعات الحب التى كانت تقوم عليها كل قصص أفلامنا القديمة.

أما سامية محمود - المديرية بهيئة المعهد القومى للطيران . . فلا تعترض على انوعية الافلام المعروضة في التلفزيون بقدر ما تعترض على توقيت العرض نفسه حيث تريد مشاهدة الأفلام في فترة العصر بعد العودة من العمل او في المساء الباكر بعد اقصى الساعة العاشرة وذلك كحتى تستطيع النوم مبكرا لى تذهب الى عملها في الموعد المحدد . . ومشاهدة الأفلام القديمة عندها متعة بشرط أن تكون من الأفلام المحببة وهى نادرا ما تتكرر على عكس الأفلام غير المحببة التى تتكرر كثيرا على القنوات الست

وتفضل ميرهان محمود - طالبة بكلية الالسن مشاهدة افلام عبد الحليم حافظ بشرط عدم تكرارها كثيرا حتى لانمل منها . . أما الافلام القديمة الاخرى فلم تعد تناسب جيلنا ونحن في حاجة الى مشاهدة الأفلام الجديدة

التي تعالج مشكلاتنا وتناسب جيلنا حتى لو قيل أن موضوعاتها لاتصلح للمشاهدة الأسرية . . فالأفلام الأجنبية والمسلسلات الأجنبية أيضا موضوعاتها أكثر جرأة ومع ذلك نراها ويتعجب بهاء القوصى -مدير مكتب الانباء اليونايته برس العالمية بشدة من اختفاء الأفلام الجيدة فيقول : عشت في امريكا عشر سنوات وكانت مفاجأة لى ولكل الموجودين هناك من العرب أن نرى هذا الكم الهائل من الافلام العربية الجيدة التي كنا نفخر بها من شدة تميزها . . وزاد من دهشتى أننى لا أرى هذه الأفلام على شاشتنا في مصر . . وبالمناسبة وهذا مايؤسفنى - أن معظم هذه الأفلام إن لم تكن جميعها جاءت عن طريق العرب لامن خلال تليفزيوناتنا . . وهذا مايجعلنا نتساءل : من المسئول عن ضياع افلامنا القديمة والعظيمة معا ؟ ! ويقول محمود قاسم - الناقد الفنى - عن موضوع الافلام القديمة المستهلكة التي يعرضها التليفزيون : أتفق مع التليفزيون في حجة للأفلام الجديدة حيث أنهذه الأفلام وبالتحديد منذ عام ١٩٧٣ وحتى عامنا هذا لاتصلح بالمرّة للمشاهدة العائلية . . ومع هذا وعلى سبيل المثال - فقد عرض التليفزيون فيلم " صابرين " في سهرة رابع أيام العيد . . وهو فيلم لا يصلح للعرض على شاشة تليفزيونية أبدا نظرا لما يحتوية من مشاهد عرى وأثارة . . لهذا السبب وحرصا على المشاهدين يحجب التليفزيون عنا أفلاما قديمة رغم جودتها . . مثل فيلم " لواحظ " لشادية فرغم جودة ومتعة هذا الفيلم الا انه ممنوع من العرض لأنه لا يصلح لجمهور التليفزيون . . وقد يسمح لهذه النوعية من الأفلام بالعرض على القنوات الفضائية وليس على قنواتنا المحلية .

و . . كلمة

ان تقل : قل حقا !

مسلسلات الشاشة الصغيرة . . لا تليق بـرمضان

رغم الجوائز الادبية التي منحتها اكثر من جهة ومنها " عيون عربية " للمشاركين في مسلسلات رمضان والتي بلغت (٦٤) مسلسلا - والعهد على نور الشريف - وإن كنا لم نحصر غير (٢٨) مسلسلا على امتداد القنوات الأرضية والفضائية العربية إلا إنها أو معظمها لا يليق بشهر رمضان المبارك الذي يتطلب مسلسلات من نوع خاص لأن كثافة المشاهدين عالية على العكس من مشاهدى العام كله وهى كثافة تنتظر مائدة متنوعة وعامرة مثل مائدة إفطار رمضان تنتظر المسلسل الدينى والمسلسل التاريخى والمسلسل الاجتماعى والمسلسل الكوميدى . .

صحيح ان هذه النوعيات المختلفة من المسلسلات توفرت وإن كان ذلك بيسبب مختلفة ولكن ما لم يتوفر هو المناسب منها من حيث الكم والكيف أيضا .

فالمسلسلات الدينية انحصرت في مسلسل واحد فقط هو " الامام الشافعى " بطولة إيمان البحر درويش ولكنه لم يرق الى مستوى الشعراوى الذى حظى بنسبة مشاهدة عالية . .

والمسلسلات التاريخية انحصرت في مسلسلين فقط هما " خالد بن الوليد " و " الملك فاروق " . . الأول لم يرق الى المستوى الكنشود على عكس الثانى الذى حظى بنسبة مشاهدة عالية وقبول كامل وبالتالي تقدير الجميع رغم أن مؤلفته لميس جابر ومخرجة السورى حاتم على وبطلة السورى تيم الحسن من العناصر الجديدة على الدراما التلفزيونية والمشاهدين المصريين على الاقل . . والمسلسلات الكوميدية انحصرت في مسلسلين فقط هما : راجل و٦ ستات " و " تامروشوقية " . . الاول بطولة اشرف عبد الباقي - مثل الثانى - بطولة احمد الفيشاوى - مجموعة من الموقف المفككة والكوميديا المفتعلة والافراج الذى يصيب المشاهد بالملل وبجعله ينصرف عن استكمال المسلسل بل والحلقة الواحدة . . وتبقى المسلسلات الاجتماعية وعددها (٢٣) مسلسلا نقسمها الى :

أولا : مسلسلات ضد قيم رمضان :

١ " قضية رأى عام : لمحسن الجلال وخراج محمد عزيزية السورى بطولة يسرا ، لقاء الخميسى ، رياض الخولى ، إبراهيم يسرى . . ويطرح فكرة الاغتصاب المكررة والجارحة للشاعر والتي يرفضها الدين وخاصة في شهر العبادة المكثفة .

٢ " الدالى " بطولة نور الشريف . . ويطرح شخصية رجل العمال الوزير الذى يقتل زوجته ويتنكر لابنه للاغتتيال وأشياء كثيرة غامضة .

٣" يتربى في عزو " بطولتيحيى الفخرانى ٠٠ ويقدم شخصية الابن المدلل رغم انه زوج وأب يتزوج كثيرات ويعامل ابنه معاملة سيئة بينما يعاملة ابنه الاكبر معاملة قاسية ويتعرض للنصب من إحدى زوجاته فيضطر للنصب عليها أيضا بينما تعامله أمه معاملة الاطفال ٠

٤" حنان وحنين " بطولة عمر الشريف ٠٠ المصرى المهاجر الى امريكا الذى ينسى بلده بينما صديقة المقيم في امريكا أيضا يترك أبنائه في مصر ولا يهتم بهم حتى عندما يذهبون اليه فضلا عن أداء عمر الشريف المسىء لتاريخه كنجم عالمى وأداء أحمد رمزى المسىء لتاريخه كنجم مصرى ٠

٥" عمارة يعقوبيان " المأخوذ عن الرواية والفيلم الذى يتعرض لشخصية الشاذ شخصية العاشق وشخصية التاجر الذى يغمر بعاملاته وشخصية الشقيقة التى تكره شقيقها وشخصية المسئول البرلمانى الذى يستغل منصبه وكلها ضد القيم والمبادئ والدين ٠

٦" سلطان الغرام " بطولة خالد صالح ٠٠ وهو تكرار لمسلسل " الحاج متولى " فهو يتزوج اكثر من امرأة في وقت واحد ويصعد من الفقر وقاعة الى قمة الثراء ٠

٧" المصراوية " وهو للأسف تأليف أسامة انور عكاشة واخراج إسماعيل عبد الحافظ ٠٠ ويقدم هو الآخر شخصية المزواج الذى يتزوج من امرأتين ثم يضيف المرأة الثالثة ٠

٨" الفريسة والصيد " بطولة ممدوح عبد العليم ويكفى اسمه فالجواب بيان من عنوانه
٩" نقطة نظام " بطولة صلاح السعدنى وسوزان نجم الدين السورية ٠٠ ويفتح ملف اسرى (٧٣) المصريين ومافيه من انتهاكات إسرائيلية ضد اتفاقيات الحروب والقيم والدين
ثانيا مسلسلات غير جديرة برمضان :

١" من اطلق الرصاص على هند علام " بطولة نادية الجندى ٠٠ إستمرار لتقديم المرأة الخارقة رائعة الجمال وغير الموجودة اصلا في المجتمع فضلا عن الاغتتيال والمافيا وما الى ذلك ٠

٢" حق مشروع " بطولة حسين فهمى ٠٠ العمدة الصعيدى المتجبر والذى لا يمكن ان يتقن شخصيته ٠
٣" رجل غنى فقير جدا " بطولة محمد صبحى وتاليفة وإخراجة وكل شىء أداء غريب وموضوعات أغرب
٤" أصعب قرار " بطولة شرين سيف النصر ٠٠ ابنه الحى الشعبى التى لاتتقن الشخصية تهدد بالقتل ويتعرض زوجها للقتل

٥" قضية نسب " عن الزواج العرفى

٦" صرخة أنثى " ويكفى عنوانه

٧" اولاد الليل " بطولة جمال سليمان ٠٠ فكرة ان الغاية تبرر الوسيلة فضلا عن الاداء البورسعيدى غير المتقن

ثالثا : مسلسلات من الصعب ا، تشاهد :

١ "أزهار " بطولة فيفي عبدة بصوتها المحشرج وعدم قدرتها على الاداء

٢ "قلب امرأة " بطولة الهام شاهين . . وتصايبها ورغبتها في ان تكون دائما هي المرأة السوبر .

٣ "أمرأة فوق العادة " بطولة الهام شاهين أيضا . . والمستمرة أيضا في رغبتها أن تكون فوق العادة مع ملاحظة كلمة إمرأة المكررة في المسلسلين

٤ " عفريت القرش " بطولة فاروق الفيشاوى . . الذى لفظته السنما فلجأ الى التلفزيون مثل كل النجوم الذين سيجمل القول عنهم في النهاية .

٥ " السماح " بطولة محمود ياسين . . الذى يقال عنه ماقلناه عن فروق الفيشاوى وغيره .

٦ "ساعة عصارى " بطولة جومانه مراد السورية . . ابنه عضو مجلس الشعب والاحداث المكررة والمعادة في معظم المسلسلات

٧ "أحلامك أوامر " بطولة ماجدة زكى

نجوم بلا نجومية

ونصل الى ابطال وبطلات معظم هذه المسلسلات فنجد أنهم أصبحوا يجوم بلا نجومية بعد أن فقدوا عرش السينما الذى تربعوا عليه مدة اكثر من اللازم فلجأوا الى التلفزيون عله يحافظ على البقية الباقية من نجوميتهم خاصة أن الصراع والنجاح انتقلا من شباك تذاكر السينما الى اهواء منتجى التلفزيون الذين يفتقرون الى القدرة على التقييم والتوقع . . وجاءت النتيجة فشل هذه المسلسلات وفشل النجوم والنجمات ايضا . . عمر الشريف ، نادية الجندى ، الهام شاهين ، فيفي عبده ، فاروق الفيشاوى ، محمد صبحى ، صلاح السعدنى ن ممدوح عبد العليم ، أشرف عبد الباقي ، حسين فهمى ، نور الشريف ، محمود ياسين .

ولا يستثنى من هذا التقييم غير "يسرا " التى لاتزال تتألق في السينما والتلفزيون ويحيى الفخرانى الذى تفرغ للتلفزيون وجمال سليمان الذى لم يعرف غير التلفزيون وخالد صالح الذى تألق في التلفزيون وإن بدأ يتطلع الى السينما . . بينما متوسطات العمر والشابات لاينبغى أن يصنفن مع الكبار الان ولا يجب الحكم عليهم بعد ومنهم شرين سيف النصر وغادة عادل وجومانه مراد .

و . . كلمة

القول الحق . . كالوعد الحق !

الجمهور والأفلام

في هذا التحقيق عن " الأفلام القديمة المستهلكة " في التلفزيون أعطينا الفرصة للجميع مسئولين ومنتجين - يسجلوا الواقع الذي لا يتحمل وجهات النظر فركز رئيس إتحاد الإذاعة والتلفزيون حديثة على الفارق بين الأفلام القديمة والأفلام الجديدة مؤكداً أن الجديد في السينما المصرية لا يرقى الى المستوى المطلوب . ولم يذكر السبب في عدم شراء الأفلام القديمة ذات القيمة وخاصة أفلام مؤسسة السينما . ورفض " رئيس التلفزيون " الكلام أصلاً متعللاً بأن الموضوع قديم وعلينا أن نبحث عن موضوعات جديدة . ونقول له أن الموضوع يتجدد لأن مشكلاته لم تحل وأي مشكلة مطروحة لا يمكن أن تصبح في الصحافة قديمة وأعلن مدير الإعداد والتنفيذ بالقناة الأولى أن التلفزيون يخلو من إدارة مركزية للتنسيق بين القنوات وكم طلب من الوزير إنشاء هذه الإدارة . ونقول له أن الإدارة موجودة بالفعل ولكنها لا تقوم بعملها على أكمل وجه . وقرر مدير العقود أن التلفزيون يشتري الأفلام بأسعار متفاوتة على حسب قيمة الفيلم تبدأ بثمانية آلاف جنيه وتتراوح بين عشرة آلاف وعشرين ألف جنيه ، دون حد أقصى وقد قرر المنتجون الذين تحدثوا أن هذه الأرقام من عنده ولم يحدث أن حصل عليها أحد من المنتجين بل يشترط التلفزيون زيادة المبلغ في حالة الحصول على نسخة عرض تكلف أكثر من الزيادة المحددة أما الهندسة الإذاعية فتعترض على بث الأفلام بحجة عدم صلاحية النسخة ، علماً بأن التلفزيون هو المسئول عن نقلها ويمكنه نقلها من جديد بدلاً من رفضها وعدم استغلال حق البث لأن الفيلم يشتري بالفعل ، واكتفت مديرة المكتبة بمدنا بأسماء الأفلام الجديدة ولم تذكر لنا عدد الأفلام الموجودة والتي تستعين بها القنوات الست بينما أصرت الرقابة على إعلان أسباب عامة للرفض دون أن تذكر المعايير أو تعلق أسباب رفض موضوع جديد ، رغم تكرار الموضوع نفسه في الأفلام المستهلكة فضلاً عن إلغاء مشاهد توجد مثيلاتها فيما يبث من أفلام . وعلى الجانب الآخر يتحدث المنتجون والمسئولون عن نقابة المهن السينمائية وغرفة صناعة السينما حتى تتم المواجهة إنتظاراً لرأي الجمهور !

و . . كلمة

هل تتحمل نفسك ؟ كيف تنتظر أن يتحملك الآخرون !

حول الافلام القديمة المستهلكة في التلفزيون

يقول الموظف بأحدى الشركات السياحية - احمد فتحى حامد ابراهيم : " الحقيقة التى يجب ان تقال هى ان التلفزيون لايجد ما يدافع بهعن نفسه فهو تارة يقول انه ليس كل جديد صالحا للعرض على الشاشة الصغيرة ولكن الحقيقة هى انه ليس كل جيد يعرض على الشاشة فقد اعلن التلفزيون منذ عدة شهور عن عرض حوالى ثلاثين فيلما جيدا بواقع فيلمين اسبوعيا فلم نجد فيلما واحدا نستطيع ان نقول انه جيد فكلها تقريبا افلام مقاولات ٠٠٠ فأين هى من الافلام الجديدة الجيدة مثل " المواطن مصرى " لعمر الشريف و " الكيف " لمحمود عبد العزيز وغيرهما ٠٠٠ ثم اين الافلام القديمة الجيدة هل عندهم الجرأة لكى يعرضوا لنا فيلم " ميرامار " أو " الاختيار " أو " السراب " أو " ثرثرة فوق النيل " ؟ ٠

وهى أفلام ممنوعة من الرقابة لسبب أو لآخر لانعلمه علما بأن سبب المنع يختلف من وقت الى آخر وممنوع منذ سنوات يمكن ان يعرض اليوم لان اسباب المنع تكون قد زالت وعلى هذا نطالب الرقابة بأعادة النظر في هذه الأفلام من وقت الى آخر حتى لاتظل ممنوعة طول العمر ٠٠ كما أننا قد اعتدنا حذف بعض المشاهد والعبارات حتى لانحرم من مشاهدة هذه الافلام فمشاهدتها ناقصة أفضل من عدم مشاهدتها على الاطلاق فلسنا جميعا نملك دشا او فيديو !

و ٠٠ كلمة

إذا اردت أن تتفرد ، لابد أن تتميز !

رمضان في التلفزيون

ظلت شاشة التلفزيون الصغيرة ، صغيرة في شهر رمضان المبارك رغم المحاولات المخلصة لوضعها في إطار أكبر حجماً عن سائر شهور السنة الأخرى .. ولابد من الإشارة بداية الى أن (سهير الاتريبي) ليست مسئولة عن خريطة رمضان هذا العام لأن الخريطة كانت قد وضعت وكانت المسلسلات والبرامج قد تم تنفيذها قبل أن تشغل منصبها كرئيسة للتلفزيون ولكن كان بإمكانها إلغاء بعض البرامج التي هبطت عن المستوى الأدنى حتى وان لم تجد بديلاً فساعات الإرسال الطويلة جداً – وكأننا شعب لا ينام أبداً – كان يمكن اختصارها وكان يمكن استبدال هذه البرامج الهائلة بالمواد الجاهزة كالأفلام والمسرحيات التي لم يبت منها هذا العام إلا القليل جداً رغم تلهف المشاهدين عليها وخاصة إذا كانت جديدة أو جيدة وهي لا شك مسئوليّة ممدوح الليثي رئيس قطاع الإنتاج ونبدأ بالمقرر الرمضاني التقليدي وكأنه ضرورة حتمية لا يمكن أن نصوم رمضان بغيره – الفوايزير وألف ليلة وليلة حتى إذا كتب المؤلف مسلسلاً عن قصة علي بابا والأربعين حرامي التراثية المعروفة أجبر على أقحامها ضد الحقيقة ضمن حكايات ألف ليلة وليلة ومع هذا جاء على بابا بلغة طيبة وشكل جديد وأداء متقن بفضل يسري الجندي وجمال عبد الحميد ويحيى الفخراني أما الفوايزير فقد أصبحت سجيّة أسلوب ثابت وصياغة فنية جامدة فافتقرت الى عنصر الابتكار رغم أن نيللي هي أفضل من تقدم الاستعراض وأن عبد السلام أمين هو أفضل من يكتب الفوايزير .. وتجيء فوايزير عمو فؤاد تكرر لكل السنوات الماضية دون إضافة.

وننتقل الى المسلسلات فنفاجأ بأنها المسلسلات التي تعيش على نجاح الجزء الأول فيضاف جزء تلو الآخر حتى يعترض الجميع ويهاجم وقد يخرجون في مظاهرات عارمة لإيقاف الطوفان الجارف ، وكانت لأصحابها عبرة الجريء والجماليات رغم الفوارق الطاغية .. ليالي الحلمية أو عواجز الحلمية صاحبة الرقم القياسي في عدد الأجزاء وأكبر نسبة من الفشل بعد النجاح – الساحق المدوي .. المال والبنون تقليد غير مبصر بهدف الشهرة والمال وبغير جهد في البحث عن فكرة أخرى وموضوع آخر .. بوابة الحلواني رغم أنه عمل جيد لمحفوظ عبد الرحمن إلا أن اختلاط الحابل بالنابل ظلمه وأغلق أمامه أبواب الأجزاء التالية .. أما المسلسل التاريخي محمد رسول الله فقد أطلق عليه خطأ المسلسل الديني – وأما الفرسان فلا يخرج عن الإطار التقليدي وإن تميز بما يحمل من قيم وأما الزيني بركات لجمال الغيطاني وساكن قصادي ليوسف عوف فقد أفلتا من

منطقة الملل لسبب مبدئي هو أنهما جديدان ولسبب جوهري هو أن المسلسل الأول قطعة من التاريخ المنسي وأن المسلسل الثاني من نوع الكوميديا الخالصة التي تستهدف الأخطاء والعيوب والمعوقات الاجتماعية. ونصل الى البرامج القديمة المستهلكة أولاً (حوار صريح جداً) تحول الى حوار سخيف جداً فهناك فارق بين التصريح والتجريح وفارق بين اللباقة وعدم اللياقة فضلاً عن فقرة الجوائز المقلدة . (سباق القمة) تحول الى سباق القاعدة فالأشخاص المكررون المرفوضون مضافاً إليهم المجهولون لا يمثلون القمة فهناك فارق بين السطح والسفح وفارق بين الروف والبدروم .. (بدون كلام) أو من غير كلام سيان تكرر ممسوخ للفكرة الأولى التي نجح فيها حسن مصطفى وما كان لينجح لو كررها ولهذا لم ينجح فيها أحد بعد ذلك وهو أسوأ ما قدم سمير صبري الذي أصبح اتجاهه للفن حائلاً بينه وبين تقديم البرامج للتلفزيون ... (كلام من ذهب) تحول الى كلام من صفيح بعد أن أتضح أن الذهب مغشوش نتيجة لاختيار نوعيات تصور غباء الشعوب معروف عنه الذكاء كما تكشف عن فقر مدقع يسعد أصحابه بالمساعدات البسيطة التي يمكن أن تتم في السر كما تقضي آداب الزكاة بالإضافة الى استنطراف المقدم وسخرية المخرج بالتعليقات الفيلمية الجارحة .. (وكفاية بقي) الكاميرا الخفية أو الكاميرا الغبية وكفى .. (يا تلفزيون يا) آخر البرامج القديمة الذي يحاول تجديد شبابه لولا شبهة المصالح التي تحدد اختيار الضيوف ومع هذا جاء التجديد مشابها لبرامج كثيرة أخرى .. أما البرامج الجديدة فأولها (ريموت كنترول) الذي أدي إصرار صاحبه على التقديم و الوجود الى تشويه تألقه السابق في (أوتوجراف) .. (العقل كمبيوتر) والحقيقة أن العقل زينة فهو تقليد أعمي وسيء لسباق القمة الذي ساءت حالته هو الآخر .. (عايزين نشغل) (ومافيناش من زعل) يوضعان معاً في سلة مهملات واحدة (ومش عايزين زعل) إنها خريطة رمضان جاهزة ومعروفة ومحجوزة مسبقاً من سنوات بأوقات وتوقيتات محددة خريطة شاخت وباخت طمست معالمها وانطفأ بريقها ولهذا تصبح مهمة رئيسة التلفزيون الحالية صعبة للغاية فيما يتعلق بإتاحة الفرصة للابتكار والتجديد الشامل وتحريك الخريطة من الآن وحتى رمضان القادم أعاده الله علينا جميعاً باليمن والبركات نحو الأنفع والأرفع في البرامج والمسلسلات .

و .. كلمة

" كلمني حتى أراك " ..

حكمة صحيحة

أفلامنا الحلوة .. في خطر

" أيامنا الحلوة " ذلك الفيلم الجميل الذي ضم المربع الذهبي في السينما المصرية (فاتن حمامة ، عبد الحليم حافظ ، عمر الشريف ، أحمد رمزي) وجمع بين الخماسي الفريد بإضافة زينات صدقي والسباعي الكبير بإضافة زهرة العلا وحلمي حليم ، نراه وقد شوهته العقول القاصرة والأيدي المخربة على شاشة قناة التلفزيون المصري الثالثة في يومها المفتوح .. فقد تفتق ذهن عباقرة ماسبيرو بدعوى التجديد والابتكار والتبديل والإحلال عن كارثة سينمائية لم تقع من قبل وما كان يمكن أن تقع إلا عندهم وداخل لجانهم وضمن قراراتهم.. كارثة تلخيص الفيلم السينمائي أو ضغطه أو دمجها وإن كان الفعل التوصيفي الدقيق هو تقليص الفيلم السينمائي .

وكلنا يعلم أن أي تلخيص هو خيانة للعمل الأدبي والفني فما بالنا بالتقليص الذي حدث لفيلم " أيامنا الحلوة " الذي رشحناه من قبل ضمن أفضل عشرة أفلام من بين حوالي ثلاثة آلاف فيلم في تاريخ السينما المصرية ؟

فقد تقلص الفيلم بعد إختصار زمنه من ساعتين تقريباً الى نصف الساعة تقريباً وظهر هذا التقلص واضحاً وصارخاً نتيجة لوجود عبد الحليم حافظ كمطرب قبل أن يكون ممثلاً ووجود أغنيات احتضنت أذاننا وشكلت وجداننا ، ولكننا شاهدنا عبد الحليم ممثلاً لم نستمع إليه مطرباً بعد أن حذفت جميع الأغنيات ولم تتج حتى بعض المقاطع المعبرة عن المواقف بحيث بدا للمشاهد الحديث أن عبد الحليم حافظ هذا ممثل فقط وليس مطرباً أيضاً .. وبالتالي فإن الفيلم قد فقد بهذا عنصراً مهماً من عناصره الأساسية وهو الغناء .. وفي فيلم آخر شاهدناه بالمصادفة في يوم مفتوح آخر من أيام القناة الثالثة المفتوحة لفيلم " جزيرة الشيطان " لعادل إمام ويسرا والذي تلاحت فيه الأحداث بسرعة غير عادية وغير طبيعية وبالتالي غير مقنعة نتيجة للإختصار والتلخيص والضغط والدمج والتقليص .

وبعد عرض موجز فيلم وراء موجز فيلم آخر وهكذا في هذا اليوم المفتوح بهذه الطريقة نفسها يكونون قد قضاوا على أفلامنا الحلوة وغير الحلوة جميعها ، بغض النظر عن أخذ رأي وموافقة المخرجين في إختزال وطريقة إختزال أفلامهم وأغلب الظن أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا الفعل ولم يحاطوا به علماً.

ومع ذلك فإن تشويه الأفلام السينمائية كان قد بدأ منذ بث برامج " تاكسي السهرة" الذي يقطع من فيلم أجزاء من البداية والوسط والنهاية تسبقها وتتخللها مناقشات عن الفيلم مع المشاركين فيه والنقاد ولقاءات حوله مع الجمهور ، كفيلة بقطع تسلسل الفيلم وقطع حالة الاندماج والوجد والتوحد التي يفترض أن يعيشها المشاهد مع أحداث الفيلم المصري والأجنبي على حد سواء ، بحجة أن هذه الأفلام جميعاً يتم بثها كاملة .. فما هي حجة البرنامج غير الشرعي وغير المشروع " أفلام ومهرجانات " الذي يستعرض أفلاماً مصرية جديدة وقديمة أيضاً بعد تشويهها أيضاً ؟ وهو برنامج غير شرعي لأنه قام على فكرة وإطار البرنامج المتوقف الشهير " سينما نعم سينما لا " ولأنه تقليد وتكرار واضح لبرنامج " تاكسي السهرة " في شقه العربي ، وهو برنامج غير مشروع لأنه يكتفي بإستعراض الأفلام مع منتجيتها والمشاركين فيها إستعراضاً يخلو من المناقشات الجادة والتحليلات الموضوعية ويعتمد على المجاملات والتحية وكأنه برنامج إعلاني مدفوع الأجر ، أو لعل الأجر هو الموافقة على تقديم أجزاء من هذه الأفلام والموافقة ضمناً على تشويهها.

وفي سياق حملة التشويه حتى وإن كانت غير متعمدة نفاجاً بكمية متزايدة من المعلومات المكتوبة على شريط دائري متكرر يصحب الفيلم فيشغل المشاهد عن المتابعة لأنها قراءة تختلف عن الترجمة المصاحبة للأفلام الأجنبية التي تستكمل حلقة الصوت والصورة والحوار أو المعنى ، أما المعلومات فالأجدر أن تقال قبل بداية الفيلم خاصة في ظل عامية أغلب المشاهدين المتابعين ..

وتكفي المشاهدة التلفزيونية المنزلية والمعوقات التي تعترضها من قطع التيار الكهربائي ورنين التليفون واستقبال الضيوف القادرة على إعاقه حالة الاندماج والوجد والتوحد مع أفلامنا الحلوة والتي هي في خطر .

و . . كلمة

إذا فتحت قلبك فأنت تحلق ، وإذا أغلقته فأنت تهبط !

حتى تتغير شاشة التلفزيون

رغم أن إعلان وزير الإعلام عن تغيير وجه الشاشة الصغيرة جاء متأخراً جداً ، إلا إنه إعلان تاريخي أهم بكثير من منجزات يتباهى بها المسئولون دائماً ولا نراها كذلك .. وهو إعلان تاريخي لأنه يقوم أساساً على الثقافة إعترافاً ولأول مرة منذ إنشاء التلفزيون بدورها وأهميتها مما يتلج صدور المثقفين التي كادت تشتعل حتى الحريق بنار الغيظ وتكتوي حتى اليأس بلهيب التفاهات ..

ولكي يتغير وجه الشاشة المسطح من خلال الثقافة ، لا ينبغي أن يتم ذلك عن طريق زيادة الجرعة الثقافية فقط ولا تقديم ثلاثة برامج عن الكتب دفعة واحدة فحسب ولكن المنطق الحديث يفرض نوعية ثقافية بالمفهوم العصري بعيداً عن الجمود والتلقين والتعالي دون الوقوع في هوة الإبهار الشكلي المفرغ من المعنى باسم المنوعات بدعوى التجديد .. فمضمون الكتب الذي نستهدفه يجب أن يصل الى المتلقي بأيسر الوسائل وأسهل الطرق بحيث يسبق التقديم حسن الاختيار وتنوعه في مجالات الأدب والعلم والدين ، سواء ما يتفق منها وتوجهاتنا لنشره وتأكيده أو ما لا يتفق لتنفيذه ودحضه .. فإذا أراد القائمون على تنفيذ إعلان التغيير فقد لا يضطرون الى إلغاء كثير من البرامج اكتفاء بإبعاد المعاد والمكرر واستبعاد التافه والساذج منها فضلاً عن تلك التي أستهذفت أغراضها وأصابها الهزال والملل .. أما بقية البرامج فلا تحتاج إلا إعادة صياغة واستضافة الأكفاء كل في تخصصه علماً بأن كل متخصص ليس بالضرورة متحدثاً جيداً ومقبولاً ومقنعاً ومؤثراً ، وهي صفات لابد من توافرها في الضيف أو الضيفة وفي المذيع أو المذيعة وفي المقدم أو المقدمة على حد سواء .. ويبقى بث كل برنامج في الوقت المناسب له ، فلا تبث برامج للأطفال وهم في الحضانة أو بعد النوم (يجب التخلص من سذاجة هذه البرامج) وبرامج الشباب وهم في المدارس والجامعات (يجب التخلص من السطحية) وبرامج المرأة وهي في عمل خارج أو داخل البيت (يجب التخلص من الأكلت والأزياء المستفزة) وهكذا .. فإذا عالجت البرامج على هذا النحو نواجه بما هو أكثر أهمية وهو أفلام وسهرات ومسلسلات السينما والفيديو جميعاً فضلاً عن مسرحيات القطاعين الخاص والعام أيضاً .. وهي مواد ترفيهية تنتمي للثقافة وتنتمي الثقافة لها ، ولهذا فمن المفترض أن تحمل قدرًا من الثقافة إن لم تكن مشبعة بها .. ومن هنا فإن تغيير وجه الشاشة لا ينفصل عن تغيير المنهج الحالي - إن كان هناك منهج - في اختيار ما هو قائم بالفعل وقبول ما لم ينفذ بعد بثه وتكرار البث .. فالأفلام لها جمهورها سواء كانت قديمة أو حديثة ولكن ليست كل الأفلام صالحة لتغيير

وجه الشاشة ، خاصة إذا زاد معدل البث وتكراره في فترات متقاربة نتيجة لإحتياج هذا الكم الهائل من القنوات التي لا مبرر لها ولا ضرورة لفقدانها من البداية الى عنصر المحلية الذي افتتحت من أجله .. أفلام مثل " الأرض " و " شيء من الخوف " و " بين الأطلال " و " البوسطجي " و " قنديل أم هاشم " ومسرحيات مثل " السلطان الحائر " و " يا سلام سلم " و " القضية " و " بلدي يا بلدي " و " الفتى مهراڤ " و " الحلاج " و " الزير سالم " و " باب الفتوح " و " الوزير العاشق " المليئة بالمعاني والقيم لا تبث على الإطلاق بغض النظر عن الأسباب ، بينما يحفظ المشاهدون عموماً عن ظهر قلب أفلاماً ومسرحيات هابطة مفرغة من أي معنى أو قيمة دون ذكر أسماء .. أما المسلسلات فهي جميعاً إما مصابة بالعتة والمط دون أي مبررات فنية وفكرية أو إنها " تتلكك " على النجاح النسبي فتلجأ الى الأجزاء وعادة ما تجيء أقل قيمة ، وهي ظاهرة تأكدت من خلال " ليالي الحلمية " و " ألف ليلة وليلة " وفي السينما " بخيت وعديلة " و " يا نحب يا نحب " وعالمياً " الجريء والجميلة " و " أكاديمية البوليس " و " وحدي في البيت " أما الكارثة الحقيقية فتتمثل في مسرحيات القطاع الخاص القديمة والجديدة لما فيها من نكات وقفشات وعبارات وكلمات لا يصح الإلحاح عليها حتى لا يحفظها المشاهدون لدرجة ترديدها شأنها شأن ما يسمى بالأغاني الشبابية التي تصدم كلماتها السوقية الذوق العام وتصيب أصوات مؤديها النشاز الآذان فتطمس كل تراثنا الغنائي الجميل بكل معانيه السامية ..

إن إعلان تغيير شاشة التلفزيون وإن جاء نتيجة للجريمة الإرهابية الدنسة ورداً على المزاعم العدائية المأجورة ، إلا إنه حاجة كانت ملحة ولا تزال للوعي والتوعية والإنتماء والنماء والأمن والأمان !

و .. كلمة

إذا كانت أعتي الجيوش قد نالت من حضارتنا الراسخة وقيمنا الأصيلة ، فإن من حق الإرهاب أن يحلم بالنيل منها !

تليفزيون نعم ٠٠ تليفزيون لا (١)

بعد أن أنتصف شهر رمضان المبارك يحق لنا أن نقدم كشف حساب لما بثه التلفزيون المصرى من برامج ومسلسلات على قنانيه الاولى والثانية بصفة خاصة ٠٠ أما البرامج فقد وصل عددها الى حوالى عشرين برنامجا جميعها تقريبا من الثوابت المعادة والمكررة والمستهلكة أيضا بلا أى تجديد أ، تطويربرز دليل على ذلك " الفوايزر " المستمرة في الهبوط تلك الهبوط الذى كان سيحدث ايضا حتى لو استمرت نيللى أو شريهان في تقديمها فما ضرورتها إذن وهل لا يكون رمضان الا بالفوايزر وتجىء سخافات برامج قديمة وثابتة أخرى وفي مقدمتها " حوار صريح جدا " وبدون مونتاج والكاميرا الخفية ويا تليفزيون يا بالاضافة الى الف ليلة وليلة التى اصبحت مثل الفوايزر كالمقرر الاجبارى الجامد وهى برامج أنتهى عمرها الافتراضى وتاريخ صلاحيتها وينبغى أن تتوقف فورا ٠٠ ونتوقف عند بعض البرامج القديمة والثابتة والمقررة التى تحتاج الى اصلاحات وترميمات وبالتالى ينبغى أن تغلق للتحسينات وهى كلام من ذهب الذى لايزال يلعب على اوتار الفقر والمآسى الى جانب الاستخفاف والاستظراف الذى بلى عليها الزمن والبرنامج المقدم أيضا ٠٠ "وكان زمان " الذى يقدم فيه سمير صبرى نفسه اكثر من أى شىء اخر سواء زمان او اليوم وهى جرأة غريبة منه واكثر غرابة من جانب التلفزيون الذى يسمح بذلك فأما أن يقدم البرنامج زمان وزمان فقط وبدونه على الاطلاق واما الا يقدم شيئا مهما كان مستحسنا هذه النرجسية المصاب بها سمير صبرى وطارق علام وغيرهما بدأت تصيب الهادى الوديع المتواضع جمال الشاعر في برنامج " الجائزة الكبرى " فقد اصبح يتكلم اكثر من المتسابق ويقدم معلومات اكثر من الفائز فلتعد الى طريقتك ولا تدع أحدا يستدرجك الى طريقته فهى طريقة الهلاك وناقت الى البراج الجديدة المفترض أن تكون كذلك فنجد أن كلاكيت شكلا ومضمونا نوع من السطو المسلح على برامج شبيهه الغيبتمثل بدون كلام وسباق القمة وغيرهما ونجد أن أنامل ذهبية سرقة علنية في وضح النهار مع سبقالاصرار والترصد لبرنامج " أصابع من ذهب " وقد تخيلت رئيسة القناة الثانية ورئيسة التلفزيون أن تغيير الاسم كفيل بطمس معالم الجرم والجريمة وننصح مقدمة برنامجى " أصحى يانايم " ومزيكاتى " بتخفيف حدة كل هذا الزجل العقيم الذى اصبح سمة ممله وغير مستحبة في كل برامجها على اختلاف نوعياتها ٠٠ وللتعليق بقية ٠

تليفزيون نعم ٠٠٠٠ تليفزيون لا (٢)

قبل أن نترك البرامج إلى غير رجعة بإذن الله نلحق بفوايزير ياسمين عبد العزيز لنجد أنها أحسن حالاً من فوايزير نيللى كريم ، ولكنه الحال الذى لا يسر ، فقد ماتت الفوايزير منذ سنوات طويلة ، ومع هذا يصرون على إخفاء الخبر وعدم إعلانه : أما فنكش محمد هنيدي معجزة نهاية الألفية الثانية ونرجو ألا يستمر إعجازه مع بداية الألفية الثالثة فهو قمة فى التهريج والإستخفاف والتسيب ، ففيلم همام ليس هذا تحفة السينما المصرية على إمتداد تاريخها لا هو ولا أى فيلم غيره بحيث يحتمل كل هذه الحلقات التى تشبه برنامج (بدون مونتاج) السىء هو الآخر ولا نعتقد أن التلفزيون الأمريكى يمكن أن يقدم برنامجاً مماثلاً عن (تيتانك) مثلاً إلا إذا سرق الفكرة العبقريّة من التلفزيون المصرى . وننتقل إلى قمة المسلسلات التى نشاهدها حتى الآن على القنوات بإستثناء المسلسلات الدينية : أولها وأفضلها على الإطلاق (أم كلثوم) لكاتب يحترم قلمه هو محفوظ عبد الرحمن ومخرجة تجتهد وهى إنعام محمد على ولأن المسلسل يحكى قصة حياة شخصية من أبرز شخصيات الألفية الثانية عالمياً فإنه يحتمل ال(٣٠ حلقة) التقليدية دون غيره من المسلسلات الأربعة الأخرى وإن لم تعبر صابرين رغم تميزها عن قوة شخصية أم كلثوم ومراحعها وسرعة بديعتها : ويجيء (الرجل الآخر) معتمداً على أداء نور الشريف وميرفت أمين وإخراج مجدى أبو عميرة ، أما الموضوع القديم لا يحتمل كل هذا المط والتطويل مما يدعو إلى الملل فضلاً عن أنه مقتبس من مسرحية (جان أنوي) مسافر بلا متاعه ، المترجمة إلى العربية ، فكيف بدأ هذا الكاتب مجدى صابر حياته بهذا التدليس ، وقد كانت (حلا) صافية الوجه والأداء : ونشاهد (سامحونى مكنش قصدى) بعد أن إستمعنا إليه من قبل فى رمضان أيضاً ولهذا فقد نصف قيمته وكل التشوق والترقب لأن الأحداث معروفة مسبقاً بالكامل مما أضعف المتعة الدرامية وقد أساء المسلسل لمحمد توفيق وحنان ترك ومحمود الجندى وسيد عبد الكريم بينما لم يضيف لإلهام شاهين بعد أن أصابها غرور الأداء المعتاد .. ونؤكد هبوط مستوى كتابات أسامة أنور عكاشة منذ فترة فهذا المسلسل (لما التعلب فات) حوارى ملئ بالثرثرة لا أحداث حقيقية ومؤثرة درامياً فيه ولولا أداء محمود مرسى وأبو زهرة لفقد كل معناه وأخيراً يجيء (جسر الخطر) لمحد صفاء عامر أقل مستوى من مسلسل رمضان كريم الماضى (الضوء الشارد) .يبقى أن تكرر الممثل يعنى قبوله أى دور ويعنى عدم التنسيق ويعنى غياب دور النقابة ويعنى الظلم للكثيرين ونحن فى الشهر الكريم .

تليفزيون نعم ٠٠٠ تليفزيون لا (٣)

إذا كانت هذه الأرقام صحيحة فتلك مصيبة ولا توجد مصيبة اعظم ٠٠ محمود مرسى والهام شاهين ويحيى الفخرانى واسماعيل عبد الحافظ (٢٥ الف جنية) في الحلقة الواحدة أى ثلاثة أرباع مليون جنية في المسلسل الواحد ٠٠٠ ممدوح عبد العليم ومحمد النجار (١٥ الف جنية) في الحلقة الواحدة أى حوالى نصف مليون جنية في المسلسل الواحد ٠٠٠ أما محمد هنيدي وأشرف عبد الباقي فأن أجر كل منهما يدفع بالدولار (٢٥ الف دولار) في الحلقة الواحدة من البرنامج أى ثلاثة أرباع مليون دولار أى أثنان ونصف مليون جنية في البرنامج الواحد ٠٠٠

فأذا كان التلفزيون المصرى يدفع هذه الاجور بغض النظر عن جهاته المتعددة (مدينة انتاج الاعلامى صوت القاهرة ، قطاع الانتاج ، وبغض النظر عن حصيلة الاعلانات أو قبول البرامج المهداة فماذا يفعل المنتج المنفذ اذا كان عليه أن يدفع هذه الاجور ذاتها؟! وماذا يفعل المنتج الخاص ؟ إنها البداية الحقيقية لقتل الانتاج) الخاص وهو مايتعارض معسياسة الخصخصة ٠٠٠ إننا لانحسد الفنانين ولكن ماذا يفعل زملائهم الذين يتقاضون الملايين على فترات متباعدة إذا ماطلبوا للعمل أو طلبوا هم العمل؟! وماذا وماذا يفعل زملاؤهم الذين لا يطلبون ولا يطالبون؟! ٠٠٠ هؤلاء الاثرياء أنفسهم هل يدفعون الضرائب الحقيقية أم تحدث كما هو معروف التحايلاتلاظهار الاجور على انها اقل ، هذا اذا فكروا اصلا في دفع هذا الاقل؟! وهل يسهم هؤلاء الاثرياء من الفنانين المحظوظين في مساعدة زملائهم المرضى والمحتاجين بدلا من الاجتماعات الخيرية والنداءات الثورية لمطالبة الدولة بتحمل النفقات؟! ومن المعروف أن الاف الفقراء لايجدون العلاج حتى في مستشفيات النجوع ومن المعروف أيضا أن الفنانين القادرين لايتركون فرصة العلاج في الخارج على نفقة الدولة إن لم يكن من اجل توفير المال فعلى الاقل من اجل الوجاهة واطهار تقدير الدولة ٠٠٠ أليس من حق الوزراء والمسؤولين وأصحاب المناصب العليا وكافة المهن الاخرى من قضاء ونيابة وشرطة وصحافة واساتذة جامعات أن يتطلعوا الى تحقيق بعض هذا الثراء وهم الذين افنوا اعمارهم في الدراسة والعمل والجد والاجتهاد؟!

إن هذا التفاوت الرهيب سواء فيما بين الفنانين أنفسهم أو فيما بين هؤلاء الفنانين بالذات والفئات الاخرى هن بداية الكارثة بل هو الكارثة الحقيقية التى لانستطيع التنبؤ بمداها ونتائجها ٠٠٠ فهل من إصلاح قبل فوات الاوان؟!

تليفزيون ٠٠٠ نعم تليفزيون لا (٤)

في إطار ماسمى بتطوير الشاشة الصغيرة هجمت البرامج الكلامية في توقيت واحد وجاءت متشابهة بل متطابقة من حيث طول الفترة الزمنية (أكثر من ساعتين) واستضافت النجوم وحدهم دون غيرهم وأختار هؤلاء النجوم ومن حيث الشكل الحوارى بين المذيعة والضيف والاسئلة التقليدية والتعرض للحياة الشخصية للوصول بإلحاح الى نقطة ضعف من شأنها انتزاع دموع الضيف على طريقة حوار صريح جدا المموجة ٠٠ فقد ظهر فجأة على شاشة القناة الاولى برنامج اسمة آخر كلام ولنلاحظ كلمة " كلام " قدمته فى البداية مديعان على طريقة " صباح الخير يامصر " ، مساء الخير يامصر اللذين يواجهاننا على القناة الاولى ايضا بمذيع ومذيعة يتصارعان طوال الوقت على التثرثرة والشوشرة ومحاولة تميز احدهما على حساب الاخر وسرقة الكاميرا من احدهما للآخر ومن المضيف نفسه ٠ ولعل الفارق الوحيد بين اخر كلام وماشابههوبرنامجى صباح الخيرو ومساء الخير هو الاتصالات التليفونية المزعجة والمفرعة التى تقطع سير الحديث والمنتشرة في كل البرامج وفى كل القنوات عمال على بطل وعلى المليان والهايفة ٠٠٠ المهم انه تم الفصل بين المذيعتين المتصارعتين على زعامة البرنامج " اخر كلام " لتحفظ به المدللو " انجى انور " وتلغى استضافة المجموعات وتقتصر على دعوة نجم واحد أو نجمة واحدة ٠٠ لكن المسنودة أميرة عبد العظيم اخترعت لنفسها برنامجا مماثلا على القناة الاولى ايضا تتنافس به اخر كلام وخلافة اسمه " ليلتى " يدعو هو الاخر نجما واحدا او نجمة واحدة في كل حلقة ٠٠٠ فإذا قدمت انجى محمد هنيدي قدمت أميرة عادل امام واذا قدمت الاولى محمد فؤاد قدمت الاخرى نبيلة عبيد وهكذا علىطريقة كابتن كريمة وكابتن ميرفت في فيلم " شارع الحب " ٠٠ فإذا كان عبد الحليم حافظ قد عانى من الاثنين حتى كسب واحدة منهما في النهاية فإننا نعانى من الاثنين دون أن نكسب شيئا على الاطلاق ٠٠ ولا نكاد نفيق من هذين البرنامجين المطحين الممملين حتى نصطدم مرة اخرى بسر التفوق الذى كان الله قد تاب علينا منه مستجيبا لشكوانا وضجرنا ٠٠ والواقع أن البرنامج يكشف عن سر الفشل الذى يصر عليه التليفزيون بقيادة سهير الأترى التى تتحدى الجميع بهذا المقم الذى زرع بطريقة شيطانية ولا نعرف السبب حتى الآن ٠ هل هى فلوسة أم هو إفلاس المسئولين في التليفزيون أم ماذا ؟!

جوائز

ومہرجانات

ملاحظات على

المهرجان القومي الثاني للسينما المصرية

تنصب ملاحظتنا هذه المرة على نتائج لجنة التحكيم الخاصة بالأفلام الروائية والتي رأسها في هذه الدورة سعد الدين وهبة بصفته الشخصية وليس لأنه رئيس مهرجان القاهرة الدولي . ذلك أن المهرجان ذاته في هذه الدورة لا غبار عليه من حيث الإنظام والتنظيم ومن حيث الإفتتاح الذي اكتشف ورمم وعرض أحد أفلام الرائدة (بهيجة حافظ) ومن حيث تقديم أفلام قصيرة قدمت لأول مرة ومن حيث الختام وقراءة التوصيات وتوزيع الجوائز ومن حيث إقامة الندوات وطباعة الكتالوج وكتب المكرمين والدعوات وما الى ذلك .

أما لجنة التحكيم فمع احترامنا وتقديرنا للكاتب الكبير سعد الدين وهبة إلا أن اختياره رئيساً للجنة تحكيم إحدى دورات المهرجان القومي يتعارض مع كونه رئيساً لمهرجان آخر له توجهاته التي تختلف بالتأكيد ، والدليل أنه أراد أن يطبق توجهاته التي سار عليها في مهرجان القاهرة على المهرجان القومي غافلاً أن مهرجانه تقيمه هيئته بينما المهرجان القومي تقيمه الدولة ، ولا يصح أن يفرض رأيه الذي إذا لم يلق ترحيباً وخضوعاً يهدد بالإستقالة وهو ما حدث عندما أراد اختيار الفنانة ليلي علوي لجائزة الممثلة الأولى ووافق على اختياره ثلاثة أعضاء وعارض هذا الإختيار ستة أعضاء ، حاول أن يبرر اختياره بأن ليلي علوي هي بطله الفيلم ونجمة جوائز وسفيرة فنية لمصر يحق لها أن تتنافس على هذه الجائزة بينما إلهام شاهين التي حصلت عند التصويت على أصوات أكثر ليست بطله الفيلم ، حتى عندما قيل له أن الفيلم ليس له بطله واحدة بل ثلاث بطلات لم يقتنع بهذا الرأي ، فلما ضيق عليه أعضاء اللجنة الخناق هدد بالإستقالة ثم حاول أن يرضي هؤلاء الأعضاء بمنح جائزة لجنة التحكيم لإلهام شاهين على اعتبار أن الأغلبية كانت معها .. هذا الأسلوب المرفوض جملة وتفصيلاً هو ما اتبعه في مهرجان القاهرة الدولي السابق عندما طلب أو فرض على لجنة التحكيم الأجنبية وكانت تضم عدداً من المصريين اختيار ليلي علوي أيضاً كأحسن ممثلة على العالم في هذا المهرجان بما فيه من دول وأفلام وممثلات ورفض هذا الطلب وكانت النية متجهة الى منحها لإلهام شاهين أيضاً عن الفيلم ذاته في المهرجانين وهو " يا دنيا يا غرامي " طلب سعد الدين وهبة عدم منحها لأي ممثلة مصرية إن لم تكن ليلي علوي ، ولعله يعوضها هذه المرة أو لنقل يعوض نفسه في فرض اختياره وقراره عندما

لم يتمكن من ذلك وهو رئيس مهرجان ولكنه تمكن وهو رئيس لجنة تحكيم في مهرجان آخر .. والموقف على هذا النحو غاية في الغرابة وهو موقف معاد للحريات والديمقراطية والالتزام واحترام الرأي الآخر والأمانة وكلها مبادئ ينادي بها أسبوعياً ودائماً الكاتب الكبير سعد الدين وهبه في مقالاته وأحاديثه المعلنة سواء في موقفه المتشدد من التطبيع الثقافي مع إسرائيل ونحن لا نعلق على رأيه أو في مواقفه الأخرى فكيف ننسى أو نتناسى كل هذا وهو يدافع كل هذا الدفاع عن ممثلة مهما كانت (ونحن نقدر ليلي علوي) وما هي مصلحته في هذا !؟

وموقفه هذا لا يعنينا بعد ذلك ولكن ما يعنينا هو نتيجة هذا الموقف ذات البعدين ، البعد الاول حرمان ممثلة مصرية من الفوز في مهرجان دولي ، والبعد الثاني إقرار نتيجة سيئة وغير مطابقة للواقع والحقيقة بمنح ليلي علوي جائزة كانت تستحقها غيرها وهي هنا إلهام شاهين ..

ثم نناقش منهج سعد الدين وهبه الذي طرحه وفرضه على أعضاء هذه اللجنة وهو استبعاد سبعة أفلام من التحكيم بشكل مطلق ، والطبيعي والجائز هو استبعاد هذه المرة الأفلام من جائزة الأفلام الثلاثة الأفضل ولكن من غير الطبيعي ولا الجائز ولا الطبيعي استبعادها من كافة العناصر الأخرى ، فليس خافياً على الجميع أن فيلماً سيئاً قد يضم عناصر جيدة من تمثيل وتصوير وموسيقى وديكور الخ .. فكيف يحرم أصحاب هذه العناصر من التنافس على الجوائز وكأنهم يعاقبوا على اشتراكهم في هذه الأفلام ، علماً بأنهم غير مذنبين ولا ذنب لهم في قبول الإشتراك في هذه الأفلام أو أي أفلام أخرى .. ونصل الى بقية النتائج لنفاجأ أيضاً بنتائج غريبة وعجيبة لم تكن تحتل اللبس أو الاختلاف ، فقد منح محمود حميدة جائزة أحسن ممثل ومع تقديرنا له فإن الذي يستحق هذه الجائزة عن جدارة وبدون منافس هو نجاح الموجي عن دوره المتميز والممتاز في فيلم " التحويلة " ولا داعي للدخول في متاهات الممثل الاول و الممثل الثاني ، ولا ننسى أن رئيس لجنة تحكيم المهرجان القومي الأولى لطفي الخولي منح ومعه اللجنة كاملة حسن حسني جائزة الممثل الأول رغم أنه كان يؤدي دوراً ثانوياً ، فإذا قيل أن هذا تجاوزاً وأن لجنة سعد الدين وهبه تتمسك بالأصول فلا أقل من أن يمنح نجاح الموجي جائزة الممثل الثاني ، ومع هذا منحت لعبد الله محمود ، علماً بأن دوره أقل مستوى من نجاح الموجي وأيضاً من رياض الخولي في فيلم " طيور الظلام " الذي استبعد تماماً لأسباب غير معلنة وهي بالطبع أسباب واهية وواهمة ومتعمدة مع سبق الإصرار والترصد ..

ورغم أن مجدي أحمد على مخرج فيلم " يا دنيا يا غرامي " يستحق جائزة إلا أن الجائزة التي منحت له جاءت غريبة هي الأخرى لأنه يخرج لأول مرة وكان من الممكن أن يمنح جائزة الإخراج الأول وليس الجائزة الأولى على الإطلاق بعد أن تجاهلت اللجنة كل المخرجين القدامى وفي مقدمتهم شريف عرفة مخرج فيلم " طيور الظلام " .. فإذا كانت اللجنة قد تخطت نظرية الإخراج الأول فلماذا لم تتخطى أيضاً نظرية الممثل الأول والممثل الثاني والممثلة الأولى والممثلة الثانية ، ومع هذا لماذا لم تمنح جائزة الإخراج الأول لامالي بهنسي عن فيلم " التحويلة " الذي استبعد تماماً بكافة عناصره ومنحت هذه الجائزة لمخرج فيلم " عفاريت الأسفلت " الأقل جودة وقيمة؟! ..

وأما عن السيناريو فقد غفلت اللجنة وحيد حامد عن فيلم " طيور الظلام " وغفلت يوسف بهنسي عن فيلم " التحويلة " ومنحتها لحلمي هلال عن فيلم " يا دنيا يا غرامي " لمجرد أن المفروض أن يفوز هذا الفيلم بأكثر الجوائز .. ومع هذا أسقطت اللجنة محسن نصر مصور فيلم يا دنيا يا غرامي .. وأخيراً فإن ترتيب الأفلام جاء غريباً هو الآخر ، فإذا سلمنا بأن " يا دنيا يا غرامي " الذي حصد الجوائز هو الفيلم الأول فإن الفيلم الثاني كان ينبغي أن يكون " التحويلة " والثالث هو " عفاريت الأسفلت " رغم استبعاد " طيور الظلام " دون وجه حق ..

إن ما حدث في هذه اللجنة وما حدث من رئيسها يذكرنا بالحكم الرئيسي ومراقبا الخطوط في مباريات كرة القدم وكيف أن طاقم التحكيم من الممكن أن يظلم وأن يتسبب في هزيمة فريق دون وجه حق عندما لا يحتسب ضربة جزاء أو لا يحتسب هدفاً بحجة التسلل أو الخطأ أو يحتسب ضربة حرة مباشرة أو غير مباشرة على حافة منطقة الجزاء يسجل منها هدف أو يطرد لاعباً وهكذا ..

والشباب يدركون هذا فيما يتعلق بكرة القدم أو الرياضة عموماً ولعلهم لا يدركون هذا فيما يتعلق بنتائج لجان التحكيم في المهرجانات السينمائية .

ولهذا قدمنا هذا التحليل النقدي لنبصر شبابنا بما يجري على أرض الواقع الفني والمماثل لما يجري على أرض البساط الأخضر ..

وعموماً فإن الحق بين والباطل بين ولا يصح إلا الصحيح رغم كل شيء ودورنا أن نبين الحقائق حتى لا تتكرر الأخطاء .

وقد كانت هذه المرة أخطاء فادحة لا ينبغي أن تمر مر الكرام .

و.. كلمة

من ليس له أعداء .. لا أصدقاء له !

جوائز المهرجان القومي

لم يكن حفل توزيع جوائز المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية على المستوى اللائق ، ليس بالمهرجان في حد ذاته ، ولكن بما أنفق عليه من مصروفات مضافة الى قيمة الجوائز المالية .. فمثلاً لم يحضر النجوم والفنانون الندوات عقب عرض الأفلام في دار العرض ذاتها ، مما أفقدها الحيوية وتسبب في انصراف جمهور الفيلم ، لم يحضر النجوم والفنانون أو معظمهم حفل توزيع الجوائز بدون اعتذار ، ليس فقط للمشاركة في عرسهم السينمائي ، بل حتى مجرد جوائزهم ، رغم أنهم يبلغون بالنتيجة السرية قبل الحفل بوقت كاف .

وليس مفاجأة كمهرجان كان مثلاً ، مما أدى الى تسرب معظم النتيجة قبل إعلانها بيومين كاملين . ومع هذا لم يتفضل السيد وزير الثقافة بإلغائها وإلغاء المسابقة مثلاً فعل سيادته عندما تسربت نتيجة أولى دورات المسابقة القومية للمسرح المصري وألغي النتيجة والمسابقة معاً ، على الأقل حتى الآن بدليل عدم إقامة الدورة الثانية نهائياً .

أما السادة النجوم والفنانون الذين لم يحضروا لعذر قهري معلن ، سواء أصحاب جوائز الأفلام الروائية المعروفون أو أصحاب جوائز الأفلام التسجيلية والقصيرة غير المعروفين فما كان ينبغي أن تسلم جوائزهم لغيرهم ، وما كان ينبغي إنتظار وصول بعضهم في نهاية الحفل لإعلان أسمائهم مرة أخرى وتسليمهم الجوائز في الملحق .

ولقد تحدث رئيس لجنة تحكيم الأفلام التسجيلية والقصيرة المخرج التسجيلي فؤاد التهامي فبالغ في طلب إضافة المزيد من الجوائز ، علماً بأن كثرة الجوائز تفقدها جميعاً قيمتها ، وكلما قلت الجوائز وزادت قيمتها المالية ، ارتفعت قيمتها الأدبية .. كما تحدث رئيس لجنة تحكيم الأفلام الروائية الناقد الأدبي والمفكر محمود أمين العالم فقدم تحليلاً موضوعياً لحالة السينما في السنوات الأخيرة كما قدم رؤية مستقبلية في شكل روضة علاج ، ولكنه طالب أيضاً بتخصيص جائزة المدير الفني والت منحت هذا العام من خلال جائزة لجنة التحكيم الخاصة ، علماً بأنه فرع قلما توفر في فيلم لأنه لا يتوافر في كل الأفلام ، مما لا يستدعي بالضرورة إضافة جائزة له جنباً الى جنب الجوائز الأخرى.

أما نتيجة الجوائز فهي مثل نتائج الدورتين السابقتين ومثل نتائج كل مهرجاناتنا ، غير موفقة على الإطلاق .. فهل يحدث هذا الخلل بسبب تكوين اللجان أصلاً بالإصرار على تنويعها ، وتمثيل كل الفروع فيها مثل الإخراج والسيناريو والتمثيل والمونتاج والموسيقى والديكور الى جانب النقد علماً بأن النقد هو الأساس لأن من المفترض أن الناقد يستطيع أن يحكم على كل هذه العناصر دون الإضطرار للجوء الى المتخصصين في كل فرع بدعوى التخصص لأن كل متخصص يحكم على فرعه منفصلاً عن الفروع الأخرى بغض النظر عن مدى توافق هذا الفرع مع الفروع الأخرى ، بينما الناقد يحكم على كل فرع في إطار العمل الفني المتكامل ؟! أم أن هذا الخلل يحدث لإختلاف توجهات رؤساء اللجان الذين يفرضون رؤيتهم ورأيهم على الأعضاء أو على الأقل يؤثرن على الأعضاء ! أم لأن الإتمانات الفكرية والشخصية لرؤساء اللجان والأعضاء هي التي تحسم التوجه ؟! والأمثلة على ذلك كثيرة ، فلم ننس واقعة فرض رئيس مهرجان القاهرة لأسماء بعينها !

عموماً فإن لجان التحكيم مثل أي حكام في الرياضة والدراسة أو حتى في القضاء لابد أن تتطوي أحكامهم على قدر من القناعة الشخصية أو الذاتية بعيداً عن المذاهب واللوائح والقوانين !

و .. كلمة

أن تؤمن بذاتك بداية

صحيحة لإيمان الآخرين بك !

جوائز مهرجان الإسكندرية

عندما أعلنت جوائز مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي العاشر كان لابد من توضيح الفارق بين المسابقة الدولية وبانوراما السينما المصرية حتى لا تختلط النتائج ويبدو أن الفائزين فازوا على مستوى كل الأفلام الأجنبية والعربية والمصرية التي عرضت في المهرجان وكان لابد من ذكر الأفلام المشتركة في المسابقتين المنفصلتين وكذلك أسماء الفنانين والمخرجين والمصورين وكتاب السيناريو ومصممي الديكور وواضعي الموسيقى ومنفذي المونتاج حتى لا يبدو أن (شريهان) و (محمود عبد العزيز) مثلاً فازا على نجومات ونجوم السينما سواء على مستوى البحر المتوسط أو حتى على مستوى مصر .. ولعلها فرصة لمناقشة نتائج المسابقتين .

كانت نتائج المسابقة الدولية موفقة الى حد كبير وخاصة عند حجب جائزة المونتاج وهو قرار يؤكد أهمية هذا الفن الذي لم ينتبه إليه السينمائيون إلا مؤخراً وأنه إبداع ينبغي أن يهتم به القائمون عليه والمخرجون أيضاً .. وعندما خلت قائمة الفائزين من أي عنصر من عناصر الفيلم المصري الوحيد المشترك في المسابقة الدولية وهو فيلم (زيارة السيد الرئيس) خاصة وأنه فاز بجائزة أحسن فيلم في البانوراما المصرية كانت الصدمة المؤسفة والهزيمة الثقيلة للسينما المصرية لأن معنى هذا أن أفضل أفلامنا لا يرقى الى مستوى أقل الأفلام الأجنبية وهو تأكيد على أن السينما المصرية لا تعاني فقط من قلة الإنتاج وهي النغمة السائدة الآن والتي يتباكى من أجلها الجميع ولكنها تعاني أيضاً وأكثر من قلة الفن مما يستدعي المراجعة وإعادة النظر والتريث طالما أن (مؤتمر الأهرام الموسع) وبيان لطفي الخولي وبيان كامل زهيري ولقاء وزير التعليم والثقافة وندوات المهرجانات وكتابات النقاد لم تسهم في إصلاح الحال حتى الآن ..

أما نتائج مسابقة بانوراما السينما المصرية فبرغم توفيقها بشكل عام ألا أن الصواب جانبها في بعض الأحكام خاصة وأن رئيس اللجنة رؤوف توفيق أعلن أن النتائج كانت بالإجماع وهو أمر نادر في مثل هذه اللجان حقاً .. ففيما يتعلق بجائزة أحسن فيلم علينا أن نذكر أولاً الأفلام الستة المشتركة وهي (زيارة السيد الرئيس) و (يوم حار جداً) و (عنتر زمانه) و (دماء على الثوب الأبيض) و (ياتحب ياتحب) و (الشريك) وقد منحت الجوائز الثلاث للأفلام الثلاثة بالترتيب نرى كما رأيت جموع المشاهدين المثقفين أن الجائزة الأولى كان ينبغي أن تقسم على الفيلمين الأولين مع تقسيم قيمة الجوائز الثلاث المالية بعد حجب الجائزتين

الثانية والثالثة بدليل أن الفيلمين تقاسما الفوز بالجوائز العشر فالفيلم الأول فاز بجوائز الممثل الأول والممثل الثاني والممثلة الثانية والديكور والسيناريو بينما فاز الفيلم الثاني بجوائز الممثلة الأولى والإخراج والموسيقى والمونتاج والتصوير .

فعلى من فازت شريهان ؟ فازت على لوسي وحنان شوقي ورانيا فريد شوقي وهو أمر طبيعي .. وعلى من فاز محمود عبد العزيز ؟ فاز على فاروق الفيشاوي وحسين فهمي ومحمود حميدة وجميل راتب وعادل آدهم .. ومن هنا كانت صعوبة التفضيل وظلم الإختيار لأن الأبطال الخمسة الآخرين لعبوا بالصدفة أدواراً من أحسن أدوارهم وكانوا يستحقون جميعاً مع - محمود عبد العزيز جائزة الممثل الاول بدليل منح عادل آدهم جائزة تمثيل خاصة كما أن فاروق الفيشاوي لعب دورين مختلفين أحدهما بإقتدار ولعب محمود حميدة دورين أحدهما في الفيلم الفائز (يوم حار جداً) أما حسين فهمي فقد تألق في أداء دوره المركب كما تألق جميل راتب .. وكان يمكن إما حجب الجائزة بجرأة أو منحها لهم جميعاً بالجرأة نفسها لأنهم كانوا على المستوى نفسه دون أن يتميز أحدهم بشكل بارز ، فإذا جاءت جائزة الممثل الثاني لنجاح الموجي موفقة لتمييزه بلا منازع فإن جائزة الممثلة الثانية لجيهان نصر جانبها الصواب لأن (ميّار) أدت دوراً مركباً على المستوى نفسه إن لم يكن أكثر .. أما منح جائزة للسيناريوهات فقد كان هو الخطأ الأكبر لأن السيناريوهات المتقدمة لم تكن على المستوى بما فيها السيناريو الفائز وألا فما قيمة وصدق الضجة المثارة حول هبوط مستوى السيناريوهات وما معنى منح الجائزة لأثنين أحدهما مونتير في الوقت الذي تجمع فيه الآراء على فن ورسم السيناريو .. ولماذا لا تخصص جائزة للقصة وهي الدعامة الأساسية لأي سيناريو والسبب الأول في نجاح أي فيلم ؟

و . . كلمة

إذا كان الحب يسمو بالمشاعر فأن الكراهية تدنيها !

جوائز مهرجان قرطاج

بما أن لجان التحكيم في المهرجانات تشكل من البشر ، وبما أن البشر لا يمكن أن يتمتعوا بالموضوعية المطلقة أو بقدر عال من الموضوعية ، بوعي أو بقصد ، بتوجيه أو بدون توجيه بدوافع سياسية أو توازنات مختلفة ، فإن النتائج دائماً أبداً ما تجيء غير سليمة وغير صحيحة وغير عادلة شأنها شأن الأحكام القضائية في العالم أجمع وعلى إمتداد العصور .. ولهذا نرى أن إلغاء الجوائز والأكتفاء بمنح شهادات تقدير أو تماثيل رمزية لكل المشاركين هو أقصر طريق وأفضل طريقة لتجنب الظلم حتى وإن كان في ذلك عدم إتاحة الفرصة لإعمال العدالة ومحاولة الإقتراب من العدل الوفير لا يساوي الظلم القليل ولا يغني عنه !

لا نقول هذا بمناسبة إعلان جوائز مهرجان قرطاج السينمائي السادس عشر فحسب رغم تفشي هذه الظاهرة فيه منذ بدايته قبل ثلاثين عاماً ، ولكننا نستشعر الظلم أو على الأقل عدم التوفيق ، مع إعلان جوائز كل مهرجان في الداخل والخارج على حد سواء ، حتى في مهرجان (كان) أكبر وأشهر المهرجانات السينمائية جميعها ..

فإذا إستقرأنا نتائج مهرجان قرطاج الأخير الرسمية ، وإذا طالعنا أسماء أعضاء لجنة التحكيم برئاسة شخصية تونسية ومخرجة تونسية وأخرى مغربية ومخرج سوري ومخرج مصري ومخرج كامبيريوني ومخرج ديفواري غير منتجة أمريكية وسينمائي كندي ، أدركنا على الفور لعبة التوجهات السياسية والتوازنات البلدانية ، فلجنة التحكيم لا تضم ناقداً واحداً ، علماً بأن النقاد هم الأقدر والأجدر على الحكم لأنهم ليسوا من أصحاب المصلحة ولا يدخلون في منافسات فضلاً عن درايتهم بكل العناصر وليس بعنصر واحد أو أكثر من عناصر العمل الفني .. والبلدان الفائزة - ولا نقول الأفلام لأنها ليست أفضل الأفلام عددها عشرة من سبع عشرة منها ثلاثة لم تشترك بأفلام طويلة ، وهذه في التوازنات ، رغم الفوارق القيمة في الفوز .. فالتانيت الذهبي للأفلام منح للجزائر ، والتانيت الذهبي للأفلام القصيرة منح لتشاد ، بينما كانت مصر هي الأجدر بالفوز بهما دون منافس ودون تحيز .. أما مصر فمنحت التانيت الفضي للأفلام القصيرة وأفضل ممثلة ونصف تنويه خاص لفيلم (عفاريت الأسفلت) الذي ظلم مرتين عندما استبعد من التانيتات الثلاثة ومن جائزة العمل الاول ، رغم ترشيحات النقاد التونسية والأفارقة .. وأما تونس فمنحت جائزة أول عمل وأفضل ممثل .. ومنحت سوريا التانيت البرونزي للأفلام القصيرة وجائزة أحسن بحث فني .. ومنحت جائزة واحدة لكل من فلسطين (وكانت تستحق

أفضل ممثل) والمغرب وزمبابوي وزائير وغينيا وبيساو .. وتجدر الإشارة هنا الى أن فيلم الجزائر " سلاماً يا ابن العم " الفائز بالتانيت الذهبي لم يسجل في الكتالوج الرسمي وبالتالي لم تنتشر عن الفيلم أي بيانات أو معلومات .. ونصل الى التوجهات فنجد أن نتيجتها على امتداد دورات المهرجان جاءت على النحو التالي فيما يتعلق بالتانيت الذهبي للأفلام الطويلة تونس (٥ مرات) الجزائر (مرتان) سوريا (مرتان) مصر (مرة واحدة) فلسطين (مرة واحدة) كذلك مالي والسنغال أما الكونغو وموريتانيا ولبنان (فنصف مرة) .

عموماً وبرغم كل شيء .. فإن أفريقيا والوطن العربي في حاجة الى إستمرار المهرجان الوحيد الذي يرفع اسميهما معاً كشعار نأمل الحفاظ على أعضائه وعليه دائماً خاصة وأنه مهرجان سخي في دعواته واستضافته واحتفالاته ومطبوعاته وندواته وخدماته ، فيما عدا (الفاكس) الذي رفع فجأة من المركز الصحفي والمعاملة السيئة في مطار تونس الدولي وبالذات مع بوبيئات الأفلام التي حققت دخلاً كبيراً للمهرجان .. ألا إنها سلبيات لا تفسد روح شعب تونس الكريم والمحب لمصر والمصريين .. مع تحية واجبة لرئيس المهرجان ومديره وكتابه العام وشباب لجنة التنظيم والمركز الصحفي ووكالة الاتصالات الخارجية .

و . . كلمة

الحب الألهي قوة ، والحب الانساني ضعف !

جوائز مهرجان دمشق !

ما بين الإفتتاح والختام مسافة ومساحة من الحركة والسكون والرؤية والتأمل والمشاهدة والمناقشة والبهجة والشجن واللقاء والوداع والألفة والوحشة .. ففيما عدا الأفلام التي شاهدناها في المسابقة الرسمية والتي تميز منها " نسيم الروح " السوري (وسوف نفرّد له مقالاً آخر) فإن التظاهرات الخمس لم تقدم جديداً على إمتداد القارات الثلاث التي يلتزم بها المهرجان (إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية) كما أن الشعار الذي يرفعه المهرجان (سينما من أجل التحرر والتقدم) لم يتحقق من خلال الأفلام ولا بعد عرضها ، إلا أن ظاهرة جديدة وطيبة تكررت مع هذه الدورة وهي اللقاءات بالنجوم في إطار ندوة تستوعب كل الأسئلة وكل الإجابات ، فقد عقد حسين فهمي مؤتمراً شرح فيه ترتيبات مهرجان القاهرة القادم ، وعقدت آثار الحكيم عضو لجنة التحكيم مؤتمراً أجابت فيه على تساؤلات الصحفيين والجمهور حول التحكيم والمشاركة وأعمالها الفنية ، وعقدت لبلبة مؤتمراً أشارت فيه الى تحولها في طريقة الأداء التي تختلف تماماً عن البدايات ..

أما مطبوعات المهرجان فلم تصدر إلا بعد أن أوشك المهرجان على الإنتهاء ، وهذه المطبوعات عبارة عن كتالوج ملون جيد الصنع والإعداد وكتيبات عن السينما الصينية وبانوراما أفلام المؤسسة السورية الروائية والقصيرة من ١٩٦٧ الى ١٩٩٩ ونبذه عن الدورات السابقة للمهرجان من ١٩٧٩ الى ١٩٩٧ ، المعروف أن المهرجان يقام كل سنتين ، وكان المفترض أن تصدر الكتيبات عن التظاهرات الخمس من ناحية وعن المكرمين من ناحية أخرى ، إلا أن النشرة اليومية ظلت تصدر بانتظام منذ اليوم الأول لفعاليات المهرجان بفضل مدير المكتب الصحفي حسين يوسف وهيئة التحرير لؤي عبادة ورغداء مارديني وديانا جبور ، كما أن الندوات انتظمت منذ اليوم الأول بفضل إدارة حسين إبراهيم وعمار أحمد حامد ، على أن نقصاً كبيراً عانى منه المكتب الصحفي وعانينا معه وأكثر منه ، وهو عدم وجود فاكس ولا ميل ولا تليفون دولي لتسهيل إتصال الصحفيين والنقاد ببلادهم وصحفهم ومجلاتهم مما عطل التغطية وقلل من كفاءة الأداء ومواكبة الفاعليات .. ونصل الى الختام الذي اقتصر على فقرتين موسيقيتين غنائيتين من أداء فرقة الموسيقى العربية السورية إحداهما أغنية " حب إيه " لأم كلثوم رغبة في التعبير عن الحب مع أن الأغنية تستتكر هذا الحب .. وألقت وزيرة الثقافة د . نجاح العطار كلمة أخرى ، بعدها اشتركت مع مدير المهرجان وأعضاء لجنة التحكيم في توزيع الجوائز التي جاءت على النحو التالي : الجائزة الذهبية (جنة الشياطين) لأسامة فوزي ستة آلاف دولار ، الجائزة الفضية (

نسليم الروح) عبد اللطيف عبد الحميد السوري أربعة آلاف دولار ، الجائزة البرونزية (الدين) كولومبيا
لنيكولاس فانتورا ثلاثة آلاف دولار ، جائزة لجنة التحكيم (تراب الغرياء) السوري لسيمير ذكري جائزة أحسن
ممثلة (تمارا كوستا) تشيلي عن فيلم (الإنتقام) وقد حبت جائزة أحسن ممثل دون الإعلان عن هذا الحجب
، علماً بأن بسام كوسة بطل فيلم (نسليم الروح) كان يستحق هذه الجائزة دون منازع .. وقد علمنا أن
الجوائز المالية يحصل عليها مخرجو الأفلام وهو أمر غريب لأن المفروض أن يحصل عليها المنتجون بينما
يحصل المخرجون على جوائز الإخراج ، بالإضافة الى أن جوائز كثيرة أخرى لم يرد ذكرها في اللائحة على
الإطلاق مثل السيناريو والمونتاج والموسيقى والديكور والأدوار الثانية رجال ونساء ، بينما فاز بجائزة التصوير
مصور فيلم (وادي النهر الأحمر) الصيني .. أما جوائز الهيئات المحلية مثل نقابة الفنانين والإتحاد النسائي
والإتحاد الطلابي وإتحاد الشبيبة فما كان ينبغي أن يعلن عنها في الحفل نفسه لأنها جوائز محلية وليست من
خلال لجنة رسمية وهي غالباً بل دائماً ما تمنح للأفلام السورية كما حدث مع فيلمي " نسليم الروح " و " تراب
الغرياء " بينما حصل الفيلم المغربي " نساء ونساء " على جائزة الإتحاد النسائي .. وبالنسبة للأفلام القصيرة
فاز بالذهبية ثلاثة آلاف جنيهه فيلم " الحافة " المغربي (فوزي بن شعبي) وبالفضية ألف جنيهه فيلم " يا ليل يا
عين " السوري لنضال الدبس والبرونزية ألف جنيهه فيلم " قطار الساعة السادسة " لكاملة أبو ذكري ، ولجنة
التحكيم الخاصة فيلم " النبض " البرازيلي لخوسيه بيدرو ..

وعموماً فإن أي تحكيم لا يصل أبداً الى درجة الكمال وأي مهرجان لا يحق أبداً كل النجاح .. إنها
محاولات إنسانية ، المهم أن تكون صادقة وخالصة وواعية !

و .. كلمة

الكمال لله وحده .. وعلى الإنسان أن يحاول !

المكرمون في المهرجان القومي

من البديهيات أن من يكرم في مهرجان محلي لا يصلح أن يكرم في مهرجان آخر خاصة إذا تم ذلك في العام نفسه .. ومن البديهي أيضاً أن من يفوز في مهرجان محلي أو مسابقة محلية لا ينبغي أن يدخل منافساً في مهرجانات ومسابقات محلية أخرى .. فمن المعروف عالمياً أن المهرجانات الدولية تشترط على من يتقدم للمسابقة ألا يكون قد فاز في مسابقات أخرى بل تشترط أحياناً على من يتقدم للمسابقة ألا يكون قد تقدم لمسابقات سابقة حتى وإن لم يفز في واحد منها .. وهذا طبيعي ومنطقي ، لأنه ليس من المعقول أن يكرم فنان في أكثر من مهرجان ، سواء بلوغه سن متقدمة أو اعتماداً على شعبيته أو نتيجة لتفوقه .. وليس من المعقول ، بل يصبح غريباً ومستغرباً أن يفوز فيلم في أكثر من مهرجان أو مسابقة في عام واحد أو أكثر ، وكذلك الحال بالنسبة للمخرج والممثل وكاتب السيناريو وما إلى ذلك عن العمل نفسه .. خاصة بعد أن تعددت المهرجانات والمسابقات الرسمية وغير الرسمية مثل مهرجان القاهرة الدولي ومهرجان الإسكندرية الدولي والمهرجان القومي للسينما المصرية ومسابقة جمعية الفيلم ومسابقة المركز الكاثوليكي وجمعية فن السينما . وإلا سنفاجأ بأن أحد الأفلام بفوز بالجائزة الكبرى كأحسن فيلم في مهرجان أو مسابقة ثم لا يحصل على أي جائزة في مهرجان آخر أو مسابقة أخرى ، وسنفاجأ بالعكس أيضاً وسنجد أن ممثلاً حصل على جائزة أحسن ممثل في أحد المهرجانات أو المسابقات دون الأخرى ، وهذا يعني خطأ في تقدير لجان التحكيم وخلاً في معايير هذه اللجان .. أما بالنسبة لتكريم فنان واحد في أكثر من مهرجان فمعناه حرمان فنان آخر أو أكثر من الحصول على هذا التكريم خاصة وأن التكريم عادة ما يمنح للأحياء وليس للراجلين ، والأعمار بيد الله ، لا ينبغي أن ننتظر بلوغ الفنان لسن متقدمة حتى نكرمه خشية ألا يصل إلى هذه السن تماماً مثلما علق (برنارد شو) عند إعلان فوزه بجائزة نوبل العالمية في الآداب بقوله (لقد القوا لي بطوق النجاة بعد أن بلغت شط الأمان) أي أنه لم يعد في حاجة إلى الجائزة لأنها لم تمنح له في الوقت المناسب .. والوقت المناسب هو شيء مهم وحيوي كثيراً ما تضيع فرصته سواء بالنسبة للمكرم أو بالنسبة لمن يمنح التكريم .. وهو ما حدث بالفعل لجائزة نوبل فلم يفز بها كثيرون ممن يستحقونها بجدارة ولم تشرف بهم الجائزة لأنهم رحلوا قبل أن تسعى إليهم وهو ما حدث أيضاً لجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر .

ولهذا لابد من وضع معايير وقواعد وأسس لاختيار المكرمين تتفق عليها كل الجهات المانحة بميثاق شرف لا يسمح بالخروج عنه .. أما جوائز (الأحسن) في الأفلام والإخراج والتمثيل وما الى ذلك ، فينبغي أن توضع لها معايير حتى لا تترك لهوي وأهواء كل لجنة من لجان المهرجان الواحد أو المسابقة الواحدة ، فضلاً عن افتقاد المهرجانات والمسابقات جميعاً لمثل هذه المعايير الملزمة أو على الأقل الهادية بما يقارب بين وجهات النظر في اللجان مهما تغير الأعضاء ومهما اختلفت اتجاهاتهم وتوجهاتهم ، دون أن يقلل هذا من شأن ومساحة الآراء الخاصة .. حتى نضمن نتائج موضوعية الى أبعد الحدود ، نتائج مقارنة غير متنافرة ونتائج متوقعة غير مستبعدة أو مفاجئة ولا نريد المغالاة في القول بأنها مملاة وموجهة .

ومع هذا لا نملك إلا أن نحیی المكرمين في المهرجان القومي للسينما المصرية هذا العام فائن حمامة ، صلاح أبو سيف ، محمد توفيق ، هاشم النحاس ، ويسعدنا أن نهني الفائزين بجوائز المهرجان في الختام

و . . كلمة

لا أحد فوق الجميع ، ولا شيء خارق للعادة !

المهرجان القومي .. تحية أم صدمة !

مسرحية (المجد والغلب) التي افتتحت (المهرجان القومي الرابع للأفلام الروائية) كرمز لإهتمام المسرح (أبو الفنون) بالفن السابع ، لقيت كل الإستحسان وأثارت في الوقت نفسه جدلاً كبيراً تشكلت حوله إتجاهات ثلاثة .. الأول معارض تماماً الى حد الغضب ، قاده الفنان المكرم هذا العام (شكري سرحان) والثاني مؤيد تماماً وبلا حدود قاده رئيس المهرجان (سمير غريب) والثالث متحفظ للغاية قاده المسرحيون والسينمائيون معاً .. ومسرحية (المجد والغلب) للكاتب المسرحي السينمائي (لينين الرملي) اكتفت بالنصف الثاني من عنوانها وتناولته بشكل كوميدي و انتقادي ساخر دون أن تنتبه للنصف الأول من العنوان وهو (المجد) ومن هنا غضب أصحاب الإتجاه الأول .. ومع هذا فقد استطاع العرض بنصه المتميز وإخراجه الذي تألق فيه (محسن حلمي) وموسيقاه التي أبدعها (عمرو سليم) وديكوراتها التي ابتكرها (على السويسى) وممثلوها الذين برعوا في أدائه وهم شباب ستوديو ٢٠٠٠ أن يقدم رؤية عامة للمحات من تاريخ السينما المصرية وواقعها الآن وتحذيراً لما يمكن أن يقودها هذا الواقع في المستقبل ما لم ينتبه السينمائيون ويعملون جاهدين متكاتفين لتفادي هذا المصير الفظيع بدلاً من التعلق بالأمجاد والبكاء على أطلال الحاضر دون التطلع الى الأمام . وهذا ما أدركه (لينين الرملي) نفسه كسينمائي بغض النظر عن كونه رجل مسرح أو كاتباً للنص المسرحي .. وهو ما أدركه أيضاً المشرفون على المهرجان وفي مقدمتهم (سمير غريب) بدليل موافقته وتحمسه للعرض ..

أما الهجوم الضاري على الرقابة دون أي استثناء سواء لفترات من تاريخها أو لشخصيات تولوا رئاستها (حمدي سرور) على هذا الوطن الذي يهاجمها وهي جزء من وزارة الثقافة التي تبنته واحتضنته .. ولا يمكن أن نتجاهل إزدهار فترة رئاسة كاتبنا الكبير (نجيب محفوظ) ولا ناقدا المستشار (مصطفى درويش) على سبيل المثال .. وتبقى المناسبة ، وهي افتتاح مهرجان يكرم السينما والسينمائيون لتقف حائلاً أمام الهجوم أياً كان نبل الهدف ، حتى لو كانت إحداث (الصدمة) بطريقة غير تقليدية من أجل إعادة الروح .. فالمناسبة تتطلب التحية الواجبة ، بينما العرض يتميز بإمكانية تقديمه في أي وقت كان .

و . . كلمة

حب الحيوانات عطف وحب الانسان عاطفة !

المهرجان القومي والمسرح

للمرة الثالثة في عامين متتاليين تغازل السينما بفنونها المبهرة المسرح بفنونه الراسخة.. ففي افتتاح المهرجان القومي الرابع للفيلم الروائي (١٧ ابريل ١٩٩٤).

جذب المهرجان السينمائي الكاتب المسرحي لينين الرملي الذي قدم عرضاً مسرحياً كوميدياً تحية للسينما بعنوان " مجد وغلب " استعرض فيه أهم الشخصيات والمواقف السينمائية وأخرج العرض المخرج المسرحي أيضاً محسن حلمي ووضع موسيقاه عمرو سليم وصمم السينوجرافيا على السويسي ، في هذا العرض امتزجت فنون السينما بفن المسرح في محاولة لتأكيد أن المسرح هو أبو الفنون وأنه الأعرق والأخلد مهما بلغت التكنولوجيا من تقدم علمي مذهل .. وفي افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثامن عشر (٢٨ نوفمبر ١٩٩٤) انجذب المخرج السينمائي شريف عرفة لفن المسرح مرة أخرى بعد تجربته المسرحية (الزعيم) وقدم مشاهد سينمائية من أفلام شهيرة بشكل مسرحي رفيع المستوى واستخدام بارع لم يحدث من قبل لإمكانيات خشبة مسرح قاعة المؤتمرات الدائرية المتحركة مستعيناً ببعض أبطال هذه الأفلام من المكرمين فأعاد فن السينما الى أصله وجذوره أي الى المسرح الذي أمد السينما بالكتاب والفنانين .. وفي افتتاح المهرجان القومي الأول للسينما المصرية (٣٠ أبريل ١٩٩٥) قدم المخرج السينمائي محمد خان تحية من فن الموسيقى والغناء الى فن السينما بعنوان (يا سارق من عيني النوم) ولكن من خلال المسرح وكان المخرج مسرحياً أكثر منه سينمائياً بعد أن جسد مشاهد سينمائية شهيرة بشكل مسرحي غاية في الجمال والروعة والحرفية مضيفاً ومضيفاً على هذه المشاهد ما تتطلبه فنون المسرح من حركة وإيقاع واستخدام بارع لأول مرة للأجزاء المتحركة من خشبة المسرح لدار الأوبرا صعوداً وهبوطاً ولم ينس مهنته كمخرج سينمائي فقدم مشاهد سينمائية جاهزة ومتتابعة لعدد من الأفلام الغنائية المصرية بعنوان من الوردة البيضاء الى آيس كريم في جليم وكما أشرك المخرج فناني المسرح مثل مصمم رقصات الباليه عبد المنعم كامل والمؤلف الموسيقي مصطفى ناجي ومصمم اللوحات الراقصة عاطف عوض ومصمم الديكور والملابس على السويسي فضلاً عن فرقة باليه الأوبرا ، أشرك أيضاً مخرجي السينما الذين قدموا المشاهد السينمائية للحفل وللمكرمين عادل أديب وإسلام

العزازي وأحمد رشوان وهاني خليفة وسعد هندراوي فإن كان المخرج المسرحي محسن حلمي قد قدم تحية مسرحية للسينما فإن المخرجين السينمائيين شريف عرفة ومحمد خان إنما يغازلان فن المسرح ويعلنان معاً كما أعلن من قبلهما حسين كمال ومحمد عبد العزيز وسمير سيف أن مخرجي السينما قادمون الى المسرح علهم يخرجونه من أزمته بعد أن استحكمت أزمة السينما (كماً وكيفاً أيضاً) وضاقوا بهم وضاقوا بها .

و . . كلمة

إذا رفع الستار ، حتماً سيسدل !

السينما المصرية

مسابقة " نعم " مهرجان " لا "

بعد أن هدأت عاصفة " المهرجان القومي " وقبل أن ننسى ما حدث وبصدر الحكم بأن يبقى الحال على ما هي عليه - كما هي العادة - نقول إن كل مهرجانات الدنيا بما في ذلك المهرجانات العربية والمهرجانات المصرية ، تقام بهدف عرض الأفلام الجديدة التي لم تعرض تجارياً من قبل لكي يشاهدها جمهور المهرجانات والسينمائيون جميعاً ، بعض هذه الأفلام يشترك في المسابقات المختلفة والبعض الآخر يعرض على هامش المهرجانات في أقسام وبرامج مختلفة أيضاً

ولهذا فإن إقامة مهرجان قومي للسينما المصرية يفتقد الى هذا الأساس ، فكل أفلامه معروضة من قبل ، وقد شاهدها الجمهور وتابعها النقاد والصحفيون والسينمائيون ، فما هو الجديد في عرضها مرة أخرى على هؤلاء جميعاً ، إلا إذا كان السبب هو عرضها مجاناً لمن لم يشاهدها أو لمن يريد مشاهدتها مرة أخرى " ببلاش " .. ولا نظن أنه يكون سبباً منطقياً لإقامة مهرجان !

ولا نذهب بعيداً - إذا كان لابد من تقليد الغرب والاستشهاد به فالأوسكار الشهير عبارة عن مسابقة تمنح جوائز دون أن توضع في إطار مهرجان ، وكذلك سيزار وغيرها ، في الوقت الذي تقيم فيه أمريكا وفرنسا وغيرها مهرجانات تخضع للأساس الذي ذكرناه هنا فإذا كنا نطالب هنا والآن بالإقتصار على إقامة " مسابقة " قومية للسينما المصرية بمواصفات المسابقات وإلغاء كلمة " مهرجان " بكل ما تتطلبه ، فإننا لا ننطلق من فشل الدورة الأخيرة أبداً ، ولا نطعن في كفاءة ونوايا وزارة الثقافة صاحبة المهرجان ورئيس المهرجان ، ولكنه مطلب قديم نرى من واجبنا إحياءه من جديد .. وهو مطلب منطقي ومشروع يتطلب إنشاء مسابقة سنوية قومية ، مثل المسابقة القومية للمسرح المتوقفة لأجل غير مسمى وبدون أسباب مقنعة ، هذه المسابقة تمنح جوائز للأفلام المصرية التي عرضت على مدار العام ولا تضاف إليها الأفلام الجديدة التي لم تعرض على الجمهور حتى ولو كانت منتجة خلال العام نفسه ، ولا تضاف إليها كذلك أفلام الإنتاج المشترك لأنها تحمل جنسية أخرى الى جانب الجنسية المصرية وهو ما يتعارض مع الصفة القومية للأفلام المصرية التي تستهدف المسابقة تشجيعها .. على أن تعرض كل الأفلام بدون استثناء ولا اختيار ولا تصفية على لجنة التحكيم لمشاهدتها

جميعاً والحكم عليها جميعاً ، ولا خيار للمنتجين في الإشتراك أو عدم الإشتراك .. وهي طريقة تسهل مهمة أعضاء اللجنة إذ يمكنهم المشاهدة على فترات طوال العام وليس في فترة زمنية محددة ومحكومة. وهذه المسابقة ينبغي أن تقتصر على تكوين لجنة تحكيم من السينمائيين المحترفين ، ولا يهم بريق اسم رئيس اللجنة لأنه في واقع الأمر يملك صوتاً واحداً لا أكثر عند التصويت واختياره رئيساً ليس معناه فرض اتجاهاته ولكن لإدارة الجلسات فحسب .. ولهذا نقترح أن نطلق عليه " المقرر " وليس " الرئيس " ولا نعتقد أن فنانة في مكانة فائن حماسة ترفض المساهمة في هذه اللجنة وما دام أعضاء لجنة التحكيم هم وحدهم الذين يشاهدون هذه الأفلام ، وسوف يكون لديهم الوقت الكافي وليس المحدود والمحدد للمشاهدة دون إجهاد أو تعجل ، فإن الغرض من إقامة الندوات ينتفي خاصة أن إقبال صناع الأفلام لا يقدرّون هذه الندوات ولا يوجدون فيها وكذلك الجمهور .. وينتفي الغرض من التكريّات والكتب المصاحبة لها ، لأنه تقليد ينتمي للمهرجانات وليس المسابقات .. أما كتالوج المهرجان فلا ضرورة له على الإطلاق خاصة أن " صندوق التنمية الثقافية " يصدر في التوقيت ذاته بانوراما السينما المصرية في عام .. بينما يظل حفل توزيع الجوائز قائماً ، ومن المفروض أن يتم على أعلى مستوى وأن يشرفه رئيس الجمهورية رمزاً لإهتمام الدولة بفنونها وفنانيها .

كل ما نأمله أن ينظر وزير الثقافة بنظرته الثاقبة الى هذا الإقتراح أو عرضه على الرأي العام السينمائي لإتخاذ القرار !

و .. كلمة

لو استطاع النعام أن يتخلص من أجنحته لطار الى الأفق !

المكرمين في مهرجان الاسكندرية العاشر

في افتتاح مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي العاشر تم تكريم الفنان القدير " عادل أدهم " والفنانة الكبيرة " هدى سلطان " والمنيرة " رشيدة عبد السلام " وهى المرة الثانية التى يكرم فيها نجوم المونتاج العاملين في صمت بعيدا عن الكاميرا والاضواء كما تم تكريم الكاتب الصحفى " نبيل عصمت " في تقليد جديد لتذكر الراحلين ٠٠٠ كذلك اصبح منالتقاليد الجديدة المصاحبة للمهرجانات اصدار كتيبات تاريخية وفيلموجرافية وتحليلية عن المكرمين ٠٠٠

وقد اصدر المهرجان ثثة كتيبات أولها عن " الفنان عادل أدهم " بقلم " محى الدين فتحى " الذى فاته ان يستخدم عنوان مقدمته كعنوان للكتيب " برنس السينما المصرية " فيقول عادل ادهم ممثل فوق العادة يتمتع بحضور فنى حاد ينساب بأحساس مرهف عبر اداء منفرد يعجز أى فنان آخر على تقليده ويعكس موهبة التى أثقلتها خبرة عميقة أكتسبها خلال ثلاثين عاما عندما بدأ مشوار التمثيل عام ١٩٦٤ ليقدّم في حوالى ٣٠٠ فيلك سينمائى شخصيات عديدة صارت علامات مضيئة في تاريخ السنما المصرية تعرف أن لقب " برنس " اكتسبه عادل أدهم من قيامة بدور الامير في مسرحية :وداد الغازية " ثم قيامة بالدور نفسه في فيلم ينمائي ٠٠٠ " ولد عام ١٩٢٨ بالاسكندرية وعمل خبير أقطان في البورصة الى أن تحقق حلمه وقدمه المخرج أحمد ضياء الدين في فيلم " هل أنا مجنونة " وبعد مشواره الطويل أعلن أنه هاو في محراب الفن ٠٠٠ وكما نجح عادل أدهم في أدوار الشر نجح في أدوار الرجل الطيب على تنويعاتها المختلفة ٠٠٠ وكان يسعد عندما يعرض عليه العمل في أفلام مأخوذة عن قصص أدبية يغوص في قراءتها قبل أن يندمج في شخصياتها • فقد مثل روايات لنجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ومحمد التابعى ونعمان عاشور وعبد الحميد جودة السحار وعلى الجارم واسماعيل ولى الدين وكذلك فيكتور هوجو ٠٠٠ وكما أدى دور الامير ادى دور ابن البلد وكما برع في تجسيد العنف والقسوة برع في اشاعةالكوميديا والمرح وأخيرا شارك في افلام عالمية ولكنه لم يتمسك بالسينما العالمية وحصل على جوائز عديدة ومع هذا يقول " السنما سرقت عمري "

أما الكتيب الثانى عن الفنانة " هدى سلطان " بقلم احمد عبد الله " فيشير الى العطاء المستمر من نجاح الى نجاح بدأ عام ١٩٥٠ بفيلم " ست الحسن " لنيازى مصطفى حتى وصل العدد الى ستين فيلما غير افلام التلفزيون ومسلسلانه وسهراته وفيما عدا ثمانى مسرحيات أشهرها "وداد الغازية " مع عادل أدهم .

ولدت هدى سلطان بمدينة طنطا لأب يتميز بجمال الصوت ولكنه يرفض أن يحترف الابناء الغناء مما يضطر الابن محمد فوزى الى الانتقال الى القاهرة واحتراف الغناء والتمثيل مع هذا يقف ضد رغبة شقيقته بتباعد عنه وتبدأ مشوارها الفنى وحدها دون مساعدته ولقد عرفت هدى سلطان كيف تختار ادوارها وكيف تتدرج في مراحلها الفنية بما يتناسب مع اكانياتها وسنوات العمر التى تخط على الوجه والمشاعر والشخصيات التى تؤديها ومازال العطاء مستمرا .

واخيرا يقدم " يعقوب وهبى " حديثه عن " المونتيرة رشيدة عبد السلام " وحواره عنها . . فنعرف أنها دخلت مجال المونتاج مساعدة للاستاذين كمال أبو العلا وسعيد الشيخ عام ١٩٥٢ وبدأت كمونتيرة عام ١٩٦٠ في فيلم " نداء العشاق " ليوסף شاهين على امتداد مائة وخمسين فيلما وحتى الان . . .

وحصلت على جوائز عديدة عن افلام اشهرها " شىء من الخوف " و " الحرام " و " البوسطجى " و " الارض " و " اسكندرية كمان وكمان " و " مرسيدس " كما نعرف من خلال مقدمة الكتيب والحوار مع المونتيرة رشيدة عبد السلام طبيعة هذا الفن وادق اسراره والدور الذى يلعبه في مساعدة المخرج على تحقيق رؤيته . . . هذه الكتيبات تعد بحق أضافة ثقافية لهذا المهرجان الفنى الكبير ولكن يبدو ان ادارة المهرجان فاتتها اصدار كتيب اخر عن المكرم الراحل " نبيل عصمت " !

و . . كلمة

كلما أبعدت عن الواقع ، رأيته بوضوح أكثر !

مكرموا القرن في مهرجان الإسكندرية

في أولى دورات مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي والتي تفتتح الألفية الثالثة كان لابد من البحث عن شيء جديد وجدير بهذه المناسبة التي لا تتكرر في عمر الجيل الواحد على الإطلاق فمن البديهي أن الإنسان لا يعيش ألفية كاملة .. وعلى هذا جاءت هذه الدورة لتربط بين بداية ألفية جديدة والعيد المئوي الأول للسينما العالمية وبالتالي للسينما المصرية ومئوية ميلاد أولى وبرزت أسماء فرضت نفسها على الاختيار حتى لا يصبح عشوائياً أو مزاجياً رغم الاعتراض العقيم والعاطفي وغير المنطقي الذي يتشدد به البعض ليداري الندم الخالي من الألم .

برز اسم الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي أثرت رواياته وسيناريوهات الشاشة المصرية بغض النظر عن حصوله على جائزة نوبل العالمية .. وبرز اسم الفنانة الكبيرة فاتن حمامة صاحبة أكبر رصيد من الأفلام وأكثر الأفلام قيمة ونجاحاً وبرز اسم الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب رائد السينما الغنائية بلا منازع ، فضلاً عن حلول مئويته الأولى .. ولا شك أن عالم السينما المصرية يزخر بأسماء كبيرة أخرى تستحق التقدير ، ولهذا فإن الثلاثية الأولى التي احتفل بها المهرجان هذا العام ، لابد وأن تتبعها ثلاثيات أخرى في الدورات القادمة ليترسخ هذا التقليد المبدع ونقترح أن تكون الثلاثية القادمة من أم كلثوم عملاقة الغناء التي أثرت السينما بأفلامها الغنائية ، وعملاق التمثيل يوسف وهبي الذي أثرى الشاشة مثلما أثرى المسرح ، وعملاق الأغنية عبد الحليم حافظ الذي أثرى الفيلم الغنائي .. وهذا لا يعني تفضيل أو عدم تفضيل ولكن الذين يستحقون كثيرون ، نذكر منهم ليلي مراد وسعاد حسني وشكري سرحان ومحمد فوزي ورشدي أباطة وفريد شوقي وأنور وجدي وزكي رستم وأمينة رزق وكثيرين غيرهم لا يتسع المجال لذكرهم وحتى لا يعترض أحد مرة أخرى .

وحتى لا تأخذنا قضية التكريم وحدها ، لابد من الإشادة بحفل الافتتاح الذي أخرجه بدر الزقازقي بذوق رفيع أعلى من قيمته مهندس الديكور محمود نجاح ومهندس الإضاءة ياسر شعلان ومهندس الصوت محمود عبد اللطيف والفنان عمر خيرت وأوركسترا القاهرة السيمفوني وتجسد فاتن حمامة على خشبة المسرح وأمام الجمهور في القائمة والمشاهدين عبر شاشات التلفزيون .

ونصل الى الافلام الأجنبية المشتركة في المسابقة الدولية والقسم الإعلامي وبانوراما السينما المغربية ، علاوة على أفلام الإفتتاح والتوفيق في إختيارها وثقة أصحابها في المهرجان .. أما الافلام المصرية وصعوبة جلبها واستجابة نجومها للمشاركة ، تدعو الى التفكير الجدي في إلغاء هذه البانوراما ، والاكتفاء بإختيار فيلمين فقط للمسابقة الدولية والعمل الأول .

أما موارد المهرجان الضعيفة فلا بد أن تعلن ، فإما أن تزداد من الجهات الرسمية والشعبية ، وإما يحد من الدعوات المجانية دون اكرثات بالغضب والهجوم والتشويه على طريقة " عواجز الفرح " .

• همسة

ابحثوا عن الذين يتصيدون الأخطاء البسيطة الواردة ، ليجعلوا منها كارثة ومهزلة وفضيحة ، ستجدوا أنهم مغرضون وأصحاب مصلحة .. فإذا قيل لهم لو كنتم في الموقع نفسه بالظروف ذاتها ، ماذا أنتم فاعلون ؟! لخرست ألسنتهم وقصفت أفلامهم أو اقترحوا ما هو كفيل بوقوع كارثة أكبر ومهزلة أكثر وفضيحة أخطر .

و .. كلمة

إعمل ولا تعباً بمن يضيع على نفسه فرصة العمل

من أجل تشويه عملك لا أكثر ! .

مهرجان القاهرة .. والسيول

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثامن عشر الذي يفتتح اليوم بعد مجهودات مضنية قام بها ولا يزال سعد الدين وهبة رئيس المهرجان ومعه عدداً من الكفاءات الجادة المخلصة لفترة طويلة يعد من المهرجانات الكبيرة المتميزة وسط مهرجانات العالم السينمائية .وبعد هذه السنوات الطويلة من الإستمرارية والنجاح لابد وان نتذكر الفارس الأول الراحل (كمال الملاح) ولابد وأن نذكر الفارس الآخر (سعد الدين وهبه) .

أما وقد تصادف إقامة مهرجان هذا العام في أعقاب كارثة السيول الطبيعية وكان من الصعب إلغاء المهرجان أو تأجيله فإن البديل يصبح مساهمة المهرجان في مشاركة المتضررين مشاركة معنوية ومادية يمكن أن تتمثل ببساطة في تخصيص إيراد بعض الحفلات لصالحهم ووضع صندوق زجاجي في مدخل قاعة المؤتمرات حيث يقام النشاط الرئيسي للمهرجان تمكيناً للسينمائيين والجمهور من التعبير عن مشاعرهم الطيبة بما يضعونه من مبالغ أياً كانت هذه المبالغ .. وهي فكرة شاهدناها كثيراً في عدداً من المهرجانات والمتاحف والمطارات ومن بينها مطار القاهرة الدولي ..

كما ندعو أيضاً الى تنظيم رحلة لضيوف المهرجان من الأجانب ولنجومنا لزيارة مناطق السيول للتخفيف عن المتضررين وإسعادهم بالزيارة وبالهدايا الرمزية البسيطة .

هذا هو الدور الإنساني للمهرجان الذي لا يقل أهمية عن دوره الفني .

و . . كلمة

ما قيمة المال اذا عجز عن انقاذ إنسان !

مهرجان القاهرة والندوات

المهرجانات أفلام .. وهي أيضاً ندوات ودراسات وحوارات وإصدارات وتكريمات .. ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي يبلغ ذروته العشرين ، ويضع مكانته جنباً الى جنب المهرجانات العالمية الكبرى والشهيرة معاً ، سواء بعدد الأفلام المعروضة وتنوعها أو بالأنشطة الثقافية المصاحبة والتي تشغل مساحة زمنية كبيرة من المهرجان .

فالبرنامج الطموح " دراسات ووثائق " الذي وضعه الناقد السينمائي سمير فريد ، والبرنامج المتطور " آفاق السينما في العالم " الذي وضعه الناقد المخرج السينمائي أحمد عاطف ، أصبحا حقيقة ملموسة منذ إنطلاق شعلة المهرجانات الفنية التي تستعير دائماً خشبة المسرح التقليدية والى جانب البرنامجين الرئيسيين ظهرت المطبوعات مع مطلع الصباح الأول بإشراف الناقد السينمائي أحمد رأفت بهجت لتكتمل الرؤية وتسود الفائدة ويسبح الجميع في نهر المثوية السينمائية الأولى ويحلقوا في سماء المثوية الثانية ..

وتنشأ الأقدار أن يحتفل المهرجان وهو على مشارف مطلع يوبيله الفضي بمرور مائة عام على مولد الرائد المصري الأول محمد كريم وعيد الميلاد الخامس والثمانين للكاتب الكبير نجيب محفوظ وعيد الميلاد السبعين للمخرجين الكبيرين يوسف شاهين وتوفيق صالح ..

كما تنشأ الأقدار أن يودع المهرجان السينمائيين العرب من الذين رحلوا هذا العام (فاطمة رشدي - زوزو نبيل - خليل شوقي - عادل أدهم - أحمد المتيني - صالح مرسي - رشدي حامد - محمد شبل - عبد السلام الشريف - أحمد المسناوي - محسن وبفي - صلاح أبو سيف - نصري الجوزي - أحمد فياض - نزيه الشهبندر - حسان أبو غنيمة) .

وفي هذا الإطار الثقافي تناقش أحدث الإصدارات العربية (أفلام الحركة في السينما المصرية) لسمير سيف إيقاع ومونتاج الفيلم في مصر لعادل منير - صحافة السينما المصرية لفريدة مرعي - النشرات السينمائية في مصر لناجي فوزي - الراحلون لعبد الغني داود - الرسائل الجامعية عن السينما لمجدي عبد الرحمن - محاورات لسمير نصري - مذكرات محمد كريم .

وتناقش مؤويات السينما في ألمانيا وبريطانيا واليابان وفرنسا ، فضلاً عن السينما في السويد وإيرلندا ونيوزيلندا وكوريا و تونس وسوريا ، ثم السينما في القارات الست .

وفي هذا الإطار الثقافي تعرض وتناقش السينما الشيلية في السنوات العشرين الأخيرة والسينما الهولندية والسينما في غينيا وبيساو .. الأولى تمثل أمريكا اللاتينية والثانية تمثل الدول الإسكندنافية والثالثة إفريقيا السوداء .. كما تعرض وتناقش سينما البور وهي سينما المهاجرين التي قدمها العرب في المهجر وخاصة في فرنسا ..

وفي هذا الإطار الثقافي تقام ندوتان كبيرتان الأولى عن السينما الإيطالية والعالم العربي من أجل تشجيع التعاون الفني والإنتاج المشترك ، والثانية عن مستقبل السينما العربية من حيث طرح الأفاق الفكرية للمئوية الثانية ومشكلة الارتباط الشرطي لموضوعات الأفلام السياسية نتيجة التمويل الغربي فيما عدا مصر وسوريا .

وفي هذا الإطار الثقافي تجرى حوارات مع المكرمين الخمسة من العالم باروميل بيريش التشيكي وزولت كازدي المجري ولينا موللر الإيطالية وبيسانانت أراندا الأسباني ونيكيئا ميخالكوف الروسي .. وتعرض أفلام تاريخ السينما في العالم من خلال تقسيم القارات أخرجها الفرنسي جون لوك جودار والبريطاني ستيفن فرايراس والألماني ايجار رتييز والياباني نجيزا وشيما ..

أما إصدارات المهرجان فإلى جانب النشرة اليومية التقليدية والكتالوج العام المعتاد صدر كتاب " حوار مع المكرمين " وهم من رواد التمثيل محمد توفيق وأمينه رزق وتحية كاريوكا وشكري سرحان ، والإخراج محمد عبد الجواد ويوسف شاهين ، والسيناريو يوسف جوهر ، والتصوير محمد نصر ، والمونتاج جلال مصطفى ، والإنتاج محمود شافعي ، والنقد إمام عمر فضلاً عن المصور المخترع أوهان .. كما صدر مجلد " مصر .. مائة سنة سينما " بقلم نخبة من السينمائيين والمؤرخين والنقاد كتبوا أربعة وعشرين مقالاً ، وهو الجهد الإضافي والملموس الذي يستحق أن نتناوله قريباً !

و . . كلمة

الاستجابة السريعة والفورية لتكريم الراحل كمال الملاح بعد أن المحنا لذلك في يوم الافتتاح يؤكد مرة أخرى لماضبة وشفافية وموضوعية سعد الدين وهبة !

مهرجان القاهرة .. والدورة العشرين

لا يعيب مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في هذه الدورة ولا ينقص من شأنه ولا يقلل من نجاحه ولا يسقط عنه الصفة الدولية ، أي تعبير أو تعديل أو تبديل أو تقديم وتأخير أو إعتذارات من جانب أعضاء اللجان والضيوف أو نقص في عدد الأفلام المصرية والعربية أو إضافة مكرمين أو إلغاء الجانب الإستعراضى المسرحي في حفل الافتتاح أو تسرب نتائج التحكيم أو عرض أفلام سبق عرضها في مهرجانات داخل وخارج المسابقات أو اعتراض مخرجين أو فنانين .. وما ينبغي كذلك أن يعيب مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي فيما كتب ونشر ، رغم قلة مثل هذه الملاحظات نسبياً .. فالمهم هو جودة الأفلام ونجاح لجان التحكيم في الوصول الى أفضل النتائج دون توجهات وتوازنات ومجاملات مع عدم تدخل الرقابة في أفلام المهرجان .

وما حدث قبل أن يبدأ مهرجان القاهرة السينمائي الدولي دورته العشرين لا يتعدى تصحيح المسار وتدعيم المسيرة مثل إضافة بعض الرواد الأحياء الى قائمة المكرمين الأوائل الفائزين في استفتاء المائة فيلم بحيث يقدم الرواد في حفل الافتتاح ويحتفي بالفائزين في الختام .. ومثل تكريم بعض الشخصيات الفنية مرتين مرة في الافتتاح ومرة في الختام ومثل اعتذار رئيس لجنة تحكيم مسابقة نجيب محفوظ للعمل الأول واختيار شخصية مصرية بدلاً منه ومثل استبدال عمل لجنة باللجنة الأخرى وتحمل إقامة أعضاء إحدى اللجنتين على امتداد أيام المهرجان .. ومثل غياب بعض أعضاء اللجنتين في حفل الافتتاح .. ومثل عرض الفيلم الفرنسي - البلجيكي " اليوم الثامن " في الافتتاح رغم عرضه في مهرجان كان وفوزه بجائزة التمثيل .. ومثل عرض الأفلام العربية التي عرضت في مهرجان قرطاج الأخير بصفة خاصة .. ومثل الإصرار من قبل إدارة المهرجان والهيئة العليا للمهرجان على عرض فيلم " الحشري " أو " القبطان " في مسابقة نجيب محفوظ على اعتبار أنه العمل الأول للمخرج بغض النظر عن رغبة بطل الفيلم في الإشتراك في المسابقة العامة التي تمنح ست جوائز من بينها التمثيل بينما تمنح مسابقة نجيب محفوظ جائزة واحدة للمخرج .. ومثل الإعلان عن احتمال تأخر صدور المطبوعات وغيابها في الأيام الأولى للمهرجان لأسباب اضطرارية كثيرة خاصة كتاب المكرمين وكتاب المقالات النقدية عن

عناصر الإستفتاء المختلفة .. ومثل الإعلان عن الضائقة المالية التي يمر بها المهرجان رغم عدم تأثيرها على الدورة الحالية ودعوة وزارة الثقافة للمساهمة ولو بتغطية نفقات جانب من الجوانب الضرورية مثل المطبوعات أو الإستضافات أو أعداد موقع الإدارة الرسمي إعداداً كاملاً أو غير ذلك .. وفي المقابل فإن الدورة الحالية تعد هي الدورة الحافلة حتى الآن في عمر المهرجان فهي تحتفل بمئوية السينما المصرية ومن أجلها أجرت استفتاء هو الأول من نوعه في مهرجاننا ، وتكرم الفائزين في هذا الاستفتاء وتصدر كتاباً يضم دراسات نقدية حول الاستفتاء ، وتقيم عرضاً لصور وأفشيات مهرجان القاهرة السينمائي في عشرين عاماً ، وتحتفل بالمئوية الأولى لميلاد محمد كريم (١٨٩٦ - ١٩٩٦) فتقيم معرضاً له وتناقش مذكراته ، وتحتفل بعيد ميلاد نجيب محفوظ الخامس والثمانين فتعرض " زقاق المدق " إخراج حسن الإمام والرواية ذاتها إخراج لورجي فونس و " بداية ونهاية " إخراج صلاح أبو سيف والرواية ذاتها إخراج ارتور رييستين ، وتعرض مائة عام من السينما اليابانية إخراج ناجيزا أوشيما ، كما تعرض مائة عام من السينما الألمانية إخراج أديجار رتييز ، وأخيراً تعرض فيلم " أم كلثوم صوت يشبه مصر " إخراج ميشال جولد مان .

و . . كلمة

تحية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في عيده العشرين ، وتحية لمؤسسة الراحل كمال الملاح ، وتحية لرافع رأيته سعد الدين وهبة ، وتحية لكل من اشتركوا وشاركوا فيه ، وتحية لكل من تناولوه بالعرض والتقييم إن سلباً أو إيجاباً.

مهرجان القاهرة قبل أن يبدأ

في النصف الاول من ديسمبر المقبل تشهد القاهرة مهرجانها السينمائي الدولي الحادى والعشرين للمرة الرابعة عشرة بدون رئاسة مؤسسة الراحل كمال الملاخ والأولى بدون رئيسه الراحل سعد الدين وهبة ٠٠٠ فقد اسس كمال الملاخ المهرجان عام ١٩٧٦ من خلال الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما التى تنظم مهرجان الاسكندرية الدولي ٠٠٠ وكان مهرجان القاهرة قد توقف عام ١٩٨٠ وأسند الى كمال الشيخ عام ١٩٨٤ ثم الى سعد الدين وهبة منذ عام ١٩٨٥ ٠٠ وهى المرة الاولى التى يطرح فيها اسم فنان لرئاسة مهرجان في مصر بعد ان تردد ترشيح النجم العالمى عمر الشريف لاستكمال ورئاسة هذه الدورة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٠٠٠ وهو ترشيح موفق لوتحول الى حقيقة وفكرة جيدة قد يسبق الها مهرجان القاهرة بعد أن فكرت مجموعة من اعضاء مجلس إدارة جمعية كتاب ونقاد السينما (المير أباطة ونادر عدلى وأنا) في ترشيح الفنان نور الشريف لرئاسة الدورة القادمة من مهرجان الاسكندرية الدولي بعد استقالة الكاتب والناقد رؤوف توفيق رغم توفيقه في انجاح الدورة السابقة وتمسك المجلس برئاسته للمهرجان للمرة الثانية ٠٠ الا أن التغيير مطلوب رغم كل شىء وهو ما يحدث في مهرجانات العالم اجمع ٠٠

وفي تقليد جديد يكرم مهرجان القاهرة اكثر من شخصية سينمائية عالمية اكثر من شخصية سينمائية عالمية المخرج الانجليزى الن باركر والمخرج الهولندى جورج سلويرز والمخرج الامريكى روجر كورمان والمخرج البولندى كرجستوف زانوسى والمخرج الاسبانى انطونيو خيمينز ريكو الى جانب الممثل الفرنسى الان ديلون ٠٠٠ ونلاحظ أن المكرمين جميعهم من المخرجين فيما عدا ممثل واحد فلماذا اذن هذا الممثل خاصة أن مجيئة الى القاهرة مشكوك فيه وكان التقليد سيكون افضل ومحكما لو اقتصر هذا الهام على المخرجين ٠٠٠ زكذلك فأن المخرجين فيما عدا مخرج واحد كلهم من اوربا فلماذا لم يتم اختيار مخرجين من كل القارات ؟

إن هذه الملاحظات تدل على ان الاختيار يتم مصادفة بدون منهج ولا رؤية ٠٠٠ ومايزيد من هذا الاحساس ان التكريمات المصرية اختارت الراحلين فقط ومنهج في حد ذاته ولكن لماذا مخرج واحد واثنان من الممثلين ؟ كما يلاحظ بصفة عامه ان المكرمين جميعا سواء من الاجانب او المصريين كلهم من الرجال ولا توجد سينمائية واحدة ولم يعلن حتى الان الا عن ضيف واحد من ضيوف المهرجان وهو رجل ايضا وهل هى مصادفة ايضا ان يكون مخرجا فيلمى الافتتاح والختام رجلين انجليزيين ٠٠٠ او هو موقف من النساء في الوقت الذى احتفل مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبي في دورته الاخيرة بمسرح المرأة؟

ثم نأتى الى الدول المشاركة فيجد ان كل القارات ممثلة فيما عدا قارة استراليا وكأن يمكن لادارة المهرجان ان تسعى للتمثيل الاسترالى خاصة اننا شاهدناه في مهرجانات دولية اخرى اقربها مهرجان كيف السينمائى الدولى الاخير ولماذا تقسم الدول حسب الحروف الابجدية وليس حسب القارات ؟ وفي تقليد جديد اخر استطاعت ادارة المهرجان ان تحصل على عدد كبير من الافلام التى فازت بشكل او بأخر في المهرجانات الدولية خاصة في السنتين الاخيرتين •

اما برنامج " دراسات ووثائق " الذى يعده ويشرف عليه ويشارك فيه الناقد السينمائى سمير فريد فيستمر هذا العام ليقدم تنويعات مبتكرة اهمها الذكرى المئوية لمولد احمد جلال واستيفان روستى ٠٠٠ اليوبيل الذهبى لغرفة صناعة السينما ٠٠٠ تحية الى عزيزة امير وهنرى بركات وشكرى سرحان واحمد كامل مرسى وخليفة شاهين (رائد السنما في البحرين) وخالد الصديق (رائد السنما في الكويت) وصرح التهامى ورضا جبران ونسيم ونيس وسعد الله ونوس ومحمد سلمان • اليوبيل الفضى لجمعية نقاد السينما واليوبيل الفضى لاتحاد التسجيليين واليوبيل الذهبى لمهرجان كان • فوز يوسف شاهين بجائزة اليوبيل الذهبى بكان ٠٠٠ السنما القبطية في مصر - هوليوود وجوائز الاوسكار • مؤسس فن اليسنما دافيد وارك جريفيت - عشر دورات من مهرجان دمشق - وتحية الى سعد الدين وهبة

و كلمة :

على كل من يريد ان يقول أن يقول كل مايريد !

مهرجان القاهرة بلا رئيس ..

خطأ جسيم !

بمجرد انتهاء حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين ، ذلك الإفتتاح المبالغ في أحزانه ، سواء بصدق حقيقي أو بافتعال وادعاء الصدق ، بدأت المشكلات وأخذت تتزايد نزيفاً لا يجد من يوقفه .. وهذه هي أهمية وجود رئيس للمهرجان وأي مهرجان أو نائب للرئيس أو مدير مسئول أثناء انعقاده وليس أثناء تحضيره فقط .. فأى مهرجان معرض لمشكلات طارئة تحتاج الى قرارات سريعة وحاسمة حتى لا تتفاقم وتفسد كل شيء !

وما حدث من غضب نتيجة لاختيار فيلم " ست الستات " بديلاً لفيلم " هيستريا " شاهد على تخبط التصريحات وعدم وجود الشخصية المسؤولة بعد غياب رئيس المهرجان ، الشخصية التي يمكنها التصدي للحدث واتخاذ القرار المناسب السليم والتصريح بحقيقة الأمر كمصدر وحيد للتصريحات ، فأعضاء لجنة المشاهدة يؤكدون أن فيلم " أرض أرض " هو البديل ، بينما يؤكد رئيس لجنة المشاهدة أن " ست الستات " هو البديل بعد أن أجرى حسة غير مفهومة بعدد الأصوات ، فما هي الحقيقة وأين الحسم ؟! وكيف وافقت لجنة المشاهدة على مشاهدة فيلم لم يكتمل مونتاجه وموسيقاه لدرجة اختياره لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان ، فتقع الواقعة ولا يكتمل الفيلم فتتكشف لجنة المشاهدة بأكملها ؟!

ثم نفاجأ بواقعة غريبة تقع لأول مرة في تاريخ لجان التحكيم في مهرجانات العالم أجمع ، وهي التوقف عن الإستمرار في مشاهدة بعض الأفلام بدعوى سوء مستواها ، بغض النظر عن أن تلك الأفلام مصرية أو أمريكية ، فهل هو قرار رئيس اللجنة وحده أم أنه أخذ الأصوات في هذا الشأن وحصل قراره على الأغلبية؟ ومع هذا لم نسمع أن أحداً من أعضاء اللجنة خاصة العرب فكر في الانسحاب أو الإعتراض أو الاحتجاج .. فضلاً عن أن مثل هذا التصرف غير قانوني ولا يتم حتى بأخذ الأصوات ولا يتم حتى لو اتفق على ذلك كل أعضاء اللجنة ، لأن اللجنة تكون في هذه الحالة باطلة وكل قراراتها بعد

ذلك باطلة من الآن وحتى إعلان النتيجة ، بل وتخضع للمساءلة القانونية .. فأين الشخصية التي توقف هذه المهزلة أو تصححها قبل أن تستقر وتصير عرفاً جديداً وتقليداً حديثاً ، أين تلك الشخصية التي يمكنها إلغاء تشكيل هذه اللجنة وإعادة تشكيلها على الفور لمشاهدة كل الأفلام كاملة ؟!

أما واقعة إلغاء ندوة تكريم رئيس المهرجان الراحل بقرار فردي من على أبو شادي رئيس الرقابة بعد أن رأى من وجهة نظره أن عدم حضور الضيوف يتطلب الإلغاء أو التأجيل ، رغم وجود عدد غفير من الجمهور والنقاد والصحفيين ، متهماً لجان المهرجان بافتقار التنسيق والانسجام فيما بينها بسبب دعوة الضيوف العرب والأجانب لحفل غداء في موعد الندوة ، بينما احتجت في المقابل أمينة المهرجان على تصرف أبو شادي خاصة أنه ليس عضواً في لجان المهرجان ولا يحق له اتخاذ مثل هذا القرار دون الرجوع إليها ، علماً بأنها قابضة في الفندق ولا تظهر على الإطلاق في الأوبرا والهناجر ومكتبة القاهرة ، وهي المواقع الحيوية التي كان ينتقل بينها رئيس المهرجان الراحل .. وأين الفنانات المتشحات بالسواد والفنانون مذرفو الدموع في حفل الافتتاح وحده ؟!

وتحسباً لكل هذا طالبنا بتعيين رئيس للمهرجان ، أياً كان هذا الرئيس ، دون انتظار ختام المهرجان حتى يتم إعلان اسم الرئيس الجديد الذي سيطر بلا عمل حتى اقترب دورة المهرجان الجديدة ، وكان الأجدر أن يمارس مهمته قبل افتتاح هذه الدورة للحفاظ على نجاحها بتجنب انفجار كل تلك المشكلات . إن التكريم والتقدير والحزن والتعزية مظاهر ينبغي الحفاظ عليها ، لكن ينبغي في الوقت نفسه ألا تعطل وتعوق مسيرة العمل العام بدعوى الاحتفاظ باسم الراحل الكريم رئيساً للمهرجان .. فالحياة لا تتوقف على إنسان واحد مهما بلغ هذا الإنسان من عظمة .. فالمجتمعات المتحضرة تعبر الأحزان والأزمات بريادة جاش وتتفرغ بما تفرزه من كفاءات وقدرات وشخصيات لمزيد من الإنجازات والنجاحات !

و .. كلمة

عيب الإنسانية أن العظيم فيها ليس عظيماً بإنسانيته ولكن بمنجزاته !

مهرجان القاهرة ٠٠٠ والكوميديا !

على الرغم من روعة افتتاح وختام مهرجان القاهرة السينمائي وقوة حضور الفنان حسين فهمي نجما ورئيسا للمهرجان جنبا الى جنب النجوم العالميين الان ديلون وبيتر اوتول وعمر الشريف وكاترين دي ني واضاءة وزير الثقافة فاروق حسنى واجادة الفنانة اسعاد يونس (لولا بعض التجاوزات) فأن الاعلان عن دورة خاصة بالكوميديا وهو توجه طيب ٠ لم يتم على النحو الاكمل فعدم تكريم عبد المنعم مدبولي الى جانب فؤاد المهندس خطأ تاريخي كان يمكن تداركة بأرجاء تكريم فاروق صبرى وعدم اضافة فنانة كوميدية وهن كثيرات - خطأ تنظيمي وسحب تكريم عادل امام يثير اكثر من تساؤل وتكريم عمر الشريف للمرة الثالثة في مهرجان واحد شىء ولا مبرر له اللهم الا اذا كان السبب اقناعا لديلون واوتول بالحضور والثلاثة لاينتمون بالتأكيد للكوميديا ثم مامعنى ان يدفع اجر للتكريم بالاضافة الى الاستضافة ٠٠٠ وللمرة الثانية على التوالي يعلن المهرجان عن دعوة نجوم اجانب سواء للتكريم او المشاركة ثم يعلن في اليومالتالى عن اعتذارهم دون اسباب لأسباب واهية علما بأن الاعتذار غير المعلن كان سابقا على الاعلان عن دعوتهم ٠٠٠ وبرغم صدور مطبوعات بالاضافة الى الكتالوج الفاخر عن المكرمين الراحلين حسين فوزى وعباس كامل وابو السعود لابياري وبديع خيرى وعلى الزرقانى ومن الاحياء فؤاد المهندس الا ان الكتاب الخاص بعادل امام لم يصدر ليس بسبب عدم حضوره فالراجلون لم يحضروا كما ان اثنين من المكرمين الاحياء هما محمد عبد العزيز وفاروق صبرى لم يفكر المهرجان اصلا في اصدار كتب عنهما مثل الآخرين وكأنهما مكرمان من الدرجة الثانية ٠٠٠ وقد وصل عدد اعضاء لجنة التحكيم الى (١١) عضوا وهو عدد كبير للغاية ومع هذا لم تتمثل الدول العربية بما فيها مصر الا بثلاثة اعضاء فقط وهو عدد قليل جدا ٠٠٠ وبعيدا عن سوء التنظيم الذى صاحب الافتتاح والختام وعدم وصول الدعوات لاصحابها ومستحقيها وتحديد الاماكن غير اللائقة بالشخصيات المدعوة والضيوف وسواء كانت داخل المسابقة الرسمية او غير ذلك لاتتنمى الى الكوميديا ٠ شعار هذالدورة ولهذا لم تكن هناك ضرورة لرفع الشعار اصلا مادام لم يتم الالتزام به ٠ وهكذا تصبح هذالافلام غير مطابقة للمواصفات ولا يحق لها الاشتراك والعرض والتسابق والحصول على جوائز ؟

و ٠٠ كلمة

العالمية ٠٠ ان تكون محليا اولاً !

مهرجان القاهرة ٠٠٠ وبانوراما السينما

على الرغم من ان رئيس مهرجان القاهرة اعتذر في مؤتمر صحفى عناهانته مهرجان الاسكندرية معلنا ان عبارة " مهرجان القاهرة ليس دوبليرا لمهرجان الاسكندرية " دست عليه فإنه يبدو إمعانا في الاعتذار اراد ان يصبح مهرجان القاهرة دوبليرا لمهرجان الاسكندرية بالفعل وليس بالقول فقد انشأ للمرة الاولى بانوراما للسينما المصرية " وهو التقليد الذى يتبعه مهرجان الاسكندرية دائما وإمعانا في التقليد والتكرار عرض في هذه البانوراما الافلام التى عرضت في مهرجان الاسكندرية داخل مسابقة رسمية منحوب جوائز مالية لأول مرة بينما بانوراما القاهرة لا تمنح جوائز ! ٠٠٠ لكن رئيس المهرجان القاهرى يعود فيوقع نفسه في الخطأ والتعدى والعداء عندما يعلن في مجلة فنية أنه يتمنى أن يقيم المهرجان في الاسكندرية وفي فصل الصيف بالتحديد بدعوى أن مهرجانات العالم المهمة مثل مهرجانه تقام بغرض ثقافى سينمائى وغرض سياحى مما يتطلب مصيفا مثل كان وفينسيا وليس عاصمة مزدحمة بالضرورة وفي فصل الشتاء وعندما يببه المحرر الى ان الاسكندرية لها مهرجاناتها يتناسى ان شرم الشيخ والعريش والغردقة وبورسعيد ورأس البر ومرسى مطروح اماكن لها سحرها يمكنها تحقيق اغراضه ورغباته وامنياته وهكذا يزيد من تعديده بقوله " أن مهرجان القاهرة هو المهرجان الاول والرئيسى " إشارة واضحة هذه المرة إلى رغبته في نقل مهرجان القاهرة الى الاسكندرية وإلقاء مهرجان الاسكندرية في البحر المتوسط بأعتباره المهرجان الثانى وغير الرئيسى ٠٠

فهل هذا الحوار مدسوس أيضا ؟ ولماذا لم يبادر بتكذيبه ؟ وهل ينتظر غفلتنا علنا لانتنبه او لانتهم بأحاديثه أم ينتظر بقطتنا وجراتنا لكى يعتذر من جديد ؟ ٠٠٠ ولماذا كل هذا التخبط ؟ ٠٠٠ من المؤكد إذن أن الفن شىء والادارة شىء آخر ! ٠٠٠ والدليل هذه الاحاديث غير المسئولة والرغبة في الافادة الشخصية الادبية والمادية من المهرجان وليس إفادة المهرجان بالجهد والوقت وانكار الذات كما يفعل القائمون علمهرجان الاسكندرية في جميع مجاله المنتخبة واللجوء الى الصحافة للتلميع فقط في الوقت الذى يحدد فيه إقامة الصحفيين في الافتتاح والختام داخل المسرح الصغير الملحق بالمسرح الكبير حيث يدعى من له علاقة ومن ليس له علاقة بالسينما أما كبار الصحفيين فيتعطف عليهم بالنفى في البلكون الا ان العيب في هؤلاء الصحفيين الذين يقبلون هذه المعاملة السيئة في الوقت الذى يقبلون فيه على تغطية مهرجان لا يقيم لهم وزنا ولا أعتبارا ! ٠٠ كلمة

ان تكره من تحب ٠٠ منتهى الحب !

مهرجان الإسماعيلية في منتصف الليل

كان موفقاً تماماً قرار (سمير غريب) مدير صندوق التنمية الثقافية (بفض الإشتباك) بين مهرجاني الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة الدوليين والقوميين بعد أن كان المهرجانان في مهرجان واحد .. انتقل المهرجان القومي لينضم الى المهرجان القومي للأفلام الروائية في القاهرة .

وانفردت الإسماعيلية بالمهرجان الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة .. وهو المهرجان الدولي الرابع والأول بعد الانفصال .. ومن المنتظر أن يتطور بدءاً من العام القادم ليصبح مهرجاناً دولياً للأفلام التسجيلية والقصيرة والفيديو بعد أن دخل الفيديو الى عالم المهرجانات والمسابقات الرسمية أيضاً .

كذلك تطور مهرجان الإسماعيلية فأصبحت أيامه سبعة بعد أن كانت ثلاثة فقط وتركزت العروض السينمائية في قصر المهرجانات الجديد بينما تتم عروض الفيديو في قاعة الفرسان بفندق ايتاب مقر الضيوف وأقامت هيئة الإستعلامات مركزاً عالمياً مجهزاً بوسائل الإتصال الدولية الى جانب المركز الصحفي المعني بشئون الصحافة والإعلام والمطبوعات والندوات والحوارات .. ولقد بذلت الهيئة العليا للمهرجان بقيادة (سمير فريد) مدير المهرجان جهوداً متصلة ومضنية على مدى ثلاثة أشهر حتى يتم الإعداد الدقيق بكل ما يتعلق بالمهرجان تجنباً للأخطاء وتقادياً للمفاجآت وتحسباً للإحتمالات واستعداداً للبدائل وصولاً الى الشكل الأمثل وتحقيقاً للصورة المثلى .. ولعل خبرة مدير المهرجان وأعضاء اللجنة العليا المكتسبة من حضور المهرجانات الدولية الخارجية التي وصلت بالإعداد لمهرجان هذا العام الى هذا المستوى الرفيع من حيث التنظيم والنظام وتكوين لجنة تحكيم وإختيار المكرمين وإهداء المهرجان الى اسم المخرج التسجيلي الروائي الراحل (عاطف الطيب) وإضافة عدد كبير من البرامج النوعية الى برنامج المسابقة الرسمية مثل برنامج (منتصف النهار) وبرنامج (منتصف الليل) وبرنامج (منتصف أيام المهرجان) وبرنامج (الندوات والحوارات) والإهتمام بالإصدارات مثل كتالوج البرامج المصورة والنشرة اليومية باللغتين العربية والإنجليزية وكتاب عن لومبير فضلاً عن حفلي الإفتتاح والختام .

الليلة يبدأ مهرجان الإسماعيلية الدولي الرابع للأفلام التسجيلية والقصيرة والليلة يتحدد المستوى فالإنطباع الأول دائماً ما يكون هو الإنطباع الأخير .. ونحن ننتظر ونتوقع ونتمنى التوفيق والنجاح .

و . . كلمة

لا تتمسك برايك دون مناقشة !

من القاهرة إلى الاسكندرية

فارق كبير بين الهجوم والنقد فالهجوم له دوافع وأسباب غلبا ما يتكون شخصية ٠٠٠ بينما النقد سواء كان لاذعا أو هادئا فهو يمثل وجهة نظر إما أن تكون خالصة وقائمة على أسس نقدية ٠ أو أنطباعا يعبر عن ذوق صاحبه وقناعاته ٠٠ وماجرى من هجوم على مهرجان الاسكندرية في دورته السادسة عشر ، يكشف في حقيقته عن أقلام موتورة لأسباب معروفة مسبقا ، تكاد نعلن عنها بالحرف الواحد قبل أن يخط أصحابها حرفا واحدا ٠٠ فالسبب الرئيسى هو الاستغناء عن خدمات البعض نظرا لادائهم غير المتقن في السابق سواء كانوا من أعضاء مجلس إدارة الجمعية منظمة المهرجان او من أعضاء الجمعية العمومية وسواء كانوا من مجموعة" الفن السابع " أو كانوا من الصحفيين الذين لايدعون على الاطلاق. والدليل على ذلك أن كل الانتقادات إنصببت على تعدد الفنادق علما بأن الفنادق هى للإقامة فقط ولا يمكن أن تمارس الفعاليات فيها - كما كان يحدث - واقتتعت إدارة المهرجان بالأصوات التى نادت بالبتعاد عن الفنادق بمعنى عدم إقامة العروض والندوات فيها ٠٠ فلما تم إستبدال سينما الفندق غير المجهزة بقصر الثقافة المجهز تكالب الجميع على القصر علما بأن هذه العروض مخصصة للنقاد والصحفيين والفنانين فكيف يمكن التحكم في الدخول الى القصر وحرمان رواده الدائمين هل بالشرطة ؟ وهل هذا يليق ؟ ومع هذا فإن الازمة سواء في تعدد الفنادق أو في البحث عن قاعات اكبر ستتفرج في العام القادم والعام الذى يليه لتنتهى الى الابد حيث يقام فندق وسط المدينة سيتوعب الجميع وتفتتح قاعة كبيرة تفى بالحاجة ٠٠ ولكننا سنفاجأ بمن يطالب بالأقامة ويونات الوجبات فإذا لم يستجب له فإنه سيبحث عن شىء آخر يهاجم بهالمهرجان ٠٠٠ ولن ينتهى الهجوم طالما هناك مهرجان !

المهرجان . . . افلام (وهذا متوفر) ومطبوعات (وهذا محقق) وندوات (وهذا يحدث) ونجوم (وهذا قائم) فماذا يريدون من مهرجان غير ذلك ؟! لقد أضفنا الى كل ذلك جوائز مالية وإعلانية وحقائب وأقلام وحفلات استقبال وأتوبيسات للتنقل . . . فماذا نفعل اكثر من ذلك ؟!

ورغم هذا يقال أننا ندافع لمجرد الدفاع . . . بينما الحقيقة أنهم يهاجمون لمجرد الهجوم ومنهم من أقام وترأس مهرجانات وفشل فشلا ذريعا ومع هذا ترفقنا بهم وكنا نلتمس لهم الأعذار ونكتفى بالتوجيه . . . وهذا ما نفعله وما سنفعله مع مهرجان القاهرة !

لا توجد كلمة حق . . . فالكل باطل ولا يبقى غير قبض الريح !

و . . . كلمة

اعمل لصالحك ، ولكن ليس بالأكراه !

مهرجان الإسكندرية والتنظيم

ونحن نستقبل مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي ويستقبلنا نتطلع الى دقة النظام والتنظيم والى كرم الضيافة والإستضافة والى كرم التعامل والمعاملة والى عدالة الحكم والتحكيم والى جودة الأفلام والندوات والى النشرات والمطبوعات والى جمال الحفلات والاستقبالات والى نفحات السماحة والتسامح .

فالمهرجان وأي مهرجان لكي ينجح لابد وأن يكون الحب هو البداية وهو المنطلق، الحب المتبادل بين من يقيمون المهرجان بدون خلافات وإضطرابات ، والحب بين المضيفين والمستضيفين بدون حساسيات وانفعالات .

والمهرجان - أي مهرجان لكي ينجح لابد وأن يكون مؤسسة بشرية وتنظيمية ومالية مستقرة تعمل طوال العام وليس قبل الافتتاح بأيام أو بأسابيع أو حتى شهور .. مؤسسة تحاول زيادة دخلها وأرصدها وتوسيع دائرة اتصالاتها وعلاقاتها ومد نطاق زياراتها ومشاهداتها حتى تستقر مادياتها فلا تحتاج الى جهات تمويل تتحكم فيها أو تتخلى عنها ، وحتى تدعم مصداقيتها بالإعلام الخارجي والداخلي على السواء ، وحتى تنتقي وتختار أفضل الأفلام وأشهر الفنانين وأصدق المحكمين .

هذه هي البداية .. فهل استعد لها القائمون على مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي قبل أن يبدأ ويستمر في أنشطته وبرامجه وعروضه بعد تصفية الخلافات وحل المشكلات والتوصل الى أفضل الحلول .

لا شك في أننا نتمنى كل ذلك ، كما نتمنى للمهرجان النجاح ، حتى يستطيع أن يواصل مسيرته وأن يحقق نجاحات أكبر وطموحات أسمى وفوائد أنضج واستقرار أشمل .

ولكننا في الوقت نفسه نتابع ونرقب ونرصّد دون أن نترصد أو نراقب أو نترصد نحاول أن نتمسك بالإيجابيات ونعلي من شأنها ، كما نحاول أن نتغاضى عن السلبيات دون أن نتصيداها .. فالمصلحة واحدة والهدف واحد وهو النجاح .

لنبدأ معاً على بركة الله ، ثم نلتقي في النهاية لنقول كلمة حق ولا شيء غير الحق فالظلم فاسد وعقيم والعدل ناصع وعظيم ..

و . . كلمة

أن تحكم علي الآخرين ، ليس من خلاك !

مهرجان الإسكندرية والتصحيح

لسنا بصدد الدفاع عن رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما الذين أقاموا ونظموا مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثانية عشر باسم الجمعية .. ولسنا بصدد الاعتراض على النقاد والصحفيين الذين هاجموا المهرجان بحق أو بدون وجه حق .. ولكننا مع ثورة تصحيح المسيرة من أجل أن يظل المهرجان شعبياً لا حكومياً ولا خلافة .. فالمهرجان هو الشجرة الوارقة للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما على أعضائها رعايتها والحفاظ عليها ، وليس إهمالها وتجريحها والتفريط فيها ، فإذا كانت المهرجانات الأخرى بلا خطيئة فلنلق مهرجان الإسكندرية بحجر بل بحجارة. صحيح أن مهرجان الإسكندرية وقع في خطأ وخطايا ، بعضها خارج عن إرادته والبعض الآخر بسبب القرارات المتناقضة .. أما ما هو خارج عن إرادته فهو التمويل المحدود والإيرادات الضعيفة ، فمن حيث التمويل فإن وزارة الثقافة لا تدعمه إلا بمائة ألف جنيه ، رغم إنه يحمل أسمها ، وتغضب إذا حدث تقصير ما في حفلات الافتتاح التي يحضرها الوزير ، فبكم تدعم وزارة الثقافة مهرجاناتها (المهرجان السينمائي القومي - مهرجان المسرح التجريبي - مهرجان السينما التسجيلية - مهرجان القراءة للجميع - مهرجانات قصور الثقافة وغير ذلك)؟ ووزارة الإعلام لا تدعمه مالياً وإنما تمنح الأفلام العربية مساحات إعلانية في قنواتها التلفزيونية بما يعادل (٧٥) ألف جنيه وهو عطاء عائد وليس مبلغاً نقدياً مدفوعاً ينفق منه المهرجان على أنشطته ، وفي المقابل يعرض المهرجان أفلام قطاع الإنتاج ويسمح لقنواته المختلفة بتغطية الحدث وملء ساعات كاملة واستضافة أطقمه بدون مقابل بينما تدفع القناة الفضائية العربية الواحدة خمسة آلاف جنيه دون استضافات ، أي أن الدعم الشكلي يقابله إنفاق مادي ، فبكم تدعم وزارة الإعلام مهرجاناتها ومهرجانات غيرها ومهرجان غيره وغيره (مهرجان الإذاعة والتلفزيون - مهرجان القراءة للجميع وغير ذلك)؟ وزارة السياحة لا تساهم إلا بـ (١٥) ألف جنيه فقط (علماً بأن المهرجان له صفة سياحية الى جانب الصفة الثقافية) ومصر للطيران تمنح تخفيضاً ٥٠% على تذاكر الضيوف وشحن الأفلام (بينما تمنح شركات الطيران الوطنية تذاكر مجانية لضيوف المهرجانات الرسمية وكل هذه الجهات لا تدعو ضيوف المهرجان الى حفلات استقبال كما يحدث في كل أنحاء

الدنيا فأين محافظة الإسكندرية وأين الهيئات السكندرية وأين رجال أعمال الإسكندرية من مهرجان يحمل اسم مدينتهم ويسبب رواجاً اقتصادياً وسياحياً وفنياً لها) ؟ (ولولا أن المهرجان يحمل اسم الإسكندرية الذي نعتر به جميعاً لطالبنا بنقله الى أي محافظة ترحب به أكثر) .. ومن حيث الإيرادات فإن الاشتراكات للأعضاء وحصيلة تذاكر الحفل الختامي وتذاكر دور العرض لا تتعدى مائتي ألف جنيه .. بينما المصروفات تزيد على الإيرادات بكثير .. ومن هنا كان الإقتصاد في الإنفاق سواء على حفل الافتتاح أو على الضيوف والنقاد والصحفيين (على الرغم من أن معظم المهرجانات الدولية لا تبدأ بحفل افتتاح خارج نطاق عرض أحد الأفلام وتقديم المكرمين ولجنة التحكيم والنجوم ، ولا نتحمل تذاكر الطيران والإقامة الكاملة) .. وأما القرارات المتناقضة فقد تمثلت على قلتها في إنفراد رئيس المهرجان بها ، لأنه الوحيد المتفرغ والوحيد الذي يعمل بجد لا يعاونه إلا عدد محدود من المجلس (اسم فيلم الافتتاح ثم تغييره وإعلان اسم رئيس لجنة لتحكيم الدولية حتى آخر لحظة رغم وجوده ، وإعلان أسماء بعض الأفلام العربية رغم عدم الحصول عليها ، وإعلان اشتراك فيلم رومانتيكا ثم التردد في عرضه ، واستثناء بعض النقاد والصحفيين من تحمل نفقات الإقامة) .. ولهذا أبدى الرجل استعداداً لتقديم استقالته من الجمعية والمهرجان ، ولكن غالبية أعضاء المجلس رفضوا مؤقتاً من منطلق الإحساس بمسئوليتهم وتصميمهم على المشاركة الفعلية لإنجاح دورة المهرجان القادمة ..

ولهذا نقترح دعوة الجمعية العمومية للمشاركة الفعالة من الآن حتى تظل شجرتهم الوارفة بعيدة عن الأيدي الممتدة بصدق أو بغير صدق لا تنتزعها من جذورها بإسم أي دعوى أو تحت أي مسمى .. ولتمتد هذه الأيدي بالمعونة والمؤازرة والحب .. فالمهرجانات أفلام قبل أي شيء آخر .

و . . كلمة

الغيرة ليست بالضرورة حبا !

مهرجان الإسكندرية وأفلام متميزة

من أفلام مهرجان الإسكندرية الدولي الثالث عشر فيلم : إيزابيلا .. المجرية أو " العاهرات " المجري إخراج إيليديكو سابو .. والفيلم يستعرض حياة ثلاث من النساء يتعرضن لتجربة الطلاق التي يصحبها مكابدة العذاب عاطفياً وجنسياً واجتماعياً ، خاصة في وجود الأطفال الذين يشعرون بالتشتت والضياع نتيجة لعناد وفشل الأبوين في الحفاظ على كيان البيت والأسرة ، بدلاً من إنكار الذات والتفرغ لرعاية الأطفال للوصول بهم الى بر الأمان حتى يواصلوا حياتهم في جو خال من العقد النفسية ، ومن عدم الأمان الإجتماعي والأمن المادي .. صحيح أن الزوجة إنسانة لها حقوقها ومشاعرها وكذلك الرجل ، وقد يكون في الانفصال راحة وسعادة للطرفين معاً ، ولكن السؤال الذي يلح دائماً ويفرض نفسه دوماً هو " ما ذنب الأبناء " ؟! .. إن التضحية واجبة والتنازل وارد ، ومن هنا فإن الطلاق يظل شراً حتى وإن كان حلالاً وضرورة ..

سوزانا .. التشيكوسلوفاكية

هذا الفيلم من إنتاج ١٩٩٦ ، وهو إنتاج مشترك بين الدولة المقسمة الى دولتين سلوفاكيا والتشيك إخراج دوسان رابوس .. والفيلم يدور حول قصة حب محكوم عليها بالإعدام .. فالفتاة تحب رساماً ومصوراً يدمن المخدرات ويدفعها الى الإدمان ، تحاول أن تهرب من هذا الوكر الذي يسميه الرجل أستوديو يجلب إليه الفتيات والنساء ليصورهن عرايا تماماً ويصورهن في أوضاع جنسية فرادی أو مع أخريات وآخرين دون أن تخضع الفتاة العاشقة للهبوط الى هذا المنزل الخطير ، فهي ابنة لأب ثري ولكنه منفصل عن الأم حتى قبل أن ترحل وتترك ابنتها لأب وزوجة الأب ، مما دفعها الى الارتقاء في قبضة هذا الرجل المخدر دائماً .. وعندما تقرر أن تبتعد عنه تكتشف أنها حامل ، ولكن العشيق يرفض هذا الحمل ، وعندما تضع وليدها يتعدى عليها بالضرب حتى الموت وسط بكاء الطفلة فيأخذها بين أحضانه في ذهول .. إنه الحب الدامي والإدمان المجنون والسلوك غير المسئول ، هي العلاقة الفاشلة التي تؤدي بحياة الأم وتجنّي على طفلة بريئة وتترك الأب الضائع لضياح أشد فتكاً وأعنف مشاعراً !

كاتي .. الأمريكية

أو " قبله فرنسية " وهو عنوان الفيلم الأمريكي إنتاج ١٩٩٥ إخراج لورانس كاسدان .. والفيلم يؤكد أن الخطأ يجر وراءه خطأ آخر بل أخطاء كثيرة ..

فقد أخطأ خطيب كاتي عندما وقع في غرام امرأة فرنسية أثناء رحلته الى باريس ونسي تماماً خطيبته التي تحبه والتي كان يحبها .. ومن فرط حب كاتي لخطيبها المخادع والخائن تحاول أن تستعيده متغاضية عن خطئه وخطيئته ، إلا أنها تلتقي برجل آخر فرنسي ينسيها خطيبها السراب ، وبالفعل يحقق لها السعادة المفقودة عاطفياً وجنسياً ، تنسى خطيبها الذي نسيها وتفعل فيه ما فعله فيها على طريقة " واحدة بواحدة " وعلى طريقة " البادئ أظلم " ولكن أين البادئ في كل هذا ؟! وهل يريد الفيلم أن يكشف عن سحر وسر عاصمة النور التي تجذب الأمريكان سادة العالم وقوته العظمى وتوقعهم في رجالها ونسائها على حد سواء ؟!

و .. كلمة

أفلاطون .. أين مدينتك الفاضلة من مدن الدمار والغبار والألغام والأوهام والمؤامرات
والمناورات .. أين ؟!

مهرجان الاسكندرية والنجاح

عندما تتوافر عناصر النجاح لأى عمل ولا ينجح يصبح الحساب عسيرا أما اذا لم تتوافر عناصر النجاح فإن الحساب يكون عبثا ٠٠٠ ومهرجان الاسكندرية الدولى لم يصادف أى نجاح في دوراته الاخيرة ولم سصادف النجاح المرجو في دوراته قبل ذلك بسبب العوامل المادية والبشرية فقد كان مجلس ادارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المنظمة للمهرجان ولايزال - منشقا على نفسه مشتتا في غير توحيد كل منهم يعمل منفردا أو في غير " شلة " أو لايعمل على الاطلاق رئيس المجلس يبذل جهدا مع معاونة من خارج المجلس ولكنه الجهد الضائع لأن القرارات الفردية تخضع لوجهة نظر واحدة مما يعرضها دائما لعدم التوفيق ٠٠٠ وتجىء دورة المهرجان هذا العام وهى تحمل قدرا كبيرا من التفاؤل رغم انها تحمل الرقم (١٣) فرئيس المهرجان الناقد والكاتب رعوف توفيق عضو المجلس الذى تردد كثيرا في قبول هذه الرئاسة واشترط الا تفرض عليه بعد ذلك الا بموافقته استطاع بقليل من الامل وكثيرا من الحكمة أن يلم شمل المجلس بنسبة عالية فتسابق غالبية الاعضاء في القيام بأدوار ايجابية لتوفير الاموال الضرورية والاقتصاد في انفاقها والترشيد في استهلاكها الى جانب التركيز على الاعداد والتنظيم بحيث يتم تجنب الاخطاء لكى يخرج المهرجان بدءا بحفل الافتتاح وحتى حفل الختام في صورة مشرفة تليق باسم الجمعية وباسم الاسكندرية ٠٠ وهكذا توافرت عناصر النجاح للدورة الثالثة عشرة فقد اضاف وزير الثقافة الى الدعم السنوى جهاز كمبيوتر متطورا و اضاف وزير الاعلام الى الدعم الاعلانى السنوى تخفيض قيمة اعلانات الرعاة بالتليفزيون واستضافة الصحفيين الاجانب ووافق محافظ الاسكندرية الجديد ولأول مرة على وضع الافيشات والاعلانات في انحاء المدينة والغاء ضريبة المحافظة على تذاكر دور العرض السينمائية الخاصة بأفلام المهرجان وتسابق اصحاب الفنادق الكبرى بالشجر الشيراتون والمنطرة ومتروبول فضلا عن نادى اليخت وهيئة تنشيط السياحة على اقامة حفلات ساهرة وحفلات استقبال ودعوات غداء وعشاء لضيوف المهرجان والفنانين الاجانب والعرب والمصريين ووافقت مؤسسة الاهرام لأول مرة على القيام بالحملة الاعلانية وتبرعت دار منسى برس الصحفية بطباعة الكتالوج وقامت سفنكس للسياحة السيارات بنقل الضيوف بين القاهرة والاسكندرية بالمجان وتولى تليفزيون الاسكندرية

الاسهام في اعداد حفلى الافتتاح والختام واسهم اعضاء جماعة الفن السابع بأتيالية الاسكندرة في الاعداد والتنظيم وتنازل عدد كبير من المطربين والمطربات عن اجورهم نظير احياء الحفلات الساهرة ٠٠

اما الافلام وهى عصب المهرجانات الحقيقى وشريانها التاجى فقد وصل عددها الى خمسين فيلما بما فيها فيلم الافتتاح الفرنسى البرتغالى المشترك وتضم المسابقة الرسمية ستة افلام من بينها الفيلم المصرى " عفريت النهار " وتضم مسابقة العمل الاول اربعة افلام وتضم البانوراما المصرية ستة افلام وتشارك هذا العام الى جانب مصر اثنتان وعشرون دولة هى فرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا وسويسرا واليونان وتركيا وبريطانيا والبرتغال وروسيا وامريكا والتشيك وسلوفاكيا وهولندا وبولندا والمجر والبرازيل والهند واوزبكستان والبوسنة والعراق وسوريا ٠٠

ومن هنا يصبح الحساب عسيرا لان عناصر النجاح قد توافرت وبقيت حكمة رئيس المهرجان بدون تساهل ولامهادة وبقى حسن تصرف اعضاء اللجنة التنفيذية بدون مجاملة ولا حرج وجهود العاملين المخلصة المجردة من الهوى والمصالح والتآمر والمناورات تحقيقا للنجاح المرجو والمننتظر في الوقت نفسه لهذا المهرجان السينمائى المصرى الدولى الذى يحمل اسم عروس البحر المتوسط الاسكندرية

و ٠٠ كلمة

أرسطو ٠٠٠ يامن علمتنا فن الشعر والموت !

مهرجان الاسكندرية ٠٠ مزيد من النجاح

نتيجة لتوافر عناصر النجاح لمهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثالثة عشر هذا العام وبفضل رئاسة رؤوف توفيق له واجتهاد اعضاء مجلس ادارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما الجدد وخبرة الرعيل الاول من اعضاء المجلس تحقق الكثير من النجاح ولاح في الافق القريب النجاح الكامل امرجو والمفترض تأكيدا لاستمرار الحياة ومقدرا للأجيال المتعاقبة والجديدة على حمل الراية بثقة ورفعها عالية بأمانة وحتى لانظلم نترحم على الأيام الماضية والشخصيات الراحلة وأنكنا لابد وأن نذكر هذه الأيام بالخير وأن نردد أسماء تلك الشخصيات بالاحترام والتقدير !!

لقد كان مهرجان هذا العام بروفة أخيرة لعرض العام القادم فجاء الافتتاح مبشرا رغم بعض الأخطاء في تقديم المكرمين ولجنتى التحكيم العالمية والمصرية وعرض بعض المشاهد الطويلة على الشاشة وإجراء حوارات مع الفنانين المصريين وإغفال العرب والأجانب إلا أن استعراض سمير صبرى كان ملائما ومواكبا كما أن تنظيم القاعة كان اقرب الى الكمال لولا تكالب المصريين على الوزير والمحافظ والفنانين وأغلب الاعتقاد القريب من اليقين أن حفل افتتاح العام القادم سيكون أفضل وأكثر تنظيما ٠٠

وينتقل الضيوف الى فندق الشيراتون الذى يقيم حفل استقبال على مستوى طيب وجيد تضاف الى ذلك إجراءات التسكين السريعة لعدد الضيوف الكبير وغير المنتظر ٠٠ ثم تبدأ العروض السينمائية في قاعة السينما بالفندق حيث يشاهد النقاد والصحفيون والجمهور الأفلام مع اعضاء لجنتى التحكيم وكذلك الندوات التالية للأفلام عن هذه الأفلام ٠٠ ولقد جاء الأقبال الجماهيرى كبيرا هذا العام خاصة في الندوات الكبرى فق نظم المهرجان ندوة مع وزير الثقافة جاءت ساخنة لتعدد وجهات النظر وتحدث فيها الفنانون الذين أقاموا حوارا مثيرا مع الوزير بقلوب مفتوحة وعقول مستتيرة ٠٠ وكذلك نظم المهرجان ندوة مع الفنان يوسف شاهين الذى ركز حديثه على قانون الاعفاءات الجديد الخاص بالشركات الكبرى دون المنتجين الآخرين وجاء حديثه جريئا وعميقا يحمل كثيرا من النقد وكثيرا من الحلول أيضا ٠٠ أما ندوة الراحل هنرى بركات والراحل محمد شبل فكانت مثيرة مملوءة بالوفاء والتحية وأما ندوات الأفلام فكانت

إيجابية نتيجة للحوار الذى كان يدور دائما بين الجمهور وأصحاب الفيلم دون مجاملة ودون تجنى ٠٠
ومن مظاهره بروفة النجاح ايضا الحفلات الخارجية التى أقيمت في الأسكندرية بمناسبة إقامة المهرجان
وإعلانات الصحف التى أستثمرت اسم المهرجان وتاريخ انعقاده والشركات التى وضعت نماذج من
انتاجها في ساحة الفندق ومداخلة وأمام قاعة العرض السينمائية مما يبشر بأن الرعاية قادمون للمهرجان
بكثرة ووفرة في العام القادم ٠٠٠

كل هذا سجل في الكتالوج الذلم يتأخر لحظة عن بداية حفل الافتتاح والمركز الصحفى الذى فتح مقره
داخل الفندق منذ بداية فعاليات المهرجان موفرا المعلومات والبيانات والصور لكل من يطلبها والنشرة
اليومية التنصرت بإنتظام ووزعت لتقدم صورة حية عن أحداث المهرجان ٠٠

لاشك إذن في أن النجاح قادم في المهرجان المقبل نجاحا حقيقيا وكاملا بلا أخطاء متعمدة أو غير
متعمدة !

و ٠٠ كلمة

خيطة رفيع بين الثقة والغرور !

عروس دورات و مهرجان الإسكندرية

كل المؤشرات تؤكد أن الدورة ١٥ لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي التي تتزامن مع اليوبيل الفضي للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما " ٢٥ سنة " هي أفضل وأجمل الدورات جميعاً .. هي الأفضل من حيث التمويل فلأول مرة يدعم المهرجان عدد من الرعاية ، وقد بدأ هذا الدعم بتقديم فندق متروبول الكلاسيكي الفاخر بالكامل منحة لا ترد فحقق صاحبه أحمد عطية ومديره العام أحمد عينو حلم إقامة المهرجان في وسط المدينة بدلاً من الإختفاء في أطرافها وقدم د . جمال الدين مختار رئيس الأكاديمية العربية البحرية دعماً وصل الى خمسين ألف جنيه ، وقدم نجيب ساويرس رئيس نهضة مصر دعماً وصل الى خمسين ألف جنيه بالإضافة الى مجمع دور عرض سموحة ، وقد فرحات الشرشاري رئيس سيراميك الفراغة دعماً عينياً للمهرجان ولمقر الجمعية .. وقدم وسيم محي الدين أجنحة السلامك لكبار الضيوف وقدم د. على السمان سكرتير عام الجمعية الأوروبية المصرية للأعلام الإقتصادي جائزتين قيمتهما ١٥ ألف دولار لأفضل فيلمين مصري وأوروبي .. ولأول مرة يرفع وزير الثقافة فاروق حسني دعمه الى مائة وخمسين ألف جنيه بالإضافة الى تكاليف حفلي الإفتتاح والختام التي تصل الى مائة وخمسين ألف جنيه أخرى ، ويرفع وزير الإعلام صفوت الشريف دعمه الى مائة ألف جنيه جوائز إعلامية ، ويرفع محافظ الإسكندرية عبد السلام المحجوب دعمه الى سبعين ألف جنيه بالإضافة الى مساهمات كثيرة أخرى ، كما تؤكد كل المؤشرات أن الدورة ١٥ لمهرجان الإسكندرية هي الأفضل من حيث التنظيم فكل شيء معد مسبقاً وبدقة دون ترك أي شيء للمفاجآت .. وهي الأفضل من حيث الإصدارات التي وصل عددها الى تسعة كتب ولم يكن الإصدار يزيد على الكتالوج أما الكتب فخمسة منها عن المكرمين محمود ياسين بقلم محي الدين فتحي ، سعيد مرزوق بقلم طارق الشناوي ، كمال أبو العلا بقلم سمير شحاتة ، رمسيس مرزوق ، بقلم عواطف صادق ، نبلي إعداد محمود قاسم وكتاب عن المهرجان في ١٥ دورة يصدر في مناسبة اليوبيل الفضي للجمعية إعداد محمود سامي عطا الله ، وكتاب عن أم كلثوم بمناسبة الإحتفال بمئويتها بقلم الراحل سعد الدين وهبة وكتاب عن السينما الفلسطينية لمجموعة من الباحثين تقديم محفوظ عبد الرحمن هذا بالإضافة الى النشرة اليومية بلغات

ثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية .. وهذه الدورة هي الأجمل من حيث المكان وتنوعه فقد استبدل بالمكان الواحد في طرف الثغر ثلاثة فنادق فاخرة في قلب المدينة وفندق رابع خاص بلجنة التحكيم حتى تتفرغ لمهمتها وفندقان فيما يشبه المنتج لضيوف الإفتتاح ، وتنوعت المطاعم فلم تعد مقصورة على طعام فندق واحد بل امتدت الى الفنادق الستة بالإضافة الى أفرع مطاعم قلب المدينة بحيث لا يتقيد الضيف وله أن يختار .. وهذه الدورة هي الأجمل من حيث الزمان ففي منتصف سبتمبر يعود الهدوء الى المدينة ليبدأ زوار القاهرة عاماً دراسياً جديداً ويتوجه المهرجان لأهل الإسكندرية في المقام الأول .. وهذه الدورة هي الأجمل من حيث الأفلام فقد وصل عدد الدول المشتركة الى ثلاثين دولة شاركت بحوالي خمسين فيلماً فضلاً عن حوالي عشرة أفلام مصرية وسبعة أفلام فلسطينية ، وهذه الأفلام تعرض في مجمع رونيسانس سموحة لأول مرة ، وفي دور عرض راديو وريالتو وريو الشتوي والصيفي وفي سينما فندق متروبول وسينما فندق براديز أن المعمورة بالإضافة الى قصر التدوق بسيدي جابر وتعد ندوات مع النجوم والنقاد عقب عرض أفلام المسابقة الدولية ، في قصر التدوق وعقب عرضه الأفلام المصرية في سينما فندق متروبول .. كف حدث هذا ولماذا كل هذا ؟!

أولاً : سيادة الديمقراطية في مناقشات وقرارات مجلس الإدارة فلا تصدر قرارات منفردة ..

ثانياً : القيادة الحكيمة الفعالة بلا تسلط ..

ثالثاً : العناصر الجادة المخلصة التي وجدت وأوجدت الفرصة للإنطلاق وتفجير الطاقات .

رابعاً : الرغبة في التغيير والعمل على التغيير والوصول الى التغيير نحو الأنفع والأرفع ..

خامساً : الإصرار على تحقيق الأحلام والإمساك باللحظة المناسبة للتخليق على أرض الواقع ..

سادساً : ثقة المسؤولين ورجال المال والأعمال في الأيدي الأمنية التي تتجز ولا تبدد مضحية بالوقت والجهد والفكر بلا مقابل سوى إنكار الذات وانتظار النجاح يرجع الى الجمعية العمومية التي أفرزت خيرة عناصرها في مجلس إدارة يقترب من الكمال ، مجلس أرسى مبادئ وقواعد للقادمين من بعده .. وباسم هذا المجلس الذي أشرف بعضويته لا نخفي أننا تعبنا ولكننا جنيينا الثمار وأن لنا أن نسلم الراية خفاقة بالحب واليقين !..

و .. كلمة

لا يحسد الذين يرون بالبصر ..

ولكن يحسد الذين يرون بالبصيرة !

انطباعات من مهرجان الإسكندرية

تنظيم حفل الافتتاح في قاعة المؤتمرات هذا العام أفضل من الأعوام السابقة ولكن حفل الافتتاح نفسه على خشبة المسرح لم يكن موفقاً ربما لأن المخرج السينمائي التسجيلي " هشام النحاس " تحمل مسئولية مسرحية خارج نطاق تخصصه وإبداعه فجاء البرنامج خاوياً هشاً بداية من الميكروفونات العاطلة ومذيعه القناة الخامسة الى اهتمت فقط بنفسها فقدمت لنا شخصيتها والإضاءة الحائرة بغير تركيز على الفقرات حتى أفراد موسيقى حسب الله بملابسهم غير اللائقة والكورال النائم بأغنياته المختارة بدون منهج سينمائي وعدم صعود الضيوف الأجانب ولجنة التحكيم المصرية كاملة على خشبة المسرح والترحيب بالنجوم وهم في القائمة وليسوا على خشبة المسرح وأخيراً إجراء التسجيلات التلفزيونية داخل القاعة أثناء تقديم الفقرات بغير لياقة ولا تنظيم ولا تصدي من إدارة المهرجان للتنبيه لكي يتم التسجيل أثناء الإستراحة أو في أي وقت آخر بينما نعلم أن المسرح له احترامه لدرجة أنهم في الدول المتحضرة يمنعون التصوير الفوتوغرافي لكي لا تزعج الفلاشات السادة الحضور .

- فيلم الافتتاح " عيش الغراب " فيلم مهم كسيناريو وكإخراج وتمثيل ولكنه ليس فيلماً مصرياً ، إنه فيلم أمريكي باللغة العربية يقوم ببطولته ممثلون مصريون .. ولا زالت مشكلة نور الشريف هي الوزن الزائد .. ادعت إدارة المهرجان أن تكوين لجنة التحكيم العربية هي السبب في عدم اشتراك عدد واف من الأفلام المصرية ، فغيرت اللجنة ، فادعت أن المنتجين والمخرجين لازالوا مصريين على عدم الإشتراك لأن اللجنة لم تشكل بالطريقة التي تروق لهم ، فتغيرت اللجنة مرة ثالثة .. ولكن النتيجة أن فيلماً واحداً هولندي إشتراك وفيلمين من إنتاج التلفزيون لا دخل لهما بلجنة التحكيم لانهما لا يحصلان على جوائز إنتاج التلفزيون .. ومع كل هذا منذ متى تتحكم الأفلام في لجان التحكيم ، شيء مضحك وهزلي بالفعل !
- بعد الإعلان عن اشتراك فيلم " حسن اللول " فجأة أعلن عدم إشتراكه لأنه لم ينته بعد رغم وجود بطله أحمد زكي ورغم أن لجنة التحكيم تغيرت على حسب هوى المنتجين والمخرجين !!

• وأعلنت إدارة المهرجان عن اشتراك فيلم " رومانتيكا " رغم أنها تعلم سلفاً أن هناك مشاكل بين المنتجين والمخرج .. وفجأة وصل فاكس الى إدارة المهرجان مكتوب بالكمبيوتر ولكن بدون توقيع بخط اليد يتضمن كلمة المخرج زكي فطين عبد الوهاب يرجو المهرجان مساعدته في عدم عرض الفيلم فقررت إدارة المهرجان عدم عرض الفيلم رغم أن المنتج أرسل بوبيئاته ودفع رسم الإشتراك وتكلف من قبل مصروفات الترجمة والطبع والتحميض وعمل كتالوج وجاء مندوبه الى مقر المهرجان ليكتشف هذا القرار الغريب وأبدى دفاعه وقدم مستنداته واجتمعت إدارة المهرجان (مجلس الإدارة والهيئة العليا والمشكلة خصيصاً) ودارت مناقشات لا معنى لها لأن الغالبية ادعت أن المخرج هو صاحب الفيلم ، وقلنا أنه صاحب الفيلم أدبياً ولكنه ليس صاحبه مادياً ، خاصة وأن في حالة هذا الفيلم فإن المخرج لم يحضر ولم يبعث مندوب وأنه لم يوقع على الفاكس فلم يعد رسمياً ولم يرسله بشكل رسمي وقانوني وأنه مدان من قبل نقابة المهن التمثيلية وغرفة صناعة السينما والنيابة العامة والقضاء (بحكم قضائي) بأنه عطل الفيلم وامتنع عن استكمال واستكمل بغيره وأصبح لا علاقة له بأي تطور خاص بالفيلم وبالتالي بعرضه خاصة وأنه حصل على أجره كاملاً ومع هذا تخبطت إدارة المهرجان المشتركة وأخيراً تقرر عرضه سراً في الساعة الثامنة صباحاً ، علماً بأن المهرجان يعاني من قلة الأفلام العربية وقلة الدخل وحصيلة البيع وأن المهرجان يعاند نفسه بدون سبب لأنه ليس طرفاً في المشكلة بل هو مسئول عن عدم العرض مسئولية قانونية وليس مسئولاً عن العرض ، وأنه إذا كان قد قرر عرض الفيلم فلماذا في هذا الوقت الغريب ، إنه تخبط آخر من تخبطات إدارة المهرجان!

• عندما نقول إدارة المهرجان نعني رئيسه ورئيس جمعية كتاب ونقاد السينما أحمد الحضري الذي ينفرد بالقرارات والتصرفات وأحياناً يستشير اثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس فيندفع كل منهم الى إتجاه مضاد من الإتجاه الآخر وبالتالي يصدر القرار ويصدر نقيضه في اللحظة ذاتها ، شيء أغرب من الخيال !

ملحوظة

- أنا عضو مجلس الإدارة وعضو اللجنة العليا ومع هذا أعاني من هذا الوضع
واعترض عليه ولا أجد من يساندني إلا قلة قليلة لا تشكل أغلبية !
 - رومانتيكا مسؤولية المنتج كفيلم .. والمخرج فنياً ..!
 - منذ متى تتحكم الأفلام في لجان التحكيم ..!
- و .. كلمة

لم يعد هناك وقتاً لإقامة صداقات ..

إحتفظ بأصدقائك على عيوبهم !

كلمة لابد منها

لنا أن تفاعل بهذا الرقم (١٥) وبرقم (٢٥) أيضاً .. الأول لأن دورة مهرجان هذا العام تحمله بثقة وفخار ولأن افتتاح الدورة في ١٥ سبتمبر ، والثاني لأنه يمثل اليوبيل الفضي للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما منظمة المهرجان.. والتفاؤل يجيء من نجاح التغيير ونجاح التجديد ونجاح التنظيم .. ومؤشر النجاح يجيء من الإقبال الشديد على الوجود في المهرجان سواء من قبل منتجي الأفلام الأجنبية ونجوم هذه الأفلام أو من قبل منتجي الأفلام المصرية ونجوم هذه الأفلام ، وكذلك من الوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات التي كانت ترعى المهرجان ، وتلك التي ترعاه لأول مرة ، وأخيراً من الضيوف الذين اعتادوا تلبية الدعوة أو الذين يلبيون الدعوة لأول مرة ، وقنوات التلفزيون والصحفيون ، وهكذا بعد أن كان عدد الغرف يقل عن مائة غرفة وصل الى مائة وخمسين غرفة الى مائتين وخمسين ضيفاً ومشاركاً .. هذا بالإضافة الى ارتفاع عدد الدول المشاركة والأفلام المعروضة الأجنبية والعربية والمصرية ، وعدد دور العرض وعدد الجوائز سواء الإعلامية أو الشرفية أو المالية ..

ومع هذا فإن التفاؤل لا ينبغي أن يسلمنا الى السكون ، ولكنه يزيدنا حركة حتى آخر لحظة في عمر هذه الدورة ، كما أن النجاح لا ينبغي أن يسكرنا فنركن الى الهدوء والراحة ، ولكنه يزيدنا جهداً حتى لا نفاجأ بمزيد من التراخي الذي لاحظناه على البعض ومزيد من الضرب تحت الحزام الذي لمسناه من البعض الآخر .. لابد من اليقظة والمواجهة ، والحسم وعدم التردد في اتخاذ القرارات وعدم الالتفات الى غضب من لا يعجبه العجب على طريقة " معازيم الفرح " فمن المستحيل إرضاء الجميع .. نقول هذا من الآن لأننا واجهنا المصاعب والصعاب لدرجة أحالت الصدق والموضوعية الى تجربة مريرة ومستحيلة ، ولكننا قاومنا وصمدنا في محاولة للوصول الى الكمال ، إلا أن الكمال لله وحده ، هو الذي يرعانا ويوفقنا جميعاً .. وعلى بركته تفتتح الليلة هذه الدورة الفريدة لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي !

مهرجان الإسكندرية والختام

ليلة نجاح المهرجان

ليلة أمس وضعت الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي تاجاً فوق رأسها تحيط بها أكاليل النصر وهي تسلم علمها الخفاق للدورة القادمة ، لقد تحقق النجاح الشعبي وعاشت جماهير الإسكندرية أجمل أيامها ولياليها وشاركت في عرس عروس البحر المتوسط أمام شهود العيان من أنحاء الدنيا ، بما في ذلك أحدث دول العالم ، وهي أقدمها أيضاً .. دولة فلسطين المستقلة ، التي قدم المهرجان بانوراما خاصة بالسينما فيها ..

ولقد أثمر الجهد الذي تركز في أيد معدودة وأمينية ومخلصة وقادرة على العطاء ، تلك الأيدي التي تشابكت مع كل الأيدي الممتدة للمساعدة والمعاونة والموازنة تشجيعياً من أجل نجاح الفكرة والتوفيق في التنفيذ .. ولقد مرت الأيام سريعة جميلة تحمل العطر والذكريات وتحمل مزيداً من الايجابيات وقليلاً من السلبات ، حتى تزداد الايجابيات وتتلاشى السلبات في المستقبل القريب بفضل الرؤى الصائبة والقرارات الحكيمة وعدم الالتفات الى صغائر الأمور وضعاف النفوس وعدم التوقف أمام الضربات الطائشة والسهام المكسورة .. فقد تنقل ضيوف المهرجان على طول الثغر وعرضه وفي جهاته الأربع وعاشت أكثر من منطقة احتفالات المهرجان في محطة الرمل وحول تمثال الزعيم سعد زغلول وفي طريق أم المصريين صفية زغلول وفي جاردن سيتي الإسكندرية - منطقة سموحة داخل مجمع رينيسانس - وفي سيدي جابر بقصر التدوق وفي المعمورة داخل براديز آن وفي رحاب المرسى أبو العباس وعلى مشارف قلعة قايتباي الشهيرة ، ومع تنقل الضيوف تنقلت الأفلام أيضاً من منطقة الى أخرى ومن دار عرض الى دار عرض أخرى في القاعات المغلقة وفي قاعات الفنادق المكيفة وفي الهواء الطلق أيضاً .. ومع تنقل الضيوف والأفلام تنقل الجمهور الغفير أيضاً والتفت الحشود حول مقر المهرجان في قلب المدينة حتى الساعات الأخيرة من الليل والساعات الأولى من النهار تطل على النجوم وتحييهم وتصافحهم وتسعد بهم ويسعدون بها أيضاً .

لقد شاهد أعضاء لجنتي التحكيم الدولية والمصرية أفلام المسابقتين واتخذوا قراراتهم بحيدة وموضوعية وهي قرارات لم تتدخل فيها إدارة المهرجان على الإطلاق ، ولقد علمت بها أمس مع جمهور حفل توزيع الجوائز داخل قاعة المؤتمرات الكبرى بالشاطبي ومع جمهور المشاهدين عبر قنوات التلفزيون الرسمية والمحلية والفضائية والعربية ، ولقد سعد الفائزون ونتمنى للذين لم يفزوا حظاً أوفر في الدورة القادمة ، دون غضب أو حساسيات .. ولقد أسهمت أجهزة الدولة المختلفة في تدعيم المهرجان وأسهم الرعاية لأول مرة في منح جوائز مالية للمهرجان .. ولسوف تدعم الدولة الدورة القادمة بالمزيد ولسوف يتنافس الرعاية في منح مزيد من الجوائز ولسوف تتوسع إدارة المهرجان في جذب الأفلام ودعوة الضيوف وإضافة الجديد من الأفكار والمفيد من المغامرات والكثير من النجاحات ولسوف ينضم الذين تراجعوا وصمتوا واكتفوا بالترقب والانتظار والتصيد رغبة في الشماتة المستحيلة ، ولسوف يكف عن مضايقاتهم وشائعاتهم كل الذين ظنوا أنهم مبعدون ومستبعدون ومتجاهلون ولسوف ينظم الصف وينضبط الإيقاع ويتوحد النغم وينسجم العزف ليظهر اللحن الجميل سيمفونية رائعة تعطى النموذج والمثال ، ولسوف يدخل المهرجان بثقة واقتدار في منافسة شريفة مع كل المهرجانات المماثلة المحلية والدولية أيضاً .. ولنرجع الى شبكة الانترنت التى سجلت فعاليات المهرجان يوماً بيوم وليلة بليلة والى النشرة اليومية التى وثقت أحداث المهرجان ووقائع كواليسه باللغات الثلاث لأول مرة الى الإصدارات الباقية شاهداً على البعد الثقافي الذي حفل به المهرجان لأول مرة.. فالمهرجان يستحق والإسكندرية تستحق والتاريخ أيضاً يستحق !

و.. كلمة

الحب يصنع المعجزات ، لكن التوفيق من الله هو الذي يحقق المستحيل !

مهرجان الإسكندرية بين الحب والحق

مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الخامسة عشرة ، مهرجان عاش بين الحب والحق .. حب من قدموا الجهد من بعض القائمين عليه ، وحب من قدموا الجهد من بعض القائمين عليه ، وحب من أخلصوا على الرغم من عدم مسئوليتهم في هذه الدورة مثل أحمد الحضري ومحمد فؤاد عطا الله ، وحب الراعي الأول أحمد عطية الذي قدم المتفق عليه وأكثر وأنقذ الكثير من المواقف وتحمل الكثير من النفقات على العكس من رعاة تراجعوا عن وعودهم مثل الأكاديمية البحرية ونهضة مصر وسفنكس والسلامك وسيسيل ، فلا بد من ذكر المواقف بوضوح ومباشرة ، ولابد بعد ذلك من التوقيع على أي اتفاق وعدم الاعتماد على الكلمة وحدها التي كنا نزن أنها كافية .

أما الذين حقدوا وغزلوا الدسائس واستعدوا المسؤولين والصحفيين فمنهم أعضاء في مجلس إدارة الجمعية للأسف الشديد الذين لم يؤدوا واجباتهم بل اعترضوا على من قام بأداء واجباتهم بدلاً منهم وتحولوا الى " معازيم فرح لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب " .. حب الإعلام المصري ممثلاً في قنواته الأولى والثانية والخامسة والفضائية وقناة النيل وأطقمها التي تحملت المشاق من أجل تقديم صورة مشرفة ومشرفة للمهرجان ، بينما قناة فضائية عربية حملت الحق وبنث سمومها في رسائلها الكاذبة ونسيت أنها شتت الشعوب العربية في الشوارع لمشاهدة مباريات كرة قدم من أجل حفنة من المال ، ولم يفعل معها المهرجان الشيء نفسه بل حصل على خمسة الآلاف جنيه فقط .. حب جماهير الإسكندرية التي التفت حول النجوم والإعلاميين ومقر المهرجان بعد أن شعرت لأول مرة بوجود مهرجان على أرضها ولكن حقد البعض يصر على تشويه هذه الصورة الجميلة مطالباً بجلوس الجمهور مع الفنانين لأن الاكتفاء برؤيتهم ظلم وحرمان .. حب الفنانين الذين شاركوا في لجان التحكيم وتحملوا الجهد نقل الفنان محمود ياسين الى المستشفى من الإعياء وكاد الذين اجتهدوا مثله من منظمي المهرجان أن ينقلوا أيضاً الى المستشفيات ومع هذا قيل عنهم أنهم هواة وأنهم لم يذهبوا الى مهرجانات دولية ، وهو قول عجيب حقاً على طريقة " مالاقوش في الورد عيب قالوا له يا أحمر الخدين " والواقع أنهم نظموا أفضل بكثي من المحترفين الفاشلين وأنهم ذهبوا الى مهرجانات دولية أكثر من هؤلاء المدعين الحاقدين الذين مد

المهرجان لهم يده فحرصوا على " عضها وأكلها " .. وفي مقابل الفنانين الملتزمين بالمشاركة والحضور ، لم يشارك فنانون آخرون واكتفوا بالنزهة والتصوير ولم يحضروا حفل توزيع الجوائز ولا حفل الختام الساهر لمجرد عدم فوزهم بجوائز وكأن المفروض أن يفوزوا " عمال على بطل " وهو مظهر غير حضاري على الإطلاق وماذا كانت إدارة المهرجان تستطيع أن تفعل سواء كانت من الهواة أو المحترفين ونسأل بالمناسبة : من هم المحترفون في مصر وفي العالم؟! أن فيفي عبده مثلاً التي اهتم بها المهرجان والفندق لم تقبل المساهمة في الحفل الساهر وغالت في طلب أجرها وكان الأجدر ألا تطالب أجراً على الإطلاق لأن الأجر وصلها دعوة رسمية وشاملة على أقل تقدير ، فماذا يفعل الهواة والمحترفون في مثل هذا الموقف؟! حب الذين وجدوا الأعذار للأخطاء البسيطة الخارجة عن الإدارة ، وحقد الذين لم يعجبهم الحشد الكبير في حفل الافتتاح ولم يعجبهم تدارك هذا الحشد وتنظيمه في حفل الختام ، وحقد الذين لم يعجبهم تسمية الأشياء بأسمائها مثل إقران الجوائز بأسماء مقدميها وهو ما يحدث في مهرجانات الدنيا التي يقولون أنهم ذهبوا إليها ولم يذهب هواة هذا المهرجان ، وحقد الذين اعترضوا على تعطل آلة عرض في البداية ولا يعترضون على انقطاع التيار الكهربائي في مصر كلها في لحظة ما مثلاً ، وحقد الذين أطلقوا على قاعة الفندق كوريدور أو صالة أفراح وكانوا قد اعتادوا على قاعة أفراح الفندق القديم لسنوات طويلة ولم يعترضوا لدرجة أن الشاشة التي استخدمت هذا العام هي ذاتها الشاشة المستخدمة للسنوات الطويلة ولم ينتبهوا أنها ملاءة سرير إلا هذه المرة.. حب الذين أشادوا بالإيجابيات وطالبوا بهدوء بتجاوز السلبيات البسيطة وتداركها ، في مقابل حقد الذين أعلنوا عن إيرادات دور العرض دون سند ولا مستندات للتقليل من شأن النجاح ، علماً بأن الأرقام موجودة وموثقة وكان يمكنهم الإطلاع عليها قبل الإفتراء والأعداء ، وهي أرقام تفوق كثيراً تلك التي تحققت في السنوات الماضية ، وحقد الذين عابوا على عدم وجود أفلام إيطالية ولم يعرفوا أن السبب هو إعادة الأفلام بعد إنتهاء الدورات السابقة بعيوب مما دفع الشركات الى عدم الإشتراك ومع هذا بذل مجهود وقدمت ضمانات إلا أن الأفلام جاءت متأخرة وكذلك بعض الأفلام الفرنسية للسبب نفسه ..

ويبقى الذين يدعون أن الشنط التي تهدى لهم لأول مرة كانت خالية من الدعوات وبونات الطعام ، ألم يحضروا كل الدعوات وحصلوا على بونات لهم ولرفقائهم وأصحابهم وجيرانهم أيضاً وأيضاً أقاموا في غرف فاخرة بمفردهم لأول مرة؟! .. لكن يبدو أن الحفاوة زادت الى حد التدليل فجاءت النتائج عكسية .. ولنطلع جميعاً على الوثيقة التي وقعها الضيوف الأجانب كطرف محايد معلنين نجاح المهرجان وشاكرين حسن التنظيم وكرم الضيافة على الرغم من الاضطرار الى تعديل بعض البرامج وعدم وصول بعض الأفلام .

و .. كلمة

لا أجد كلمة هذه المرة أجدر من استعارة هذه الحكمة وأبلغ

" إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ، وإذا أنت أكرمت اللئيم تمردا " !

مهرجان الاسكندرية - عذابات

شاهدان على مانقول مازالا على قيد الحياة أمد الله في عمرهما وعطاءاتهما وزير الثقافة فاروق حسنى ومحافظ الاسكندرية محمد عبد السلام المحجوب ٠٠ فمع بدايات الدورة الرابعة عشرة المهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى أبدى الوزير استياءه لما وصل اليه حال المهرجان وقرر عدم دعمه لو استمرت أوضاعه على نحو ماشاهده الجميع معه كما أعلن المحافظ رغبته في أن ينزل المهرجان الى قلب المدينة لكى يقترب من الجماهير فلا يظل في منأى عنها قابعا في أطراف المدينة لا يتفاعل الا مع الضيوف القادمين من العواصم والبلدان الاخرى ٠٠

ولكى يتم انقاذ المهرجان تصدت لذلك مجموعة جديدة من محبى السينما والثقافة والمهرجان كانوا اعضاء في الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما او اعضاء في مجلس ادارة الجمعية التى تنظم وتقيم المهرجان مجرد اعضاء مهمشين لا رأى لهم لانهم كانوا اقلية بينما الديمقراطية تتطلب اغلبية ٠٠ هذه المجموعة زادت حتى اصبحت هى الاغلبية فتولت زمام الامور دون ان تلفظ الاقلية بل اشركتها واستعانت بها وتعاونت معها واقامت ونظمت المهرجان في دورته الخامسة عشرة التى اقيمت في سبتمبر الماضى وشهد لها الجميع وفي مقدمتهم الوزير والمحافظ ثم الوقائع والارقام ٠٠ تمثلت الوقائع في نقل فعاليات المهرجان الى قلب المدينة بعد التغلب على عدم وجود فندق واحد يضم مكل الضيوف الامر الذى يحدث في مهرجانات كثيرة وابرزها " كان " و " قرطاج " وتمثلت الارقام في تقديم جوائز مالية عن طريق الرعاية وهو مالم يحدث من قبل في تاريخ المهرجان وتاريخ مهرجانات القاهرة ايضا ٠٠٠ وتمثلت الارقام في الحصول على دعم مادى اضافى من وزير الثقافة ومحافظ الاسكندرية وعدد من الرعاية سمح بأصدار الكتب واهداء الحقائق لأول مرة في تاريخ المهرجان ٠

وانتهت الدورة بنجاح ولكن الحرس القديم نغص هذا النجاح فأخذ اقطابه يتصيدون ويسعون الى تدمير هذا النجاح على طريقة " إما فيها او نخفيها وذهبوا الى الوزير والمحافظ يطالبناهما بسحب المهرجان من ايدى هذه المجموعة واعادته لهم او القائة في البحر المتوسط ٠٠ ولكن الوزير والمحافظ منحا

المجموعة الناجحة دعما اكبر لانها اصرت على مواصلة النجاح وإقامة المهرجان في قلب المدينة برغم كل الصعوبات ولم يعمل بجد وجهد وعرق وحرق اعصاب سوى اربعة فقط من مجلس يضم اثنى عشر عضوا يسانداهم اثنان او ثلاثة اخرون ولكن الضرب فوق الحزام وتحت الحزام استمر لدرج ادت الى استقالة الرئيس والامين العام الا ان الكثيرين اعادوهما حتى لايدمر المهرجان ويحقق المحبطون الحاقدون " عواجيز الفرخ " أغراضهم ومأربهم واهدافهم ٠٠ وتعذبت هذالمجموعة الجديدة وعانت ولكنها بالاصرار والتحدى انقذت المهرجان خلال شهر واحد قبل بدايته واستطاعت أن تمسك بمؤشرات نجاح اكبر من نجاح الدورة السابقة فقد ارتفعت قيمة الجوائز وتعددت مصادرها الشيء الذى لا يحدث في اى مهرجان مصرى او عربى آخر فقد وصلت قيمة الجوائز الى نحو ربع مليون جنيه بالاضافة الى مائة الف جنيه تقدمها وزارة الاعلام في شكل إعلانات غير مدفوعة الاجر ٠٠٠ ومع هذا يدعى المحبطون والحاقدون أن مهرجان الاسكندرية هامشى وان مهرجان القاهرة هو الاصل وهو الرسمى علما بأن مهرجان الاسكندرية هو الاصل منذ انشاء الراحل كمال الملاخ الذى يكرمه المهرجان في هذه الدورة ٠٠ فكيف تستقيم امور في ظل خلافات شخصية غير موضوعية إن لم تكن المجموعة الجديدة أرفع وأنبل من مثيرى الخلافات ٠٠٠

لقد قررت هذالمجموعة ان تتحمل هذه العذابات من اجل نجاحات تعود بالخير على هذا المهرجان العريق باعتباره امانة لابد من الحفاظ عليها ورعايتها تدعيما لفن السينما وإكراما لمحبي السينما حتى ولو كره الكارهون ٠٠٠ والله الموفق لما فيه خير الوطن والمواطنين !

و ٠٠ كلمة

الا يتبقى لنا غير الحناجر والخناجر !

مهرجان الاسكندرية والفخر

من حق هؤلاء الذين قاموا بأدوار عظيمة وخالصة لوجه المهرجان أن نذكر اسماءهم وأدوارهم بفخر واعتزاز كنماذج وأمثله ندرت في هذا الزمان لأنهم عملوا وانجزوا بلا مرتبات شهرية ولا مكافآت مجزية أو مكافأ. على الاطلاق بل دفعوا من جهدهم وأعصابهم وأموالهم الكثير جدا .

محمد صالح رئيس المهرجان المهموم حتى آخر لحظة بالمهرجان ذلك الكاتب الصحفى المرموق الذى لجأ المجتمع ومنهم من استجاب ومنلم يستجب لى يدعم المهرجان بالمال وبغير المال ونجح في جلب الجوائز المالية والمساعدات العينية مع وزير المالية ووزير التعليم العالى ومحافظ الاسكندرية والرعاة . . . مصطفى محرم مدير المهرجان المتابع لحركة الأفلام والضيوف الاجانب وأعضاء لجنتى التحكيم والذى تحمل الهجوم العلنى والخفى على شخصه وعلى ادارة المهرجان بهدوء وثبات وتمسك بالاستمرار . . الامير أباطة المدير التنفيذى وأمين الصندوق الذى فعل كل شىء عمله وعمل غيره هو الدينامو الذى لا يكل ولا يمل والقرقرور الذى يضع كل إمكاناته وطاقاته من أجل تحقيق المعجزات وراحة الجميع . لاتفوته كبيرة أو صغيرة ولاتفت لاستهانة أو تشكيك لقد أصبح هو ومقر الجمعية منظمة المهرجان كيانا واحدا او عشا واحدا ليل نهار . . هالة لطفى المخرجة التسجيلية الشابة التى هجرت عملها لى تتفرغ للاتصال بالعالم تطلب الافلام والضيوف وتتسق الكتالوج يساعدها ياسر هويدى مساعد المخرج الذى واصل اهتمامه بالضيوف قبل وبعد المهرجان . . مجدى الطيب الذى قام بوضع العروض ومتابعتها . . . منى فاروق التى التصقت بجهاز الكمبيوتر لاتفارقة من اجل تسجيل المكتبات والكتب . هشام عبد الخالق الذى فتح خط ألى ميل " على الانترنت ليتابع العالم اخبار واحداث المهرجان . . عبد العزيز عامر الموظف البسيط بالجمعية الذى حمل علنا هلة كل مايتعلق بأعمال المهرجان . . هؤلاء عملوا على امتداد شهور وأيام . . وأضيف اليهم من عملوا قبل المهرجان بأيام وعلى امتداد إيامة محمد يوسف ومحمد كمال الدين في المركز الصحفى الذى يتحمل الزحام والمكالب والأصوات العالية وعدم الرضا بأى شىء . . هشام لاشين الذى غامر بقبول إصدار النشرة اليومية وحده وراهن على تقديم شىء مختلف وقبل التحدى . . فؤاد عطا الله الذى انشغل منذ اللحظة الاولى

بالترجمة الانجليزية والفرنسية كما أنشغل بالضيوف الاجانب يتعب من اجل راحتهم ويعمل على حل مشكلاتهم وتذليل العقبات بصدق وإخلاص وتقان ٠٠ طارق الشناوى الذى إرتبط بمقعدة أمام شاشة قصر التدوق يتابع الافلام وينتظم ويدير الندوات ٠٠٠ ممدوح فهمى المساعد الأول لحركة الأسكان والاعاشة وتوزيع الكتب والنشرات ٠٠٠ محمود الروبى الذنقاد حملة متابعة العروض في كل حفلات دور العرض للمراقبة والتسجيل ٠٠٠ هذا فضلا عن اللواء حازم ابو شليب والسيدة خديجة البهتيمى وجهاز هيئة تنشيط السياحة وحسين عزت صاحبي المطبعتين تنازلا عن جزء من حقهما المالى لاتمام العمل على اكمل وجه وفضلا عن احمد عطية رئيس البارادايز إن ومساعدة الاول احمد عينو ود ٠ ابو القاسم عمر العضو المنتدب لشركة شعاع وأسامة فؤاد مدير مركز التجارة العالمى ٠٠ من حق هؤلاء جميعا أن نهديهم وسام المهرجان ومن الحق أيضا الا نذكر هؤلاء الذين لم يعملوا والذين تربصوا والذين حاولوا هدم المعبد ٠٠٠ فضلا عن جماعة الفن السابع التى أصدرت بيانا غريبا ومتضاربا ومتخطبا بعد أن تفاوضت معهم شخصا - وهم اصداقنا قبل ان تفاوضت معهم شخصا - وهم اصداقنا قبل وبعد كل شىء - وأسندن اليهم المهام التى قام بها البعض وتخلى عنها البعض الاخر ودليل المهرجان يشهد على هذا الاتفاق المسجل ٠٠٠

واخيرا من حقى أن افاخر بما قمت وقمته ولن أذكر ما فعلته فالجميع يعرفون غير مبال بما يقال من وراء ظهري وما يقال في مواجهتى فقد قررت ألا انظر ورائى لاتغضب ولا بغير ذلك كما قررت الا أواجه ليس هربا وتهربا وإنما ترفعا لكى أواصل وأستمر حتى اللحظات الاخيرة من عمر هذه الدورة الناجحة برغم أنف من يقول غير ذلك أدعاء وأفتراء ٠٠ لنرجع ونراجع تاريخ هذا المهرجان قبل الدورتين الاخيرتين ! ٠

و ٠٠ كلمة

من بزرع الريح لايحصد سوى العاصفة ٠٠ ومن يزرع زهرة تورق حوله الاشجار !

اصداء مهرجان الاسكندرية

عقد رئيس المهرجان مؤتمرا صحفيا قبل انطلاق فعاليات هذه الدورة شرح فيه كل مايتعلق بالاستعدادات والتوقعات وفلسفة التغيير والاضافات ٠٠ ثم عقد مؤتمرا اخر في نهاية اسبوع المهرجان أجاب فيه على الملاحظات والاعتراضات ٠٠ ومع هذا بقيت نقاط كثيرة في حاجة الى توضيح حتى لا تتحول الى سلبيات يظن أن ادارة المهرجان قد اعترفت بها وسلمت ٠٠

أولا : قيل أن دعوات الافتتاح والختام لم تصل الى كل الصحفيين فقررت الادارة أن يسمح بالدخول لحاملي كارنية نقابة الصحفيين نفاديا لهذه الشكوى من ناحية وتقديرا لعضوية النقابة باعتبارها اقوى من بطاقة الدعوة ٠٠ ومع هذا لم يقتنع الصحفيون رغم أن احدا منهم لم يمنع من الدخول الى قاعة المؤتمرات ٠

ثانيا : قيل أن نزول الضيوف في اكثر من فندق ساعد على عدم لم شمل الجميع علما بأن القائلين بهذه الملاحظة هم انفسهم الذين اعترضوا من قبل على اقامة الضيوف في فندق واحد في اطراف المدينة مما يساعد على فصل المهرجان عن جمهور الاسكندرية ومن احل ذلك حرصت الادارة على النزول الى قلب المدينة والتضحية بالمكان الواحد نظرا لعدم وجود فندق واحد يتحمل كل الضيوف ٠ وأن كانت السنوات القادمة تشير الى انفراجة في هذا الشأن حيث يقام فندق كبير في قلب المدينة وفندق اخر بالقرب من وسط المدينة ومع هذا فإن اقامة الضيوف هي مجرد اقامة وليس لها علاقة بفاعليات المهرجان التي تقام في قصر التذوق من ناحية ودور العرض من ناحية اخرى وليذهبوا الى كان الفرنسية وقرطاج التونسية لينتقلوا بين اكثر من فندق ومطعم وبنسيون !

ثالثا : اعترض الصحفيون على ازدحام قاعة عرض قصر التذوق وطالبوا بمع غير الصحفيين من الدخول ٠٠ وللأسف فإن الذين يطالبون بذلك ليسوا خفيين نقابيين وقد رأت الادارة أن تتيح الفرصة للجميع لأن التفرقة ستتسبب في مشاكل لاحصر لها وأن المنع سيجعل الشكل سيئا خاصة اذا تم تحت حراسة الشرطة في موقع ثقافي مجاني لا ينبغي أن يمنع من دخولة رواد القصر الذين يرتادونه طوال

العام سواء كانوا من الصحفيين أو غير الصحفيين علما بأن الاقبال دليل نجاح والفشل هو في الاحجام
٠٠ ومع هذا فإن المشكلة ستحل في العام القادم بنقل المشاهدة والمركز الصحفى الى قصر الحرية
الاكثر اتساعا من ناحية والاقرّب القلب المدينة من ناحية اخرى ولعل شكوى الصحفيين تكف بعد ذلك.

رابعا : بيان جماعة الفن السابع المفاجيء والغريب والملىء بالمغالطات له سبب واحد هو أن هذه
الجماعة لم تقنع ولم ترض بالتغيير فتصورت انها مبعدة عن المشاركة عن عمد وأنها سكندرية المنشأ
وبالتالى لها الحق في المهرجان ٠٠ علما بأن الادارة اختارت اقطاب هذه الجماعة بأسمائهم للمشاركة
كما ورد في كتالوج المهرجان ٠٠ فلماذا هذا البيان ؟! ٠٠

خامسا : تضامنت مديعات وطاقم تصوير القناة الخامسة مع جماعة الفن السابع لسبب اخر هو المطالبة
بمكافآت وكانت الادارة قد قررت عدم تسلم بونات الا للمقيمين وف حدود حتى أن مجلس الادارة لم
يتسلم الا بونات الافطار والغذاء فقط أما المكافآت فلم يحدث أن وافق المجلس على مثل هذا القرار
ولهذا ركزت الحلقة الخاصة على ماسمى بالسلبيات وانتقدت المهاجمين اصحاب المصالح الشخصية بلا
موضوعية !

سادسا : اعترض الصحفيين على كثرة الافلام المصرية وانتقلت العدوى الى الضيوف الاجانب ٠٠ اما
المصريين فهم انفسهم الذين اعترضوا في الدورة قبل الماضية على قلة الافلام مامصرية فلما انفرجت
الازمة اعترضوا على كثرة الافلام ٠٠ أما الاجانب فقلنا لهم ان الافلام المصرية لها مسابقة خاصة
لاتزاحم الافلام الاجنبية الا بفيلمين فقط حسب اللائحة فلماذا الاعتراض ؟

سابعا : اعترض الجميع على تغيير برنامج العروض اليومى بما في ذلك فيلم الافتتاح ٠٠ أما فيلم
الافتتاح فقد اعترضت عليه الرقابة في اخر لحظة ٠٠ واما التغيير فجأة نتيجة ان الفيلم الالمانى "
توفالو " سكوب ولم يذكر مخرجة هذه الملاحظة وتصادف ان دار العرض لاتعمل بهذا النظام فنقلته
الادارة على الفور الى دار عرض اخرى وتم عرضة ٠٠

زاما الفيلم المجرى فقد اعترض القنصل ذاته على عرضة بينما الفيلم المجرى الاخر لم يدرج في مسابقة العمل الاول فاعتضت مخرجته دون وجه حق ٠٠ كل هذا تسبب في ارباك الجدول والاضطرار للتغيير وهذا يحدث في كل مهرجانات العالم ٠٠

لقد ثبت ان لكل فرح معازيمة الذين لايعجبهم العجب فهم يحاولون تصيد الاخطاء والمبالغة في اعتبارها كذلك ٠٠

ايها السادة المعرضون قبل المؤيدين اى مهرجان في الدنيا عبارة عن افلام وندوات ومطبوعات وقد حقق المهرجان هذه العناصر بالاضافة الى الجوائز المالية والاعلانية وحفلات الاستقبال والنجوم - الذين اختاروا رغما عن ادارة المهرجان الانعزال لولا بعض الاستثناءات - والى الجمهور الذى اراد المشاهدة المجانية ولم يقبل على دور العرض لان تذاكر ها بنقود وهذا ليس ذنب الادارة ٠٠ لقد اختارت الادارة حقا " هل تفتح الباب ام تغلقه !

و ٠٠ كلمة

من يسير عكس التيار يصل قبل الآخرين !

مهرجان كييف ومهرجان الإسكندرية

عندما نقول الشباب فإننا نعني دائماً شباب الروح والقلب والجهد ، ولقد أثبت الشباب دائماً وبهذا المعنى أنهم قادرون على التغيير وعلى التجديد .

ونقدم نموذجين وتجربتين .. نموذجاً شباب مصر وشباب أوكرانيا ، وتجربتا مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته الثالثة عشر ومهرجان كييف السينمائي الدولي في دورته السابعة والعشرين .

فلقد كنت فاعلاً في المهرجان الأول ومراقباً في المهرجان الثاني .. فاعلاً كعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما منظمة المهرجان وكمشرف على حفلي الافتتاح وتوزيع الجوائز وكتالوج الأفلام ومراقباً كمدعو الى كييف لتغطية أحداث المهرجان كأول مصري وإفريقي يشهد فعالياته رغم مرور وانقضاء دوراته السبع والعشرين .

والتجربة في المهرجان الأول أثبتت أن الشباب هو الأمل الحقيقي ، فلقد ظل الجيل السابق مهيمناً على مقدراته وبالتالي إتسمت دوراته بالثبات والسكون والتقهقر في كثير من الأحيان مما أدى الى الفشل والخسارة .. ولقد جاءت دفعة الشباب قوية ومؤثرة في إتجاه النجاح ، وكانت الشرارة الأولى عندما طالب شباب المجلس الممثل للجيل التالي بتغيير رئيس المهرجان وإختيار رئيس جديد متحمس مما يدعو من حوله للحماس ، وبالفعل تحمسنا ويحق لي أن أعلن أنني ما عملت بجد ونشاط وحيوية مثلما عملت في دورة المهرجان هذه بدون مقابل على الإطلاق ودون إنتظار لشكر غير تقدير أعضاء الجمعية العمومية ولا بد أن أذكر أيضاً أن الزميلين العزيزين بالمجلس نادر عدلي سكرتير عام الجمعية ومسئول النشرة اليومية بالمهرجان والأمير أباطة عضو المجلس ومسئول المركز الإعلامي والصحفي ، عملاً بالقدر نفسه وبالروح ذاتها وكانا خلية نحل تعمل من أجل النجاح .. ولكن في المقابل وللأسف الشديد وجدنا أن العناصر القديمة التقليدية تسببت في خسائر مالية وأدبية كثيرة .. وفي الوقت نفسه إستطعنا أن نجذب عدداً من الطاقات الشابة للعمل بكفاءة سواء في المركز الإعلامي والصحفي مثل الصحفية الشابة شهيرة النجار أو في النشرة اليومية مثل الصحفي الزميل عاطف أباطة والصحفي المتميز محمود

قاسم ، فضلاً عن مجموعة الفن السابع السكندرية إبراهيم الدسوقي وأحمد الحفاوي وعلى نبوي ومحمد فايد وسامي حلمي .. وقد وقف الى جوارنا الأستاذ الجليل عادل منسي الصحفي والمنتج السينمائي الذي تبرع بطبع الكتالوج على نفقته الخاصة وكان يتكلف ستة آلاف جنيه ، كما ساهم رجل الأعمال محمد وسيم صاحب فندق السلامك بإهداء إدارة المهرجان عشرة أجنحة فاخرة لضيوف المهرجان من كبار الفنانين .. ولولا تدخل حفنة القدامى المعوقين لكنا حصلنا على مكاسب أكبر سواء من حفل الختام الساهر السنوي أو من الرعاية أو من الإعلانات بالصحف والتلفزيون .. وهكذا يثبت الشباب من خلال هذه التجربة الفريدة أنهم الأقدر على الإدارة وعلى الفكر الجديد المتميز الذي يؤدي حتماً الى النجاح .

وننتقل من مصر الى أوكرانيا ، الى مهرجان كييف السينمائي الدولي لنجد أن مدير المهرجان شاب يتغير كل عامين ، فهم لا يوافقون أبداً على إستمرار مدير المهرجان مهما حقق من نجاح .. ثم ننظر الى العاملين معه في إدارة المهرجان فنجد أن المسئول عن البرنامج السينمائي أي برنامج الأفلام ، جلبها وترتيب عرضها من الشباب المتميز الذي يتكلم أكثر من لغة غير الروسية والأوكرانية لإجادة التعامل مع الضيوف القادمين من القارات الخمس .. والشيء نفسه ينطبق على الشباب الذي يدير المركز الإعلامي والصحفي والذي يضم مجموعة من خريجي وخريجات معهد السينما وكذلك طلبة وطالبات المعهد .. وكذلك بالنسبة للمجموعة المتميزة من الشابات اللاتي يقمن باستقبال وتوديع الضيوف في المطار أو محطات القطارات ويقمن بالتسكين في الفندق أو الباخرة ويقمن بإرشاد الضيوف وتعريفهم بمجمع العروض السينمائية ويقمن بعمل البطاقات وتسليم الدعوات والنقاط صور الضيوف لوضعها على كارنيه الدخول الى قاعات العرض وتسليم بونات الطعام وكل ما يتعلق بالمسائل الإدارية . إنه نموذج مشرف للشباب الذين يعملون للتمرس والخبرة دون مقابل من أجل نجاح مهرجاناتهم ونجاح بلدهم . وإذا كنا اليوم نقدم هذين النموذجين ، فلن ننسى نماذج أخرى سواء عندنا أو في الخارج أكدت نجاحها بالشباب ، نذكر منها على سبيل المثال الدورة الإفريقية التي أقيمت في مصر وبطولة كأس العالم للشباب في كرة القدم وبطولة كأس العالم في كرة اليد ، وكم لعب الطلبة والطالبات دوراً رئيسياً وبارزاً في القيام بمهام كثيرة من أجل ظهور هذه الدورات والبطولات بمظهر مشرف ، ولكن في المقابل وللأسف الشديد نجد أن مناسبات أخرى واحتفالات أخرى لا يستعان فيها بالشباب وتكون النتيجة قصور

في الأداء وتقصير في الوصول الى النجاح .. نذكر مثلاً مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومؤتمر المسرح الأخير ومهرجانات هيئة قصور الثقافة ومعرض القاهرة الدولي للكتاب وهكذا ..

أما في الدول الأخرى فلا نذكر أو نتذكر أن مهرجاناً أو دورة أو بطولة أو مناسبة أو إحتفالية تمت دون الإستعانة بالشباب ، ومن هنا نجاح فعاليات هذه الإحتفاليات جميعها .. ليس فقط في الدول الأجنبية ولكن أيضاً في الدول العربية أو معظمها ونذكر منها على سبيل المثال مهرجانا المسرح والسينما في دمشق ..

إننا عندما نفتح مثل هذا الموضوع ونتحدث عن مثل هذه المناسبات ، إنما نؤكد أهمية دور الشباب ، لأننا نثق في الشباب ونذكر أن الفرصة لا بد وأن تتاح له لكي يثبت ذاته ويكتسب خبرات تؤهله للقيادة في المستقبل القريب حتى لو تعرض لسلبيات ، فهي السلبيات التي ستجد من يضيق نطاقها ويعبر بها الى بر الأمان ، فإذا تولى الشباب بنفسه بعد ذلك المسؤولية كاملة يكون قد تمرس التمرس الكافي وعرف كيف يتحمل المسؤولية وكيف يقلل من السلبيات ويزيد من الإيجابيات ليخرج في النهاية بمحصلة لصالحه وصالح التجربة معاً ..

إن عظمة الأمم تقاس بمقدار تحمل الشباب للمسئوليات وتصديه للمهام الصعبة .. وشبابنا قادر على النجاح إذا أتيحت له فرصة الممارسة ..

وهذه دعوة من خلال خبرات كثيرة وممارسات متعددة للثقة في الشباب ودفعه لتحمل المسئوليات والقيام بدور حقيقي وفعال في دفع عجلة التقدم والتطور ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين

و .. كلمة

من يتكلم عن الجنس كثيراً .. لا يمارسه أبداً !

مهرجان كييف ورحلة أوكرانية !

منحنا الله مالم يمنحنا المجتمع غيره ، المناخ الصحو المعتدل .. فمن بكين وموسكو وستوكهولم وغيرها ثم كييف الى بانكوك والرياض والدوحة والخرطوم وغيرها ، تنتقل من البرودة الشديدة الى الحرارة الشديدة .. ولكن مصر شتاء وصيفاً لا تشهد البرد القارس ولا الحر اللافح .. فلنحمد الله على هذا .

أما رحلة العذاب فقد بدأت في القنصلية الأوكرانية (أيام ومراسلات للحصول على التأشيرة) ثم في مطار كييف (أكثر من ساعة أمام ضباط الجوازات) ثم السير وسط البرد القارس وتحت الأمطار الغزيرة وفوق جبال الجليد من مجمع دور العرض (ثلاثة دور عرض) بوسط المدينة حيث يقام المهرجان والإستفسار عن الإتجاه (فنادرأ ما تجد من يعرف الإنجليزية أو الفرنسية ، وأسماء المحطات لا تكتب بغير الأوكرانية والروسية) للتوجه عبر مترو الأنفاق (الهابط الى سابع أرض) الى مقر الإقامة بباخرة راسية على شاطئ نهر دنيبرو المتفرع من البحر الأسود ثم البحث عن طعام العشاء (فهم لا يقدمون سوى الإفطار والغداء بكميات محددة وأصناف محدودة) ثم إنقطاع التيار الكهربائي وبالتالي التدفئة داخل الباخرة من حين الى آخر (وأحياناً بالساعات نهاراً وليلاً) ثم التعامل الجاف والحاد والصارم الخالي من الحوار والتعاطف والحميمة ، فلا أحد يتحمل المسؤولية لأن كلاً من المنظمين والمنظمات لا يعرف غير جزئيته الدقيقة ثم تصدي الشرطة للإطلاع على جواز السفر ولا أحد فيهم يتكلم غير الأوكرانية .. ثم مشاهدة الأفلام من العاشرة صباحاً حتى الثانية من صباح اليوم التالي وهكذا هو الإضطراب لمشاهدة بعض الأفلام الساذجة والهابطة .

وأما رحلة المتعة فقد بدأت بالوصول الى الباخرة التي تحمل اسم الجنرال فيتوتان (١٩٠١ - ١٩٤٤) والإقامة في كابينة تطل على مياه النهر النظيفة ثم مشاهدة الأفلام في مكان واحد حيث مطعم الغداء وأكثر من كافيتريا والمركز الصحفي المجهز بالفاكس والتليفون الدولي (ولكن على نفقتنا الخاصة) ثم مشاهدة مباراة كأس أندية أوروبا بين دينامو كييف وبرشلونة في استاد بجوار مجمع دور العرض مباشرة امتلاً بمائة ألف متفرج لم يشعروا ببرودة الجو ولم يكفوا عن التشجيع فقد أقيمت المباراة في العاشرة إلا ربعاً ليلاً خاصة بعد فوز دينامو بثلاثة أهداف للا شيء ، وفتحت أبواب المترو حتى الثانية صباحاً على غير العادة ، وقد شاهدت المباراة من كابينة الصحفيين الزجاجية ، فماذا لو كنت شاهدتها من المدرجات ؟ المهم إنني اكتشفت أنه مهرجان شعبي أهم وأثرى بكثير من مهرجانات السينما والمسرح .. ثم حضور حفل توزيع الجوائز وحفل الاستقبال الذي

أقيم على سطح الباخرة الزجاجي المغلق ، ثم قاعة المغادرة بالمطار التي تفوق في روعتها قاعة الوصول ثم حفاوة مدير مكتب مصر للطيران بكيف وطاقم الطائرة .. ومزيد من المتعة تحقق مع مشاهدة بعض الأفلام الجيدة من بين مائتي وخمسين فيلماً (مائة فيلم من بينها اشتركت في المسابقات الأربع ، الفيلم التسجيلي والفيلم القصير والفيلم الطويل وأفلام الطلبة ويشترط المهرجان أن تمثل أفلام المسابقات المحاولات الأولى لمخرجيها) .

تكونت لجنة تحكيم واحدة للمسابقات الأربع من الآن دوبارديو (فرنسا) وعضوية ليريسا كادوشنيكوف (أوكرانيا) وكالينا فاجنشتين (بلغاريا) وايفا جيجر ستام (السويد) وموريزيو زاكارو (إيطاليا) وفيلان نوفاك (أوكرانيا) وجان بيريه (سويسرا) الجائزة الكبرى (خمسة آلاف دولار) فاز بها الفيلم الأسترالي (صاروخ سكود) (٢٧ ق) لمخرجه دونا سوين وهو من أفلام الطلبة وكان بالمصادفة أول فيلم يعرض في المهرجان .. وفاز بجائزة قدرها (١٢٥٠ دولاراً) كل من الفيلم البلجيكي الفرنسي " حياتي الوردية " (٨٩ ق) لمخرجه آلان برلنر .. والفيلم البريطاني " حكايات الأحد " (١٣ ق) لايروس لين .. والفيلم الأمريكي " أين ذهب الى الأبد " (٢٩ ق) لميكايل دويس ، والفيلم البلغاري " الخيط المتشابك " (٢١ ق) لفالنتين فالتشيف وفاز بجائزة ايف مونتان (٥ آلاف فرنك) الممثل الشاب رومانو أورزاري في الفيلم الكندي " جنة عدن المحترقة " ليوجين جارسيا .. الى جانب ست شهادات تقدير فازت بها أفلام من سلوفانيا وجورجيا وبريطانيا وبلجيكا وأوكرانيا .

وقد شاركت في المهرجان (٢٩) دولة من القارات الأربع ولم تشارك قارة إفريقيا بأكملها وكنت الضيف الوحيد الإفريقي في المهرجان الذي نشاهد معاً أهم أفلامه في العرض القادم !

و .. كلمة

أخي .. افتقدتك كثيراً ، أكثر مما لو افتقدت نفسي !

مهرجان كيف .. وأفلام رائعة !

مائة فيلم داخل المسابقات الأربع ، ومائة وخمسون фильماً على هامش المسابقات ، وهي أفلام قصيرة وطويلة من القارات الأربع ، عدا القارة الإفريقية .. فهل هي مصادفة أم هي طبيعة المهرجان أم عدم اهتمام سواء من سينمائي القارة أو من مسئول المهرجان ؟! لم يكن متميزاً في كل هذه الأفلام سوى بعض الأفلام القصيرة ، خاصة الأفلام الفرنسية وبعض الأفلام الطويلة ، خاصة الفيلم الفرنسي " حياة المسيح " رغم أنه لم يفز بجائزة ..

حياة المسيح

هذا الفيلم رائع وخادع في الوقت نفسه ، فالعنوان لا علاقة له بالموضوع ، وإنما المعنى في بطن المخرج وهو كاتب السيناريو أيضاً ، والمعنى هو أن حياتنا في هذا الزمان تتناقض تماماً مع حياة المسيح في زمانه ، وهي حياة ينبغي أن نستعيدها ونسير على هديها .. فالفتى الطائش يقيم علاقة كاملة مع فتاة طائشة هي الأخرى ، ويجند أصدقاءه في خدمة هذه العلاقة وتحدى الفتى العربي الذي يحبها بصدق وينفر منها عندما تعرض نفسها عليه ، أما الفتى الطائش فيعتدي عليه بعنف ، وعندما يسأله المحقق هل تكره العرب وهل أنت عنصري ؟ ينطلق الى مكان الحادث ويظل يبكي معلناً ندمه وهو يتطلع الى السماء .. وقد اختار المخرج مجموعة من شباب قرية في الجنوب الفرنسي صور فيها الفيلم كاملاً ، وهي مجموعة لا تعرف شيئاً عن التمثيل رغم أنها أدت أدوارها كما لو كانت محترفة .. والمخرج هو الفرنسي برونو دومون (٣٩ سنة) أخرج عدداً من الأفلام التسجيلية وهذا هو فيلمه الروائي الطويل الأول إنتاج ١٩٩٧ (٩٦ دقيقة ٣٥ مم ألوان) وفاز بجائزة جان فيجو ..

روميو وجولييت

فيلم آخر رائع وخادع أيضاً ، فالموضوع مأخوذ عن مسرحية شيكسبير الشهيرة ولكن المعالجة عصرية وبعيدة تماماً عن أحداث القصة المعروفة .. وهو فيلم أمريكي إنتاج ١٩٩٦ (١٢٠ دقيقة ٣٥ مم ألوان) إخراج وسيناريو باز لورمان وأبطاله غير معروفين ، وقد ضم الفيلم مشاهد عاطفية خالية من الإثارة ..

اكسبريس اكسبريس

هذا الفيلم فاز بشهادة تقدير ، وفاز قبلها بأيام في مهرجان مانهايم - هايدلبرج .. وهو فيلم سلوفاكي إنتاج ١٩٩٦ (٧٦ دقيقة ٣٥ مم ألوان) وهو أول فيلم روائي طويل لمخرجه ايجور ستيرك (٢٩ سنة) الذي اشترك في كتابة السيناريو وفاز فيلمه القصير " كارت بوستال " بأحسن فيلم في مهرجان يوغوسلافيا للأفلام القصيرة ببيلجراد .. أما الفيلم فيحكي عن شاب مات والده فقرّر أن يغادر موطنه بلا عودة وبلا هدف ، وفي القطار يلتقي بفتاة يقيم معها علاقة ولكنه يدخل بسببها في مغامرات وصراعات لا نهاية لها ..

قاتل أمه

عنوان خادع ، فالفتى محاط بإشاعة قوية مؤداها أنه قتل أمه ، رغم أنه لم يطلب للتحقيق ولم يوجه له إتهام ، ومع هذا تنفر منه رفيقته في الحياة ويبتعد عنه الأصدقاء ، ويلتف حوله رجال السوق ويكاد يقع في أخطاء قاتلة ، ولكنه يحاول أن يثبت للجميع براءته وينجح في النهاية .. الفيلم ألماني إنتاج ١٩٩٦ (٩٠ دقيقة ٣٥ مم أبيض وأسود) إخراج فولكر اينراوش وهو أول فيلم روائي طويل له بعد أربعة أفلام قصيرة .

وأفلام أخرى

من الأفلام الطويلة الفيلم البلغاري " في إنتظار القمر " ١٩٩٦ (١٢٠ دقيقة ٣٥ مم ألوان) سيناريو وإخراج ادوارد زاريف وهو فيلم متوسط القيمة فيما عدا ممثله الأول وسيعرض في مهرجان القاهرة الدولي في ديسمبر القادم .. وفيلم قصير عن الشذوذ الجنسي بجميع أنواعه ، كان مقزراً للغاية لم يصفق له على غير العادة سوى قلة من المشاهدين .. وفيلم صامت عن الصم والبكم قدم بطريقة طريفة .. أما الفيلم القصير الفرنسي للمخرج التونسي خالد غريال فلم يعرض رغم انتظارنا له ..

و .. كلمة

شيكسبير علمنا الحب قديماً ، واليوم تدعونا الحضارة الغربية لممارسته !

مهرجان مانهايم .. و هايدلبرج

افتتح المهرجان السينمائي الدولي رقم (٤٣) وكان قد أنشئ عام ١٩٥٢ وهو من أعرق المهرجانات ويهتم بالموجات الجديدة ويسعى الى اكتشاف المخرجين الجدد في العالم أجمع وقد اكتشف بالفعل : فرانسوا تروفو ، تيودور انجيلو بولس ، أنياس فردا ، داتود شانليدز ، الآن رينيه ، ريبير فرزناسبندر ، جان روسن ، جيم جارماسن ، جان ماري ستروب،جوهان فان ، دير كوكسين ، بإختيار دوحنا ، زاروف كريزتوف كليسلوسكي ، كونستنتين لوبوشا نسكي ، كريس ماركر ، فيم فندرز وغيرهم .. وكان سيكتشف هذا العام علاء كريم بفيلمه (الجراح) لولا رفض منتج الفيلم وعدم تدخل وزارة الثقافة لحسم مثل هذه الموضوعات لإتاحة الفرص أمام مبدعينا وأمام تألق اسم مصر في المحافل الدولية .

وقد صرح د/ ميكاييل كوتر ومسئولة الإعلام كرستين شميدر بأن المهرجان عبارة عن مسابقة في الأفلام الدرامية والتسجيلية والقصيرة الجديدة (٣٥ مم و ١٦ مم) وأنه يمنح الجائزة الكبرى لأفضل فيلم (لا تقل مدته عن ساعة) ٣٠ ألف مارك والجائزة الخاصة ١٠ آلاف مارك وجائزة الفيلم القصير (لا يزيد عن ٤٠ ق) ألفا مارك وجائزة الفيلم التسجيلي ١٠ آلاف مارك .. أم الأفلام المشتركة فيشترط أن تكون منتجة خلال العام نفسه والجوائز تمنح جميعها لمخرجي الأفلام ويجب أن تحمل ترجمة بالألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسية .. ويهتم المهرجان بالفن دون المادة كما يهتم بالشباب في المقام الأول وبالأفلام الجديدة للمخرجين الجدد فهو مهرجان الإكتشافات وخاصة غير المشهورين الذين يسبحون ضد التيار ذوي الإتجاهات المختلفة عن الثقافات التي نشأوا عليها فهم الطليعة أو هكذا ينبغي أن يكونوا .

أن المهرجان له تاريخ ولا توجد غير مجموعة مهرجانات تعد على أصابع اليد الواحدة مثل هذا المهرجان .. وهو يدعم الأفلام كشكل فني منذ الموجة الجديدة وحتى موجة المستقلين ويسلط الضوء على المخرجين الذين يخرجون لأول مرة .

ويعقد المهرجان لقاءاته الأسطورية في منتصف الليل وتصل المناقشات الى قلب الأحداث والحقائق .. فهو يتميز بالمناخ الودي الذي يشيع في مدينتي المهرجان مانهايم وهايدلبرج .. أما هايدلبرج فهي أكثر المدن الألمانية القديمة جمالاً وقد أصبحت شريكاً جديداً في المهرجان بدءاً من هذا العام أما مانهايم فتعد واحدة من

أهم المدن الصناعية في ألمانيا .. وهما بالفعل مدينتان مختلفتان تماماً رغم أن المسافة بينهما لا تزيد على ١٥ دقيقة ويربط بينهما نهر.

عرض في الافتتاح خارج المسابقة الفيلم الهندي (الملكة القوية) عن حياة فولان ديفي المرأة الهندية غير العادية كتبت مادته مالا سين الصحفية الهندية التي تعيش في لندن وأخرجه شيخار كابور ..

يتتبع عرض ١٠٢ فيلم من ٣١ دولة في المسابقة الدولية والأضواء العالمية الدولية ومؤتمر السينما ومهرجان الفيلم التركي وسينما الأطفال .. أما المسابقة الدولية فتعرض ٢١ фильماً و ٦ أفلام تسجيلية و ١٤ фильماً قصيراً من ٢٤ دولة .. كما يعرض برنامج السينما في الحرب (رجل الله الوحش) لفريق ساجا من البوسنة و (لماذا تتركني) لاوليج نوفكوفيك من صربيا و (السنوات الذهبية) لدافور زميچاك من كرواتيا و (كلنا جيران) تسجيلي لديبي كريسي من بريطانيا و (غرغينا سرايفو ١٧ يوماً من أغسطس) لديدي داتكرات وجوهان فند من ألمانيا و (سارييفو فيلم مهرجان) تسجيلي لهوجان فان ديركوكن من هولندا ويحضر الفيلسوف والكاتب والمخرج برنار - هنري - ليفي وإيجور جالا بطل السنوات الذهبية وغيرها ..

وتتكون لجنة التحكيم الدولية من : اندريه بينيت (منتج كندي) روبرت جلينسكي (مخرج بولندي) وولفجانج كولاس (كاتب ومخرج ألماني) أيفون لينز لنجر (سويسرا) كيرس تيكيلانين (فنلندا) ..

و. . كلمة

الكرامة ليست بالضرورة غيرة !

مهرجان مانهايم .. بلا نجوم

مانهايم مدينة هادئة رغم الحركة ، وهايدلبرج مدينة مليئة بالحركة رغم الهدوء .. الأولى تحفل بترامها والآخرى تحتفي بنهرها .. ومهرجان المدينتين بلا نجوم ، وفي المدينتين لا يدري الناس بالمهرجان رغم عراقته (٤٣ سنة) وهو يقام لأول مرة هذا العام بهيدلبرج .. ورغم ضخامة المهرجان (١٠٢ فيلم طويل وقصير وتسجيلي وأكاديمي من ٣١ دولة و ٢٥٠ مدعو) إلا أن الجمهور غائب تماماً .. ولا يتردد على مبنى بلانكان الذي يضم ست قاعات سينمائية صغيرة بالإضافة الى سينما الستر الكبيرة بمانهايم وقايتي جلوريا وجلوربيت الصغيرتين وسينما زليت الكبيرة بهيدلبرج غير عدد قليل من الضيوف ومثقي المدينتين الذين يعملون بالسينما حتى أن كثيراً من العروض لا يحضرها سوى عشرة الى خمسين متفرجاً على الأكثر باستثناء عرض الافتتاح (الملكة القاتلة) الذي كان كامل العدد .. حتى حفلات الإستقبال ومناقشات منتصف الليل ..

ومن مشاهدة عدد كبير من الأفلام - فلا شاغل لنا في تلك الوحدة - الغربية - نتوقف عند أكثرها تميزاً بعد أن أسعفتنا الترجمة المطبوعة على الشرئط وأغلبها بالإنجليزية وبعضها بالفرنسية .

الفيلم الهندي (الملكة القاتلة) (١١٩ ق) إخراج شيكهار كابور وهو ثالث فيلم له وهو خارج المسابقة .. أهم ما يميزه خلوه من الرقص والغناء والمغامرات الخارقة .

والبطلة ملكة ولكنها من قاع المجتمع اكتسبت هذا اللقب من إصرارها على التفرد واكتسبت هذه الصفة من مقاومتها لكل الطامعين المعتدين ..

الفيلم الروسي (بيشاور) (٨٧ ق) إخراج تيمور بيكامبيتوف وجينادي كايوموف وهو يصور معتقل الأسرى السوفيت في باكستان الموالي لأفغانستان أثناء الحروب بين الروس وأفغان .. فاز بجائزة سانت آن .

الفيلم التركي (يالسنی) (١٠٨ ق) إخراج عثمان ستيايف وهو فيلم ميلودرامي يذكرنا بحسن الإمام فهو يحكي عن طفل في أسرة معدمة ولكنه جميل ومتفوق تحبه الفتيات ويعطف عليه الأثرياء .

الفيلم البريطاني (حركة الجبل) (٨٣ ق) إخراج ميكائيل أبديت ويصور حياة سكان القطب الشمالي الذين يقاومون البرد القارص والجليد الدائم بارتداء الجلود وأكل لحم الدب النيئ من خلال مصور بريطاني

الفيلم الألماني (صوت النسر) (١٢١ ق) إخراج جوخن كاهن وهو فيلم تشكيلي يصور بالألوان والفرشاة قصة الحياة .

الفيلم البريطاني (الملاك الأبيض) (٩٦ ق) إخراج كريس جونس وهو أول أفلامه الطويلة بعد سلسلة من الأفلام القصيرة ويبلغ من العمر ٢٤ عاماً فقط وهو فيلم سيكولوجي بوليسي يصور امرأة تقتل زوجها ثم يكتشف البوليس أمرها .

الفيلم البرازيلي (طفل ماركاكاو) (٨١ ق) إخراج جوسارا كيبيروز التي فازت بجائزة العالم الثالث في مهرجان مانهايم عام ١٩٨٥ .. وهذا الفيلم يصور الطفل المتطلع الى حياة أفضل .

أما الفيلم الكندي (لماذا) فلنا عنه حديث خاص ، فهو أفضل أفلام المهرجان .

و . . كلمة

الحب الحقيقي . . أن تسمو علي الحب !

مهرجان مانهايم .. و فيلم كندي

من بين الأفلام الكثيرة والمتنوعة التي عرضت في مهرجان المدينيتين ، كان هذا الفيلم الوحيد الكوميدي وكان في الوقت نفسه الأكثر تميزاً .. مخرجه (آرتو باراجاميان) ولد في مونتريال عام ١٩٦٥ م في أسرة أمريكية الأصل ، درس فنون السينما حتى أنهى المرحلة الجامعية وبدأ عمله السينمائي بفيلمين قصيرين فاز بهما عام ١٩٨٨ بجائزة مهرجان الفيلم الكندي الأكاديمي ، أما هذا الفيلم بعنوان (لماذا) فهو أول أفلامه الطويلة أخرجه عام ١٩٩٣ وكتب له السيناريو ..

والفيلم ببساطة يستعرض بأسلوب كوميدي يعتمد على المواقف والملابس التي عاش فيها الفتى اليكس طوال زمن الفيلم بمجرد عودته الى مونتريال بعد غياب خمس سنوات فيذهب الى منزل صديقته بناء على العنوان الذي كانت قد أبلغته به ، ولكنه يجد مصوراً شاباً يسرع للحاق بالطائرة المتجهة الى القاهرة فيترك له مفتاح الشقة .. يتعرف اليكس على صديقة صاحب الشقة كما يتعرف على سكان العمارة جميعهم حتى يعود صاحب الشقة الذي يتحول الى صديق حميم له يتمسك ببقائه عندما يقرر مغادرة المدينة .. قام بالدور الرئيسي ميكائيل ريلي وهو ممثل شاب خفيف الظل يؤدي بهدوء شديد وبثقة كاملة وحركات مرنة وتعبيرات بليغة دون إنفعال ولا إفتعال .. ويمضي المشاهد حوالي ساعة ونصف الساعة دون أن يشعر بلحظة ملل واحدة ودون أن يلحظ أي لقطة زائدة .. وبرغم أن الفيلم ناطق باللغة الإنجليزية إلا أن حوار (كرستين دوتو) جاء سلساً سهلاً دون تعقيد .. بينما لعبت كاميرا (أندريه توربان) وخاصة في المشاهد الخارجية والمناظر الطبيعية دوراً ممتازاً نرشحه للاشتراك في مهرجان القاهرة الدولي - إذا كان الوقت يسمح أو لمهرجان الإسكندرية الدولي ، خاصة أن المخرج يرحب تماماً بهذا الاشتراك .

شعار المهرجان

أما شعار المهرجان المميز والذي لا يتغير ، فهو عبارة عن " بصمة " أي بصمة ، ويقصد بها بصمة المخرج ، فالمخرج هو الذي يضع بصمته على فيلمه ، أو بمعنى آخر فإن أي فيلم إنما يحمل بصمة مخرجه خاصة أن أغلب أفلام هذا المهرجان عادة ما تكون هي الأفلام الأولى لمخرجيها ..

و . . كلمة

هل صادفك صديق جديد في هذا الزمان ؟ !

مهرجان روتردام الدولى

مهرجان روتردام السينمائى الدولى لايتماد على نجوم السينما فنجومه الحقيقيون هم المخرجون ٠٠ هذا ماتقولة المديرة الهولندية ساندر دى هامر ويؤكد المديرة الانجليزى سيمون فيلد وكانت الورة الاولى قد بدأت باربعين فيلما اعيد عرضها في اليوبيل الفضى للمهرجان وفي هذه الدورة الحادية والثلاثين وصل عدد الافلام الى خمسمائة فيلم موزعة على قسم المسابقة الرسمية (١٦ فيلما روائيا) تنافست على الجوائز الثلاث النمر الذهبى والفضى والبرونزى ٠

وتكونت لجنة التحكيم من المخرج هيوهشاو - تشن (الصين) والمخرجة الهولندية ميشكدى جونج والمخرج جاستون كابورى (بوركينا فاسو) والجزائرية مارى ببيرو مشيا والمنتجة الارجنطينية ليتا ستانتيك ٠٠ اما الاقسام الاخرى فهي الأفلام القصيرة والتسجيلية (١١٥ فيلما) صندوق دعم السيناريوهات المتميزة (١٥) فيلما الافلام الطويلة خارج المسابقة ومن بينها الفيلم المصرى سكوت حنصور (١١٣ فيلما) نظرة على سينما الامريكى ستان باركاج (١٠ أفلام) نظرة على سينما جوران ماركوفيتش من صربيا (١٠ أفلام) نظرة على سينما زاكارياس كونانك الكندى (٨ أفلام) قسم ماهى السينما (١٩ فيلما طويلا و ٦٠ فيلما قصيرا) الى جانب الاقسام الاخرى صحراء الحقيقة والنظرة الزجاجية واكتشاف السينما والافلام النقاد اعضاء منظمة الفيبيرسكى الدولية للنقاد وافلام العام الهولندية ٠

وفي لقاء مع المديرة الادارية للمهرجان ساندر دى هامر - فلا علاقة لها بالسينما فنيا او أدبيا - تقول إن لجنة مكونة من سبع شخصيات سينمائية هولندية هى التى تختار افلام المسابقة وهم يركزون في اختياراتهم علالمواهب الجديدة في الاخراج وجميع الافلام سواء داخل المسابقة او خارجها تتقدم الينا وتأمل في أن تصلنا من مصر ومن الدول العربية افلام اكثر ٠٠ وعن ميزانية المهرجان ومصادر الدخل تؤكد أن اخر ميزانية وصلت الى خمسة ملايين ومائتى الف يورو ثلث المبلغ مقدمة الحكومة كدعم والثلث الثانى من الرعاية والثلث الاخير من شباك التذاكر حيث يكون الاقبال كبيرا وعن التكريمات اكدت ان التكريم هو اختيار الفيلم اولا ثم حصوله على جائزة والجوائز تذهب للمخرجين والمنتجين ٠٠

والمهرجان لا يصدر غير الكتالوج الذى يحتوى على معلومات عن الافلام ولجنة التحكيم واللائحة واسماء الضيوف الذين وصل عددهم هذا العام الى الفى ضيف بين مدعو ومشارك وزائر على نفقته الخاصة وتقام ندوات الافلام المشتركة وندوات عامة من بينها ندوة رئيسية اقيمت هذا العام بعنوان " ماهى السينما ؟ " . .

وفي ختام الدورة اعلنت الجوائز وسط تطلع خمس عشرة دولة اختيرت افلامها في المسابقة الرسمية وهاهى اندونيسيا وفرنسا والبرازيل ورومانيا وانجلترا والنمسا وامريكا وكوردستان وهونج كونج وهولندا وكوريا الجنوبية والمانيا والصين والتشيك وسلوفينيا . . وقد فازت بوجنى جينز الهولندية عن فيلمها " الندم القاسى " (١٠٠ الف يورو) وفازت الرومانية ستسيا دراجن عن فيلمها " الله يقبلنا كل يوم " (ويشترى المهرجان الفيلم لتوزيعه) وفاز التشيكى بهدان سالما عن فيلما " التمرد " ويشترى التلفزيون حق بثه) . . اما مهرجان روتردام السينمائى العربى فقد بدأ دورته الاولى في مارس الماضى تحت شعار السينما للجميع ويعرض افلام المخرجين العرب سواء المقيمون في الدول العربية او خارجها . . في هذه الدورة الاولى كرم الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن وعرض ملخص لمسلسل أم كلثوم . . وفي الدورة الثانية التى تقام في مايو المقبل يكرم الفنان يحيى الفخرانى وتعرض افلام اسرار البنات - أيام السادات - سكوت حنصور - مواطن ومخبر وحرامى - الساحر - النعامة والطاووس - وهى افلام تدخل المسابقة الرسمية التى تمنح جوائز مالية الى جانب الصقر الذهبى والصقر الفضى والصقر البرونزى كما تقام تظاهرة شعبية في يونيو المقبل تعرض فيها افلام مختارة من الدول العربية مخرجى المهجر . . يرأس المهرجان الفلسطينى محمد ابو ليل ونائبة التونسى خالد شوكات ومدير المهرجان العراقى انتشال القيمى .

و . . كلمة

من قال عنك ولم يقل لك كأنه لم يقل شيئا على الاطلاق!

مهرجان انقرة للسينما المصرية

خلال اسبوع السنما المصرية الذى اقيم في انقرة منذ ايام تم اكتشاف المشاهد التركى المتعش لافلامها ونجومها فقد كانت دار العرض بوسط المدينة تمتلئ عن اخرها ولاتجد الطوابير المنتظرة مكانا الامر الذى يستدعى تخصيص دارين في المرة المقبلة وهو ما يستطيعه السفير المصرى المثقف النشط فتحى الشاذلى ومساعدة ياسر حسن السكرتير الثانى والقائم بالاعمال الثقافية وحسام لبيب المستشار الاعلامى واحمد السيد السكرتير الثانى بالتعاون مع جمعية الفيلم التركية ويمثلها د. احمد بوياسيد غلو ومساعدته باشال ايمريه ومن المنتظر ان يزداد هذا التعاون الثقافى والفنى بعد أن انشئت جمعية الصداقة التركية - المصرية اخيرا برئاسة رجل الاعمال كاظم جوزم يقابلة السفير وفاء حجازى رئيس جمعة الصداقة المصرية - التركية بالقاهرة .

وقد حرص السفير المصرى على تكثيف النشاط الثقافى والفنى لمواجهة الانشطة الاسرائيلية المتزايدة فقد سبق اسبوع السينما المصرية مباشرة اسبوع السينما الاسرائيلية الذى لم يحقق نجاح الاسبوع المصرى رغم الدعاية العريضة المكثفة .

وكان السفير المصرى قد نظم منذ فترة قصيرة حفلات لفرقة عطية شرارة الموسيقية حققت نجاحا كبيرا واتفق على اشتراك فرقة الانشاد الدينى في مولد المفكر الاسلامى جلال الدين الرومى وعلى احياء فرقة الكيفيات لعدد من الحفلات وعلى استضافة فرقة عبد الحليم نويرة الموسيقية العربية وعلى تنظيم محاضرات للآثرى زاهى حواس . كل هذا بالتعاون مع محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة ورئيس العلاقات الثقافية الخارجية ويسعى السفير المصرى جاهدا لتوقيع تبادل الافلام والمسلسلات بين التلفزيون التركى والمصرى ودعوة المنتجين من الجانبين لانتاج افلام مشتركة وفتح المجال امام الموزعين لعرض افلام الجانبين في دور عرض البلدين ولاشك ان منطلق السفير المصرى هو زيادة الوجود المصرى في تركيا حتى لا تترك الساحة لاسرائيل وحدها ولهذا يهتم كثيرا بالاعلام التركى لتغطية هذه الانشطة وترويج هذه الافكار ويعتم اكثر بالنقد الذى يحترمه القارىء التركى ويتأثر به .

وقد ضم اسبوع الفيلم المصرى الذى اسهم فيه الدكتور محمد القليوبى رئيس المركز القومى للسينما بخمسة افلام هى " الأراجوز " انتاج ١٩٨٩ إخراج هانى لاشين وسيناريو عصام الشماخ وتصوير رشدى حامد وموسيقى عمار الشريعى وبطولة عمر الشريف وميرفت امين وهشام سليم وسلوى خطاب واحمد خليل وعمر الشريف معروف ومحبوب في تركيا من خلا ريدة الكبير في الافلام الامريكية المنتشرة في تركيا .

الفيلم الثانى " باب الحديد " انتاج ١٩٥٨ اخراج يوسف شاهين وسيناريو عبد الحى اديب وتصوير الفيزى اورفانللى زموسيقى فؤاد الظاهرى وبطولة يوسف شاهين وهند رستم وفريد شوقى وحسن البارودى ويوسف شاهين معروف هنا في تركيا بعد ان ظهر في مهرجان (كان) حاصلا على شهادة تقدير .

الفيلم الثالث " زوجة رجل مهم " انتاج ١٩٨٧ اخراج محمد خان سيناريو رؤوف توفيق تصوير محسن احمد موسيقى جورج كازازيان بطولة احمد زكى وميرفت امين وحسن حسنى ونظيم شعراوى وقد اعلن على المشاهدين ان احمد زكى يقدم فيلما عن الرئيس السادات كما قدم فيلما عن الرئيس جمال عبد الناصر وقد ابدوا رغبتهم في مشاهدة الفيلمين .

الفيلم الرابع : " النوم في العسل " انتاج ١٩٩٦ اخراج شريف عرفة سيناريو وحيد حامد تصوير محسن احمد موسيقى عمر خيرت بطولة عادل امام ودلال عبد العزيز وشرين سيف النصر وقد كان هناك خوف من موضوع الفيلم الا ان الجمهور استقبل الفيلم بالضحكات والاستحسان .

الفيلم الخامس " الاختيار " انتاج ١٩٧٠ اخراج يوسف شاهين سيناريو نجيب محفوظ وتصوير احمد نور وموسيقى على اسماعيل بطولة عزت العلايلى وسعاد حسنى ومحمود المليجى وهدى سلطان وكان لحضور الفنان عزت العلايلى وتقدمة للفيل اثر طيب وتأثير كبير فقد استقبل استقبالا حافلا ووقع على اوتوجرافات المشاهدين وكان عرض الفيلم في توقيت رحيل الفنانة الكبيرة سعاد حسنى ومعفة الحاضرين بالناً الحزين بميقابة التكريم المبكر لذكراها خارج مصر .

همسة :

سعاد حسنى التى ولدت نجمة وظلت نجمة وكان من الممكن ان تصل البالعالمية عاشت تألقا غير
مكثرة بالاضواء وعانت الام مرضها الذى اودى الى الاكتئاب والانسحاب . . قدر لها ان تنهى حياتها
بمأساوية كما ابطال التراجيديا اليونانية لتظل هى النجمة الاسطورية بكل صعودها وافولها وعلينا بعد
التأبين الواجب والتكريم المستحق اننقيم سعاد حسنى الشخصية الانسانية والتجربة الفنية حتى تستفيد
الاجيال الجديدة من فناناتنا .

و . . كلمة

من السهل ان نفرح لكن من الصعب ان نحزن !

مهرجان قرطاج و فيلم أمريكي

الأمريكي " في الداخل " لارثرين ، رغم أن المهرجان يرفع شعار السينما العربية والإفريقية ، وكان الطبيعي أن يفتح المهرجان بفيلم عربي أو إفريقي ، وكان الطبيعي أيضاً أن تقتصر المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة والقصيرة على الإنتاج العربي والإفريقي الخالص بعيداً عن الإنتاج المشترك مع دول أخرى .. ونأمل أن تعيد إدارة المهرجان النظر في هذا التوجه .

ومن منطلق خلق حوار بين الشمال والجنوب تبعاً لإتفاقيات الجات ضمت البانوراما " أفلاماً أمريكية و أوروبية وآسيوية .. أما عرض الأفلام الفائزة بالتانيت الذهبي (الجائزة الكبرى) خلال الدورات السابقة فهي فكرة مبدعة حقاً تؤصل للمهرجان " وتؤكد تواصله ، وهو ما حاول تسجيله الفيلم القصير جداً الذي قدم لقطات تاريخية سريعة في حفل الافتتاح .. هذا الحفل الذي ألقى فيه وزير الثقافة التونسي عبد الباقي الهرماسي كلمة عن ريادة هذا المهرجان في العالم الثالث على اعتبار أنه أقدم مهرجاناته جميعاً .. وصعد الى المنصة عبد اللطيف بن عمار مدير المهرجان ورؤف الباسطي رئيس لجنة التحكيم وأعضاء اللجنة مفيدة التلاي (مخرجة تونسية) فريدة بنليزيد (مخرجة وكاتبة مغربية) ميشال بيرد (منتجة أمريكية) نبيل المالح (مخرج سوري) محمد خان (المخرج المصري) بساك باكوبو (مخرج وكاتب كاميروني) متري دي بارك (مخرج من كوت دي فوار) روبير دورلان (رئيس سينما تاك الكندي) كما صعد الى المنصة المكرمون في هذه الدورة ، نور الشريف (مصر) سوتيجي كوباتي (بوركينا فاسو) ولم يحضر مارسيلو ماستروباني الإيطالي كما كان معلنأ ..

وصعد الى المنصة نجوم مصر إلهام شاهين وعيلة كامل وهالة صدقي وسلوى خطاب ، ولم يصعد محمود حميدة وحسن حسني رغم وجودهما وأخيراً عرض الفيلم الأمريكي الذي تدور أحداثه في إفريقيا لينتهي حفل الافتتاح دون أي فقرات أخرى .

أما أفلام المسابقة الرسمية الطويلة فهي ١٨ فيلماً " المتخفي " لجان ماري تينو (الكاميرون) و " أرث الشاعر " لداني كوباتي (بوركينا فاسو) و " يادنيا يا غرامي " لمجدي أحمد على وعفارييت الأسفلت " لأسامة فوزي (مصر) و " اختر لك صديقاً " لماما كاتبا (غينيا) و " شجرة الدم " لفلورا جوماسي (غينيا بيساو) و " حينما تلاقي النجوم " لدريمون راجا (مدغشقر) و " خيول الحظ " لجيلاني فرجاني (المغرب - فرنسا) و " سجل إختفاء " لايلى سليمان و " حيفا " لرشيد مشهراوي (فلسطين) و " صعود العصر " لعبد اللطيف عبد

الحميد (سوريا) و " صيف حلق الوادي " لفريد بوجدير (تونس - فرنسا - بلجيكا) و " السيدة " لمحمد رزق (تونس) و " لهب " لانجريد سنكلير (زمبابوى) و " الطرقات المعبرة " لجوزى لابلان (زائير) و " البورتوريه " لحاج رحيم (الجزائر) و " سهل سويتو الأخضر " لدافيد لستر (إفريقيا الجنوبية) .

وأما أفلام المسابقة الرسمية القصيرة فتصل الى ١٦ فيلماً .. ومثلها أيضاً في " أفاق السينما العربية والإفريقية " من بينها ثلاثة أفلام مصرية هي " ليلة ساخنة " لعاطف الطيب و " البحر يضحك ليه " لكامل القليوبي و " ناصر ٥٦ " لمحمد فاضل فضلاً عن ١٤ فيلماً قصيراً .

ويعرض في البانوراما العالمية ٢٤ فيلماً من بينها الفيلم الأمريكي " أم كلثوم صوت يشبه مصر " لميشيل جولد مان تصوير كمال عبد العزيز تعليق عمر الشريف ومنى زكريا ، كما تعرض في " مأوىة السينما " أفلام لومبيير القصيرة و ٣٣ فيلماً قصيراً.. ونصل الى الأفلام الفائزة بالتانيت الذهبي وهي " سوداء فلان " لعثمان سامبين (السنغال ٦٦) و (الإختيار) ليوسف شاهين (مصر ٧٠) و " سامبي زانجا " لسارة مالدورود (الكونغو ٧٢) مناصفة مع " المخدوعون " لتوفيق صالح (سوريا) و " العرب الزنوج جيرانكم " لهوندو (موريتانيا ٧٤) مناصفة مع " كفر قاسم " لبرهان حلوان (لبنان - سوريا) و " السفراء " لناصر كناري (تونس ٧٦) و " مغامرات بطل " لمرزاق علواش (الجزائر ٧٨) و " عزيزة " لعبد اللطيف بن عمار (تونس ٨٠) و " الريح " لسليمان سيسى (مالي ٨٢) و " أحلام المدينة " لمحمد مل (سوريا ٨٤) و " ريح السد " لذوري بوزيد (تونس ٨٦) و " عرس الجليل " لميشيل خليفي (فلسطين - بلجيكا ٨٨) و " عصفور السطح " لفريد بوجدير (تونس ٩٠) و " الليل " لمحمد ملص (سوريا ٩٢) و " صمت القصور " لمفيدة التلاتلي (تونس ٩٤) .

وتدور الندوة الفكرية التي ينظمها الطاهر الشخاوي حول " السيناريو " كأساس للفيلم السينمائي بعيداً عن التيار السينمائي للمؤلف وما جلبته من أضرار بالسينما .. ويشترك في هذه الندوة عشر شخصيات عربية وإفريقية وعالمية في هذا المهرجان العربي الإفريقي العالمي .

و . كلمة

اللياقة كالشهامة فقدت مثلها !

النظرية والإبداع فى مهرجان قرطاج

مهرجان قرطاج السادس عشر المسمى بأيام قرطاج السينمائية يقام هذا العام ما بين ١١ و ٢٠ أكتوبر القادم وقد قرر فتحى الخراج أمين عام المهرجان تنظيم ندوى حول السيناريو يشرف عليها الطاهر الشياوى الذى يقول خلال الستينات عندما بدأت سينما أفريقيا المستقلة تظهر إلى الوجود كان تيار سينما المؤلف هو التيار الأكثر ذيوعا فى العالم والآن إذ يستعيد السيناريو مركز الصدارة فإن فكرة سينما المؤلف تتحمل مسئولية إهمال قيمة الكتابة الدرامية والهدف من الندوى هو مقارنة مختلف نظريات السيناريو وإقامة مناظرة بينها من خلال ثلاثة محاور حول تعاريف السيناريو وإمكانية تدريسة وآفاق السينما الأفريقية والعربية وقد وفق فتحى الخراج فى إختيار كتاب النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى تأليف دكتور مذكور ثابت رئيس المركز القومى للسينما ليكون ؟أحد المراجع الرئيسية فى المناقشات كما وفق فى إختيار فيلمى يا دنيا يا غرامى و عفاريت الأسفلت لمسابقة الرسمية وفيلمى ليلة ساخنة والبحر بيضحك لية وقسم آفاق جديدة وفيلم محمد بيومى رائد السينما المصرية لإحتفالات مئوية السينما وسبعة أفلام بطولة نور الشريف فى إطار تكريمة وفيلم الإختيار ليوسف شاهين الفائز بالتانيت الذهبى فى إحدى دورات المهرجان الذى يحتفل هذا العام بمرور ثلاثين عاما على إنشائه أما كتاب النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى فيجيب بالفعل على أسئلة المحاور المطروحة فى ندوة السيناريو على إمتداد صفحاته التى تصل إلى ٨٣٠ صفحة من القطع الكبير فهو يدرس الظواهر ويؤكد بها بالتطبيق مثل تعليم فن الفيلم والآداء الإبداعى وخاصة التصوير بغير تسلسل وتعريف السيناريو وتعريف الإبداع وتأكيد صدق النظرية على الإبداع ومقابلة النقد بالإبداع وظاهرة المبدعين النقاد وممارسة الإنتاج الفنى والفلسفة الجمالية فى مجال السيناريو والمناهج السكيولوجية للإبداع والعلاقة بين الإبداع وقدرات الفنان ومظاهر الالتقاء بين اللعب والفن فى كل الفن لاعب ولكن ليس كل الفن لعبا ووسائل التأثير الدرامى فى السيناريو وتعريف المفارقة الدرامية التوقع - الإيحاء - المفاجأة ومعالجة وإعداد السيناريو التشويق - التوقيت - التكييف ونظرية كسر الإيهام النظرية اللاحقة تصبح سابقة والتجريب هل الفن تجريب وهل التجريب مجرد تجديد وهل التجديد شكلى إن أهم ما يطرحه مؤلف هذا

الكتاب الأكاديمي الجاد هو الإجتهد فى تحليل الظواهر والتتظير للنظريات بشكل جيد يسعى إلى تحقيق نتائج منهجية للكثير من الإشكاليات وأبرزها إشكالية سبق النظرية على الإبداع رغم إنه إفتراض جدلى لإن الإبداع كثيرا ما يسبق النظرية تماما مثل نظرية النقد النظرى السابق على الإبداع والنقد التطبيقي اللاحق للإبداع الإبداع القائم على قواعد والإبداع الخارج عن القواعد وهكذا فإن الكتاب وهو يتستر مائدة البحث فى ندوة مهرجان قرطاج الرئيسية لا شك أنه سيسير جدلا يرفع من حرارة الحوار وسخونة المناقشات إحتفالا بعودة السيناريو إلى مكانه الصحيح ومكانته اللائقة

برقية:

برقية تهانى بعث بها إلينا المخرج التلفزيونى مصطفى كمال البدرى يقول سعادتى لا تقدر برأيكم الحر المنشور لجريدة الأهرام يوم ١٩ أغسطس لقد كنت صادقا متطلعا دونت الحقيقة التى لا يختلف عليها أحد فبمعلوماتك التى يجهلها الكثيرون فتحت أذهاننا فأصبحت معلما بارك الله فيك وفى أمثالك الشرفاء منقذى السينما !

و . . كلمة

إذا لم نتفق فلا جدوي من العتاب !

مهرجان قرطاج فى عيدہ الثلاثين !

هذا العام تميز مهرجان قرطاج السادس عشر بإحتفاله بعيده الثلاثين فقد بدأ عام ١٩٦٦ كأول مهرجان سينمائى فى العالم الثالث كله رافعا شعار السينما العربية والأفريقية وظل محافظا على هذا الشعار حتى بعد أن إستقر وتوسع وضم البانوراما العالمية وجمع بين الأفلام الطويلة والقصيرة فى مسابقة رسمية واحدة ومهرجان دولى واحد كان الحضور المصرى مكثفا وفدا وأفلاما فى المهرجان تقد ضم الوفد المصرى ٣٥ نجما ومخرجا وصحفيا ومسئولا وباحثا شاركوا فى كل فعاليات المهرجان والندوة الفكرية ولجنة التحكيم والتكريم والتانييت الذهبى والتغطية الإعلامية ضمت قائمة الأفلام ال ١٤ فيلما طويلا وفيلمين قصيرين داخل المسابقة الرسمية والأفلام الفائزة بالتانييت الذهبى وآفاق السينما العربية والأفريقية الفيلم التونسى صيف حلق الوادى لفريد بغدير والفيلم المغربى خيول الحظ للجيلالى فرحاتى والفيلم الجزائرى سارق الأحلام لحكيم نورى ثلاثة أفلام تمثل المغرب العربى فى المسابقة الرسمية وكلها تسعى إلى الخلاص ويسعى أبطالها إليه ولكنهم يقعون جميعا فى الحلم المستحيل الأول تدور أحداثه فى ميناء يفرض على أهله الإرتباط بالغرب ومحاولة الهروب إليه والتأخى بين الأديان الثلاثة المتمثل فى صداقة رجال ثلاثة لا يفسد صداقتهم غير مراهة بناتهم اللاتى يخرجن عن المألوف ولا يفسد حياتهم غير وقوع مأساة ٦٧ والثانى تدور أحداثه حول رغبة عاشق الخيول وبائع اليانصيب والفتاة فى الإنطلاق إلى فرنسا وأسبانيا والفشل فى العبور والثالث تدور أحداثه بعد خروج البطل من السجن والتطلع إلى المستقبل فى كندا ولكنه لا يحقق حلمه ويبحث عن الخلاص أيضا شعب فلسطين بأكمله ولكنه الخلاص فى العودة إلى أرض الوطن بعد الهروب والتشتت فى أنحاء الدنيا كما فى فيلم حيفا لرشيد مشهراوى وحيفا هو إسم البطل المطابق لإسم المدينة ورغم أنه يعيش فى معسكر اللاجئين ففيلم شجرة الدم لفلورا جونز غينيا بيساو يصور هجرة أهلى القرى إلى فجوج الصحراء أو المجهول تأكيدا على ضرورة الحياة فى أى مكان مهما كانت الأحوال فيلم سهل سويتو الأخضر لديفيد ليستر (أفريقيا الجنوبية) يصور الرغبة فى العودة إلى أرض الوطن بعد التحرير لتحويل سهل سويتو القاحل إلى رقعة خضراء وفيلم لهب لإنجريد سينكلير (زيمبابواى) يصور الرحيل تطوعا للإنخراط فى صفوف المجاهدين لتحقيق الخلاص الأفلام المصرية

(أكثر جماهيرية) تميزت الأفلام المصرية سواء المشتركة في المسابقة الرسمية أو المعروضة في البرامج الأخرى بإقبال جماهيرى كبير فاق الإقبال على كل أفلام المهرجان بما فيها الأفلام التونسية والفيلم الأمريكى كما إستقبل النجوم المصريين إستقبالا يوحى بأنهم وحدهم نجوم المهرجان فقد إجتمع نجوم الفن والصحافة والرياضة بمقر السفير المصرى فخلص قط فى حفل السفير المصرى وخلص مشاهد العرض الخاص بفيلم ناصر ٥٦ أو الفيلم الحدث كما يطلق عليه هنا إقبالا جماهيريا غير مسبوق فقد إمتلأت قاعة العرض بالجالسين والواقفين غير المنتظرين دون جدوى خارج القاعة وظلت القاعة تضج بالتصفيق والهتاف طوال الفيلم وفى نهايته لقد كانت مظاهرة حب تونسية لمصر وللناصر وللمصريين ولهذا تقرر عرض الفيلم مرة أخرى كما تقرر عرضة تجاريا فى الشهر القادم بحضور نجمه أحمد زكى ومخرجه محمد فاضل

(ندوات الأفلام ملتبهة)

قد تميزت الندوات الصباحية التى تدور حول أفلام اليوم السابق بحضور المخرجين والكتاب والفنانين بملاقة النقض والإنتقادات الصريحة المباشرة وأحيانا الحادة وسط جمهور غفير من المهتمين بالسينما والجمهور المتذوق وقد نجت الأفلام المصرية من صبغة الهجوم بعكس الأفلام الأخرى ومنها الفيلم التونسى صيف حلق الوادى

الندوة الفكرية عن السيناريو

فى بداية الندوة تسائل المخرج وال كاتب السورى محمل ملص بقوله هل نأتى بعد مائة سنة على السينما وعشرات المهرجانات العربية والعديد من المؤتمرات الثقافية للناقش ما هى السيناريو ومدارسه وطرق تدريسه ؟ ليس هناك شكل أو مدرسة أو طريقة يندرج تحتها وصف السيناريو فالسينما تعبير للبحث عن صورة قد تكون موجودة أو غير موجودة وفى حالة عدم وجودها يجب البحث عنها لإعادة صياغتها وكتابتها ، نحن فى مأزق فسيناريوهاتنا لا تجد من يمولها وأفلامنا لا يتم مشاهداتها فى العالم العربى والتمويل الخارجى يفرض شروطه: كيف تكون العلاقة بين صورة كتبها شخص ونفذها آخر : يمكن أن

يتحول السيناريو إلى عمل أدبي مقروء حتى لو لم ينفذ : ويرى المخرج والكاتب محمد كمال القليوبي أن المعوقات تتمثل في التمويل المقرون بشروط هي أن يفكر بطريقة أهل البلد الممول حتى بغير إقتناع .. ويرى آرثر بن مخرج فيلم " فى الداخل " من المفارقات مناقشة هذا الموضوع بينما فاز فى مهرجان كان عمل روائى جاء السينما ضعيف المستوى إننا نعيش عصر الإبداع التكنولوجى وهوليوود هي القادرة على ذلك بدون منافس ...

ويرى نور الدين الصايل السيناريست أن حركة السينما بطيئة فى مجتمعاتنا ولا يمكن أن ندخل فى منافسة الآخرين ومقاوماتهم وعلينا بدراسة الفكرة أولا ..

ملتقى .. المرأة والسينما

نظم مركز الدراسات والتوثيق ملتقى عن المرأة والسينما قدمته زكيا بوعزيز ورأسه المنتج بهاء الدين عطية وساهم فى مناقشاته المخرجات سلمى بكار ومنيرة بحر ونادية هجاني وصوفيا فرشيو إحتفاء تونس عاصمة ثقافية إقليمية لعام ١٩٩٧ ..

و.. كلمة

إنتهى زمن المعجزات !

مهرجان سوسة للطفولة

في الأسبوع الأخير من ديسمبر القادم تقام الدورة الثالثة لمهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب الذي ينظم كل سنتين وتشرف على تنظيمه وزارة الثقافة وبلدية سوسة وتدعمه الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة ..

والمهرجان يعمل على التقارب بين الجنوب والشمال ويستهدف تشجيع إنتاج وإنتشار الأفلام الجيدة الموجهة للطفولة والشباب ، وتنمية علاقات التبادل والتعاون بين العاملين في مجال السينما من مختلف الدول ، وتدريب الشباب على استيعاب ثقافة الصورة واستخدام الوسائل السمعية البصرية .

وينقسم المهرجان الى عروض سينمائية وملتقى دولي ومنتدى شبابي وورشة عمل وصالون تقنيات .. أما العروض السينمائية فتتنظم في مسابقة رسمية تمنح " الحضر موت الذهبي " لأحسن فيلم قصير للأطفال و " الحضر موت الذهبي " لأحسن فيلم طويل للشباب ومثله لأحسن فيلم قصير الى جانب جوائز تقديرية فضلاً عن " جائزة الشباب " التي تمنح بناء على اقتراح جمهور الشباب ويكرم المهرجان سينمائياً أو منتجاً أو سينما وطنية أو مهرجاناً لإبراز شأن الذين اهتموا بسينما الطفولة والشباب .. وأما الملتقى الدولي للشباب فيضم أربعمئة شاب من أنحاء العالم يوزعون على عشرين ورشة للتقنيات الحديثة وتحصيل دراسات عملية وتدريبات فنية في المجال السينمائي خاصة الصور المتحركة والإنترنت والخدع وتسهم في هذه الأنشطة وزارات التعليم والشباب والشؤون ونوادي السينما ونوادي العلوم .. بينما يركز منتدى الشباب على مناقشة " السينما والمساحة " في ندوة ومائدة مستديرة مع المتخصصين .. وتسعى ورشة العمل الى الممارسة والمشاهدة والإطلاع ويعرض صالون التقنيات أحدث الإكتشافات والتجهيزات في عالم الصورة والسينما ..

ويشترط القانون العام للمهرجان أن تكون الأفلام (٣٥م و ١٦م) ناطقة بالعربية أو الفرنسية أو معنونة بإحدى هاتين اللغتين .. كما يشترط القانون العام للمهرجان أن تكون سن الأطفال بين التاسعة والرابعة عشرة ومن الشباب بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة ويتلقون جميعاً دراسات نظرية ويمارسون تطبيقات عملية ثم يكفلون بصناعة أفلام صور متحركة تقليدية عن طريق الكمبيوتر والتقاط صور فوتوغرافية وتحرير نشرات يومية والإشتراك في الإذاعة المحلية وتصوير برنامج إخباري عن طريق الفيديو ..

يرأس مهرجان سوسة الدولي لفيلم الطفولة والشباب نجيب عياد ونائبه منصف بن عامر وحسن عليلش أميناً عاماً .

و . . كلمة

النصيحة لا ينبغي ان تكون جبرا !

مهرجان دمشق . . والافتتاح

افتتحت وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار مهرجان دمشق السينمائي الدولي الحادي عشر بعد عشرين عاما من انطلاقة تحت رعاية الرئيس حافظ الاسد مساء السبت الماضي في قصر الأمويين قالت الوزيرة في كلمتها " مابين السماء والارض مساحة للتأمل وبقدر ماتطرح الحياة علينا من قضايا سياسية واجتماعية وطنية وقومية عربية وإنسانية تبدو الحاجة الى السينما كفن جماهيري يسهم في معالجة هذه القضايا وطرحها طرحا صحيحا كما الحال فى الابداع الذى يمهد للتغيير حين تتوافر له الحرية بأوسع اشكالها والامكانات بأقصى حدودها وبواكبة نقد بناء غايته التشييد لا الهدم وهدفه الارتقاء بالفن السينمائي لانتشيط همم القائمين عليه " وقدم السيناريست والمخرج مروان حداد مدير المهرجان المكرمين : توفيق صالح (المخرج المصرى) برهان علوية (المخرج اللبناني) ومن سوريا المنتمج بشير جالق والمصور محمد شيخ ديب والمخرج محمد ملص والمخرج عبد اللطيف عبد الحميد والمصور عبدة حمزة وقدم اعضاء لجنه التحكيم المخرج الفنزويلي رومان شالبا والناقد السويسري مارتان جيرو المخرج الالمانى مانفريد فوس المخرج العراقى قيس الزبيدى المخرج اللبنانيى برهان علوية الممثلة السورية سناء دبسى كاتب السيناريو السورى محمود عبد الواحد الممثلة المصرية آثار الحكيم المخرجة الصينية هوانج شوكين رئيسة للجنة وكانت الفلارصة سانحة لتطوير هذه الاختبارات تحقيقا لفكرة تخصيص تكريمات ومحكمى هذه الدورة لمن دافعوا عن القضية الفلسطينية من خلال فن السينما نظرا لوجود العدد الاكبر منهم بهذه الصفة.

كما اعلن مدير المهرجان عند تقديمهم اما فكرة تكريم فنانين من مصر ولبنان الى جانب سوريا فقد كانت لفته طيبة من الممكن التوسع فيها لتكريم جميع الدول المشاركة بأختيار عدد منها في كل دورة وأما وجود عضو لجنة التحكيم السورى وهو مشارك في الفيلمين المشتركين في المسابقة الرسمية كمستشار درامى فهو خطأ وإن كان غير مقصود

أما فقرات الافتتاح التي شملت سينما ومسرحا وبالية وفنونا شعبية وموسيقى ورسوما متحركة فرغم جمالها فإنها كانت متشعبة وغير مرتبة ولا مترابطة مما جعلها مدرسية وباعثة على الملل ٠٠ ذلك أن مخرج العرض د٠ عجاج سليم وهو مدير المسرح القومي غلب الجانب المسرحي واسترسل فيه على الجانب السينمائي وهو الأساس ولو اكتفى بفقرة اشهر الشخصيات السينمائية (الممسرحة) ومشاهد اول فيلم سينمائي سورى تحت سماء دمشق للرائد اسماعيل أنزو واستعرض الورد جميل عند إهداء الورد للضيوف في قاعة المعرض لجااء الافتتاح مركزا مثل لغة السينما والمسرح كليهما ٠٠٠

تتضمن المسابقة الرسمية ثمانية عشر فيلما تسعة افلام عربية وتسعة افلام غير عربية أما الافلام العربية فمن سوريا (تراب الغرباء - نسيم الروح) ومن مصر (جنه الشياطين - كوكب الشرق) ومن لبنان (اشباح بيروت) ومن تونس (غدوة تحرق) ومن المغرب (نساء ونساء) ومن الجزائر (المقاومون) ومن السودان (بركة الشيخ) ٠٠٠ وأما الافلام غير العربية فمن الصين (وادى النهر الاحمر) ومن اليابان (الهاجس) ومن تشيلي (الانتقام) ومن كولومبيا (الدين) ومن الفليبين (خوسية ريزال) ومن ماليزيا (لبطل) ومن الهند (تاي صاحب) ومن فنزويلا (لصوص صغار ولصوص كبار) ولم تذكر الاوراق اسم مالفيلم التاسع ٠٠٠ هذا بالاضافة الى الافلام القصيرة داخل المسابقة ايضا ٠٠ فضلا عن اربع تظاهرات عن " السنما الصينية " و " السنما السورة والسينما العالمية في قرن سينما المهرجانات الاخرى " وهى فكرة طيبة وإن لم تحدد معالم كل تظاهرة واسباب اختيار الافلام وهو ماحدث ايضا بالنسبة لتظاهرة خامسة ومكررة هى " تظاهرة سينما القضية الفلسطينية "

هذا هو الافتتاح الذى عرض في نهايته فيلم رضوان الكاشف " عرق البلح " وتمت مناقشته في اولى الندوات في صباح اليوم التالى وهذه هى الخطوط العريضة لهذه الدورة الجديدة من مهرجان دمشق السينمائي الدولى الذى ننتظر متابعتها والتعليق عليها في رسالة اخرى ؟ دون أن ننسى تحية طاقم السفارة المصرية بقيادة السفير محمد احمد اسماعيل الذى استقبل الوفد المصرى واهتم اهتماما خاصا بالاعلاميين !

و٠٠ كلمة

لماذا الفراق بالغضب والعداء ٠ ولا يكون الفراق بالود والاخاء ؟!

مهرجان دمشق والشباب

في افتتاح الدورة الثانية عشرة لمهرجان دمشق السينمائي الدولي تحدث الناقد محمد احمد بعد أن تولى إدارة المهرجان لأول مرة عن تجدد شباب السينما العالمية مواكبا لتجديد شباب المهرجان وفتح قاعاته لكل دول العالم ولكل الاتجاهات والتيارات بعد أن كان قاريا محدودا . . وقال " في الفن كما في الحياة من لاما ض له لا مستقبل له لذا فإننا نحرص كل دورة من دورات مهرجاننا على استعادة انجازات من سبقونا لنقدمها زادا ومثونه للأجيال الحاضرة والمقبلة من اجل أن يستمر التواصل حيا وخلاقا . . ونقلت د . مها قنوت وزيرة الثقافة ورئيسة المهرجان تحيات الرئيس بشار الاسد راعى المهرجان وقالت " خلف الشاشة الفضية كبيرة كانت ام صغيرة ملونه كانت أم تستشهد الماضي لا قرب الا ماتجود به فطنة الناظرين أنه يوم اخر للعمل نسلط في بعض الضوء على جهود ليست لتخفى على ذى عينين ولكنها وقفة نشاهد فيها اكثر ونستمع فيه اكثر وجتلى الحقائق مشفوعة بالنقد والتحليل " .

قدم لوحة الافتتاح الاستعراضية تمثيلا وغناء كاريس بشار واندرية سكاف موسيقى غدى الرحباني وعلى شاشة صغيرة عرضت مشاهد لسعاد حسنى تحية لروحها . . وصعد الى المسرح اعضاء لجنة تحكيم الافلام الروائية بيتر باتساك رئيسا ونيكوس كوندوروس وراينر سيمون وأندرية كوتريك واكرافيه كارينو وفاطمة خير ونبيلة عبيد ورغدة واحمد معلا وكريستينا فاسولينو . . ورأسست لجنة الافلام القصيرة كريستين هاغروب بالاضافة الى قيس الزبيدي وريمون بطرس ومحمد كامل القليوبى . .

شارك في تقديم المكرمين كل من حسين فهمي ومحمود حميدة والهام شاهين من مصر ومن سوريا سلمى المصرى وبسام كوسا ويارا صبرى ومحمد مفتاح وامل عرفة ونورمان اسعد . . وقد تم تكريم المخرج النمساوى بيتر باتساك والسيناريسست المصرى عبد الحى اديب والفنان السوري سهيل عرفة والفنانة السورية سمر سامى . . اما التكريم الخاص فقد تميزت به الفنافة المصرية الكبيرة سميرة احمد التى قبلت بتصفيق استمر طويلا بعد أن صعدت الى المسرح وزيرة الثقافة لتسلمها درع التكريم بنفسها

..

وقد تأجل عرض فيلم الافتتاح الى صباح اليوم التالى نظرا لطول المراسم ٠٠ وبالفعل عرض فيلم " غرفة الابن " الفائز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان الاخير ٠٠ الفيلم لايليق بجائزة السعفة الذهبية وفيلم " الطاحونة الحمراء " كان اجدر منه ولكن التحيز كان واضحا .

مسابقة الافلام الروائية الطويلة تقدم اليها (٢٢) فيلما من (١٩) دولة وقد فاز بالجائزة الذهبية فيلم " ابردين النرويجى وفاز الفيلم السورى قمران وزيتونه بالجائزة الفضية وبالجائزة البرونزية فاز الفيلم الايطالى " خبز وزئبق " مناصفة مع الفيلم البلجيكى والجميع مشهورون " ٠٠ وقدمت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم الفرنسى " غرفة الضباط " ٠٠ أما جائزة افضل فيلم عربى فقد فاز بها الفيلم المصرى " الساحر " ٠٠ افضل ممثل جوس دوبو والجميع مشهورون وأفضل ممثلة ليتشيا مالىتيا عن "خبز وزئبق " ٠٠ وتقدم عدد كبير من الافلام القصيرة والتسجيلية فاز الفيلم البرازيلى " بى ام دبليو الحمراء " بالذهبية ولحظة مرح السورى بالفضبة والجدار المغربى بالبرونزية وفاز وجهان في الفضاء المصرى بجائزة لجنة التحكيم الخاصة ٠٠ وانتهى حفل الختام على وعد باللقاء في العام المقبل اذا تفكر وزيرة الثقافة السورية ف اقامة المهرجان سنويا بعد ان كان كل سنتين بعد ان شجعها نجاح مديرة الجديد الناقد محمد الاحمد في ادارة هذه الدورة المتميزة بداية من شعار " السينما تجدد شبابها " حتى تجديد شباب المهرجان بالفعل !

همسة :

في دمشق تشعر بأنك في بلدك هذا ما عبرت عنه كل الوفود القادمة من انحاء العالم والمشاركة في دورة مهرجان دمشق السينمائى الدولى الثانية عشرة وفي مقمة هذه الوفود الوفد المصرى الكبير الذى دعى بكرم شديد الى هذه الدورة
و ٠٠ كلمة

لكل قاعدة استثناء ولكل استثناء قاعدة !

١٠٠ سنة سينما

احتفل العالم واحتفلت مصر بمرور مائة عام على اختراع السينما كصناعة وفن ٠٠ وبدأ المؤرخون يعملون الذاكرة ويعودون الى السجلات والوثائق والدراسات والابحاث لتحديد نقطة البداية ولحظة الانطلاق وقامت معركة احتفالية بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا حول احقية كل منهما في لقب الريادة وشرف الاكتشاف ٠٠

امريكا تؤكد ان اديسون هو الذى اخترع العدسة التى يلتقط الصورة وفرنسا تؤكد ان الاخوين لوميير هما اللذان حولوا النيجاتيف الى روزيتيف وبالتالي امكن عرض الصورة الملتقطة على شاشة بدلا من مجرد تحميضها وطبعها على ورق حساس كما فى الفوتوغرافيا ومن هنا تطورت الفوتوغرافيا الى السينما توغرافيا ٠٠ وهكذا سبقت امريكا واسرعت بالاحتفال بمرور مائة عام على ميلاد السينما قبل أن تحتفل فرنسا ويحتفل معها العالم بعام كامل ٠٠ ومع هذا فقد رجحت الكفة الفرنسية على كافة المستويات وتردد اسم " لوميير " في كل ارجاء العالم وعرفت قصة حياة الاخوين ووالدهما المصور الفوتوغرافى بالاضافة الى التعريف ايضا بقصة حياة اديسون. ويسرد التاريخ أن السينما بدأت صامته وقصيرة جدا وتسجيلية مباشرة ثم نطقت السينما وطالت اشروطها وتنوعت موضوعاتها ثم تلونت بعد ان كانت بالابيض والاسود وتجسمت بعد أن كانت مسطحة وزادت الخدع البصرية والصوتية وعرفت كصناعة ولكنها عرفت ايضا كفن استقى مادته من الدراما المسرحية. أما السينما المصرية في مصر فقد بدأت بعرض الافلام المصنعة ومالمنتجة في فرنسا على ايدى الاخوين لوميير فور عرضها في فرنسا وكان ذلك في الاسكندرية ثم بعد شهور قليلة بدأ المصرى محمد بيومى في تصوير الافلام التسجيلية الاحتفالية القصيرة جدا مثل عودة سعد زغلول من المنفى وتصوير الاماكن وبهذا انتقلت السينما من الاسكندرية الى القاهرة فشيدت دور العرض والاستوديوهات والمعامل وتطورت السينما بسرعة صناعة وفنا لتواكب السينما العالمية حتى وصلت الى العالمية وشاركت في المهرجانات بل اقامتها ووصل بعض مخرجيها وممثلها الى العالمية كل هذا في فترة متقدمة خلال المائة عام ٠٠

الدولة تعترف بالازمة :

لكن للأسف الشديد تزامن الاحتفال بمرور مائة عام على السينما العالمية والمصرية (في مهرجان الاسكندرية والقاهرة) مع إثارة ازمة السينما في مصر من حيث قلة عدد الافلام المنتجة سنويا نتيجة لخسائر المنتجين وقلة عدد الافلام الجيدة والجادة نتيجة رغبة المنتجين الدخلاء في الكسب السريع ومغازلة شباك التذاكر - اى الجمهور - والاعتماد على بيع الافلام للتليفزيونات والقنوات الفضائية والفيديو كاسيت . . ولكن الدولة اعترفت بالازمة وهذه هى البداية الطيبة ثم عقدت اجتماعات لايجاد الحلول ويمثل ذلك رغبة في الخروج من الازمة والعمل على تجاوزها ثم دعت الدولة رجال الاعمال والبنوك للمساهمة والتيسير فى اعطاء القروض ومنح التسهيلات في السداد وتخفيض نسبة الربح ثم وعدت بإلغاء ضريبة الملاهى وتخفيض الرسوم الجمركية على الواردات في مجال المواد الخام والمواد الاساسية في صناعة السينما وتخفيض الضرائب وتنظيم شرائحها بما يشجع المنتجين على الانتاج والتوزيع ورفع القيمة المادية لشراء الفيلم في الداخل والخارج وتخفيض قيمة الاعلان عن افلام في الصحف والتليفزيون وإن كانت هذه الوعود لم تنفذ حتى الان وبالتالي فإن دائرة القرارات المتخذة لانقاذ السينما المصرية لم تكتمل بحيث ظلت السينما المصرية مع بداية عامها الاول بعد المائة في الازمة نفسها وهى الازمة التى تتفاقم رغم بزوغ ظاهرتين طيبتين وجديتين في عالم السينما المصرية عبر تاريخها اولها كثرة الاشتراك في المهرجانات العالمية وثانيتهما الحصول على جوائز في هذه المهرجانات دون أن نهمل ظاهرة ثالثة في سبيلها الى التكوين وهى اختيار عناصر مصرية من بين الممثلين والمخرجين والمسؤولين لرئاسة لجان التحكيم وعضوية هذه اللجان في المهرجانات العالمية وتكريم روادنا من الفنانين والكتاب في هذه المهرجانات . .

تناقض هنا وهناك :

هذا التناقض الغريب والعجيب حقا في عالم السينما المصرية - وهو التآرجح بين الازمة واشتدادها وبين الازدهار بالانفتاح على العالم وانتزاع الاعتراف - يشبه تماما التناقض الغريب والعجيب الذى حدث في العالم وبصفة خاصة في امريكا وفرنسا بين التنافس على الريادة والاختراع وبين سذاجة

الاحتفال فلم يحدث أن تقرر إقامة تمثال لاديسون ولا للاخوين لومير ولم يحدث في مصر ان تقرر إقامة تمثال لمحمد بيومي ولا لمحمد كريم ولم يحدث هناك ولا هنا سك واطلاق عمل تذكارية ذهبية ولا طابع وبطاقات بريدية بهذه المناسبة ولم يحدث هناك ولا هنا أن اطلقت اسماء الرواد على الشوارع والبياديين بدلا من الاسماء الغريبة الخالية من القيمة والاصل والاسباب ٠٠ ولم تحاول هيئة الامم المتحدة ممثلة في اليونسكو اصدار تشريع لحماية السينما والعاملين فيها والمتعاملين معها من ناحية الآثار السينمائية شأنها شأن الآثار بشكل عام فتمنع هدم الاستوديوهات ودور العرض التي مر على انشائها اكثر من خمسين عاما مع المساهمة في ترميمها وعدم تحويلها الى منافع اخرى كما حدث في مصر مثلا عندما تحولت دور عرض الى جراجات ومحلات وكازينوهات وعمارت ومخازن او اطلال مهده ٠٠

إننا نطرح الانفع في مثل هذه الاحتفالات العالمية والمحلية التي تكتفى بالمظاهر الشكلية العابرة دون ان تتوقف لمناقشة الاحتياجات وسد النواقص ودون ان تعبر الى الزمن القادم لحماية الماضي والحفاظ على صورته واكتشاف اكثر تطورا وتطويرا لعل الجهات الدولية تستجيب لتلك المقترحات البناءة في تقديرنا مع بداية المئوية الثانية للسينما في العالم !

و ٠٠ كلمة

لا يوجد إختراع ٠٠ إننا نكتشف !

سينمائيات مصرية

لا شك أن الجو الذي أشاعه فيلم " أفريكانو " على شاشة السينما المصرية وأمام أبصار المشاهدين المصريين ، يعد جديداً وإن لم يكن رائعاً .. فالإنتقال بالكاميرا الى جنوب إفريقيا وحديقة الحيوان المفتوحة الشهيرة بها ومشاركة أشخاص أفارقة في التمثيل دون أن يكونوا ممثلين أضاف الى السينما المصرية بعداً لم يكن مطروحاً من قبل .

موضوعات وقضايا سينمائية قفزت الى السطح وفرضت نفسها على الساحة فكان لابد من مناقشتها .

• المهرجان القومي

قلنا ونقول إن ما يسمى بالمهرجان القومي هو في الواقع مسابقة وليس مهرجاناً ومع هذا لا يزال رئيس المهرجان يعتبره مهرجاناً ، كما أن تسمية " القومي " خاطئة ، فكل المهرجانات التي تقوم على أرض مصر وتعرض أفلاماً مصرية هي قومية ، والصحيح أن هذا الاسم " مسابقة السينما القومية " إذا كان لابد من التمسك بالصفة القومية .. أما فكرة ترك حرية التقدم فتتعارض مع فكرة المسابقة فلا بد من عرض كل الأفلام دون إستئذان .. كل التوفيق لهذه المسابقة .

• مهرجان الإسكندرية

في الوقت الذي يضاعف فيه وزير الثقافة دعمه للمهرجانات ، نطالبه بزيادة دعمه لمهرجان الإسكندرية ذلك أن ميزانية المهرجان تتحمل مالا تتحمله المهرجانات الأخرى ، فهو يدعو الى جانب الضيوف الأجانب ضيوفاً من القاهرة يزيد عددهم على المائة ضيف إقامة وإعاشة كاملة وسفراً وتنقلات ، بل إن وزير السياحة الذي يشجع جميع المهرجانات خفض دعمه رغم قيمته المتواضعة جداً ، وكذلك رئيس هيئة الإستعلامات الذي يرفض دعوة العدد المحدود المعتاد من الصحفيين الأجانب .. ونناشد الجميع الحفاظ على هذا المهرجان فهو يحمل اسم المدينة التي أحييت مكتبة الإسكندرية قمة الحضارة وتجدد الحضارة .. وبصفة خاصة رجال أعمال الإسكندرية .. ولنعلم جميعاً أن المهرجانات أفلام أولاً وأخيراً .. ومهرجان الإسكندرية لديه أفضل الافلام الكفيلة بإقامة دورة ناجحة !

• مهرجان القاهرة

لماذا تضع إدارة مهرجان القاهرة نفسها في منافسة مع مهرجان الإسكندرية رغم ما أعلن من قبل عن التآخي بينهما ، فقد إتصلت إدارة المهرجان بالموزعين الأجانب الذين قدموا لمهرجان الإسكندرية عدداً من الأفلام تعرض في إطار المسابقة الدولية ، تطلب منها سحب هذه الأفلام وتقديمها الى القاهرة ، فلما رفضوا توجهت الإدارة لمسئول الشركة التي قدمت فيلم " الطاحونة الحمراء " للعرض في إفتتاح مهرجان الإسكندرية تطلب تقديم الفيلم الى القاهرة فاعتذر .. وفي الدورات السابقة حدثت تصرفات مشابهة ، فلماذا هذه التصرفات ، والجميع يعمل من أجل مصر ؟!

• مهرجان السويس

سبق أن أعلنت إدارة مهرجان السويس عن هوية المهرجان ، فهو يحمل اسم " القارات الخمس " متطلعاً الى قرية العالم الواحد بعد أن فرضت " العولمة " مفهومها .. والحقيقة أن مدينة السويس الباسلة كانت في حاجة الى مثل هذا المهرجان بعد أن ظلت طويلاً تجتر أجزائها دون أن تفتح أحضانها للأفراح .. ولكن ما نرجوه هو ألا يكون حماس المحافظ الحالي هو الدافع وحده ، و إلا وقع المهرجان مع تركه للمنصب وهو شيء وارد بطبيعة الحال ، ولهذا لابد من تثبيته في كل الأحوال ، ولا مانع من إقامته في إحتفالات العيد القومي للمحافظة حتى لو تعارض هذا مع بداية أو نهاية مهرجانات أخرى ، فلا يوجد مهرجان يجذب الجميع ولا يترك لغيره أي نصيب ، فالساحة تحتل وكذلك الطاقة والجمهور !

• أفلام الصيف

قلنا قبل بداية الصيف بوقت كاف إن عرض هذا العدد الكبير من الأفلام المصرية المحدودة في عدد محدود من دور العرض أغلبها صغيرة الحجم ، سيتسبب للجميع في خسارة لا يتوقعها أحد ، واستثنينا من هذه الأفلام فيلم " أيام السادات " على إعتبار أنه خارج المنافسة لأنه ينتمي إلى نوعية مختلفة ويقترب من السياسة المباشرة - رغم عدم إعتراف بطل الفيلم بذلك - كما أن الفيلم يتناول شخصية إختلفت حولها الآراء فضلاً عن إعتراف جميع الأطراف بإنجازاتها وأهمها الحرب والسلام وقد حقق الفيلم النجاح الذي توقعناه ولم يتوقعه أحد .. وقد وعت بعض جهات الإنتاج وأبطال الأفلام الدرس

ولم تعاند ولم تكابر ، فإنسحبت بعض الأفلام من الصيف تماماً ، وغيرت أخرى موقعها على الخريطة ، فمنها من إبتعد عن توقيت عرض " أيام السادات " ومنها من أجل العرض لمنتصف أو نهاية الصيف .. تمنياتنا للجميع بالنجاح .

• الشركة العربية

كنا قد نبهنا الى خطورة الاحتكار ، وقد تأكدت علامات الخطورة ، ولهذا يحتاج الأمر الى حديث قائم بذاته !

همسة

كنا نتمنى أن يتحلى الأستاذ أحمد الحضري - وهو مؤرخ نجله ونقدره - بالموضوعية عند توليه سلسلة " أفاق السينما " التي تصدرها هيئة قصور الثقافة ، فقد أجل وربما ألغى كتباً كانت معدة للطبع ، مفصلاً إصدار كتب أخرى ولا ندري كيف سيرتب الإصدارات الأخرى بعد ذلك ؟!

و كلمة

أيها الفن ، قتلوك يا آخر الأبرياء !

معيار النجاح .. ومعيار الفشل

لِلنجاح معايير ، والفشل أيضاً له معايير .. وأي مهرجان لا يمكن أن يكون ناجحاً على الإطلاق ، ولا يمكن أيضاً أن يكون فاشلاً تماماً ..

والجزء لا يعني الكل ، فأبي عنصر جيد أو سيء لا ينخلع على النجاح كله أو على كل الفشل .. تلك مقولات بديهية ، وهي مقولات أدبية وفلسفية ، ولكنها في الوقت نفسه علمية وحسابية .. ومع هذا نجد من يقول ويا للعجب " فشل المهرجان منذ إنفتاحه " ويقول آخر " إنفتاح ناجح للمهرجان " وكلاهما يقع في الخطأ ، لأن إطلاق صفة ما لا يكفي ، فلا بد من الاستناد الى معايير لتدعيم الرأي ، وكلاهما ينجر الى هوة المبالغة ، أحدهما بالهجوم والآخر بالمديح ، والهجوم والمديح ليسا بنقد على الإطلاق ، النقد يذكر الإيجابيات والسلبيات بشكل حيادي ، ومهذب معتمداً على قواعد ونظريات وأصول الى جانب الذوق العام والخاص ، وقد شهد مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي في دورته السابعة عشرة ، المتناقضات الغريبة والعجيبة في كل ما كتب سواء جاء ضده أو معه ، فالجميع يصرون عن علاقة خاصة بهذا المهرجان ، فإذا كان البعض على وفاق مع إدارته ومستقيماً من مميزاته امتدحه على طول الخط وإذا كان البعض يعاني من فقد موقعه أو بعيداً عن كل الفوائد أو بعضها هاجمه بضراوة منذ اللحظة الأولى وربما قبل أن يبدأ .. وهكذا يقع القارئ أو المشاهد أو المستمع في حيرة ، أيهما يصدق ، علماً بأن من يصدق بالفعل هو من يذكر المعايير ويطبقها ، ، هذا عن الهجوم وعن المديح ، أما الكارثة الكبرى فتتمثل فيمن يكذب ولا يقول الحقيقة المجردة التي لا تحتل وجهات النظر والأمزجة الخاصة ، فمن يريد أن يضرب ضرباً عشوائياً معتمداً على أن المتلقي لن يجري تحقيقاً في أقواله يخترع حدثاً كاذباً على طريقة الشائعات ثم يهاجم حسب نظرية " العيار الذي لا يصيب يدوش " فقد قرأنا أن برنامج الأفلام كان يتم تعديله يومياً ، والحقيقة أن البرنامج لم يخضع لأي تعديل فيما عدا يوم واحد تأخر فيه عمال آلة العرض ، فبدأت العروض بعد ساعة وإنتهت بعد الوقت المقرر بساعة ، ومع هذا ظهر أصحاب الشائعات المتربصون ليعلنوا عن إضراب العمال وعن إعتراض المخرج الجزائري الفرنسي وتهديده بالانسحاب ، والحقيقة أنه طلب تأخير عرض الصباح لعدم وجود جمهور كاف ، وعن مغادرة

أحد أعضاء الإدارة لخلافه مع عضو آخر والحقيقة أنه توجه الى القاهرة لاستقبال أميتاب بتشان ممثلاً للمهرجان ، وعن عدم إجراء سمير صبري حواراً مع فاتن حمامة مما يعد تقصيراً منه ، الحقيقة أن فاتن هي التي طلبت ذلك واحترم الرجل رغبتها ، وعن وقوفها وقتاً طويلاً على المسرح مما يعد عيباً ، والحقيقة أن وقوفها على هذا النحو كان مقصوداً لإمتاع المشاهد بها وإمتاعها بالجمهور .. ومما يزيد الطين بله إن أحدهم تجراً وقال إن إصدار كتاب عن فاتن حمامة جائز ولكن ما معنى إصدار كتاب عن عبد الوهاب وآخر عن باتشان ، وثالث عن السينما المغربية ؟! ولا ندري كيف ربح بإصدار كتاب عن فاتن ولم يرحب بالكتب الأخرى ، علماً بأنهم جميعاً مكرمون وأي إصدار في المهرجانات هو إثراء للمكتبة السينمائية التي تحتاج الى الكثير من الكتب أم لأنه مشارك في كتاب فاتن ، وليس مشاركاً في الكتب الأخرى ؟! ومع هذا فإن عدم إصدار كتاب عن نجيب محفوظ مهما تكن الأسباب يعد سلبية !.. إن الكذب والإدعاء في هذه الأمور يسهل كشفهما ويصبح صاحبهما في موقف حرج ، بينما من يريد أن يتربص ويهاجم عليه ألا يصطاد في الماء العكر ، بل يضرب في مقتل ، حتى لا تكون ضرباته فشك .. فماذا ننتظر من أي مهرجان ؟! إفتتاح بسيط يعبر عن السينما دون أي شيء آخر ، يزينه أحد المكرمين أو أكثر من أصحاب التاريخ والبريق " وهل بعد نجيب محفوظ ومحمد عبد الوهاب وفاتن حمامة يوجد طمع في المزيد ؟! وأعضاء لجنة التحكيم لهم وزنهم وهل نبحت عن شخصيات تفوق رؤساء المهرجانات الدولية " ؟! وفي الختام يكرم نجم عالمي جاء خصيصاً على نفقته الخاصة دون أن يحمل المهرجان أي تكاليف ، حتى إقامته لليلتين تحملتها السياحة والفندق ، ونتائج تحكيم تقترب من العدل والصواب وجوائز أدبية ومالية تسلمها أصحابها فيما عدا قلة لم تستطع اللحاق بحفل الختام ، وأفلام مصرية جديدة وأفلام عالمية ذات قيمة رفيعة فضلاً عن فيلم عالمي تم عرضه في الإفتتاح وندوات مفتوحة عن كل الأفلام .. ماذا ننتظر من أي مهرجان أكثر من هذا ؟! يقولون غياب النجوم .. أولاً : من هم النجوم ؟! ثانياً : ماذا تفعل أي إدارة مهرجان أكثر من دعوتهم والإحتفاء بهم ؟! ثالثاً : ماذا يخسر المهرجان بعدم وجودهم ؟! ومع هذا حضر الكبار مثل أحمد زكي ومحمود عبد العزيز وإلهام شاهين ومجموعة كبيرة من الشباب الى جانب عدد كبير من المخرجين وكتاب السيناريو والنقاد ، وكلهم نجوم !

همسة

إننا نحزن على من يعتبرون أنفسهم نقاداً وصحفيين وأصحاب رأي ، وهم في الحقيقة يحتاجون الى الدراسة والتدريب من جديد ، ولكن من أين يحصلون على الموهبة ؟!

و كلمة

أخطأ من قال أن الحب أخذ وعطاء

فالحب ليس تجارة !

صندوق للمهرجانات

بعد أزمة التمويل التي آثراها رئيس مهرجان القاهرة السينمائي لدرجة استعداده للإستقالة وكان رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي ورئيس مهرجان الأفلام الروائية قد أشارا الى أزمة التمويل أيضاً ، أصبح الأمر يحتاج الى وقفة لمناقشة هذه الأزمة ومحاولة إيجاد حل لها .. وهي أزمة تخص هذه المهرجانات الثلاثة دون غيرها من المهرجانات الراسخة المعترف بها وهي مهرجان المسرح التجريبي ومهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية ومهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية ومهرجان سينما الطفل دون التوقف عند مهرجان الإذاعة والتليفزيون الذي ينظمه إتحاد الإذاعة والتليفزيون ولا يحتاج الى دعم ، وكذلك المهرجانات التي تتولاها دار الأوبرا ، ودون الإلتفات الى المهرجانات الموسمية الصغيرة التي تظهر وتختفي حسب ظروفها الخاصة ..

وحتى لا يفرق صندوق التنمية الثقافية بين المهرجانات نقترح إنشاء " صندوق للمهرجانات " بعيداً عن صندوق التنمية الثقافية ، يتكون من المبلغ الإجمالي الذي يقدمه صندوق التنمية لكل المهرجانات دون تحديد مبلغ خاص بكل مهرجان منعاً للمنح غير المتوازن ، بالإضافة الى وزارات معنية أخرى وشركات ومؤسسات رسمية وأهلية وصحفية ينبغي أن تساهم ، ولو اقتضى الأمر إستصدار قرار ملزم من رئيس مجلس الوزراء حماية لسمعة مصر وحفاظاً على دورها الثقافي الرائد في المنطقة أو خارج المنطقة .. هذه الوزارات هي السياحة والإعلام والنقل والمالية والخارجية والشباب وقطاع الأعمال ، ويمكن تحديد دور كل وزارة على حدة ، أما المحافظات فلا بد أن تساهم بدور حقيقي في دعم المهرجانات التي تقام على أراضيها ..

على وزارة النقل أن تقدم تذاكر مجانية على خطوط مصر للطيران بدلاً من الإكتفاء بخصم ٥٠ % فقط مع تحمل نفقات شحن الأفلام وإعفائها من الرسوم والأرضية وما الى ذلك .. وعلى وزارة المالية إلغاء الرسوم وضريبة المبيعات الخاصة بالأفلام والتصريح بإقامة حفل لكل مهرجان معفى من الضرائب بغير شروط ودون اللجوء لوزارة الشؤون الإجتماعية وإعفاء إعلانات الرعاية في الصحف من ضريبة الـ ٣٦ %

تشجيعاً لهم وللمهرجانات .. وعلى وزارة الإعلام إعفاء إعلانات الرعاية من ضريبة الـ ٣٦ % دون شروط مقيدة ، والتوسع في تحمل نفقات إقامة عدد أكبر من الصحفيين العرب والأجانب عن طريق هيئة الإستعلامات .. وعلى وزارة الخارجية السماح لسفاراتها بجلب الأفلام .. وعلى وزارة السياحة أن تقدم دعماً مالياً كافياً والسعي لدي الفنادق التي تستضيف المهرجانات لتقديم تخفيضات أكبر ، وعلى وزارة قطاع الأعمال وهي المسؤولة المباشرة عن صناعة السينما الآن أن تقدم دعماً مالياً كبيراً الى جانب تقديم وسائل المواصلات الداخلية دون الحاجة الى الشركات السياحية وعلى وزارة الثقافة أن تقوم بإصدار المطبوعات الخاصة بكل مهرجان عن طريق مطابع هيئة الآثار دون الحاجة الى هيئات تنشيط السياحة وخلافه فضلاً عن الخدمات الأخرى التي تقدمها بالفعل .. وعلى كل هذه الوزارات بالإضافة الى الشركات والمؤسسات الصحفية أن تقيم حفلات استقبال لضيوف المهرجانات حتى تظهر بمظهر مشرف أمام ضيوف العالم وكما يحدث في كل مهرجانات الدنيا .. ولابد من مناشدة هيئة اليونسكو العالمية وهيئة اليونسكو العربية تقديم المساعدات للصندوق وليس لكل مهرجان على حده .. هذا الصندوق ينبغي أن يوضع تحت إشراف رئاسة مجلس الوزراء مباشرة من خلال مجلس يتكون من الوزراء المعنيين ورؤساء المهرجانات ، وهي دعوة لرئيس مجلس الوزراء نتمنى أن يوليها إهتمامه ورعايته!..

همسة

أثبتت التجربة بما لا يدع مجالاً لإختلاف وجهات النظر أن الفنانين والفنانات الذين يقدمون إفتتاح وختام المهرجانات السينمائية لا يصلحون لتلك المهمة التي يتفوق فيها المذيعون والمذيعات ، وفي مقدمتهم سمير صبري !

و .. كلمة

نعيش زمناً بلا أصدقاء !

عصر النجوم لرئاسة المهرجانات

يعترف الجميع بأن المهرجانات افلام بمعنى أن المهرجان الناجح هو الذى يعرض الافلام رفيعة المستوى التى يستقبلها النقاد والجمهور على حد سواء . . ويكاد يعترف الجميع بأن بريق اى مهرجان يتوقف على عدد ضيوقة من الفنانين ونوعية هؤلاء الفنانين وقيمتهم ومدى حب الجمهور لهم .

أما تأليف أى مهرجان والثقاف المسئولين والرعاة والاعلاميين حولة فيرجع الى شخصية رئيسة ونجوميته سواء كان فنانا او من غير الفنانين . . ولقد تولت الشخصيات العامة ذات الصلة بالسينما والثقافة بشكل عام رئاسة الكثير من المهرجانات السينمائية الدولية في مصر وكانت شخصيات لها وزنها وقوة تأثيرها مثل يوسف السباعي وكمال الملاخ وسعد الدين وهبة ومؤخرا رؤوف توفيق وسمير فريد واتجه العالم الى اسناد مهرجاناته السينمائية الدولية الكبرى الى النجوم سواء على مستوى لجان التحكيم او على مستوى رئاسة المهرجان لاضفاء المزيد من الوهج والتوهج والمزيد من البريق والرنين . . ميخا لاكوبا زانوسى ، نيكولز جالادو .

وللحقيقة فإن أول من تنبه لهذا التوجه بحكم الظروف . . هو وزير الثقافة فاروق حسنى عندما واجه الفراغ الذى تركه رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي سعد الدين وهبة برحيلة المفاجيء ففكر بصوت مسموع في فناننا الكبير العالمى عمر الشريف إلا انالاختيار قبول بالارتياح من البعض وبالرفض من البعض الاخر وخاصة بعد الاحاديث والتصريحات غير الموفقة من جانب عمر الشريف والتي ادت في النهاية الى عدم اتخاذ قرار ايجابى وللحقيقة ايضا التقطنا هذا الخسط ورشحنا من جانبنا الفنان نور الشريف لرئاسة مهرجان الاسكندرية لسينمائي الدولي بعد اعتذار الكاتب والناقد رؤوف توفيق عن عدم الاستمرار لدورة ثانية وكان قد تولى رئاسة الدورة الاخيرة لأول مرة بعد قبول الكاتب والمؤرخ احمد الحضرى مشكورا هذا الوضع الجديد وكان رئيسا للمهرجان لدورات متتالية بعد رحيل مؤسسة كمال الملاخ وبعد مشاورات ومناقشات طويلة قرر مجلس ادارة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما المنظمة لمهرجان الاسكندرية في احدى الجلسات اختيار الفنان نور الشريف للدورة القادمة رئيسا للمهرجان

وابلغناة القرار الذى رجب به تماما ووعد ببذل الجهد والوقت من اجل نجاح دورته وفجأة اعلن اعتذاره لاسباب يندكرها في الوقت المناسب بالتفصيل والوقائع !

ولعل المبادرة التى قام بها مجلس ادارة الجمعية واضعا توجه وزير الثقافة موضع التنفيذ لاول مرة في قرار غير مسبوق تكون هى الحافز وراء اختيار الوزير للفنان حسين فهمى رئيسا لمهرجان القاهرة بدون تفاصيل تأكيدا على حلول عصر النجوم لرئاسة المهرجانات •

أما التقليد الاخر بدأ منذ فترة طويلة وساد حتى الان فهو اختيار رئيس المهرجان لدورة واحدة او دورتين تجديدا للحماس واتاحة الفرصة لوجهات النظر المختلفة وطرح الافكار الجديدة وارتياح المسالك المبتكرة وطرق الابواب المغلقة وفتح المجالات الخافية فضلا عن دفع اجيال جديدة للقيادة والعمل العام بدلا من الجمود والثبات بدعوى الاستقرار •• واقرب الامثلة على ذلك مهرجان قرطاج السينمائي الدولي ومهرجان اوكرانيا السينمائي وغيرهما من المهرجانات المستقرة العريقة والوليدة على حد سواء ••

فإذا كان المهرجانان السينمائيان الدوليان الاكبر في مصر القاهرة والاسكندرية قد ارتادا هذا الدرب الجديد والحميد باختيار الفنانين حسين فهمى (الذى وافق) ونور الشريف (الذى وافق ثم اعتذر) لرئاستهما على الاقل في دورتهما المقبلة فأنا نتمنى أن يعود مهرجان الافلام التسجيلية بعد غيابهما المفاجيء برئيسين من النجوم ايضا ونحن على يقين من نجاح تلك التوجة وتلك الرؤية وهذه التجربة ان شئتم !

و •• كلمة

اذا اردت ممارسة العمل العام بنجاح عليك أ، تتصدى بثقة وقوة وموضوعية لسهام اصحاب المصالح الشخصية حتى لو نالتك الجراح!

شخصیات و مناسبات

نجيب محفوظ يقول

ازمة سينما وسينمائيين

التكريم ومنح الجوائز مسألة تتعلق بالاخلاق العامة

من واجبات وزيرا الاعلام ان يرقى بكل ما يعرض في جهازه الخطير

علي الانشطة الصناعية والتجارية التبرع لصالح الانشطة الثقافية والفنية

التاريخ الاسلامي كنزا لايفني وايضا تاريخنا الوطني

فنان الشعب يأخ القلب من الشعب نفسه

وجود الرقابة خير من الغائها

حزين، مؤرق، ومع هذا يبتسم ابتسامة الترحيب والواجب ولكنها بلا عرض ولا اعماق

خالية من القهقهة والانطلاق يمسك ببسراه الواهنة يمينه المصابه الشاهده علي جريمة

العصر تستعصي علي العلاج السريع وكأنها لا تريد ان تمحي بشفائها أثار الغدر ..مرت

لحظات ما بعد الجلوس بلا نكته ولا ذكريات فكرت في المغادرة دون ان انطق بكلمه غير

كلمة السلام، ولكني تداركت عندما ادركت ان الحياة لابد وان تستمر ، يرحل من يرحل

ويتوقف من يتوقف ويسير من يسير ولكن الحياة تستمر .. وبدأت بما قبل الحديث عن رحيله

الصيف التي لم تتوقف منذ عمر بأكمله فتجئ الاجابه المكسورة الملقاه علي عائق المزاج وراحة البال

وحرية الحركة بغير حراس ، فقد انغلق باب المتعه والمرح والصحبه والسيرعلي الاقدام ومصافحة

وجوه الناس في الطريق وعلي الرصيف وداخل الاتوبيس وحول حدائق الفنادق وخلف زجاج النوافذ

في الصباح الباكر وتحت ضوء القمر بجوار حافة نيل الام وشاطئ بحر الثغر .. قطعت الصمت قهرا مع اول ضوء فلاش الكاميرا وقلت للاستاذ نجيب محفوظ :

الرقابه والرقيب ، هل يخضعان لتعليمات محددة ام ان لكل رقابة ورقيب رؤية خاصة؟

لابد من بعض الاصول التي تضبط العمليه من ناحية عامة اما اجتهاد الرقيب نفسه

فيكن في حدود هذه الاصول .. لانه لو تركناها للرقيب فقط اصبحت بلا ضابط ، فرقيب يجيز مالا يجيزه الاخر، فتمتنع المناقشة والحجج لانه لا يوجد سند في هذه الحالة تستند اليه.. لكن من بين شروط الرقابه مثلا المحافظه علي الاداب العامه اذن وجد - اساس يجوز الاجتهاد والمناقشه داخله .

اذن ماذا نريد من الرقابه بالضبط؟

نريد من الرقاب هان تحمي المجتمع حمايه رشيده من الانحرافات والنزوات.

هل هي اذن رقابه سياسيه دينيه اجتماعيه اخلاقيه ام انها رقابه للمستوي الفني ايضا؟

هي رقابه كما تقول سياسه دينيه اجتماعيه اخلاقيه ولكن لا علاقه لها بالتقدير الفني..

وانا اتكلم علي اساس القانون الذي كنت اعمل به يوم كنت مديرا للرقابه وقد اراد البعض في ذلك الوقت ان يمدوا الي التقدير الفني، ودارت في ذلك مناقشات طويله حتي وصلت الي المجلس الاعلي للثقافه ولكني اعترضت لان الاختلاف في التقدير الفني واسع جدا بحيث يفلت كثير من الانضباط ويفلت الكثير من الاحكام.. وقد ضربت مثلا ونحن نناقش الموضوع بأن المقاد لو كان رقبيا لصادر مسرحيات احمد شوقي من الناحيه الفنيه.. وهذا يدل

علي ان الدخول في الفن قد يوقعنا في اخطاء جسيمة غير عادله .. الحكم الفني ليس مهمة الرقابة ولكنه مهمة النقد والجمهور هما اللذان يبينان الانحرافات التي افسدت الموضوع ولم تحقق هدفه.

فهل يمكن الغاء الرقابة نهائيا؟

لا.. مهما يكن من امرها فوجودها خير من الغائها .

ليس من الافضل ان تعين مجموعه من الكتاب والمفكرين للفصل في الامور المختلف عليها ؟

هذه الوساطة موجوده وكانت دائما فبعد درجه الرقابة توجد لجنة التظلمات وهي تمثل

القانون والسينما والادب وبعد هذه اللجنة توجد جهة عليا يلجأ اليها الشاكي وهي

مجلس الدولة .. فماذا تريد اكثر من هذا ؟

وزارة الثقافه تقف موقف المتفرج او المشجع احيانا بعيد عن ازمة السينما الحقيقية .. فما هو

الدور والخطوات والاعمال التي يمكن ان تساهم بها في انقاذ السينما ؟

جربنا تدخل الدولة تدخلا كاملا في القطاع العام وقررنا بالفشل رغم ان هذا القطاع

قدم افلاما محترمه قليله ولكنها لا تعدل الخسائر التي احدثتها ..

تقصد مؤسسة السينما التي لعبت دورا في نهضة السينما ؟

نعم ولكني اري ان يتوقف دور وزارة الثقافه عند التشجيع بالجوائز المجزيه للانتاج والفن

وكذلك الرقي بالمعاهد الفنيه وتزويدها بالاستاذة الكبار واسال البعثات .

ولا يقوم أنتاج الافلام الكبرى التي لم يعد المنتج الخاص قادرا عليها لانه يبحث عن الاسهل

والاربح ونعني بالافلام الكبرى الافلام القومية والدينيه ؟

بعض الافلام مثل هذه الافلام القومية والدينيه التي يعجز المنتج الخاص عن

تكاليفها يجب ان تتصدي لها وزارة الثقافه علي ان تعان من مختلف الجهات المعنيه

ومثل وزارة الدفاع والجمعيات الدينيه وهكذا .. ولا نستطيع ان نضع قاعده لان العدد المطلوب

من افلام هذه النوعيه قليل "فيلم او فيلمان كل عام .

ما هي هذه الافلام ؟

الحقيقه ان الموضوعات التي لم تنتج ويمكن انتاجها علي هذا امثال الرفيع المكلف

كثيره جدا واستطيع القول انها تحوي ان اردت البحث ،التاريخ الاسلامي فهو كنز لا يفني

وايضا تاريخنا الوطني والاشخاص المميزون في الفنون والصناعات المختلفه .

هي ازمة سينما ام ازمة سينمائيين ؟

من الواضح انها ازمة سينما من حيث الكم وازمة سينمائيين من حيث الكيف هي ازمة

سينما وسينمائيين .

نظام الخصخصة وبيع ممتلكات الدوله والمؤسسات والشركات الخاسرة هل نطبقه

علي منشآت السينما ام ينبغي اصلاح المسار في ظل فكرة القطاع العام ؟

حكاية الخصخصة اعتقد اننا انتهينا منها فهو اتجاه اعلنته الدوله وتسير فيه ...

ولكن الخلاف في الطريقه وفي الخطوات فلا احد يقول الان قطاع عام هنا ولا في العالم

وأى مؤسسه موضع في ايدي القطاع الخاص فستدار افضل .. هذا ليس رأيي ولكنه رأي-

حكومتنا والعالم كله مع هذه الخصخصة والحكومة لا تريد ان تتدفع انفاعا شديدا في

هذا الاتجاه حتي لاينتج عنه رد فعل كما حدث في روسيا .

بث الافلام القديمة المستهلكه وافلام المقاولات في التلفزيون اليس موضوعا يستحق

اهتمام وزير الاعلام طالما ان الاجهزة المساعدة له لا تلتفت اليه علي الاطلاق رغم كل ما قيل ؟

اعد انه من واجبات الوزير واعتقد ان من الواجبات التي يتحمس لها هو ان يرقى بكل

ما يعرض في جهازه الخطير لما له من تأثير غير محدود علي المواطنين .

الا يمكن ان تساعد وزارة الاعلام بما فيها من تلفزيون وهيئه استعلامات في انقاذ

السينما ، وكيف؟

ممكن بوسيلتين بالانتاج الذاتي وبالمشاركه مع القطاع الخاص .

التلفزيون يغالي في ثمن الاعلانات بينما يدفع مبالغ ضئيله في الحصول علي الافلام

هل هذا عدل وهل له حل؟

الحقيقة هي ان شراء الفيلم يجب ان يطور مع التكاليف الجديده التي يتكلفها خاصه وانه يذاع علي

القنوات العديده التي تستغله اما ثمن الاعلانات فهو يدخل في اقتصاديات

التلفزيون ومع هذا فأنا افهم ان الاعلانات الخاصه بالقافه مراعي مراعاة خاصه فهي شئ

اخر غير اعلانات الشاي والصابون وخلافه ..

الا يمكن ان يصدر قانون بتحويل جزء من الاباح التي تصل الي حد معين في البنوك

والشركات والمؤسسات القوميه والخاصه الي صندوق التنميه الثقافيه للاتفاق علي قطاعات

الثقافة المحتاجة الي دعم وهو ما يحدث في العالم مثل شركات موبل وفورد وشل وغيرها ؟

الاقتراح وجيه ولكني اري ان يقتصر اولا علي التطوع والاختيار فينشأ صندوق لتلقي -

التبرعات من الانشطة الصناعيه والتجاريه لصالح الانشطه الثقافيه والفنيه .

اذا تحدثنا عن انقاذ السينما وهي فن قومي او هكذا ينبغي ان تكون اليس علي الدوله بكل ثقلها ان تساهم في هنا الانقاذ وهي قادرة .. فلا تحصل رسوم جمركيه علي المعدات ولا يغالي في فرض الضرائب علي الانتاج والفنانين والفنيين ولا تبالغ في تأجير الاستوديوهات والمعدات ولا تتعاس عن بناء استوديوهات جديده ودور عرض فضلا عن اعادة تجديد الاستوديوهات ودور العرض المتهالكه ؟

اقتراح في مجمله معقول يجب ان تدرسه الدوله بعين العطف والرعايه .. واري انه تشجيع للثقافه ولا بأس من وضع قواعد وقوانين منظمة له .

الاستيلاء علي الابداعات الفنيه والسماح بأستغلالها بدعوي انها اصبحت من التراث ول بعد مرور خمسين عاما مثل الحان السيد درويش وفلام الرواد الاوائل وكتب كبار الكتاب هل هو نظام عادل وصائب واين حرمة الملكية الخاصه ؟

اري ان ذلك ايضا تشجيع للثقافه ولا مانع من وضع قواعد كزياده المدة مثلا.. واعتقد انه نظام معمول به في الخارج

ماهي مواصفات الشخصيات التي تكرم في المناسبات القوميه والمهرجانات المحليه سواء جاء التكريم علي مستوي الاوسميه او الشهادات او الجوائز الماليه ؟

هذه المسأله تتعلق بالاخلاق العامه .. فاذا طالبنا بلجنه فانها ستختلف عن لجنه اخري واذا وضعنا قواعد سيطبقها كل شخص او مسئول حسب هواه .. يجب ترفعنا عن التحيز ويجب مراعاة الموضوعيه وتلك مبادئ تدخل في مجال الاخلاق العامه .

هل يوجد لقب رسمي باسم فنان الشعب ؟ وهل ينبغي ان يوجد ؟ومن الذي يمنحه ؟ومن الذين يستحقونه ؟

من غير الممكن ان يوجد اللقب فنان الشعب يأخذ اللقب من الشعب نفسه ومن التقدير العام وبدون أي تدخل رسمي او لجان او اخلاقه - وهذه مسألة لا مواصفات لها فهي تترك للتقدير والذوق والنقد والأخلاق والعامة حتى لا تدخل الفبركة والتصنع ..ويجب أن نحذر من كلا ما يمكن تدخل فيه الفبركة والمجاملات ..(إحنا مش ناقصين) ..

وعادت الابتسامة العريضة والضحكة المجلجلة ولكنى خشيت أن تكون مؤقتة أو موقوتة ففضلت أن أنصرف بسرعة حتى تظل ترن لمسامعى ووجدانى فأعيش ولو لفترة فى ذكريات الماضى البعيد والقريب أن تعود أيامنا الحلوة

و . . كلمة

لا تهرول نحو القمة إصعد إليها بحذر!

نجيب محفوظ . . . تسعون عاما

يحتفل العالم بعيد ميلاد كاتبنا الكبير نجيب محفوظ وهو العالم التسعون أطل الله في عمره وعطائه وتحتفل مصر بهذه المناسبة الطيبة . . . ونجيب محفوظ تعامل مع السينما في مشواره الطويل العريض مشاهدا وكاتبا ومسئولا عن عدد من المناصب المتصلة بالسينما . . . وصفحات السينما تشارك في هذا الاحتفال الكبير بإلقاء الضوء على واحد من رموز الأهرام انسانا وسينمائيا من الدرجة الأولى كيف تعامل مع المؤسسات والهيئات السينمائية وكيف كتب سيناريوهات الأفلام وكيف قدم رواياته وقصصه دون أن يتدخل في تحويلها الى الشاشة الكبيرة والصغيرة اذ قال كلمته الشهيرة أنا مسئول عن رواياتي الأدبية ولست مسئولا عن الأفلام المأخوذة عنها .

تحية للفائز الأول بجائزة نوبل العالمية وتحية للفائز المصرى الاول بجائزة مبارك الكبرى .

من جائزة نوبل وحتى الطعنة الغادرة اقتربت من نجيب محفوظ الانسان اكثر والى حد الألتصاق اليومي في مكتبة بالاهرام وفي بيته على شاطئ النيل . . . شاهدته عن قرب كيف يستقبل ضيوفه ومريديه الصغير قبل الكبير غير المعروف قبل المعروف من قال عنه مالا يليق قبل من امتدحة بكل احترام وتقدير . . . وسمعت كيف يجيب على الاسئلة وكيف لايحجب ومتى يكون محمدا ومتى يستقيض وماذا يقول بوضوح وماذا يخفى بين الكلمات ولمست فيه التواضع الفطرى والتواضع الذى يعنيه واضعا ذاته ومكانته تحت الحقيقة معلما من شأن العمالة الذين سبقوه والذين يواكبون مسيرته مقدر الاجيال الجديدة من تلاميذه ومن غير التلاميذ متفائلا بغد افضل وبعمالة جدد مؤمنا بأبناء وطنه الصاعدين والقادمين . . . ولولا ضعف بصره وليس بصيرته قبل الطعنة وارتعاش يده وليس قلمه بعد الطعنة لساهم اكثر في إعلاء الفكر والرأى والرؤية والنصح والنصيحة والاستشراف والاستشراق في وطنه وعالمة والانسانية جمعاء . . . لما يتمتع به من نظرة ثاقبة ورأى سديد وتحليل دقيق وتوقع يقترب من التنبؤ والنبوءة . . . ثم ابتعدت عندما تكالب حوله المنتفعون ولكن قلبى يظل معه وعقلى يبقى عنده وذكرياتى تتعلق به أنشر قيمه التى تعلمتها منه بين الناس قولاً وكتابه وفعلا وانشر من تراثه الادبى والفكرى مايقع بين يدي حتى

لايندثر مع الايام وابشر بما بشر به في مجلة الخاصة بين خلصائه وفي الدقائق القليلة التي كنا ننتزعها بعد إنتهاء الزيارات والمقابلات والتسجيلات ٠٠ وفيما عدالتبشير سيظل ما أسر لى به بشكل خاص دفيننا في اعماق الفؤاد حتى الرحيل فكم من أراء غير معلنه في التاريخ والسياسة والقادة والشخصيات والمواقف والعقائد حبانى بها في لحظات التجلى عاهدت نفسى دون أن اعاهده او يعاهدنى بأن تظل في طى الكتمان لا استخرجها إلا لى أتعلم منها وأعلم غيرى ما استطعت إلى ذلك سبيلا ٠٠

همسة ٠٠

كل برامج رمضان هذا العام بلا استثناء برغم التفاوت دون المستوى ! ٠٠ أما المسلسلات على كثرتها فلم يرتفع منها الى مستوى الجدل سوى عائلة الحاج متولى وللعدالة وجوه كثيرة " تأليفا وإخراجا وأداء !

أخطأ معدو وكمبيوتر ومقدم برنامج " من سيربح المليون " في طرح السؤال الخاص بأول فيلم مثله عبد الحليم حافظ فلم يكن أول افلامه مطروحا في الاختيارات الاربعة وكاد المتسابق المطرب عبد المجيد عبد الله يدرك الخطأ عندما ذكر اسم الفيلم ولكنه تراجع عن اجابته الصحيحة لانه لم يجد هذا الاسم بين الاختيارات واضطر لاختيار اسبق الافلام المطروحة وهو " أيامنا الحلوة " برغم ان اسما اخر من بينها لم يكن صحيحا وهو " قصة حب " أما اول الافلام هو " لحن الوفاء " الذى عرض قبل أيامنا الحلوة عام ١٩٥٥ بأسبوع واحد ٠٠ فكيف يقع هذا الخطأ وهل المتسابق في هذه الحالة يعد رابحا ويحق له ان يستكمل السباق ؟ ! ٠٠ وهل يحق لنا ان نطلب تعويضا من جورج قرداحى ؟ ! ٠٠

و ٠٠ كلمة

هل تصدقون ان الحمام يغرد وهو يبكى ؟!

نجيب محفوظ والسينما

اهتم كاتبنا الكبير بتسجيل تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة حتى العصر الحديث واهتم أيضا بتقديم حياة الناس البسطاء بالاحياء الشعبية الشهيرة وربطهم بالاحداث السياسية ٠٠ وقد احتفل العالم بعيد ميلادة التسعين في فرانكفورت بالمانيا والامسية الثقافية التي أقامها مكتب الازهر وايضا في الجزائر والقاهرة ٠

وفي مجال السينما المصرية تعاون كاتبنا الكبير مع كبار المخرجين وكتاب السيناريو وقد اختيرت افلامه ضمن افضل مائه فيلم مصرى ٠٠ وقد ترجم العديد مناعماله لمعظم اللغات الانجليزية والفرنسية والهولندية والاسبانية والايطالية ومنها ثرثرة فوق النيل - قصر الشوق - السمان والخريف - المريا -ودنيا الله وقد نقلت السينما المكسيكية فيلمين لهعلى شاشتها وقامت النجمة اللبنانية والمكسيكية الاصل سلمى حايك ببطولة احدهما الاول فيلم بداية ونهاية وقد اخرجة صلاح ابو سيف وبطولة فريد شوقى - عمر الشريف - وامينه رزق وسناء جميل واحداثه تدور حول الحياة القاسية التي تعيشها ارملة والولادها ومواجهتها لهذه الحياة ويكبر الابناء ويصبح احدهما مجرما والاخر ضابط بوليس والابنه عاهرة وفيلم (زقاق المدق) اخراج حسن الامام وسيناريو وحوار سعد الدين وهبة والذى شارك في الفيلم الاول ايضا وزقاق المدق بطولة الفنانة شادية -يوسف شعبان - صلاح قابيل - حسن يوسف وتدور احداثه حول شخصية " حميدة " الفتاة التي تقطن في حي شعبي ويعشقها رجال الحى خاصة عباس الحلو الذى يعمل في احد معسكرات الجيش البريطانى ويظهر في حياة حميدة شخصية فرج القواد الذى يقودها لطرق اخرى غير شريفة وقد تألق مخرجا الفيلمين فى بداية ونهاية تألق صلاح ابو سيف بتطريقة وتجسيدة رؤية اجتماعية من خلال إطار سوداوى قائم ولكنه شديد التأثير وقد فعل ذلك ايضا ولكن برؤية اخرى للراحل حسن الامام في " زقاق المدق " ٠

وقد وصفوا كاتبنا الكبير نجيب محفوظ بعد عرض رواياته بأنه اكثر اثالة والفيلمان المذكوران كانا تمهيدا لثلاثينه فقد كان مولعا بتقديم السياسة في اعماله الادبية وعبر عن تاريخنا السياسى والاجتماعى من خلالها على الشاشة

و ٠٠ كلمة

كلمة واحدة ٠٠ لا تكفي

محمد عبد الوهاب

الى جانب العديد من المكالمات والبرقيات التى تلقيتها فور صدور الالهرام يوم ١٣ مايو الحالى تؤيد وتبارك كل ماجاء في مقالى " محم ورثة عبد الوهاب وحراسة " وصلتنى رسالة رقيقة من الاستاذ مجدى العمروسى 'ن دلت على شىء فإنما تدل على تواضع الرجل وذكائه وإخلاقة ٠٠ فهو لم يعتبر رسالته ردا يسعى الى نشره والا كان بإمكانه نشرها أينما شاء بقدر ما اعتبرها رسالة شخصية يوضح فيها موقفه الذى يؤمن به أيا كان ويعبر عن ط تألمه" من بعض الالفاظ التى تصور أنه المقصود بها •

وعندما سألته إذا كان يريد نشرها ترك لى بسناحة شديدة وذوق جم حرية التصرف وبالطريقة التى أراها ... وهو سلوك نموذجى متحضر فى إختلاف الرأى ومواجهة النقد والتحاور مع النقاد قلما صادفناه فى حالات أخرى كثيرة ... وهذا هو نص رسالته أسمح لنفسى بحجب كل ما جاء فيها من كلمات التقدير والإعجاب والإطراء الشخصى ... أنشرها عملا بحق الرد ودعما لقدسية الرأى والرأى والأخر "أخى الفاضل ... تحياتى وشكرى لقد قرأت بكل الحياد مقالكم القيم عن كتاب محمد عبد الوهاب ... وإننى لا أنكر أننى قد تألمت لبعض الألفاظ التى نعتى بها ووصفت بها أسلوبى مثل لفظ الصغير السوقية " ولكن عذرى أننى قد إعترفت فى الكتاب كما إعترفت فى كتاب الصغير أعز الناس " إننى لست بكاتب وليست صنعتى الكتابة ولكننى سوف أحكى وكأننى أتحدث بل قلت إننى لن أسلم كتابى لأحد غيرى يراجعه وأنا قد حرصت على ذلك .. لكى لا يغير أحد أسلوبى ولو أنه لا يعجبك وأنا قد إحترمت فيك هذه الصراحة لولا الإهانة التى بها ... ثم نأتى للموضوع نفسه لقد كتبت رأيبى فى عبد الوهاب وقلت فى شأنه كل الصدق ودون أية مبالغة أما ما قاله محمد عبد الوهاب فإننى قد سجلته له كما هو ثابت بصوته فى باريس فى أغسطس ١٩٨٠ قبل أن يصدر للأستاذ سعد الدين وهبه الريبورتاج الذى صورته وقد رأيت أنا فى هذا الريبورتاج حرقا للهدف الذى كنت أقصده وقلت ذلك للأستاذ عبد الوهاب - على أحد الأشرطة - فقال أنا مقر معك والأشرطة عندك وضرورى هتتعرف تستعملها إننى .. أرى إنك قد نظرت للنصف الفاضى من الكأس نظرت فقط لعبد الوهاب والنساء وإننى

أصر أنه لا يوجد إنسان فى العالم العربى لا يعرف أن عبد الوهاب بطربوشه وسوالفه وشكله الممشوق الرشيق وصوته وألحانه التى لا ولن يطاولها أحد كان معبود النساء وأن حفلاته الغنائية كانت مثل حفلات الديفيليه أو إستعراض الجمال فالسيدات كن أخطرن أجمل الفساتين وأغلاها وأجمل التسريحات وأحدثها لحفلاته التى كن يحرصن أشد الحرص على حضورها وكانت تلك الحفلات سببا فى طلاقات كثيرة ومعروفة وليس هذا عيبا فى حق عبد الوهاب أو منقصا من شأنه ... أما نصف الكأس الملىء فقد سمحت لبرنامج " إذاعى " أن يذيع قطرات منها بصوت محمد عبد الوهاب وإننى لو سمحت وقبلت أهديك شريط كاسيت عليه مشوار عبد الوهاب وما صنعه فى الموسيقى والغناء بصوته ... إننى أتمنى أن تصدقنى إننى كنت صادقا عندما قلت عن عبد الوهاب فى الكتاب إنه كان معبودى بعد الله سبحانه وتعالى ومازال عبد الوهاب هو الأعظم والأجمل والأقدر لدى وفى أحاسيسى وأخيرا أرجو ألا تغضب من لغتى الركيكة فى هذه الرسالة فهذه هى مقدرتى لا أملك أكثر منها ... ولك ... فى جميع الاحوال شكرى على ما قلت وكتبت " .

إنتهت الرسالة .. ولا أملك التراجع عما قلت وكتبت فقد كنت فيهما صادقا أيضا " علما بأن كلمتى السوقية والركاكة لست أنت المقصود بهما " ولكنى أشعر بالحرص الذى أصابنى به تألمك النبيل وخلقتك القويم سواء فى رفضك الإستدراج فى ما أراد المتملقون والمتسلقون الحاقدون " والملكيون أكثر من الملك " أو فى مواجهتك للنقد خاصا إذا كان جادا قدره ألا يجامل ولا يهادن ولا يصلح ولا يخشى ولا يهاب مضحيا بالرقعة والوداعة والمكاسب والمصالح بل حتى الصداقة ... ولك تحياتى

و ... كلمة

لولا النقد ما إنصلح الحال فى أى مجال !

ثروت أباطة والرحيل

ثروت أباطة أديب عاش لرواياته وعاش برواياته التى نشرت سلسلة فى الجرائد والمجلات ثم مطبوعة فى كتب كما عرف عدد منها طريقه إلى المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية ... وثروت أباطة كاتب له رأى وله موقف فى ما يكتب صحيح أنه تأثر تأثرا واضحا بمسقط رأسه وموطن عائلته العريقة فى الشرقية فكتب عن البشوات والفلاحين ولكنه تأثر أيضا بحيات الطبقة المتوسطة التى إحتك بها فى العاصمة فكتب عن السياسيين ورجال الأعمال والمتعلمين والمتقنين و المهمشين ... وهو فى كل ذلك ينطلق من الحياة الواقعية لعصره على المستويين السياسى والإجتماعى وكان أهم ما يميزه فى الكتابه وفى الحياه أنه كان واضحا وصادقا وصريحا وجريئا تختلف معه ولكنك لا تملك إلا أن تحبه وتحترمه وتستمتع بكتاباتة التى حافظ فيها على اللغة العربية الفصحى الرصينة المرتبطة إرتباطا وثيقا بالقرآن الكريم .

أنتجت السينما المصرية ست روايات لكاتبنا الراحل هى بالترتيب " هارب من الأيام " عام ١٩٦٥ إخراج حسام الدين مصطفى سيناريو وحوار فائق إسماعيل بطولة فريد شوقى سميرة أحمد محمود المليجى صلاح قابيل .. والقصة تدور حول عبيط القرية الظاهر ولكنه شرير مستتر ينكشف أمره فى نهاية الأمر وهو نموذج متكرر فى القرى كلها وهو يعبر عن الفساد السياسى فى مرحلة من مراحل حياتنا .. و " شىء من الخوف " عام ١٩٦٩ إخراج حسين كمال سيناريو وحوار صبرى عزت شارك فى الحوار عبد الرحمن الأبنودى بطولة شادية محمود مرسى يحيى شاهين وهو من أهم أفلامه وأهم رواياته أيضا أثير حول الموضوع جدل كبير فى التفسير والإسقاط فالقصة تدور حول الطاغية وتصدى الناس له وإسقاطه فى نهاية المطاف .. و "ثم تشرق الشمس" عام ١٩٧١ إخراج احمد ضياء الدين سيناريو وحوار أحمد عبد الوهاب بطولة رشدى أباطة سهير رمزي نجلاء فتحى نور الشريف .. والقصة تتعرض لتجربة الحب الأول وكيف تخدع المرأة أكثر من رجل لدرجة خداع الشقيقين والكاتب ينتقل هنا من محيط القرية الضيق إلى عالم المدينة الشاسع ...

و " لقاء هناك " عام ١٩٧٦ إخراج أحمد ضياء الدين سيناريو وحوار أحمد عبد الوهاب بطولة سهير رمزي ونور الشريف وزبيدة ثروت والقصة تقتحم قضية الزواج بين مسيحية ومسلم ... و " أمواج بلا شاطئ " عام ١٩٧٦ إخراج أشرف فهمي سيناريو وحوار مصطفى محرم وبطولة شادية ومحمود مرسى وليلي فوزى وحسين فهمي .. والقصة تخوض في أعماق المجتمع البرجوازي لتكشف التفسخ الأسرى في هذا المجتمع والذي يتضح أنه أكثر مرارة من مجتمع البسطاء ... و " جذور في الهواء " عام ١٩٨٦ إخراج يحيى العلمى سيناريو وحوار نبيل غلام بطولة نور الشريف بوسى مريم فخر الدين حسين الشربينى والقصة تقتحم العالم المتشابك بين الصحافة وأحد الأجهزة في مرحلة محددة فكيف يتصدى هذا الصحفي الوطنى للفساد وإن كان دافعه الإنتقام لزوجته .. تحيه للأديب ثروت أباطة أحد رموز القلم الذى ستبقى منه مواقفه ورواياته وأفلامه .

و .. كلمة

فى زمن قل فيه الوفاء علينا أن نعترف على الأقل بالجميل !

صلاح عبد الصبور . . الاب الروحي

الاب الروحي الشاعر صلاح عبد الصبور . . لن أنسى زمالتك تحت رئاسة الدكتور لويس عوض بالاهرام ولن انسى تبنيك ورعايتك وأنت رئيسا لهيئة الكتاب والمعرض الدولي للكتاب ومجلة الكاتب وسلسلة المسرحيات العالمية . . ولكل هذا اردت ان ارد بعض الجميل فاتبنى وأرعى ابنتك معتزة وأنا اعلم كم كان اعتزازك بها . . فقلت بالحرف الواحد " هذا القبح امتد من جانب المخرج الى دور فتاة الليل التي فرض عليها الصوت المصطنع وجاء اختياره لها غير مناسب على الاطلاق فهي شكلا تتثير الشفقة والعطف ولا تتثير الغرائز والاحاسيس وهي اسمها (معتزة صلاح عبد الصبور) ابنه امير الشعراء المحدثين ورئيسة البرامج الثقافية بالتليفزيون سميحة غالب جديرة بتقديم الفن الجميل مثل والديها وليس هذا القبح الذي يسميه البعض تعنتا فنا . . ولكنها فهما غير ما قصدت تماما اذا قالت في رسالتها لى "أرى انه تعرض لشخصى وسمعتى وسمعة عائلتى وتشهير بوالدى ووالدتى . . أما ان تقول معتزة جلبت العار على اهلها بتقديم دور فتاة ليل فأنتك ياسيدى لم تشكك فقط في قدرتى على المحافظة على اسم والدى بل شككت في كل فنانة . . لقد احببت هذه الشخصية التي رأيناها جميعا في شوارع القاهرة تبحث عن الامان والطعام والمكان و اردت ان احتضنها من خلال تقديمى لها كى ازيل عنها بعضا من الالم والخوف وسوف اقدم ياسيدى الفاضل أى شخصية قد تعتبرها نموذجا سلبييا غير موجود ف مجتمعنا الوردى سواء كانت نشالة او سفاحة او فتاة ليل بكل مافيهن من قبح وشراسة وجمال . . وعندما تقول ياسيدى انى لم اثر الغرائز في تقديم دور فتاه الليل بل اثرت الشفقة والعطف أشكرك كثيرا لان هذا هو هدفى وهدف مخرج الفيلم بالضبط وكان اختياره لى لاداء هذه الشخصية مبني على هذا الاساس وهو عدم اثارة الغرائز بل اثارة العقل والوجدان من خلال عدم التركيز على مفاتن وانويه فتاه الليل بالشكل التقليدى بل اثارة نمط اكثر واقعية لفتاة عادية في مظهرها ولهذا اعتذر لك ياسيدى الفاضل لاننى صدمتك بعدك اثارة الغرائز وتقديم نموذج غير تقليدى لم يقدم في السينما المصرية من قبل . . وشكرا لك لاتاحة قرصة الرد الذى قد يساهم في ازالة الاثار النفسية السيئة التى اصابت عائلتى وازالة كثيرا من الارتباك لدينا كفنانيين ونقاد وجمهور " . .

فهل ترى ايها الاب الامير اننى بذلك اكون قد تعرضت لسمعتك وسمعة العائلة وسمعة الابنه العزيزة وشهرت بكم جميعا أم اننى حاولت ان احافظ على سمعتكم الطيبة وأن افخر بسيرتكم العطرة وأن أحمى تاريخكم المجيد؟! ٠٠ ويؤسفنى أن تلجا ابنتكم الى الادعاء لاثارة التعاطف معها وتقليب الألراء الخاصة والعامه ضدى عندما تخترع عبارة لم أذكرها على الاطلاق وهى " جلب العار " فأنا أعلم جيدا ان التمثيل ليس ممارسة واقعية مهما كان الدور والشخصية والفعل وكلنا يعلم أن القبله والاحضان السينمائية ليست حقيقية ايضا ٠٠ كما يؤسفنى أن تلجأ ابنتكم الى اثارة استفزاز الفنانات الكبيرات للتحامل على ومساندتها فيما أدعته أو أعتقدت أننى قصدته وأنا في الواقع لم اقصد غير صالحها بدليل أنها عادت واقرت ماذكرته في مقالى بشأن أدائها الذى لم يثر الغرائز بل أثار الشفقة والعطف ٠٠ وكيف تتصور أننى صدمت بعدم إثارتها للغرائز؟! أما تعاطفها مع شخصيات النشالة والسفاحة وفتاة الليل فهو تعاطف غريب حقا مستحيل أن تفرضه علينا والاكثر غرابة انها تتصور أننى الوحيد الذى يعتبر هذه الشخصيات سلبية فهل يراها احد غيرى وهل تراها ايها الامير شخصيات ايجابية يمكن التعاطف معها مثل ابنتكم؟! ٠٠ أم ان دور الفن كما نعلم جميعا هو ان يجعلنا نستكرها حتى لاتمتهنها النساء مهما كن يفتقدن الامان والطعام والمكان لأن الاعمال الشريفة متاحة حتى ولو كان دخلها أقل بكثير من هذالممارسات غير الشريفة والخارجة بالتأكيد عن القانون ! ٠٠ وأما الاثار النفسية السيئة التى تتصور ابنتكم انها أصابت عائلتها والارتباك الذى تتصور انه اصاب الفنانين والنقاد والجمهور فلا اجد في مقالى مايدعو الى كل ذلك لانه تصور غير حقيقى وأغلب الظن انه مفتعل وإن كنت أتمنى أن يكون إفراطا في الحس والحساسية وإلا فخير تفعل شر بلقى ٠٠ الست معى ايها الأب الأمير؟! ٠٠ وإن اعترفت أبنتكم منذ ايام امام حشد من الفنانين والصحفيين والنقاد بعد المناقشة العلنية أنه سوء فهم أو تفاهم !

و ٠٠ كلمة

نار الضمير الحى ولا جنه الضمير الميت !

عبد الباقي الهرماسى من تونس

عبد الباقي الهرماسى الاستاذ بكلية الاداب وكلية العلوم الانسانية والاجتماعيى له مؤلفات عن المجتمع والدولة كان سفير لبلادة في هيئة اليونسكو العالمية عن وزير الثقافة منذ ثلاثة شهور فقط ورأس لأول مرة مهرجان قرطاج السينمائي وتنتظرة مشروعات ثقافية اهمها التحضير لانشطة تتفق واختيار تونس عاصمى ثقافية اقليمية لعام ١٩٧٧ واجتماع وزراء الثقافة العرب في العاصمة التونسية كما تنتظر الثقافة منه مشروعات اخرى اهمها افتتاح متحف الفن الحديث وانشاء معهد الكونسرفتوار والبالية . .

دعا من الصحفيين المشاركين في مهرجان قرطاج السينمائي نخبة محدودة روبير ريشتر (ممثلا لسويسرا) مارون بيتشوك (صحفية المانية) بيتر سميث من (بى بى سى) محند رضا من (أم بى سى) في حضور اسامة رمضانى مدير الوكالة التونسية للاتصالات الخارجية والتقينا على غداء صحفى بضاحية بورسعيد على البحر المتوسط ودار حديث مزدوج بلغات ثلاث الفرنسية والانجليزية والعربية . .

اشار الوزير الى موقع المعهد التراثى الوطنى مؤكدا أن مهمة المعهد هى الحفاظ على هذه الضاحية البيضاء كما هى بطرازها المعمارى المتميز وطابعها الخاص أما المعيار العام فيتميز بطرز مختلفة يغلب عليها الطابع الفرنسى مضافا له الابداع العربى . . وتحدث عن المناخ والخضرة والانفتاح واللغة الفرنسية التى يتحدث بها الشعب كله الى جانب العربية وكيف ساهم كل هذا في جلب اربعة ملايين سائح سنويا بينما تعداد السكان ثمانية ملايين فقط ولهذا تقيم تونس اربعمئة مهرجانا سنويا منها ثرثمائة في فصل الصيف . . وتطرق الى الحديث عن خمسة الاف لوحة اصلية لكبار الفنانين العالميين لاتجد مكانا مناسباً لعرضها الامر الذى سيعجل بأفتتاح متحف الفن الحديث ورغم ان الوزارات والفنادق الكبرى طلبت شراء عدد كبير منها . .

سألته عن علاقة السياحة بقرار منع ارتداء الحجاب وهو شىء ملاحظ تماما في الشارع التونسي ٠٠ نفى الوزير تماما انه قرار سيادى او رئاسى ولكنه امر ادارى في المصالح الحكومية ومراحل التعليم العام حتى يسود الزى الوطنى ولا يحل محله الزى الطائفة سواء كان اسلاميا او غير اسلامى فى دولة ترفع شعار السلام والمحبة والتأخى بحيث يعيش فيها المسيحيون واليهود التونسيون في وحدة وطنية لاتخدشها أى عصبية او تعصب أو تطرف أما الشارع التونسي فقد اختار هذا السلوك طواعيه دون اكراه أما السيدات المسنات فترتدين الزى التونسي الذى يغطى الجسم والرأس سواء في الشارع او في البيوت ٠٠

قلت بمناسبة انشاء معهد الكونسرفتوار والبالية هل تفكرون في بناء اوبرا قال الوزير : لابد من وجود اوبرا قبل دار للوبرا ٠٠ ولهذا فأنا سنقيم ونفتح مركزا ثقافيا يضم قاعات كبرى تصلح لعرض الاوبرات العالمية وكم نتمنى أن تولد اوبرا تونسية أو على الاقل عربية اذا اقر المتخصصون امكانية ميلاد هذا النوع الفنى عربيا ٠٠

قلت كيف تحتفى تونس كل هذا الاحتفاء بالمغنى مايكل جاكسون وهو الذى اعلن من قبل انه لو علم ان العرب يستمعون الى غنائية لماغنى على الاطلاق ؟

قال الوزير (وأيدة السيد اسامة رمضانى والاستاذ محند رضا) أن احد لم يقرأ ولم يعلم بمثل هذا التصريح ومع هذا فان جاكسون عبر عن سعادته الغمرة بالغناء امام العرب وغنى مجانا لصالح مشروع التضامن الوطنى التونسى فما الذى يمنع من تصحيح مساره وكسيه لصالح العرب ٠٠

سأله الصحفى السويسرى عن سبب التغيير الدائم في مسئولى مهرجان قرطاج السينمائى مما يفقده صفة الثبات ٠٠ اجاب الوزير بقوله : الثابت لاتعنى التكرار ولاتقبل الجمود من اجل الاستقرار أو بدعوى الاستقرار ومع هذا فمن يجيد ويطور ويستمر ٠٠ أن الرئيس زين العابدين بن على مهتم بالقانون ومهتم بالثقافة والمتقنين ولهذا فقد طلب سيادته من الاجهزة المعنية بحث مشروع الدعم الاجتماعى للفنانين والمتقنين على اعلى مستوى بشكل كريم يؤكد مسئولية الدولة تجاه احدى ثرواتها الطبيعية "

المبدعين قلت مهرجان قرطاج السينمائي يحمل شعار العرب وافريقيا وكنا نرى ان يفتتح بفيلم عربى او افريقى وليس بفيلم امريكى كما حدث والاقمار المانع من رفع شعار العالمية ؟ ٠٠ قال الوزير : أننا نحافظ على الشعار والهوية لانه المهرجان الوحيد الذى يرفع هذا الشعار ويتمتع بهذه الهوية بينما المهرجانات الدولية كثيرة ولكن ما المانع من اقامة جسور بين الجنوب والشمال ؟ ٠٠ ومع هذا لم يكن امامنا في هذه الدورة غير هذا الفيلم لانه احداثه تدور في افريقيا .

قالت الصحفية الالمانية ولماذا لم يفتتح المهرجان بفيلم تونسى ؟ ٠٠ قال الوزير لم يكن لدينا غير فيلمين جديدين اشتركا في المسابقة الرسمية ٠٠

قلت : وفيلم " ناصر ٥٦ " او الفيلم الحدث كما اطلق عليه هنا وحقق نجاحا ساحقا ليله عرضه ٠٠ قال الوزير : لم يكن متاحا بداية المهرجان والا كنا افتتحنا به ٠٠ وسوف يعرض تجاريا قريبا ٠٠ ومن المقرر ان يمنحة السيد الرئيس وساما كما حدث مع الفنان المصرى المثقف نور الشريف ومن قبله الفنان احمد زكى والفنان يوسف شاهين والفنان توفيق صالح والفنانه فاتن حمامة والفنان الراحل يوسف وهبى والفنانة الراحلة أم كلثوم ٠٠ واود ان اعلن عن الاسبوع الثقافى المصرى التونسى الوشيك وكذلك عن معرض الكتاب الدولى الذى يقام في تونس في مارس من كل عام وتشترك فيه مصر العامالقدام بجناح كبير .

وانتهى الغداء والحديث بينما تواصل الغناء العذب سيدة الغناء العربى أم كلثوم .

و . . كلمة

إذا أقبلت الدنيا عليك أقبل الناس وإذا أدبرت أدبر الناس كل الناس !

صلاح ابو سيف . . والرحيل

حقا فصلاح ابو سيف هو على بابا الذى اكتشف مغارة السينما ونهل من خيراتها فنا والاربعون فيلما هي الاربعين حرامى " الذين سرقوا عمره على امتداد سبعة واربعون عاما من ١٩٤٥ (اول افلامه دايميا في قلبى) حتى ١٩٩٢ " المواطن مصرى آخر افلامه . .

هذا الكتاب " صلاح أبو سيف " والنقاد الذى صدر عام ١٩٩٢ قبل وفاته بأربع سنوات وكان قد أشرف عليه بنفسه بعد أن اسند اعدادة للنقاد احمد يوسف وطلب مقدمته من الراحل على شلش فقدمه في مناسبة الاربعين يوما على رحيلة يقول على شلش في مقدمته " بدأ صلاح ابو سيف حياته الفنية زجالا وأديبا وبدأ ينقد الافلام في المجالات حتى اصبح واحدا من نجوم النقد الهواة في مرحلة ازدهار الانتاج السينمائى من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ وكان ينشر نقده وتعليقاته في مجلات العروسة والصباح وابو الهول الا انه يعتبر في عداد النقاد المحترفين لفه قدرته ودرايته والمامة بكل شئون السينما أن لم يكن يفوق بعضهم في كثير من النواحي وهو أيضا موسيقى وهذا سر عذوبه كتاباته فهي دائما تتأثر بروحة الموسيقية وهذا ايضا هو سر كتابته للسيناريو الى جانب الاخراج فقد كتب دون مشاركة سيناريو فيلمه الاول دايميا في قلبى عن فيلم جسر ووترلو وكتب بالمشاركة سيناريو (٢٦) فيلما منها عشرة افلام مع نجيب محفوظ سواء عن قصصه او قصص غيرة اشهرها " عنتر وعبله " الذى عرض في كان عام ٤٩ (لك يوم ياظالم الذى عرض في برلين) وريا وسكينة الذى عرض في برلين " و " الوحش الذى عرض في كان ونال شهادة تقدير ، " شباب امرأة " الذى عرض في كان ونال جائزة النقاد " و " الفتوة الذى عرض في برلين و " المجرم عن قصة اميل زولا . . وسيناريو ثلاثة افلام مع سيد بدير اشهرها الوسادة الخالية ولا أنام . . وسيناريو واحد مع كلا من محمد كامل وجليل البندارى ومصطفى سامى واحمد رجب ووفيه خيرى و محفوظ عبد الرحمن وصلاح عز الدين (بدايى ونهاية الذى عرض في موسكو " ومحسن زايد " حمام املاطيلى الذى عرض في نانت " وعبد الحيميد السحار (فجر الاسلام الذى عرض فى قرطاج ولينين الرملى (البداية الذى فاز بجائزة مهرجان فيفاى السويسرى وجائزة النقاد في مهرجان فينسيا) . .

وسينارون واحد مع اكثر من كاتب (على الزرقانى ووفيه خيرى في القاهرة ٣٠) وسعد وهبه ومصطفى سامى في الزوجة الثانية وعلى عيسى ووفيه خيرى في القضية ٦٨) ٠٠

ويتضمن الكتاب (١٣١) مقالا وتعليقا ولا نقول دراسة كتبها (٩٠) كاتبا وصحفيا وفنانا ليسوا بالضرورة نقادا منهم من رحل ومنهم من لا يزال يمارس النقد السينمائى ومنهم من كتب عن السينما كتابة متقطعة ولم يواصل او يعاود الكتابة عنها ٠٠ وفي هذا المجال نتوقف عند اسماء عرفت بالكتابة في مجالات اخرى غير السينما ميل سعد مكاوى ٠٠ الفريد فرج - رشدى صالح - انور عبد الملك - صلاح عبد الصبور - كامل زهيرى - رجاء النقاش - عبد الفتاح الجمل - فاروق ابو زيد - ثروت اباطة - صبرى ابو المجد - محسن محمد - محمد جلال - صلاح منتصر - محمد عودة ٠٠ كما نتوقف عند اسماء لم تعرف بالكتابة على الاطلاق مثل زكى طليمات وفايق اسماعيل ٠٠

ولهذا يقول احمد يوسف معد الكتاب فان كان كتابا عن افلام صلاح ابو سيف فهو ايضا كتاب عن النقد السينمائى في مصر خلال مايقرب من نصف قرن وهو يضم انواعا من تلك المقالات النقدية وانت وحدك تملك ان تصدر حكمك الخاص على تلك المقالات والافلام فالسينما بحق هى اكثرالفنون ديمقراطية .

لقد اهدى صلاح ابو سيف كتابه المكتوب عنه " صلاح أبو سيف والنقاد " الى الناقد الذى افنى زهرة شبابه عاشقا لفن السينما حتى الموت ٠٠ الى سامى السلامونى فمن ياترى يهدى كتبه السينمائية الى المخرج الذى افنى زهرة عمره عاشقا لفن السينما حتى الموت ٠٠ صلاح ابو سيف !؟

و ٠٠ كلمة

هل ينتصر الشر وينهزم الخير ، ونقول قدرا !

ليلى مراد . . والصوت الجميل

بدأت ليلى مراد مشوارها الفنى مع السينما واعتزلت هذا المشوار العريض الخصب الثرى مع اعتزالها للسينما ايضا . . بدأت عام ١٩٣٢ بالغناء في فيلم " الضحايا " اخراج ابراهيم لاما ثم بالغناء والتمثيل عام ١٩٣٨ في فيلم " يحيا الحب " مع محمد عبد الوهاب اخراج محمد كريم . . وكان اخر افلامها " الحبيب المجهول " اما حسين صدق اخراج حسن الصيفى عام ١٩٥٥ . . وبه تكون قد قدمت للسينما المصرية (٢٨) فيلما غنائيا هى بدون ترتيب بعد الضحايا ويحيا الحب والحبيب المجهول ليلة ممطرة وليلى بنت الريف وليلى بنت مدارس امام يوسف وهبى اخراج توجو مزراحى . . وليلى في الظلام امام حسين صدقى اخراج مزراحى ايضا . . وشاطيء الغرام امام حسين صدقى اخراج بركات وادم وحواء امام واخراج صدقى ايضا . . وشهد الغرام امام انور وجدى اخراج كمال سليم .

والهوى والشباب امام انور وجدى واخراج نيازى مصطفى وليلى بنت الفقراء وليلى بنت الاغنياء وقلبي دليلى وعنبر وغزل البنات وحبيب الروح وبنات الاكابر اخراج انور وجدى والماضى المجهول امام واخراج احمد سالم وضربه القدر وشادية الوادى امام واخراج يوسف وهبى . . وخاتم سليمان امام يحيى شاهين اخراج يوسف شاهين والحياة والحب امام يحيى شاهين اخراج سيف الدين شوكت والمجنونة امام محمد فوزى اخراج حلمى رفله ووادى الغرام امام محمد فوزى اخراج بركات ومن القلب للقلب امام كما لالشناوى واخراج بركات ايضا .

الابطال كانوا ثمانية محمد عبد الوهاب - يوسف وهبى - حسين صدقى - انور وجدى - احمد سالم - يحيى شاهين - محمد فوزى - كمال الشناوى - والمخرجون كانوا احد عشر ابراهيم لاما - محمد كريم - توجو مزراحى - بركات كمال - حسن رمزى - يوسف شاهين - سيف الدين شوكت - نيازى مصطفى - حلمى رفله - حسين صدقى - حسن الصيفى - فضلا عن النجوم المخرجين الاربعة يوسف وهبى - حسين صدقى - انور وجدى - احمد سالم .

اما الملحنون فكانوا اثني عشر القصبجي - عبد الوهاب - زكريا احمد - السنباطي - محمد فوزي - عبد الحليم نوييرة - محمود الشريف - احمد صبرة - احمد صدقي - اسماعيل فراج - ابراهيم حجاج - كمال الطويل - واما الالحن واشهر الاغنيات التي وصلت الى ١٥٠٠ اغنية فهي في تقديرنا الحب جميل يا حبيب الروح - باحب اثنين سوا - يامسافر - ابجد هوز - عيني بترف - امخطري يا خيل - شحات الغرام - من بعيد يا حبيبي - يا الله تعالى قوام - اروح لمين - رايداك والنبي - نعيما يا حبيبي - قلبي دليلى - وغيرهما •

ليلي مراد الصوت الجميل العريض القوى العاطفي الشجي وليلي مراد الاداء الطبيعي التلقائي المنطلق الحساس الذكي وليلي مراد الاعتزال الوقور المبكر الفني الاجتماعي الانساني وليلي مراد الرحيل الهادي الصامت العذب المريح المؤمن •• نسيج حي و نابض كامل متكامل لفنانه اصيلة بفنها وجذورها الفنية " زكي مراد الاب - منير مراد الاخ - نسيم مراد العم - ما يراد العم ايضا وانسانه بسيطة ولدت في اسرة فقيرة وعاشت حياة متواضعة فيما بين النجومية سواء في البداية او في النهاية ولكنها كانت حياة كريمة قوامها العمل والجد في العمل والتفاني في العمل ••

كرمتها جمعية كتاب ونقاد السينما عام ١٩٧٨ وكرمها مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام ١٩٩٢ ومنحتها الدولة في عهد الرئيس السادات جائزة الجدارة عام ١٩٧٨ واصدرت روزاليوسف كتاب عنها تأليف صلاح طنطاوى عام ١٩٧٩ بعنوان " رحلة حب " وحصلت على معاش استثنائي رغم قلته من نقابة المهن الموسيقية رغم انها لم تكن عضوا بها وشيعت بلا ضجة شعبية ولا رسمية او فنية او اعلامية لكن صوت ليلي مراد الغنائي وصورتها السينمائية وسيرتها الذكية العطرة كلها صفات متميزة اكتسبت الشرعية وسوف تكتسب البقاء بما يسمح ويدعو الى تسجيل اسمها في سجل الخالدين •

و •• كلمة

من ذا الذى يستطيع ان يطبع مع الاخرين ، اذا كان من الصعب ان يطبع مع نفسه !

شكرى سرحان . . الفتى الذهبى

شكرى سرحان الفنان الكبير الذى كرمتة الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما من خلال مهرجان الإسكندرية الدولى فى دورته الثانية عشرة يظل هو الفتى الذهبى الأول لشاشة مصر البيضاء. ولد فتيا مع مولد الخمسينات وكان يتمتع بمواصفات الفتى الأول على شاشة السينما ، لأنها كانت أيضا مواصفات شباب هذا الجيل ، ولكن الظاهرة التى تستحق التسجيل أنه ظل يتمتع بهذه المواصفات ذاتها والتى تلائم السينما من ناحية وتتفق مع شباب الأجيال المتتابة المتعاقبة من ناحية أخرى .. وهى مواصفات تبدأ من الوجه الأسمر ذى الملامح الوسيمة بسواد العينين وسواد الشعر الكثيف وتنتهى بالقامة الممشوقة والعضلات المفترولة والصوت الصافى المعبر وطريقة الكلام التى تجمع بين دفء العاطفة و عنف الثورة .. ومن هنا إستطاع أن يؤدى كل الأدوار بلا إستثناء وبالقدر نفسه من الإتقان والبراعة والإقناع ... فهو ابن النيل هذا الشريط القادم من جنوب الوادى والممتد بطول الوادى كله ، وهو القروى الساذج الذى ينزح إلى العاصمة فيضيع فى البداية ولكنه ينجح ويتفوق ويلمع وينبغ بعد ذلك ، وهو المحب الذى تقع فى هواه الفتيات ، وهو العاشق الذى تذوب فيه كل النساء .. وهو الوطنى الثائر الذى ينتصر للمبادئ والكرامة ، وهو الإنسان الذى يدفعه معدنه الطيب للتضحية من أجل الآخرين .. وهو المقامر والشقى والمنتقم والشرير والخارج عن القانون .. وهو فى الوقت نفسه المسالم الوديع المتسامح الطيب حامى حمى القانون ... هو الابن والأخ والصديق والزوج والأب المصرى الصميم فى كل الأحوال .

وشكرى سرحان الذى شارك فى حوالى ١٥٠ فيلما سينمائيا ، أصبح بطلا مطلقا بعد فيلمه مباشرة كان فيلمه الأول هو "نادية" عام ١٩٤٨ إخراج فطين عبد الوهاب مع البطلين محمود ذو الفقار وعزيزة أمير ، وجاء فيلمه الثانى " لهاليبو " إخراج حسين فوزى فى العام التالى أمام نعيمة عاكف .. وظل بطلا مطلقا فى كل أفلامه فيما عدا بعض أفلامه الأخيرة ، وعندما أدرك أنه لم يعد يرشح لأدوار البطولة المطلقة

وإن السينما المصرية ما زالت تتمسك بإعطاء البطولة للفتى الأول وإن تقدمه فى السن لم يعد ملائما لهذا المفهوم ، خاصة إن السيناريوهات المحلية لا تعترف ببطولة الرجل الناضج مثلما تفعل السينما الأمريكية التى تقدم أفلاما تتفق مع المرحلة السنية لأنطونى كوين وبول براينر وبيتر أوتول وجلين فورد مثلا ، ولذلك كف شكرى سرحان عن التمثيل منذ عام ١٩٩١ تاريخ آخر أفلامه ، حتى الآن - وهو " الجبلأوى " إخراج عادل الأعصر ، فقد وجد ليكون بطلا مطلقا .

ولكن لماذا لم يصبح شكرى سرحان نجما عالميا مثلما حدث لعمر الشريف رغم إمكاناته التمثيلية التى كانت تؤهله لذلك ؟ هل هى اللغة ؟ هل هى العلاقات الشخصية ؟ هل هو الحظ والنصيب والأقدار ؟ حقيقة تبقى هذه التساؤلات بلا إجابات رغم أنه دخل مجال السينما العالمية فى ثلاث تجارب الأولى فيلم " ابن كليوباترا " للإيطالى بالدى ، والثانية " قصة الحضارة " لروسيالينى ، والثالثة " أسود سيناء " للإيرانى فريد فتح الله ومع هذا لم تستمر التجارب ولم تصل إلى العالمية الحقيقية .. ومع هذا أيضا سيظل شكرى سرحان هو علمنا الذى عبر بفن وصدق فى عالمنا !

و...كلمة

أن تعرف الشوق ...عليك أن تتعلم الا تشتاق

يوسف فرنسيس . . والرحيل

عرفته لأول مرة في حجرة القسم الادبى والفنى الذى كان يرأسه الراحل لويس عوض وكانت تضم احمد بهجت والراجلين معين بسيسو وسليمان جميل والزميلة منحة البطراوى وهو وأنا . . كان يكتب ويرسم مربع السينما وكنت اكتب مربع المسرحم الزميل سعيد عبد الغنى ثم التقينا في منزلة ومعنا الراحل جلال العشرى ولم يستمر اللقاء طويلا فقد سمعنا نبأ رحيل الزعيم جمال عبد الناصر وإنخرطنا جميعا في البكاء . . ودارت الايام فانخرطنا معا في البكاء على رحيل معلمنا لويس عوض . . واستقل القسم الادبى برئاسة استاذنا ثروت أباطة وبقيت معه ورأس يوسف فرنسيس القسم الفنى الا ان سافر الى باريس مديرا للمركز المصرى ثم عاد ليطالبني معه في صفحة السينما ، هكذا نطلق عليها رغم انها ثلاث صفحات - لانه استشعر اننى سأكون امينا عليها في وجودة وفي عدم وجوده وقد اخذت على نفسى عهدا بحماية هذه الامانه الى أن اختارنى الاستاذ الكبير ابراهيم نافع رئيسا للقسم فأخذت على نفسى عهدا ثانيا بالحفاظ على مقال يوسف الاسبوعى في موقعه وقد كان حريصا على ارسال مقاله سواء كان خارج مصر او داخل غرف العناية المركزة التى استقبلته مرارا في الفترة الاخيرة . . ومع هذا كان متفتحا للحياة يعمل للدنيا كأنه يعيش ابدًا وبالتأكيد كان يعمل للآخرة ولكنه لم يكن يتوقع النهاية بهذه السرعة فقد فرغ في الفترة الاخيرة من أفنتاح معرضه الأخير وأستعد لتصوير فيلمه عن المثال العملاق محمود مختار وأخذ يرتب اوراقه التى تضم مشروعات أفلامه السينمائية القادمة بعد أن شاهد في التليفزيون فيلمه الاخير " حبيبتي من تكون " وكأن قد نال عنه شهادة تقدير في مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى في سبتمبر الماضى وكان سعيدا بهذا التقدير كما كان متسامحا كعادته مع الذين انتقدوه في ندوة الفيلم . . هذا التسامح كان سمته يصحبه تواضع شديد ودماثة خلق رومانسية مثل لوحاته وعبارات حوارته في افلامه وافلام غيرة ومثل قصصه التى نشرها ومثل مقالاته التى كان يكتبها في صفحته صفحة السينما يحيى فيها الجميع ويشيد بالجميع ويثنى على الجميع فقد كان هو الحليم حتى في الغضب الكريم حتى في ايام الضنك الاخ الكبير لكل من حوله من يصغرة ومن يكبرة أيضا ولهذا كان محبوبا من الجميع وكان هو الانسان النادر الذى لا اعداء له على الاطلاق . . إنها رحلة

عمر وكفاح وحب رغم أننا كنا على النقيض في النقد كنت أحب أسلوبه ورقته وكان يحب تشريحي وصراحتي وكان يقول "إننا نكمل بعضنا البعض فاذا جمعنا المقالين في مقال واحد تحققت التعادلة التي كان ينادى بها توفيق الحكيم "حقا توفيق الحكيم رائدنا المشترك الذي تناول يوسف مذكراته "عصفور من الشرق" وأقنع الحكيم بالتمثيل في الفيلم مع نور الشريف الذي ادى شخصيته وتناولت للحكيم مسرحيته الشهيرة "أهل الكهف" في كتاب باسم "كهف الحكيم" وكنت بعد طالبا في الجامعة قبل أن اعمل الى جواره في الاهرام فقد عهد الى بمعاونته في صفحة الفكر التي خطط لها واشرف عليها ٠٠ وكم كانت تجمعنا يوسف وأنا جلسات خاصة بالحكيم في مكتبه وكأن الحكيم يقول لنا أنتما الصديقان المتعارضان المتناقضان لكن الشيء الوحيد الذي يجمع بينكما ولعله يكون سر هذه الصداقة الصافية هي دماثة الخلق.

صديق الرحلة بكل ماحملته من افراح واحزان وسعادة وشقاء أعاهدك أن احافظ على سيرتك ماحييت وأعاهدك على أن أتعلم شيئا من أسلوبك فأطعم به أسلوبى وأعاهدك على انتظار اللوحة التي وعدتني بها ولم احصل عليها حتى الان وأعاهدك على أن نقيم ندوة تحية لك كفي جمعيتك جمعية كتاب ونقاد السينما وأعاهدك على أن نكرمك في مهرجان الاسكندرية السينمائي القادم وأعاهدك على أن اتعلم من رحيلك المفاجيء مقولة صديقك الراحل يوسف السباعي "العمر لحظة"

و. . كلمة

لن افتقدك لحظة ٠٠ فأنا أفتقدك دوما !

نبيل عصمت . . والرحيل

لم يكن صديقا . . ولكنه كان زميلا عزيزا دمث الخلق هادىء الطباع مساند للحق غير متعصب لرأى متسامح مجامل متعدد المواهب فبرغم تخرجه في كليه الحقوق (عام ١٩٥٤) الا انه عمل بالصحافة منذ اللحظة الاولى وبدأ من أول السلم محررا بقسم الحوادث ثم محررا بقسم التحقيقات حتى عمل بالبواب اليومى (أخبار الناس) تحت اسم (أبو نضارة) . . ومنذ ترأس هذا الباب حتى تركه للأجيال التالية وهو ينافس بحق الابواب اليومية الخفيفة بالصحف الاخرى . . الى أن ركز عمله الصحفى في مربعة اليومى الصغير والمؤثر (عزيزى) وفى كل هذه الكتابات الصحفية كان يصدر عن اقتناع و يقين بهدف اظهار الحق حتى ولو لم يتحقق الهدف فقد كانت كل دعاواة اصلاحية سواء كانت فنية أو اجتماعية أو سياسية . . وتخطى (نبيل عصمت) حدود الكتابه الصحفية عندما اتجه لاعداد وكتابة البرامج والسهرة والمسلسلات الاذاعية والتلفزيونية وأشهرها البرنامج الاذاعى (كشف حساب) والبرنامج التلفزيونى " الكاميرا الخفية " والسهرة التلفزيونية (العندليب الاسمر) والمسلسلات التلفزيونية (اليقين) ومخلوق اسمه المرأة والزوجة او من يعلم كما اتجه لكتابة قصص وسيناريوهات الافلام السينمائية وافضلها . لحظة ضعف - نشاطركم الاحزان - الجلسة سرية ثم اتجه للكتابة للمسرح فكتب ست مسرحيات انضجها (مطلوب زوجة فورا وكلها موضوعات تمس المشاعر الانسانية وتلمس الوجدان الجمعى في المجتمع المعاصر ولم يمهلها القدر ليستكمل قصة موسى صبرى (الوردة لاتذبل احيانا) كما لم يستكمل كتابات متنوعة اخرى في كافة الاتجاهات . .

هذا هو (نبيل عصمت) الانسان والكاتب اختطفه الموت مبكرا وبسرعة دون أنذار وبدون مرض وأسلم الروح على فراشة في بيته وسط أسرته كما تمنى . .

وقد ترك فراغا انسانيا وأديبا أما الانسانية فيه فلن ننساها ولن نغفل عنها وأما أدبه فسيظل محفوظا على اشرطة مالفيديو والسينما وفي ذاكرة التاريخ تاريخ هذه الامه التى انجبت وريت وعلمت وأفادت العالم بفكر وجهود وخبرات أبنائها الجادين المخلصين . .

و . . كلمة

هل يمكن أن تموت الدمعة في الاحداق !

السيناريو . . ندوة قرطاج

في اطار الدورة السادسة عشر لأيام قرطاج السينمائية عقدت ندوة فكرية دولية حول السيناريو . . ماهو السيناريو ؟ . . وهل يمكن تدريسة ؟ وإلى اى مدى وكيف ؟ . . وهل يمكن إتقانة بالممارسة ؟ وأيه آفاق ؟ وما العمل إزاء الصعوبات الاقتصادية التى تفرض نمطا واحدا للكتابة ؟ . . يقول الطاهر الشياوى مدير الندوة " خلال الستينات عندما بدأت سينما إفريقيا المستقلة تظهر إلى الوجود كان تيار سينما المؤلف هو التيار الاكثر ذيوعا في العالم في تلك الفترة . . ولم يكن هذا التزامن وليد الصدفة فقد أرتبطت النهضة الهائلة لسينما الموجات الجديدة تاريخيا في فرنسا وبريطانيا وأمريكا اللاتينية وبعض بلدان أوربا الشرقية بالحركات التى كانت تطرح علنفسها مراجعة القوالب الفكرية والعقائدية والنظم الموروثة السياسية عن الاستعمار . . وعندما نردد القول أن سينما بلداننا هى سينما مؤلفين فنحن نفترض أنها لا تختلف في شىء عن سينما المؤلفين التى ينتجها السينمائيون الغربيون العاملون خارج نظم الإنتاج التقليدية . . والآن اذ يستعيد السيناريو مركز الصدارة فإن فكرة سينما المؤلف اصبحت في موضع الاتهام ويحملها البعض مسئولية إهمال قيمة الكتابة الدرامية في السينما . . ولا يخفى على أحد أن العودة الى السيناريو مرتبطة بعودة العامل الاقتصادي فالتحديات التى تواجهها سينما المستقلين في أوربا وامريكا بسبب هيمنة النظام الهوليودى في ظل التكنولوجيا الحديثة في الميدان السمعى - البصرى " جعلت البعض يبحث عن طريقة للتكيف مع الخصم كرد فعل عفوى للدفاع عنالذات . . أما بالنسبة لأفريقيا ونظرا لكون هذا الخصم بعيدا جدا وقويا جدا فالوضع صعب للغاية ولا يترك من خيار سوى العجز أو التباكى . . وذا كنا اليوم قد طرحنا قضية السيناريو فإننا نطرح ذلك من أجل بلورة الرؤى والارتفاع عن المهاترات والخروج من المعارك العقيمة حيث تطلق الاتهامات بصورة عمياء بدون أى تمييز ضد السينما الأمريكية كما لو أنامعاننا في شتم الآخر والخط من قيمتهكفيل بتجاوز الضعف الكامن فينا . . .

وقدم فاضل الاسود " من مصر " بحثا ركز فيه على الأهمية القصوى لقضية السيناريو باعتباره البنية الرئيسية للنص السينمائي وفي موقع القبل بالنسبة للمبدع وشبكة الاعصاب وتجميع المعلومات في عملية الاستقبال / التلقى / المشاهدة . ثم طرح بدوره اسئلة أخرى مؤداها "هل نحتاج عمليا للسيناريو ؟ وماهى فائدته علمستوى المبدع والمشاهد ؟ ولمن نتوجه ؟ ويتطرق إلى الفكرة القائلة بأن المخرج صار مساويا للكاتب الروائي وبالتالي فهو فنان أصيل وموهوب وصاحب أسلوب مميز وهذه هى فكرة " سينما المؤلف " . وبالرغم من المشكلات والمأزق التى تواجهها سينما المؤلف فإن القضية من منظور بنائى يكسبها الكثير من الفاعلية والتأثير وتغيير مفهوم النظر أوالحكم بعيدا عن قبضة الصيغ الجاهزة والمعايير القديمة التى تجاوزها الزمنبالإضافة إلى شطوة النص النقدى القديم والوافد من أوربا عمل أدبى مستقل : وتدخل المخرج والكاتب السورى " محمد ملص " متسائلا : " هل نأتى بعد مائة عام من السينما وعشرات المهرجانات العربية والعديد منالمؤتمرات الثقافية للناقش ماهية السيناريو ومدارسه وطرق تدريسه ؟ ! ثم قال " ليس هناك شكل أو مدرسة أو طريقةتندرج تحتها وصف السيناريو فالسينما تعبير للبحث عن صورة موجودة أو غير موجودة يجب البحث عنها وإعادة صياغتها . . والصورة المفقودة أشبع بها رغبتى الداخلية في التعبير وفى قول شىء فأنا أضع لونها ورائحتها حتى تتحول الى شريط سينمائي ولا أتخيل أن تقوم علاقة مع صورة كتبها ورسمها اخر . . ومع هذا أطمع في أنيكون السيناريو عمل أدبى مستقل وصالح للقراءة حتى وإن لم يتحقق في شريط فلا تموت الفكرة لمجرد أنها لم تخرج إلى النور . . وتدخل المخرج الأمريكى أرثر بن مخرج فيلم " في الداخل "الذى افتتح به المهرجان قائلا : " في مهرجان كان فاز فيلم بدون سيناريو لانه تضمن تقنية عالية معبرا عن الذات الإنسانية . . فنحن نعيش عصر الإبداع بالتكنولوجيا المتقدمة بينما كان غريبا منذ ثلاثين سنة فقط أن نشاهد في السينما أطباق فضائية غريبة على كوكب الأرض في الوقت الذى كنا فيه نهتم كثيرا بعرض أزمة رجل يعيش في مجتمع متخلف مثلا . . ومع هذا فليس المطلوب من كل الافلام أن تحاكي او تنافس هوليوود . . "وتحدث نور الدين الصايل من " قناة الافق الفرنسية " عن حركة السيناريو البطيئة في المجتمعات العربية والافريقية وعن ضرورة وجود سيناريو لعمل فيلم فاذا كان السيناريو جيد جدا جاء الفيلم جيدا أو العكس ايمعنى اذا جاء الفيلم جيد فمعنى هذا ان السيناريو كان جيدا . . أما التوجه فهو ليس فقط لجمهور المشاهدين ولكنه أيضا لم لايشاهد فهو توجه عام للجميع في العصر نفسه وخارج العصر للمكان نفسه وخارج المكان وتلك هى الصعوبة وخاصة في ظل اقتحام التلفزيون للبيوت بل والسيارت وكل مكان في الحياة . . ولكن هل حرية اختيار الموضوعات والمحاور مكفولة للجميع وخاصة في الدول العربية والإفريقية ؟

هل امكانية التعبير بشكل ناضج متاحة ؟ وهكذا تقتل الافكار الجميلة وتنتحر الموضوعات الجيدة ويصبح من الصعب بل من المستحيل الدخول في منافسة وتحد أو مقاومة . . ويرى المخرج والكاتب د. محمد كامل القليوبى " من مصر " أن التمويل هو الذى يفرض طريقة التفكير وبالتالي شكل ومضمون السيناريو سواء كان التمويل محليا أو خارجيا وتشتد الأزمة عندما سكون الهدف هو تسلية المشاهدين بحيث يأتى الفن في الدرجة الثانية . . فالممول يمكنه أن يشرك مجموعة من الكتاب في سيناريو واحد بعد مناقشة الفكرة والموافقة عليها ثم يدخل السيناريو فس شبكة التوزيع الكبرى ويخضع لشروطها . . ومع هذا فإن مشاكلنا أولى بنا نعبر عنها بطريقتنا ثم كيف لنا أن ننطلق من تراث قائم بالفعل بينما نضع مايريدة الآخر إننا لانضع أفلامنا من اجل الغير لمجرد أنه أعطانا صك المباركة لكى تعبر له عما يريد هو وليس مانريده نحن . .

وتتدخل أستاذة السينما جاكلين اوبيناس " بلجيكا " لتقرر أن السيناريو الذى لا يطبق القواعد الهوليوديه ليس له أى قيمة في سوق السينما العالمية . . ورغم أن السيناريو علم يدرس الآن ويحتاج في الوقت نفسه إلى حرفية وموهبة إلا أن المتطلبات تخضعه لأشياء أخرى بعيدة عن الدراسة والحرفية وإن نجا من البعد عن الموهبة . . والتجربة تثبت أن السيناريو يمر بمراحل كثيرة واثناء مرورة بهذه المراحل وحتى يصبح شريطا قابلا للعرض يختلف كثيرا وربما تماما عن ميلاده الأول على الورق . .

وتتركز آراء " تيميت باسورى " من " كوت ديفوار " على أهمية وجود سيناريو لعمل فيلم ولكن المهم جودة هذا السيناريو وصرحيته فنيا فالسيناريو التجارى الذى يبحث عن الربح موجود منذ وجود السينما ولكن السيناريو الفنى يظهر ويختفى وقد ظهر بوضوح أيام الموجة الجديدة في السينما الفرنسية والسينما المستقلة في أمريكا وعموما فإن الفيلم اذا تحول الى سلعة تجارية فقط وإلى صناعة إنتاجية أيضا وإلى ثروة قومية كذلك دون أن يكون عملا فنيا إبداعيا في المقام الأول يدر برحا ويحقق دخلا فقد مصداقية وأهميته وجوه وجوده بحيث يمكن إطلاق أى تسمية عليه الا اسم فيلم . . ويخطىء من يظن أن السيناريو يقوم فقط على الرواية فأى عمل أدبى مسرحى كان أو تاريخى أو شعرى من الممكن أن يكون مادة ثرية للسيناريو . . ومع هذا فإن السيناريو القائم على العمل الأدبى لا يعد هو نفسه عملا أدبيا رغم ما فيه من حوار يدخل في صميم الأدب لماذا هذا هو السؤال ؟! . . ويتحدث البعض عن سيناريو عربى إفريقيا وهذا أمر غريب حقا فالسيناريو في إفريقيا في أوروبا في أمريكا في أى مكان المهم التعبير عنالهويه والشخصية والحضارة . . والسؤال في النهاية هو ماهى السينما الأفريقية ؟ وماذا يريد الجمهور ؟ . . ؟

ونعود الى الاسئلة التى طرحتها الندوة ولم تجد إجابة جامعة مانعة من الذين تصدروا لها بأبحاثهم أو مداخلاتهم فنرى أن السيناريو هو اساس الفيلم السينمائى سواء أكان هذا الفيلم من النوع الدرامى أو الخيالى أو التكنولوجى وسواء كبت السينارست المتخصص أو المخرج ذاته فهو خطة العمل الضرورية وخاصة في عهد يتسم بالعملية والمنهجية والتخصصية .. وقد أصبح السيناريو بالتالى علما يدرس شريطة وجود الموهبة كأساس للتدريس هنا هو المختبر وليس بمثابة الدروس الخصوصية للتقوية وهو علم لا حدود له ولا طريقة محددة لتدريسه ولذلك فإن الدراسة فيه مفتوحة تجيء أولا من الاستاذ ثم تترك للدارس نفسه عليه أن ينميها عن طريق القراءة والاطلع والمراجع ومشاهدة الأفلام .. ولاشك أن الممارسة تلعب دورا في تطوير الدراسة وفى إتقان الدارس .. والسيناريو إبداع يسمح بتفوق المبدع على أساتذته وعلى من سبقوه ومن هنا لا توجد آفاق محدودة ومحددة له .. وتبقى قضية التدخل الاقتصادى أو الانتاجى في كتابة السيناريو وأبعاده ومتطلباته ولهذا فإن السيناريو الناجح هو الذى يكتب أولا ثم يبحث عن الإنتاج وليس العكس بأى حال من الاحوال ..

لقد كانت هذه " الندوة الفكرية " مقدمة لعمل أكبر وفاتح شهية لوجبة دسمة أو اكثر دسامة لعلنا نتصدى بندوة أخرى تنظمها " سطور " لاستكمال جوانب الموضوع ومناقشة قضاياها المختلفة والهامة!

و .. كلمة

من يتكلم عن الحب كثيرا .. لا يحب !

ندوة . . . الخيال العلمى

أقامت كلية الآداب بجامعة الأسكندرية بالتعاون مع مؤسسة العلميين الدوليين ندوة عن سينما الخيال العلمى في خدمة المجتمع تحت رعاية د . عصام سالم رئيس الجامعة وإشراف د . محمد عبده محجوب عميد الكلية ود . عثمان موافى وكيل الكلية وشارك في الندوة كوكبة من أساتذة الجامعة ومؤسسة العلميين والنقاد والفنانين . .

أما مصطلح الخيال العلمى فهو غير دقيق فالخيال هو الحلم والعلم هو الحقيقة فكيف يلتفدى الضدان ؟ الأقرب الى الصواب وحتى لايتفشى المصطلح كخطأ شائع هو الخيال في العلم أو العلم في الخيال أوالخيال والعلم . . ومع هذا فأن الخيال له حدود والعلم لاجهه محايدة له كما أن إعلانه عما يتصور أنها حقائق ليس صحيحا دائما نظرا لافتقاده الى الدليل المادى القاطع فما يقال عن نشأة الكون وبداية الخليقة واصل الكواكب وتحديد كل هذا بملايين ومليارات السنين غير مؤكد وغير مدعم بنتائج علمية ملموسة فهى تعد هى الأخرى ضربا من الخيال أو الاحتمال . . ونسأل من هو المنتج الذى يغامر بإنتاج أفلام عن الخيال العلمى في مصر ؟ المنتج له عذره ولكن ماهو عذر التلفزيون الذى لايفتح شبكا لبيع التذاكر ولايربط المشاهد أمامه بقيد من حديد ؟ إن التلفزيون عليه ان يسهم بإنتاج أفلام تخدم العلم والمجتمع معا بدلا من تفاهات كثيرة يقدمها للمشاهد الذى لايملك غير تلقيها وتعلمها وحفظها وترديدها دون وعى والنتيجة غيبة العقل واضمحلال الثقافة وفقدان الوعى . .

والخيال العلمى سواء في الادب او الفن لايقوم دائما على التوقع نتيجة للاكتشافات والاختراعات ولهذا يعد دريا من التنجيم والخرافة . . ومع هذا فقد بدأ الأدب في استشرق المستقبل بعد أن فتح العلم مجال التقدم والتطور وصنع المعجزات فلما كتب جول فرن روايته " عشرون ألف فرسخا تحت الماء " ١٩٠٥ وإن سبقة ويلز على استحياء حين كتب " جزيرة الأرواح الضائعة ١٨٩٦ تنبتهت السينما بهذا الكنز من المشاهد بما أنها تقوم على الصورة سواء كانت مشاهد من الواقع مضافا اليها الحيل السينمائية التكنولوجية أو كانت مشاهد من الديكورات المصنعة عن طريق التكنولوجيا المتطورة ايضا . . ولقد تأكد

أناخيال القائم على المقدمات العلمية الصحيحة إنما يؤدي ألى نتائج علمية صحيحة كذلك بمعنى ان العلم ينجح في تجاربه فيفتح الآفاق والآمال أمام الخيال ليستمد العلم مرة أخرى من هذه الروح الطموح المستقبلية دافعا نحو مواصلة التجارب للوصول الى نتائج افضل وأعمق كنا نحسبها ضربا من المستحيل ٠٠ والأمثلة كثيرة لاحصر لها في قرننا العشرين قرن العلم ولاشك في ذلك بدءا من الصعود الى القمر حتى العقول الالكترونية والأنسان الآلى والأقمار الصناعية والعلاج بالذرة والليزر وزرع الاعضاء وتغييرها وأطفال الأنابيب وأخيرا الاستنساخ ٠٠ ومازالت المجالات مفتوحة لتحقيق المزيد من الثورة العلمية سواء في مجال السلم أو في مجال الدمار ٠٠

أما الأبداع السينمائى فقد اعتمد على نوعين من الكتابة الأعمال الأدبية والكتابات التى تقدم مباشرة في شكل سيناريوهات ومع هذا نلاحظ وبعد هذه الفترة الطويلة من الممارسة في مجال الكتابة وفي مجال الاخراج أنه لا يوجد حتى الآن وقد اقترب القرن بأكمله على الانطواء كاتب أديب متخصص في كتابة ادب الخيال العلمى ولاسيناريست ولا مخرج أيضا وإنما هم يكتبون ويخرجون الى جانب الانواع الأدبية والفنية الأخرى ٠٠

ومع هذا فأن أدب وسنما الخيال العلمى دخلا أحيانا في الممنوع عندما تصوروا يوم مالمقيامة والجنه والنار والروح وعودة الروح والموت وإحياء الموتى والبعث والحساب وكلها بعيدة المنال عن الأنسان مهما يبلغ من العلم ليس من منطلق الحذر الدينى أو العقيدة المسلم بها ولكن لأن المقدمات لم تسمح حتى الآن بالتوغل في مثل هذه المجالات الكبرى وأغلب الظن أنها لن تسمح بذلك أبدا وهذا النفى يعد ضربا من أدب الخيال العلمى الذى يقف عاجزا أمام قدرة الخالق لايمنه أن يتخطى حدود الأنسان وروحانياته ودورة وطموحة وأماله على حد سواء ٠٠

وماذا بعد ؟! ٠٠ هذا هو السؤال المستحيل الذى لاينتظر غير إجابة مستحيلة !

و ٠٠ كلمة

من يفتقد السعادة لايقدر أبدا على منح السعادة !

الجمعيات السينمائية

أن تتكون جمعية جديدة تسهم في إنعاش الحركة السينمائية فهي بذلك تعد إضافة ينبغي رعايتها ومساندتها ومتابعة أنشطتها والمشاركة فيها قدر المستطاع ٠٠ وهي إضافة لأن الجمعيات السينمائية المشهورة والممارسة أثبتت جميعا رغم اختلاف الاتجاهات والتوجهات أنها فاعلة في إثراء الحركة الثقافية والفنية في إطار السينما سواء جاء الفعل على شكل عروض سينمائية خاصة أو ندوات ومحاضرات أو نشرات ومجلات وكتب أو دورات تثقيفية وتدريبية في مجالات السيناريو والنقد والتمثيل والتصوير والخراج أو مسابقات أو مهرجانات ٠٠ والاميلة معروفة وبارزة وذات تأثير واضح على مر السنين مثل جمعية الفيلم التي تنظم مسابقات سنوية في الأفلام المعروضة خلال العام جمعية نقاد السينما المصريين التي تعرض الأفلام في عروض خاصة وتدبر الندوات وتصدر مجلة غير دورية باسم " السينما الجديدة " المركز الكاثوليكي الذي يخصص جوائز سنوية للأفلام الاخلاقية ويهتم بتكوين أرشيف سينمائي على مستوى رفيع جمعى كتاب ونقاد السينما التي تقيم مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولى وتنظم الندوات والدورات وتهتم بإصدار الكتب وتتطلع الى التوسع في إقامة المهرجانات الاخرى وفي مقدمتها مهرجان السويس للكوميديا ومهرجان الغردقة للشباب ومهرجان اسوان لحوار الثقافات دون ان نغفل دور وزارة الثقافة في إقامة المهرجان القومى والمهرجان التسجيلى ومهرجان القاهرة السينمائي الدولى ومهرجانسينما الأطفال .

الكل يعمل في إطار الثقافة السينمائية بهدف إنعاش هذا الفن الجميل ٠٠ وأحدث هذه الجمعيات السينمائية جمعية أفاق الفنون التي عملت على تكوينها وإشهارها جماعة الفن السابع السكندري وقد استعانت بنخبة من صناع السينما ونجومها ونقادها ومحبيها فتكون مجلس أدارتها التأسيسي من المخرج الكبير توفيق صالح (رئيسا) ومن أعضائه الفنان محمود حميدة وكوكبة لامعة تستطيع أن تدفع انشطة جماعة الفن السابع الى مشروع اكبر واكثر نضجا

بعد تكوين هذه الجمعية التي بدأت نشاطها هذا الاسبوع بإقامة حفل تعارف واسبوع لأفلام السينما الفلسطينية في مركز الاسكندرية للابداع الذي يشرف عليه د. احمد يحيى عاشور والذي يسهم مع مكتبة الاسكندرية الجديدة في استعادة الريادة الحضارية للثغر المتلألئ في عهد محافظها محند عبد السلام المحجوب . .

وجمعية أفاق الفنون الجديدة تسعى في برنامجها المعلن الى متابعة المهرجانات العالمية والعربية بتبادل الخبرات وإقامة الحلقات الدراسية الفنية والثقافية كما تسعى الى الاهتمام بالفنون السمعية والبصرية واختيار العروض المتميزة منها ومناقشتها فضلا عن اقامة المهرجانات السينمائية والموسيقية والفنية وهو برنامج طموح وحلم كريم يتجدد من اجل إحياء فن السينما المصرية الذي ولد على ارض الأسكندرية منذ عام ١٨٩٦ سابقا العاصمة ذاتها . .

لقد كان حفل التعارف تأكيدا لهذا الطموح وذلك الحلم . .

و . . كلمة

إن لم تحقق أحلامحياتك . . فلتحلم بتحقيق ذاتك !

أكاديمية الفنون

ونحن عل مشارف القرن القادم مازالت مجالات كثيرة في حياتنا تعيش القرن التاسع عشر • ولكن مايتم من إنشاءات ومشروعات في أكاديمية الفنون ينبىء بما يؤكد بكثير من التفاؤل والأمل أن فنوننا على اختلاف أنواعها في سبيلها الى اللحاق بالقرن القادم علميا وفنيا واجتماعيا وسيكولوجيا أيضا ليس على مستوى الأجيال الجديدة من الدارسين فحسب ولكن علي مستوى الأساتذة الحاليين ايضا قبل أن يسلموا الرايات خفاقة لمن يتولونالقيادة بعدهم غير نادمين على السنوات التى ضاعت من العمر وغير أسفين على ترك هذا الصرح الذى يكبر أمام أعينهم صرح أكاديمية الفنون ••

فبد أن كانت أراضيها منهوبه ومعاهدها محدودة وخدماتها معدومة زادت وتزيد المساحات وزادت وتتزايد المعاهد وزادت وتتضاعف الخدمات •• فقد وصلت أرض الحرم الاكاديمى الى تسعة عشر فدانا من المبانى والحدائق والمساحات الخالية •• وأضيفت الى معاهد الفنون المسرحية والكونسرفتوار والبالية والسينما في مبانيها القديمة معاهد النقد الفنى والعمارة البيئية والفنون الشعبية وفنون الطفل فضلا عن مركز دراسات الفنون الشعبية ومركز الترجمة ومركز تعليم الفنون لمراحل التعليم العام ومركز تعليم الفنون للمراحل العلية والدراسات العليا وثلاث مدارس أبتدائية وإعدادية وثانوية وكل منها في مبنى جديد مستقل ومجهز بأحدث الوسائل والأجهزة والمعدات المتطورة معماريا وعلميا وتكنولوجيا •• أما الخدمات فتتمثل في مدرج يستوعب ثلاثمائة طالب وطالبة ومدرجين يستوعب كل منهما مائة وخمسين طالبا وطالبة وقاعة اجتماعات وندوات ضخمة وجميعها مزودة بالكومبيوتر والسماعات وشاشات العرض ومجهزة بمقاعد جلدية وثيرة وجدران معدة لحفظ الصوت وأرضيات مبطنة لعدم احداث ضجيج •• وخدمات أخرى تتمثل في متحف لفنون الشعبية ومكتبة للاطلاع ومكتبة سمعية وبصرية للموسيقى والفيديو والسينما والمسرحيات المسجلة على أشرطة فيديو وقاعة كمبيوتر للتعليم والاستخدام في الاغراض الفنية وقاعة للعرض السينمائي ومعمل للتحميز ومعمل للمونتاج والمكساج وورشة لتصنيع الديكورات والاكسسوارات فضلا عن عيادة خارجية ومستشفى ومبنى للاسكان يخصص للوافدين من الاقاليم ومطعم وكافتيريا ومركزين مدعمين ••

اما درة هذا المشروع الحضارى المتكامل وتاج هذا الصرح التعليمى الفنى المتطور فهو البلاتوة السينمائى وكذلك البلاتوة التليفزيونى وكلاهما مزود بأحدث أجهزة التكنولوجيا المتقدمة وغرف الممثلين المجهزة بجميع وسائل الراحة واكثر من كافيتيريا ومن المفترض تأجيرها في اوقات محددة لانتعاض مع احتياجات الاكاديمية لجميع القطاعات إسهاما في دعم الحركة الفنية وتكوين حصيلة للصيانة والتطوير . . وهذا هو بالتحديد مانريد التأكيد عليه - رغم الضمانات المطروحة في خطط المشروع - الاشراف والمتابعة والصيانة والاستفادة الكاملة وتغيير السلوك وحب المكان والحفاظ عليه .

لابد أن نشير الى عدم التنبه الي مثل هذه الطفرة المستقبلية في وزارة الاعلام (مبنى التليفزيون ومدينة أكتوبر) ولافي الجامعات خاصة كليات الاعلام وأقسام المسرح . . ولابد إذن أن ننسب الفضل لاصحابه ننسبه أولا للفكر الخالص الذى يقدمه والجهد البالغ الذى يبذله والمتابعة الدقيقة التى يقوم بها د . فوزى فهمى رئيس الأكاديمية في صمت كما ننبه إلى وزير الثقافة فاروق حسنى الذى يطلق له العنان والى نائب رئيس مجلس الوزراء د . كمال الجنزورى الذى يرفع تنفيذ هذا المشروع الضخم والصرح الكبير حتى يخرج الى الوجود فتدخل كل الفنون وكل الأجيال من أوسع الأبواب الى القرن الحالى والعشرين !

و . . كلمة

رغم الخلاف والاختلاف ، نظل نبجل ونقدر هذا الرجل . . سعد الدين وهبة !

سينما نعم سينما لا

رابع مرة

إهداء

مقدمة

أولاً: قضايا وتحقيقات

- ١- ورش السيناريو ٩٤/٦/٢٧
- ٢- رؤية كتاب السيناريو ٩٤/٦/٢٧
- ٣- كتاب السيناريو يدافعون ٩٤/٧/٤
- ٤- الورش وهبوط المستوى ٩٤/٧/١١
- ٥- ظاهرة الإحباط فى السينما ٩٥/١/٢
- ٦- كشف كشف المستور ٩٥/١/١٦
- ٧- الفن موهبة ودراسة ٩٥/١/٢٣
- ٨- السينما فن لا صناعة ٩٥/١/٣٠
- ٩- السينما بلا رتوش ٩٥/٧/٣١
- ١٠- السطو على المقالات ٩٥/٩/١٥
- ١١- حتى لا يصبح الفن مهنة ٩٥/٩/٢٣
- ١٢- تاريخ السينما المصرية ٩٥/١٠/١٦
- ١٣- أزمة السينما ٩٥/١٠/٢٣
- ١٤- أفضل عشرة أفلام ٩٦/١/٥
- ١٥- مستقبل السينما ٩٦/٨/٢٦
- ١٦- فلنستقبل سينما المستقبل ٩٦/١٢/٣٠
- ١٧- حاجتنا إلى دور عرض ٩٧/٣/٢٤
- ١٨- سجل التاريخ ودراما التاريخ ٩٨/٢/١١
- ١٩- عدوى التكرار ٩٨/٢/١٨

٩٨/٤/٧	٢٠- مراهنات على سبيل المذكرات
٩٨/٧/١٧	٢١- النقد السينمائي
٩٨/٨/٥	٢٢- صناع السينما الجدد (١)
٩٨/٨/١٢	٢٣- صناع السينما الجدد (٢)
٩٨/٨/١٩	٢٤- صناع السينما الجدد (٣)
٩٨/١١/١٨	٢٥- صناع السينما الجدد (٤)
٩٨/٩/٢٠	٢٦- حتى تزدهر السينما
٩٨/١٠/٧	٢٧- فيلم عن ملحمة أكتوبر
٢٠٠٠/١٠/٤	٢٨- سينما أكتوبر
٩٩/٣/٢٤	٢٩- إحداث فتنة جليلة
٩٩/٥/١	٣٠- الإنتاج السينمائي للشباب
٩٩/٧/٢٨	٣١- تساؤلات سينمائية
٩٩/٨/١٨	٣٢- وبيننا الأيام والأفلام
٩٩/٩/١	٣٣- تعليق على الأنباء السينمائية
٩٩/٩/١٧	٣٤- المهرجانات ولجان الاختيار
٢٠٠٠/٢/٩	٣٥- مافيا التوزيع ودور العرض
٢٠٠٠/٢/١٦	٣٦- رؤيتهم لقضية التوزيع
٢٠٠٠/٢/٢٣	٣٧- آراء أخرى فى التوزيع
٢٠٠٠/١١/١	٣٨- زيارة السيدة العجوز
٢٠٠٠/٥/٢٤	٣٩- حصاد سينمائي غريب
٢٠٠٠/٦/٣	٤٠- مجلات سينمائية
٢٠٠٠/٦/١١	٤١- سينما على ورق
٢٠٠٠/٩/٦	٤٢- بلاغ سينمائي
٢٠٠٠/١٠/١٨	٤٣- ديليسبس السينما المصرية

٢٠٠٠/١٠/٢٥	٤٤- العقد الموحد هو الحل
٢٠٠٠/١٢/٢٧	٤٥- أفلامنا فى عام ٢٠٠٠
٢٠٠١/٥/١٦	٤٦- الكل خاسر فى موسم ساخن
٢٠٠٢/٤/١٧	٤٧- أجساد ومدافع
٢٠٠٢/٤/٢٤	٤٨- عودة الكيانات
٢٠٠٢/٧/٢٤	٤٩- الفرص الضائعة
٢٠٠٢/٤/١	٥٠- أفلام كثيرة بلا قيمة
٢٠٠٣/١/١	٥١- أزمة السينما والنجاح
٢٠٠٣/٣/٢٧	٥٢- لغة الفن ولغة الأرقام
٢٠٠٥/٧/١٨	٥٣- إقتباس نعم .. سرقة لا
٢٠٠٥/٩/١٣	٥٤- الكوميديانات الجدد
٢٠٠٥/٩/٢٧	٥٥- نجومات ونجوم النجاح الواحد
٢٠٠٥/١١/٢٠	٥٦- القصة فى أفضل مائة فيلم
٢٠٠٧/١٢/٢٥	٥٧- أفلام الصيف يا واقعة
٢٠٠٧/١٢/١	٥٨- أجور فنانى الشاشة الصغيرة
	٥٩- ملايين فنانى الشاشة الصغيرة
٢٠٠٧/١٢/٢٥	٦٠- قيمة الفنان هل هى بأجره ؟ !
٢٠٠٨/١/١	٦١- منوية السينما تحية أم رثاء ؟ !
	٦٢- المرأة منتجة ومخرجة وكاتبة
٢٠٠٨/٢/٢٧	٦٣- ترسيخ سيطرة النظام
٩٤/٥/١٦	٦٤- الأفلام القديمة فى التلفزيون
٩٤/٥/١٦	٦٥- المسنولون يتكلمون
٩٤/٥/٢٣	٦٦- الأفلام المستهلكة فى التلفزيون
٩٤/٥/٢٣	٦٧- المنتجون يتكلمون

- ٦٨- هل سيبقى الحال فى التلفزيون ٩٤/٥/٣٠
- ٦٩- المشاهدون يتكلمون ٩٤/٥/٣٠
- ٧٠- مسلسلات الشاشة الصغيرة لا تليق
- ٧١- الجمهور وأفلام التلفزيون
- ٧٢- حول الأفلام القديمة فى التلفزيون ٩٤/٧/٤
- ٧٣- رمضان فى التلفزيون ٩٥/٣/٥
- ٧٤- أفلامنا الحلوة فى خطر ٩٦/٨/٥
- ٧٥- حتى تتغير الشاشة الصغير ٩٧/٨/١١
- ٧٦- تلفزيون نعم .. تلفزيون لا
- ٧٧- تلفزيون نعم .. تلفزيون لا
- ٧٨- تلفزيون نعم .. تلفزيون لا
- ٧٩- تلفزيون نعم .. تلفزيون لا

ثانيا :جوائز ومهرجانات

- ١- جوائز المهرجان القومى الثانى ٩٦/٦/١
- ٢- جوائز المهرجان القومى الثالث ٩٧/٦/٢
- ٣- جوائز مهرجان الاسكندرية ٩٤/٩/٥
- ٤- جوائز مهرجان قرطاج ٩٦/١٠/٨
- ٥- جوائز مهرجان دمشق ٩٩/١١/١٠
- ٦- المكرمون فى المهرجان القومى ٩٥/٥/١
- ٧- المهرجان القومى تحية أم صدمة ٩٤/٤/٢٥
- ٨- المهرجان القومى والمسرح ٩٥/٥/٨
- ٩- المهرجان القومى مسابقة نعم ٢٠٠٠/٦/١٩
- ١٠- المكرمون فى مهرجان الاسكندرية ٢٠٠١/٨/٢٩
- ١١- مكرموا القرن فى مهرجان الاسكندرية ٢٠٠١/٩/١٢

٩٤ / ١١ / ٢٨	١٢- مهرجان القاهرة والسيول
٩٦ / ١٢ / ١	١٣- مهرجان القاهرة والندوات
٩٦ / ١٢ / ٢٩	١٤- مهرجان القاهرة والدورة العشرين
٩٧ / ١١ / ٢٤	١٥- مهرجان القاهرة قبل أن يبدأ
٩٧ / ١٢ / ١٥	١٦- مهرجان القاهرة بلا رئيس
	١٧- مهرجان القاهرة والكوميديا
	١٨- مهرجان القاهرة وبانوراما السينما
٩٥ / ٧ / ٢٤	١٩- مهرجان الإسماعيلية
	٢٠- من القاهرة إلى الإسكندرية
	٢١- مهرجان الإسكندرية والتنظيم
	٢٢- مهرجان الإسكندرية والتصحيح
	٢٣- مهرجان الإسكندرية والتميز
٩٧ / ٩ / ٨	٢٤- مهرجان الإسكندرية والنجاح
٩٧ / ٩ / ١٥	٢٥- مهرجان الإسكندرية ومزيد من النجاح
٩٩ / ٩ / ٨	٢٦- مهرجان الإسكندرية وعروس الدورات
٩٩ / ٩ / ١٥	٢٧- مهرجان الإسكندرية إنطباعات
٩٩ / ٩ / ١٥	٢٨- مهرجان الأسكندرية وكلمة
٩٩ / ٩ / ٢٢	٢٩- مهرجان الإسكندرية والختام
٩٩ / ٩ / ٢٩	٣٠- مهرجان الإسكندرية بين الحب والحق
٢٠٠٠ / ٩ / ١٣	٣١- مهرجان الإسكندرية .. عذابات
٢٠٠٠ / ٩ / ٢٠	٣٢- مهرجان الإسكندرية والفخر
٢٠٠٠ / ٩ / ٢٧	٣٣- مهرجان الأسكندرية والأصدقاء
٩٧ / ١٠ / ٢٦	٣٤- مهرجان الأسكندرية وكيف
٩٧ / ١١ / ٢	٣٥- مهرجان كييف ورحلة أوكرانية

٩٧/١١/١٠	٣٦- مهرجان كييف وأفلام رائعة
٩٤/١٠/١٧	٣٧- مهرجان مانهايم – هايدلبرج
٩٤/١/٢٤	٣٨- مهرجان مانهايم بلا نجوم
٩٤/١٠/٣١	٣٩- مهرجان مانهايم وفيلم كندى
٢٠٠٢/٣/٦	٤٠- مهرجان روتردام الدولى
٢٠٠١/٦/٤	٤١- مهرجان أنقرة للسينما المصرية
٩٦/٩/٣	٤٢- مهرجان قرطاج وفيلم أمريكى
٩٦/٩/١٠	٤٣- مهرجان قرطاج ونظرية الإبداع
٩٦/١٠/٢١	٤٤- مهرجان قرطاج فى عيدہ الثلاثين
٩٦/١٠/٢٨	٤٥- مهرجان سوسة للطفولة
٩٩/١١/٣	٤٦- مهرجان دمشق والإفتتاح
٢٠٠١/١١/١٤	٤٧- مهرجان دمشق والشباب
٩٧/١/١	٤٨- مهرجات ١٠٠ سنة سينما
٢٠٠١/٦/٢٥	٤٩- سينمائيات مصرية
٢٠٠١/٩/١٩	٥٠- معيار النجاح ومعيار الفشل
٢٠٠١/١٠/٣١	٥١- صندوق للمهرجانات
٩٨/٣/٢٨	٥٢- عصر النجوم .. لرئاسة المهرجانات

ثالثا : شخصيات ومناسبات

- ١- نجيب محفوظ يقول ٩٥/٦/٥
- ٢- نجيب محفوظ .. تسعون عاما ٢٠٠١/١٢/١٩
- ٣- نجيب محفوظ والسينما ٢٠٠٢/١٠/١٥
- ٤- محمد عبد الوهاب ٩٦/٥/٢٧
- ٥- ثروت أباظة والرحيل ٢٠٠٢/٣/٢٠
- ٦- صلاح عبد الصبور .. الأب الروحي ٢٠٠٠/٥/١١
- ٧- عبد الباقي الهرماس .. من تونس ٩٦/١١/١٨
- ٨- صلاح أبو سيف والرحيل ٩٦/٧/٢٩
- ٩- ليلى مراد .. الصوت الجميل ٩٥/١١/٢٧
- ١٠- شكرى سرحان .. الفتى الذهبى ٩٦/٩/٢٣
- ١١- يوسف فرنسيس والرحيل ٢٠٠١/٤/١٨
- ١٢- نبيل عصمت والرحيل ٩٤/٥/٢
- ١٣- السيناريو .. ندوة قرطاج ٩٦/١٢/١
- ١٤- ندوة .. الخيال العلمى ٩٧/١٠/٢٧
- ١٥- الجمعيات السينمائية ٢٠٠٢/٦/٥
- ١٦- أكاديمية الفنون ٩١/١١/١٧

فتحي العشري

الناقد المسرحي والسينمائي والادبي

- * تخرج في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية وأدائها – جامعة القاهرة
- * تولى منصب مدير تحرير جريدة الأهرام القاهرية ورئاسة القسم الادبي وقسم السينما
- * رئيس تحرير مجلات سطور – كوكب الشرق – زينة – عين عرية – سياحة ٢٠٠٠
- * أدار تحرير مجلة الفيصل وكتابي
- * رئيس تحرير سلاسل الرواية العالمية – روايات جائزة نوبل – حوليات نجيب محفوظ
- * عضو لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة وعضو نقابات الصحفيين والسينمائيين والممثلين وعضو اتحاد الكتاب وجمعية كتاب ونقاد السينما وأمانة مؤتمر الاقاليم ومؤتمر المسرح القومي
- * نائب رئيس مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي
- * اعد وقدم عددا من البرامج الاذاعية والتلفزيونية
- * شارك في عدد من المهرجانات الدولية المسرحية والسينمائية والادبية وفي لجان التحكيم
- * كتب مقدمات عددا من الروايات والمسرحيات والقصص والدراسات

كتب.. المؤلف

نقد مسرحي

- ١- كهف الحكيم (دار المعارف)
- ٢- دقات المسرح (هيئة الكتاب)
- ٣- صرخات فوق المسرح (دار المعارف)
- ٤- مسرح الستينيات (مركز المسرح)
- ٥- إصدارات التجريبي (المهرجان)
- ٦- نبضات المسرح (المكتبة الأكاديمية)

نقد سينمائي

- ٧- سينما نعم..سينما لا (١)(هيئة الكتاب)
- ٨- سينما نعم..سينما لا (٢)(المكتبة الأكاديمية)
- ٩- سينما نعم..سينما لا (٣)(هيئة الكتاب)
- ١٠- سينما نعم..سينما لا (٤)(هيئة الكتاب)

نقد أدبي

- ١١- نبض العصر (كتاب المواهب)
- ١٢- قمم عربية وغربية (المكتبة الأكاديمية)
- ١٣- الإنسان كلمة (هيئة الكتاب)

دراسات

- ١٤- شباب هذا العصر (المركز الجامعي)
- ١٥- جرنیکا (دار المعارف)
- جرنيكا ط ٢ (قصور الثقافة)
- ١٦- مفكرون لكل العصور ط ٣ (الدار اللبنانية)
- ١٧- محمد عبد الوهاب (مهرجان الأسكندرية)

١٨- يوسف السباعى (مهرجان الإسكندرية)

١٩- عادل إمام (مهرجان الإسكندرية)

٢٠- ألوان العصر (المكتبة الأكاديمية)

٢١- كوكتو المبدع

٢٢- مستقبل المسرح

مسرحيات مترجمة

٢٣- الآلة الجهنمية لكوكتو (الأنجلو)

٢٤- المهاجر لشحادة (دار المعارف)

٢٥- ليلة القتل لتريانا (هيئة الكتاب)

٢٦- دون كيشوت لجاميالك (هيئة الكتاب)

دون كيشوت ط٢ (مركز المسرح)

٢٧- فصل فى الكونغوليزير (هيئة الكتاب)

٢٨- المعقول والملا معقول (هيئة الكتاب)

٢٩- المضيفة الحسنة لجولدوني

٣٠- مسرحيات لابيئش (مركز المسرح)

٣١- مسرحيات لابيئش ٢ (مركز المسرح)

٣٢- مسرحيات لابيئش ٣ (مركز المسرح)

٣٣- مسرحيات لابيئش ٤ (مركز المسرح)

٣٤- مسرحيات لابيئش ٥ (مركز المسرح)

٣٥- مسرحيات لابيئش ٦ (مركز المسرح)

روايات مترجمة

- ٣٦- إنفعالات لساروت (هيئة الكتاب)
- ٣٧- الجحيم لباريوس (هيئة الكتاب)
- ٣٨- ليلة القدر لبن جلون (هيئة الكتاب)
- ٣٩- صحراء الحب لموريالك (الدار اللبنانية)
- ٤٠- إنطوانيت لرولان (الدار اللبنانية)
- ٤١- إيزابييل لجيد
- ٤٢- الغثيان لسارتر

دراسات مترجمة

- ٤٣- كوكتو فى السينما (المجلس الأعلى)
- ٤٤- رسائل من مصر (المجلس الأعلى)
- ٤٥- عصر الشك (المجلس الأعلى)

إعداد وتقديم

- حوليات نجيب محفوظ (الدار المصرية واللبنانية)
- حول العدل والعدالة
- حول التدين والتطرف
- حول العرب والعروبة
- حول العلم والعمل
- حول الثقافة والتعليم
- حول التحرر والتقدم
- حول الشباب والحرية
- حول الدين والديمقراطية
- حول الأدب والفلسفة